القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

السنة الرابعة والعشرون ـ العدد 7135 الخميس 24 ايار (مايو) 2012 ـ 3 رجب 1433هـ

يـومـيـة ـ سـيـاسـيـة ـ مـسـتـقـلـة

AL-Quds Al-Arabi Volume 24 - Issue 7135 Thursday 24 May 2012

ثقافة

10 دهشـــة القـــراءة ومســتحـــيل الكتـــابة

منوعات

13 أول «عزيز» منتخـــب لمصر: البـــنا ام عبدالناصر؟

مدارات

الـفـصـل الاصـعـب مـن الـثـورة فـي تونس 18

رأي

شرعـــية ترحـــيل الجنـــوبيين فـــي الســـودان 19

تجاوزات محدودة واقبال كبير في اليوم الاول رغم الحرارة الشديدة

انتخابات مصر: توقع نتائج مفاجئة وتأجيل الحسم لجولة الاعادة

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من خالد الشامي وحسام عبد البصير:

رغم الصيف القائظ الذي بدأ مبكرا، وعدم وجود اجازة رسمية في مؤسسات الدولة، شهدت اغلب اللجان الانتخابية في مصر امس الاربعاء اقبالا كبيرا على التصويت بالانتخابات الرئاسية، ما دفع اللجنة الانتخابية العليا الى اعلان تمديد التصويت حتى التاسعة مساء بتوقيت القاهرة. وامتدت طوابير الناخبين مئات الامتار في مناطق عديدة بالقاهرة منها حدائق القبة ومصر الجديدة والسيدة زينب، ولوحظ ان طوابير النساء كانت اطول كثيرا من طوابير الرجال خاصة في ساعات الصباح.

واختفت الى حد كبير التجاوزات التقليدية امام اللجان الانتخابية مثل توزيع اوراق الدعاية او وضع اجهزة كمبيوتر لارشاد الناخبين الى لجانهم ومن ثم تحريضهم على التصويت لمرشح معين، وان انتشرت انباء عن قيام انصار مرشح الاخوان محمد مرسي والمرشح احمد شفيق بشراء الاصوات في عدة لجان.

ولاحظت «القدس العربي» من تفقد بعض اللجان ان مندوبي المرشحين محمد مرسي وعبد المنعم ابو الفتوح هم الاكثر تواجدا، ما يشير الى وجود قوي لحملاتهما.

وحسب استطلاع لاراء بعض الناخبين، بدت المنافسة شديدة بين المرشحين الخمسة الابرز في هذا السباق، وهم عمرو موسى واحمد شفيق وعبدالمنعم ابو الفتوح ومحمد مرسي وحمدين صباحي، ما يرجح تأجيل الحسم الى جولة الاعادة المقررة في السادس عشر والسابع عشر من الشهر المقبل.

واختلفت الاراء بين المراقبين حول هوية المرشحين اللذين سيتصدران الجولة الاولى، وستجري انتخابات الاعادة بينهما.

ويبدو ان نتائج جولة الاعادة قد تحمل مفاجآت مع الازدياد المتوقع على التصويت في اليوم الثاني للتصويت، اذ ان المرشح حمدين صباحي قد يزاحم على المراكز الثلاثة الاولى، بسبب شعبيته في المناطق الشعبية، رغم ان الاستطلاعات كانت تضعه دائما في المركز الخامس، كما ان الزيادة المطردة في شعبية الفريق احمد شفيق خلال الايام الاخيرة تجعله يبدو اقوى من عمرو موسى في بعض المناطق. وقد بدا شفيق (شبه واثق) من الفوز في مؤتمر صحافي عقده امس منتهكا فترة الصمت الانتخابي، وتعهد فيه بمواجهة اي مظاهرات احتجاج على فوزه بالرئاسة(...).

وقالت تقارير ان مؤسسات حكومية قامت بنقل الموظفين والعمال الى اللجان الانتخابية لانتخاب شفيق مقابل الحصول على علاوات، الا انه لم يتسن التحقق من صحتها.

وشاهدت «القدس العربي» سيارة تابعة لحملة شفيق تطوف شوارع حي مصر الجديدة الراقي مساء الثلاثاء للدعاية له رغم الصمت الانتخابي. اما مرشح «الاخوان» محمد مرسي فقد القت الجماعة بثقلها وراءه، وصدرت اوامر من مكتب الارشاد الى الاعضاء بالمبيت امام مقار اللجان الانتخابية خشية التلاعب بالصناديق، ونقلت تقارير صحافية ان مرشد الجماعة ابلغ اعضاءها بأن عدم الفوز بالرئاسة يعني احتمال عودة لقب الجماعة المحظورة وبالتالي دخول قياداتها السجن. ويبدو ان مرسي يستفيد من الدعم التنظيمي والتمويلي الهائل للجماعة، الذي جعل حملته تبدو الاكثر انفاقا على الدعاية خاصة بعد تمزيق لافتات شفيق وموسى في العديد من المدن المصرية، الى جانب دعم الكثير من البسطاء الذين تجذبهم شعارات تطبيق الشريعة. الا ان الحملة القوية لابوالفتوح والتي ترفع شعار تطبيق الشريعة ايضا تمثل تحديا لمرسي، خاصة ان ابو الفتوح يحظى بدعم تنظيمي من حزب النور السلفي وحزب البناء والتنمية التابع للجماعة الاسلامية خاصة في الاسكندرية ومحافظات الصعيد التي هي معاقل قوتهما على الترتيب.

(تفاصيل ص 3 و4 ورأي القدس ص 19)

ناخبون مصريون يهاجمون المرشح للانتخابات الرئاسية الفريق احمد شفيق ويرشقونه بالاحذية بعد ادلائه بصوته امس

لقطـــات

مبارك ونجلاه والشريف وسرور من حقهم الانتخاب والعادلي وعز والفقي لا.. وابو الغيط يصوت

ناخبون يهاجمون شفيق بالاحذية.. والبرادعي يقاطع ويغادر للنمسا

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من خالد الشامي:

● منطقة خان الخليلي السياحية في القاهرة حسمت خيارها مبكرا اذ رفعت لافتات للفريق احمد شفيق وعمرو موسى، وبرروا ذلك بأن تراجع السياحة ادى لخراب بيوت الكثيرين من اصحاب البازارات والمحلات والفنادق، وانه حان الوقت لاستعادة الامن وهيبة الدولة لانقاذ البلاد.

● غابت اللافتات الانتخابية للمرشحين المتهمين بأنهم من الفلول عن بعض المناطق الشعبية في القاهرة، بعد ان قام بعض سكانها واعضاء المنظمات المدنية بتمزيقها، فيما اعتبر نوعا من التصويت التلقائي.

● افادت انباء انتشرت على «تويتر» بأن حملة «الاخوان» بدأت شراء الاصوات في مناطق شعبية بمئتي جنيه للصوت (63 دولارا) الى جانب مساعدات غذائية. وقال التلفزيون الحكومي ان اثنين من انصار احد المرشحين التابعين للنظام القديم قاما بتوزيع اموال على الناخبين مقابل اصواتهم، وعندما لاحظوا ان احد المواطنين قام بتصويرهما اعتديا عليه بالضرب.

● من الناحية النظرية يستطيع الرئيس السابق حسني مبارك ونجلاه، جمال وعلاء الادلاء بأصواتهم في الانتخابات، حيث انهم محبوسون احتياطيا ولم تصدر بحقهم احكام، وكذلك صفوت الشريف وفتحي سرور، بينما ليس من حق حبيب العادلي او انس الفقي او احمد عز الادلاء بأصواتهم. وقال رئيس اللجنة الانتخابية ان المحبوس احتياطيا يمكن ان يأتي الى اللجنة مخفورا بقوات الامن للمشاركة بالانتخابات.

● تعرّض المرشح الرئاسي أحمد شفيق، آخر رئيس وزراء في عهد الرئيس المخلوع حسني مبارك، لاعتداء بالأحذية أثناء الإدلاء بصوته في مقرّ اللجنة الانتخابية بمدرسة عنان الإعدادية في التجمع الخامس بمحافظة القاهرة.

● أعلن المكتب الإعلامي للدكتور محمد البرادعي، الرئيس السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية، عن مقاطعة البرادعي للتصويت في الانتخابات الرئاسية، واشار إلى أن البرادعي يرى أن المادة الخاصة بالطعون المعروفة بالمادة 28 من الإعلان الدستوري تقوض أركان العملية الانتخابية برمتها وتفقدها النزاهة والديمقراطية لكونها تحصن قرارات اللجنة العليا للانتخابات ضد الطعن، فيما سادت حالة من الدهشة بين الثوار بسبب مغادرة البرادعي البلاد إلى النمسا قبل يومين من بدء الانتخابات بسبب التزاماته في الخارج، وفقا لمكتبه الإعلامي.

● ظهر أحمد أبوالغيط، وزير الخارجية المصري الأسبق، في نظام مبارك، وهو يدلي بصوته في انتخابات الرئاسة بمدرسة النجوم الابتدائية المشتركة بمصر الجديدة، وهي نفس اللجنة التي أدلى فيها الدكتور كمال الجنزوري، رئيس الوزراء، بصوته.

عرض جديد من الدول الست ومقترحات ايرانية مضادة

■ بغداد ـ ا ف ب: قدمت الدول الكبرى الست خلال محادثاتها النووية الجارية مع ايران في بغداد الاربعاء والتي ستتواصل اليوم الخميس «عرضا جديدا» لطهران، التي طرحت بدورها مقترحات مضادة تقوم على مبدأ «الخطوة مقابل الخطوة».

وقال مايكل مان المتحدث باسم وزيرة خارجية الاتحاد الاوروبي كاثرين اشتون للصحافيين قرب مقر الاجتماع في المنطقة الخضراء المحصنة «بالتأكيد نحمل مقترحات تهم ايران» وتتعلق بالازمة الطويلة حول الملف النووي الايراني المثير للجدل.

واوضح «لدينا عرض جديد يعالج بواعث القلق المحيطة بالبرنامج النووي الايراني (...) ونأمل من الايرانيين ان يقدموا ردا ايجابيا على عرضنا».

في مقابل ذلك، قدم الوفد الايراني عرضا مضادا للدول الست الكبرى، بحسب ما اكد احد اعضاء الوفد.

وقال المسؤول الايراني ان بلاده «اقترحت عرضا يقوم على خمس نقاط ويستند الى مبدأ الخطوة مقابل الخطوة (...) ونحن ننتظر رد فعل مجموعة 5+1 خلال الاجتماعات اللاحقة». (تفاصيل ص 2)

الدنمارك تعتزم وضع ملصقات خاصة على منتجات المستوطنات الاسرائيلية

■ كوبنهاغن ـ ا ف ب: قال مسؤولون دنماركيون ان الحكومة ستشجع المتاجر على وضع ملصق على منتجات المستوطنات الاسرائيلية يوضح انها تأتي من تلك المستوطنات المقامة على اراض فلسطينية محتلة بدلا من ملصق «صنع في اسرائيل».

وصرح المتحدث باسم وزارة الخارجية جان ايلرمان – كينغومبي لوكالة فرانس برس الثلاثاء ان «الحكومة تعمل على وضع نظام معلومات يقوم على المشاركة الطوعية لمحلات البيع يحدد المنتجات الغذائية القادمة من المستوطنات الاسرائيلية».

ويعتبر القانون الدولي المستوطنات الاسرائيلية المقامة على اراضي الضفة الغربية غير قانونية.

وقال المتحدث «هذه خطوة تظهر بوضوح للمستهلكين ان هذه السلع انتجت في ظروف ترفضها الحكومة الدنماركية وغيرها من الحكومات الاوروبية».

وقال وزير الخارجية الدنماركي فيلي سويفندال في بيان صدر مؤخرا عن الحزب الاشتراكي الذي يتزعمه ان «المستهلكين يقررون بعد ذلك ما اذا كانوا سيشترون هذه السلع ام لا».

برنارد ليفي يصطحب معه رموزا من الثوار الليبيين والمعارضة السورية لحضور فيلمه في كان

■ باريس ـ «القدس العربي»: توجه برنارد هنري ليفي امس الى مهرجان كان السينمائي لحضور عرض فيلمه « قسم طبرق»، واصطحب معه في الطائرة اربعة من قادة الثورة الليبية، وخمسة من المعارضة السورية بينهم اعضاء بالمجلس الوطني السوري.

وكانت ادارة مهرجان كان اضافت فيلم ليفي للعرض في اللحظة الاخيرة بعد اتمام قائمة العروض، حيث سيحظى بعرض خاص يوم غدا الجمعة.

ويتحدث الفيلم عن الصراع الذي استمر ثمانية اشهر في ليبيا والذي انتهى بانهاء حكم العقيد معمر القذافي.

توبيخ رئيس الوزراء البريطاني لوصفه وزيرا بحكومة الظل بالأحمق خلال جلسة برلمانية

■ لندن ـ يو بي اي: وبّخ جون بيركو رئيس مجلس العموم البريطاني (البرلمان)، رئيس الوزراء ديفيد كاميرون لوصفه وزيراً في حكومة الظل لحزب العمال المعارض بالأحمق خلال جلسته البرلمانية الأسبوعية امس الأربعاء.

وقالت هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» إن بيركو تدخل وطلب من كاميرون سحب «اللغة غير البرلمانية» التي استخدمها حين وصف وزير الخزانة (المالية) في حكومة الظل إد بولز بأنه «أحمق متذمر». وأضافت أن رئيس الوزراء البريطاني اعتذر أيضاً من النائب العمالي دينيس سكينار عن التعليقات الحادة التي أصدرها بحقه الشهر الماضي حين وصفه بأنه «زينة هائلة للبرلمان»، فيما اعتبرت مصادر في حزب العمال المعارض أن كاميرون «يفقد أعصابه على نحو متزايد بعد أن خسر معركة المناقشة الاقتصادية».

فصل موظفة مسيحية تعمل ببنك اسلامي بالاردن بعد رفضها تغطية رأسها

■ عمان ـ ا ف ب: فصل احد البنوك الاسلامية في الاردن الاربعاء موظفة مسيحية من عملها بعد رفضها تغطية رأسها، باعتبارها مخالفة لتعليماته وانظمته.

وقالت ايمان عفانة، مديرة الاتصال المؤسسي والتسويق في «بنك الاردن دبي الاسلامي» لوكالة فرانس برس ان «القوانين الداخلية للبنك عدلت مؤخرا وتضمنت ارتداء يونيفورم (زي موحد) يشمل غطاء الرأس».

واضافت انه «تم التعميم على الموظفين بضرورة الالتزام بالزي الرسمي، بما فيه غطاء الرأس»، مشيرة الى انه «لدينا خمس موظفات مسيحيات اخريات ملتزمات بغطاء الرأس الى جانب موظفات غير محجبات التزمن به كذلك».

واكدت عفانة ان «البنك نبه الموظفة فيفيان سلامة اكثر من مرة بضرورة الالتزام بالزي الرسمي»، مشيرة الى انه «تم استشارة وزارة العمل وجرى فصلها بما يتوافق مع القانون».

من جهتها، قالت الموظفة المفصولة فيفيان سلامة لوكالة فرانس برس «لقد تم فصلي من عملي في بنك الاردن دبي الإسلامي بعد رفضي وضع غطاء الرأس».

رغد صدام حسين تبحث عن دار نشر عالمية لطباعة مذكرات والدها المكتوبة بخط يده

رغد صدام حسين

■ عمان ـ ا ف ب: قال محامي رغد صدام حسين ابنة الرئيس العراقي الراحل امس الاربعاء انها تبحث عن دار نشر عالمية متخصصة لطباعة مذكرات والدها الخاصة والمكتوبة بخط يده.

وقال المحامي هيثم نبيل الهرش في بيان نشرته مواقع اخبارية محلية «اننا في الوقت الحاضر نبحث عن شركة عالمية متخصصة في مجال الطباعة والنشر لغايات القيام بعملية طباعة ونشر المذكرات الخاصة بالرئيس صدام حسين». واوضح ان هذه المذكرات «مكتوبة بخط يده، وهي المذكرات الحقيقية والفعلية التي تعود إليه». ولم يوضح الهرش ما تتضمنه تلك المذكرات او الفترة التي امضاها صدام حسين في كتابتها وهل هي تعود لطوال فترة حكمه التي امتدت 24 عاما.

وتولى صدام حسين المولود في 28 نيسان/ابريل عام 1937 في تكريت (166 كلم شمال بغداد) حكم العراق للفترة من عام 1979 لغاية التاسع من نيسان/ ابريل 2003 حيث اطاح به الغزو الامريكي البريطاني للعراق.

وكان المحامي العراقي خليل الدليمي رئيس هيئة الدفاع عن صدام حسين اصدر في تشرين الاول/اكتوبر 2009، كتابا في 480 صفحة حمل عنوان «صدام حسين من الزنزانة الامريكية.. هذا ما حصل»، استند فيه الى عشرات اللقاءات التي أجراها مع الرئيس الراحل ابان فترة اعتقاله.

منظمة أممية تتجاهل مأساة الحرب والحصار وتمنح شركات إسرائيلية عطاءات لإعادة إعمار غزة

غزة ـ «القدس العربي» ـ من أشرف الهور:

كشف اتحاد المقاولين الفلسطينيين أمس، عن فوز شركات إسرائيلية بعطاءات مكنتها من تنفيذ مشاريع طرحتها احدى المؤسسات الدولية ضمن برنامج «إعادة إعمار غزة»، على حساب شركات عاملة في القطاع.

وأكد أسامة كحيل نائب نقيب اتحاد المقاولين الفلسطينيين النقاب عن فوز شركتين إسرائيليتين بهذه العطاءات التي تمثلت في بناء محطات مياه بغزة، رغم أن السبب في تدمير هذه المحطات كان الاحتلال الإسرائيلي.

وذكر كحيل أن منظمة حماية الطفولة «اليونيسيف» قامت بترسية عطاءات على شركات إسرائيلية، لتنفيذ مشاريع في القطاع، لافتاً إلى أن الأمر هذا حرم شركات فلسطينية تقدمت لنفس هذه العطاءات من الفوز بها. وأشار إلى أن اتحاد المقاولين رصد اتصالات من شركات إسرائيلية، بمقاولين من غزة لتنفيذ مشاريع والحصول على نصف التكلفة من إجمالي قيمة العطاء، الذي تم الاتفاق عليه مع «اليونيسيف».

وأكد أن عددا من موظفي «اليونيسيف» العرب والأجانب يتعاملون مع الأمر وفق «حسابات ومصالح شخصية، مشدداً على أنه لا يعقل بأن يكافأ الاحتلال على تدميره للاقتصاد في غزة، وشنه «حرباً بلا هوادة على لقمة عيشنا، بفتح أسواقنا لشركاته»

وذكر أن الاتحاد راسل كافة المقاولين وحذرهم من التعامل مع شركات إسرائيلية، في أي مشروع يخص إعمار غزة، وقال ان من يتجاوز ذلك «سيقع تحت طائلة المسؤولية وسيواجه بعلامات استفهام»، وأضاف «الحس الوطني والأخلاقي لن يسمح لأحد بتجاوز الخطوط الحمراء».

وجاء في رسالة رسمية موجهة من الاتحاد للمقاولين يدعوهم لعدم العمل كـ«مقاول أو مورد باطن» لدى الشركات الإسرائيلية لجميع العطاءات التي تنفذ في غزة والضفة الغربية.

واستنكرت نقابة المهندسين الحادثة ودعت «اليونيسيف» للعدول عن ما وصفتها بـ«الخطوات الفاضحة» التي قالت انها «لا تليق بمكانتها الأممية»، واعتبرت الأمر بأنه «مكافأة للاحتلال الإسرائيلي على جرائمه واعتداءاته المستمرة على قطاع غزة».

وأكدت أن هذا الأمر «بفتح أسواق القطاع للمحتل يتم دون مراعاة مشاعر أبناء الشعب الفلسطيني، ومشاعر شركاته الوطنية التي أنهكت جراء الحصار والدمار، ودون مراعاة شروط المانحين الذين تبرعوا بهذه المشاريع لدعم الشعب الفلسطيني للتخفيف عنه جراء الظروف التي عاناها وليس لدعم أعدائه».

خير بين الاستقالة والإقالة فاختار الأولى.. ورياض الحسن المرشح الاوفر حظا لخلافته

الرئيس عباس يسدل الستار على «العلاقات الباردة» مع عبد ربه بقبول استقالته من رئاسة الإذاعة التلفزيون

رام الله ـ غزة ـ «القدس العربي» ـ من اشرف الهور ووليد عوض:

اكدت مصادر فلسطينية مطلعة جدا لـ«القدس العربي» الاربعاء بأن ياسر عبد ربه امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية المشرف العام على الاعلام الرسمي الفلسطيني استجاب لطلب الرئيس الفلسطيني محمود عباس وقدم استقالته من الاشراف على الاعلام الرسمي، في خطوة هدفها طي صفحة «العلاقات الباردة» بين الرجلين التي ولدت منذ أيلول (سبتمبر) الماضي، وتعززت برفض عبد ربه تسليم رسالة القيادة لبنيامين نتنياهو.

واشارت المصادر الى أن ضغوطا كبيرة تمت ممارستها من قيادة حركة فتح على عباس ادت لاتخاذ قرار باقالة عبد ربه الذي طلب منه تقديم استقالته بدلا من قرار اقالته الذي كان متخذا منذ اسابيع الا ان عباس قرر تأجيل التوقيع عليه والايعاز لعبد ربه بتقديم استقالته.

واكدت المصادر بان فتح نجحت بالاطاحة بعبد ربه واجبرته على الاستقالة من منصبه كمشرف عام على هيئة الاذاعة والتلفزيون الفلسطيني، وانه قدم استقالته مساء الثلاثاء بشكل رسمي لعباس، متحاشيا الاقالة التي انتظرت في درج مكتب عباس لاكثر من اسبوعين على حد قول المصادر.

وكانت مصادر في فتح قد اعلنت قبل شهر صدور قرار رئاسي يعفي عبد ربه من المهام الادارية في الهيئة والاعلام الوطني، الأمر الذي نفاه في حينه عبد ربه.

وكان المجلس الثوري لحركة فتح اوصى في اجتماعه الاخير باقالة عبد ربه وتكليف شخصية من فتح بالاشراف على الاعلام الرسمي الامر الذي لم ينفذ، في حين شرعت نقابة الموظفين الحكوميين التي يقودها بسام زكارنة عضو المجلس الثوري لفتح مؤخرا بالمطالبة بشكل علني ورسمي باقالة عبد ربه بذريعة انه يكمم الافواه ويمنع وسائل الاعلام الرسمية من تغطية نشاطات نقابة الموظفين الحكوميين واخبارهم، وفرضه حظرا على العديد من الشخصيات الفلسطينية من الظهور على شاشة تلفزيون فلسطين.

وعلمت «القدس العربي» من مصادر فلسطينية في مكتب الرئاسة الفلسطينية بان هناك مجموعة من الاسماء تم ترشيحها لخلافة عبد ربه، جميعهم من المنتمين والموالين لحركة فتح، مشيرة الى ان رياض الحسن مدير وكالة الانباء الفلسطينية «وفا»، من كوادر حركة فتح هو الاوفر حظا لخلافة عبد ربه في الاشراف على الاعلام الرسمي.

ويحظى الحسن بقبول واسع من قبل مركزية حركة فتح التي اعترضت بشدة في الفترة الأخيرة على وجود عبد ربه كرئيس للهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون.

وحرم عبد ربه الذي لم يكن يتوقع أن تسير الأمور على هذا النحو وفي اللحظات الأخيرة من رئاسة الوفد الفلسطيني المتجه لتايلاند، للمشاركة في مؤتمر الإذاعات الآسيوية، في آخر مهمة عمل كانت ستكتب له لو تأخر طلب التخيير فقط ليوم واحد.

ويفيد مطلعون أن عبد ربه كان يشعر بقرب صدور قرار رئاسي بإعفائه من منصبه، بعد الأنباء التي سربها مسؤولون مقربون من الرئيس عباس قبل شهر، لكنه لم يسارع لتركه، على أمل انتهاء الخلاف مع الرئيس الذي بدأ في ايلول (سبتمبر) الماضي عندما تم تقديم طلب للحصول على عضوية لدولة فلسطين، وتعزز حين رفض عبد ربه المشاركة في الوفد الفلسطيني الذي سلم يوم 17 من الشهر الماضي رسالة القيادة الفلسطينية لرئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهو.

ولم يصدر الرئيس عباس الذي وقع على قبول طلب الاستقالة، قرارا آخر لغاية اللحظة بتكليف مسؤول جديد لهذا المنصب، ما فتح الباب أمام العديد من التكهنات.

وردد مسؤولون في فتح أحد الأسماء التي شغلت في وقت سابق مهام رفيعة في مجال الإشراف على ملف الثقافة في الحركة وفي السلطة الفلسطينية لتولي المنصب.

لكن المعلومات المؤكدة تشير إلى ان المقربين من عبد ربه الذين عينهم على رأس مؤسستي الإذاعة والتلفزيون سيكونون خارج نطاق المنافسة على المنصب، بل يذهب البعض إلى أن المسؤول الجديد الذي تنادي فتح أن يكون من أحد مسؤوليها سيعمل على إبعاد رجال عبد ربه من منصب القيادة من المؤسسة الإعلامية الفلسطينية.

سعر النسخة ■ الاردن 600 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 0.90 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

الجمهورية الاسلامية تقول ان الضغوط الغربية خلال المحادثات غير مجدية... وتأمل ان يدشن اجتماع بغداد «عهدا جديدا»

محادثات بين الدول الكبرى الست وايران ببغداد... وباراك يلوح بمهاجمة طهران وامريكا تسعى لتهدئة إسرائيل.. وحكومة بريطانيا تدرس خيار الحرب

عواصم ـ وكالات ـ الناصرة ـ

«القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

بدأت ايران والدول الكبرى الست في بغداد امس الاربعاء اجتماعا جديدا يهدف الى تحقيق تقدم للخروج من الازمة الطويلة حول الملف النووي، بحسب ما اعلن مسؤول لوكالة فرانس برس، فيما لوّح وزير الدفاع الإسرائيلي ايهود باراك مجددا بشن هجوم عسكري ضد إيران بقوله إن إسرائيل لم تنزل أي خيار عن الطاولة من أجل معالجة الموضوع النووي، فيما ذكر تقرير إن الولايات المتحدة تسعى لتهدئة إسرائيل في هذا السياق.

وتسعى دول مجموعة 5+1 (الولايات المتحدة وروسيا والصين وبريطانيا وفرنسا اضافة الى المانيا) الى اقناع ايران بتعليق عمليات تخصيب اليورانيوم بنسبة 20 % والموافقة على البروتوكول الاضافي، فيما ترغب طهران بتخفيف العقوبات المفروضة عليها.

لوّح وزير الدفاع الإسرائيلي ايهود باراك مجددا بشن هجوم عسكري ضد إيران بقوله إن إسرائيل لم تنزل أي خيار عن الطاولة من أجل معالجة الموضوع النووي، فيما ذكر تقرير إن الولايات المتحدة تسعى لتهدئة إسرائيل في هذا السياق.

وتحمل الدول الكبرى الست خلال محادثاتها النووية الجارية مع ايران في بغداد الاربعاء رزمة جديدة من المقترحات «تهم ايران»، بحسب ما اعلن متحدث باسم وزيرة خارجية الاتحاد الاوروبي. وقال مايكل مان المتحدث باسم كاثرين اشتون للصحافيين قرب مقر الاجتماع في المنطقة الخضراء المحصنة ببغداد «بالتاكيد نحمل مقترحات تهم ايران» وتتعلق بالازمة الطويلة حول الملف النووي.

واوضح «لدينا عرض جديد يعالج بواعث القلق المحيطة بالبرنامج النووي الايراني (...) ونامل من الايرانيين ان يقدموا ردا ايجابيا على عرضنا».

وتابع المتحدث «يمكننا ان نحقق تقدما اليوم (...) لكن الامر يتعلق بمسار. لن تكون هناك نتائج دراماتيكية اليوم، لا اعتقد ذلك، لكننا سنحقق تقدما مهما اذا جرت الامور بشكل جيد».

وذكر انه «لم تكن نية ابدا ان نجعل من اجتماع اليوم خاتمة للمفاوضات. اجتماع اليوم يشكل جزءا من المسار، وهو الحلقة الثانية في سلسلة المفاوضات الاخيرة. نحن مصممون على تحقيق تقدم، لكن هذه الامور لا تحل بين ليلة وضحاها».

وختم «قد نحدد خلال اجتماع اليوم مكان انعقاد المحادثات المقبلة».

واكد المتحدث ردا على سؤال بشان موقف روسيا والصين «الكل متحدون».

وقال باراك لإذاعة الجيش الإسرائيلي والإذاعة العامة امس الاربعاء إنه على الرغم من التفاهمات الآخذة بالتبلور بين الوكالة الدولية للطاقة النووية وإيران حول إشراف دولي على البرنامج النووي للأخيرة، فإن «إسرائيل لم تنزل عن الطاولة أي خيار من أجل معالجة المشكلة النووية الإيرانية».

وتطرق باراك إلى جولة المحادثات الثانية بين الدول الـ6 الكبرى، الولايات المتحدة وروسيا والصين وفرنسا وبريطانيا وألمانيا، وبين إيران التي بدأت في بغداد امس.

وأضاف أن «دولة إسرائيل تصر على أن يوقف الإيرانيون بشكل كامل تخصيب اليورانيوم وينقل المواد المخصبة التي بحوزتهم إلى دولة أخرى».

وتابع باراك أن الرئيس الامريكي باراك أوباما «وباقي المندوبين الغربيين ليسوا ساذجين، لكنهم يسعون إلى تحقيق تقدم ولذلك هم مستعدون للتنازل»، معتبرا أن «المماطلة هي مشكلة بنظرنا ويجب إجراء المحادثات بين إيران والغرب بشكل أسرع، فقد أجرت كوريا الشمالية أيضا اتصالات مع الغرب لكن في نهاية المطاف نفذت تفجيرات نووية».

وقال باراك إن «الخطوة التي قامت بها إيران والوكالة الدولية للطاقة النووية كانت متوقعة»، في إشارة إلى تفاهمات محتملة بشأن إشراف دولي على البرنامج النووي الإيراني، وأن «الإيرانيين استعدوا لوضع يمكنهم من القول للدول العظمى خلال محادثات بغداد إنهم ينسقون الأمور الإجرائية مع الوكالة الدولية للطاقة النووية، وفي المقابل فإنه عندما يتحدث معهم (رئيس الوكالة الدولية يوكيا) أمانو حول القضايا الجوهرية يقولون له إن هذه مواضيع يستوضحونها مع الدول العظمى، وهذا يمنحهم فرصة صغيرة للعب».

وأضاف باراك أن «السقف الذي وضعته الدول العظمى أمام إيران منخفض جدا»، وأنه «من دون تشديد العقوبات فإن إيران لن توقف تطوير برنامجها النووي»، واعتبر أن «العالم كله يدرك أن القضية الإيرانية عاجلة وهامة جدا ليس لإسرائيل فقط ويحظر علينا التراجع أو التنازل في اللحظة الأخيرة».

وفيما يتعلق بالانتخابات الرئاسية المصرية التي تجري اليوم وتأثيرها على اتفاقية السلام بين مصر وإسرائيل، قال باراك «إننا نطالب بأن تبقى اتفاقية السلام كما هي، وهذا مهم لمصر ولدول أخرى في العالم».

ورأى الوزير الإسرائيلي أنه «سيكون من الصعب جدا للرئيس المصري المنتخب أن يواجه المشاكل الاقتصادية في الدولة من دون أن تستمر الشركات العالمية الكبرى بالعمل في مصر، ومن دون أن تستمر القناة (السويس) بالعمل واستمرار السياحة، وكل هذه الأمور لا تتلاءم مع خرق اتفاقيات دولية وانعدام الهدوء».

وفي سياق متصل بالموضوع الإيراني أفادت صحيفة «هآرتس» امس أن الإدارة الامريكية تخطط لإيفاد وفد سياسي ـ أمني رفيع المستوى إلى إسرائيل قريباً من أجل تنسيق المواقف المتعلقة بالمفاوضات مع إيران حول الموضوع النووي.

وقالت الصحيفة إن مسؤولين بالإدارة الامريكية أبلغوا قادة لجنة رؤساء المنظمات الامريكية ـ اليهودية بزيارة الوفد الامريكي الرفيع إلى إسرائيل.

ونقلت عن مصادر امريكية في واشنطن تقديرها أن الهدف الأساسي للوفد الامريكي الرفيع سيكون تهدئة إسرائيل وخصوصا ما يتعلق بتخوفاتها من احتمال التوصل إلى تسويات بالمحادثات بين الدول العظمى وإيران.

وقالت المصادر الامريكية إن واشنطن ستتطلب من إسرائيل «خفض مستوى ألسنة النيران» فيما يتعلق بانتقاداتها للمحادثات الجارية مع إيران خاصة وأنها لم تقترب بعد من التوصل إلى اتفاق.

وأضافت المصادر الامريكية أن غاية الرسائل المهدئة التي قيلت لقادة لجنة رؤساء المنظمات الامريكية اليهودية أن تصل إلى آذان القيادة الإسرائيلية.

وقالت الاذاعة البريطانية «بي.بي.سي» امس الاربعاء ان وزراء الحكومة البريطانية يناقشون الدور الذي يمكن ان تقوم به البلاد في مواجهة عسكرية محتملة في الشرق الاوسط بسبب برنامج ايران النووي.

ويدرس الوزراء ما اذا كان اي تدخل من جانب بريطانيا سيكون قانونيا اذا انهارت المحادثات مع ايران وقصفت اسرائيل المنشآت النووية الايرانية.

وجاء في التقرير ان هذه الخطوة يمكن ان تؤدي الى اشعال حرب أوسع في المنطقة واغلاق مضيق هرمز وهو ممر ملاحي رئيسي لشحن النفط.

وذكرت «بي.بي.سي» ان بريطانيا تدرس عددا من الخيارات من الدعم الدبلوماسي لاسرائيل الى مشاركة البحرية الملكية البريطانية في المنطقة.

ولم يتسن على الفور الوصول الى الخارجية البريطانية للتعليق.

من جانبه قال وزير الخارجية الإيراني علي أكبر صالحي امس الاربعاء إن أي مساع لدول غربية للضغط على إيران خلال محادثات في بغداد حول برنامجها النووي لن تكون مجدية.

وقال صالحي في مؤتمر صحافي بطهران «سياستهم القائمة على الضغط والترهيب غير مجدية. عليهم أن يتبنوا سياسات لإظهار حسن النية لحل هذه المسألة... الأفكار المطروحة علينا تنبئ عن حقيقة أن الجانب الآخر يريد جعل (محادثات) بغداد ناجحة. نتمنى أن نعلن أنباء طيبة خلال يوم أو اثنين».

وقال سيرجي لافروف وزير الخارجية الروسية امس الاربعاء إن إيران مستعدة على ما يبدو لمناقشة جادة لخطوات ملموسة لحل المواجهة الدولية بشأن برنامجها النووي.

وقال لافروف في تصريحات في موسكو قبل بدء محادثات مع القوى العالمية الست وايران في العاصمة العراقية بغداد ان العقوبات الجديدة المحتملة التي وافق عليها مجلس الشيوخ الامريكي ستقوض الجهود للتوصل الى اتفاق مع ايران.

وصرح لافروف بانه خلال الاجتماعات التي عقدت على مستوى الخبراء للاعداد للاجتماع «كان لدينا انطباع واضح...بأن الجانب الايراني مستعد للتوصل الى اتفاق بشأن خطوات ملموسة» في اطار عملية «خطوة بخطوة» تتخذ خلالها ايران اجراءات للتعامل مع مخاوف من انها قد تسعى لامتلاك اسلحة نووية وذلك في مقابل الرفع التدريجي للعقوبات.

واعرب كبير المفاوضين الايرانيين في الملف النووي سعيد جليلي عن امله في ان تدشن مباحثات طهران والقوى الكبرى الاربعاء في بغداد «عهدا جديدا» في العلاقات بينهما، بحسب وسائل اعلام ايرانية.

وقالت وسائل الاعلام ان جليلي قال للسياسي العراقي عمار الحكيم «بما ان هذه المفاوضات تقوم على اساس التعاون فان المفاوضات بين الامم السبع ستشمل رهانات دولية واقليمية ونووية ونحن نامل ان تدشن بداية عهد جديد».

وتؤكد ايران ان برنامجها محض سلمي لكن جانبا مهما من المجتمع الدولي يرى فيه محاولة خفية لحيازة سلاح نووي واخضعت ايران لعقوبات شديدة لردعها عن متابعة هذه الانشطة.

ونقلت وكالتا «فارس» و«مهر» عن جليلي قوله «نشعر ان الغرب فهم انه قد فات اوان استخدام استراتيجية الضغط التي يتبعها».

واضاف مخاطبا عمار الحكيم رئيس المجلس الاسلامي الاعلى العراقي (شيعي) «نامل ان تمثل مفاوضات بغداد فرصة لمجموعة خمسة زائد واحد للتخلي عن بعض من استراتيجياتها العقيمة».

الوفد الايراني المفاوض وممثلو مجموعة الدول الست خلال جلسة لمناقشة المشروع النووي لطهران في بغاد امس

نجل العاهل السعودي يقاضي سلطات لوس انجليس لتسريع بناء مشروعه السكني

■ من ماري سلوسن: اقام أمير سعودي يسعى لبناء قصر في منطقة جبلية شهيرة أعلى بيفرلي هيلز –وهو مشروع قوبل بمعارضة من سكان المنطقة– دعوى قضائية ضد السلطات في مدينة لوس انجيلس لتسريع البناء.

وقالت شركة للتطوير العقاري مملوكة للامير عبد العزيز –الابن الثالث للعاهل السعودي الملك عبدالله ونائب وزير الخارجية السعودي– في الدعوى إن السكان الذين يعارضون المشروع مارسوا ضغوطا على سلطات المدينة لفرض شرط لتقديم دراسة عن الاثار البيئية للمشروع.

واضافت الشركة في الدعوى القضائية ان مثل هذه المراجعة غير ضرورية.

وقالت «صمم مقدم الدعوى المشروع بعناية لتقليل اثاره على البيئة والمنطقة المحيطة.»

وكان الامير عبد العزيز اشترى ارض المشروع في 2009 وطلب تصاريح لبناء ثلاثة منازل على الارض التي تبلغ مساحتها خمسة افدنة. لكن السلطات في المدينة لم تصدر تصاريح البناء اللازمة مما ادى الى توقف المشروع.

واثار سكان منطقة بندكت كانيون التي يقطنها الاثرياء معارضة لخطة المشروع الاولية للبناء على مساحة 85 ألف قدم مربعة وشكلوا جماعة معارضة اطلقوا عليها (حملة أنقذوا بندكت كانيون) لوقف تنفيذ المشروع.

وقالت الشركة في الدعوى انه استجابة لهذه المعارضة قدمت خطة في 2010 لتقليص مساحة البناء الى 60 ألف قدم مربعة لكن التوتر بين سكان المنطقة والشركة لايزال محتدما.

وتقول الحملة المعارضة إن حجم البناء «مثل بناء متجر لوول مارت في منطقتنا» وان أطقم التشييد التي يحتاجها المشروع ستملأ شوارع المنطقة بالقاذورات والمعدات الصناعية اضافة الى الضوضاء.

لكن بنيامين رزنيك محامي المشروع قال في تشرين الثاني (نوفمبر) 2011 إن منازل مشابهة على مساحات تصل الى 52 ألف قدم مربعة شيدت في المنطقة دون مراجعة اضافية وان مشروع الامير ليس المشروع السكني الاكبر في المنطقة. (رويترز)

البيت الأبيض يسمح بلقاء مسؤولين حكوميين لإعداد فيلم عن بن لادن

واشنطن ـ من مارك هوزنبول:

قالت جماعة قانونية محافظة نشرت وثائق حكومية داخلية على موقعها على الانترنت إن إدارة الرئيس الأمريكي باراك أوباما رتبت ليلتقي اثنان من صناع الأفلام في هوليوود بمسؤولين حكوميين كانا ضالعين في العملية التي قامت بها قوات خاصة وقتل خلالها اسامة بن لادن زعيم تنظيم القاعدة.

ونشرت جماعة جوديشيال ووتش الثلاثاء ما قالت إنها وثائق لوزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) من 153 صفحة ووثائق لوكالة المخابرات المركزية الأمريكية (سي.آي.ايه) من 113 صفحة عن مشروع الفيلم.

وقالت الجماعة إنها حصلت على الوثائق من خلال دعوى قضائية رفعتها بموجب قانون حرية المعلومات الذي يمكن استخدامه لإجبار الحكومة على الكشف عن بعض المعلومات السرية.

ومن المعلومات التي تم كشفها أن صانعي الأفلام اتصلا بمسؤولين كبار بالبيت الأبيض وتعرفا على هوية عضو بالقوة الأمريكية الخاصة (سيل) شارك في الغارة وتم اصطحابهما الى «القبو» السري الذي تم التخطيط للهجوم فيه.

وقالت الجماعة إن الوثائق تسرد الاتصالات بين مسؤولي البيت الأبيض والمخابرات المركزية والبنتاجون وكاثرين بيجلو ومارك بول مخرجة وكاتب سيناريو فيلم (خزانة الألم) من إنتاج عام 2008 والذي دارات أحداثه عن حرب العراق وحصل على جائزة اوسكار احسن فيلم.

وفي العام الماضي أثار مشروع فيلم (زيرو دارك ثيرتي) عن الغارة التي تم شنها على المجمع الذي كان يقيم فيه بن لادن بباكستان جدلا حين كتب صحافي في جريدة نيويورك تايمز إن منتجيه يعتزمون بدء عرضه قبل انتخابات السادس من نوفمبر تشرين الثاني بأسابيع والتي يسعى فيها أوباما الى الفوز بولاية ثانية. وتأجل هذا الموعد الى ديسمبر كانون الأول.

ولم تشكك المخابرات المركزية او البنتاجون في صحة الوثائق. وقال متحدث باسم مجلس الأمن القومي إن البيت الأبيض ليس لديه تعليق على الوثائق بخلاف ما قاله المتحدث باسم البيت الأبيض جاي كارني الذي صرح بأن البيت الأبيض لم يعط صانعي الأفلام معلومات سرية.

وقالت المخابرات المركزية والبنتاجون إنه ليس هناك ما هو غير مألوف بشأن تعاملاتهما مع صانعي الأفلام.

وقالت جينيفر ياتجبلاد وهي متحدثة باسم (سي.آي.ايه) «كانت سي.آي.ايه دائما صريحة بشأن انخراطها مع الكتاب وصناع الأفلام الوثائقية ومنتجي الافلام السينمائية والتلفزيونية وغيرهم في صناعة الترفيه».

وأضافت «هدفنا هو التجسيد الدقيق لرجال ونساء (سي.آي.ايه) ومهمتهم الحيوية والالتزام تجاه الخدمة العامة الذي يميزهم».

ومن الوثائق التي قالت الجماعة القانونية إنها حصلت عليها نص لاجتماع عقد في 14 تموز (يوليو) 2011 مع مسؤولين بالبنتاجون يشير فيه بيجلو وبول الى أن بول التقى مع المسؤول بمجلس الامن القومي بالبيت الابيض دينيس مكدونو وكبير مستشاري مكافحة الإرهاب جون برينان لمناقشة مشروع الفيلم.

(رويترز)

نجاد يؤكد ان الاسلحة الذرية تتعارض مع الاسلام

■ طهران ـ ا ف ب: اكد الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد امس الاربعاء ان الاسلام يحرم الاسلحة الذرية وغيرها من اسلحة الدمار الشامل، وذلك قبل المحادثات النووية التي ستجري في طهران والدول الكبرى في بغداد في وقت لاحق امس الاربعاء.

وقال الرئيس الايراني انه «استنادا الى تعاليم الاسلام والفتاوى الواضحة للمرشد الاعلى، فان انتاج واستخدام اسلحة الدمار الشامل حرام، ولا مكان له في العقيدة الدفاعية لجمهورية ايران الاسلامية».

وكان احمدي نجاد يشير الى فتوى المرشد الاعلى للجمهورية الاسلامية اية الله علي خامنئي التي يقول مسؤولون انه اطلقها في العام 2004 او 2005.

وكان خامنئي اعرب عن معارضته لامتلاك بلاده اسلحة نووية في اكثر من مرة اخرها في 22 شباط/فبراير عندما قال ان امتلاك قنبلة نووية «يعتبر اثما كبيرا».

وتليت رسالة احمدي نجاد في مؤتمر في مدينة بوروجيرد الغربية احياء لذكرى ضحايا الاسلحة الكيميائية الايرانيين خلال الحرب مع العراق (1980–1988)، بحسب ما اوردت وكالة انباء (ارنا) الرسمية.

تحويل مسار طائرة ركاب أمريكية بعد تصرف مريب من راكبة

■ واشنطن ـ رويترز: قال مسؤولون أمريكيون يوم الثلاثاء إنه جرى تحويل مسار طائرة تابعة لشركة (يو. اس. ايرواينز) كانت متجهة من باريس إلى تشارلوت بولاية نورث كارولاينا الى مطار في ولاية مين بعدما إدعت امرأة ان في جسدها جهازا زرع بعملية جراحية.

وقالت السلطات إن الطائرةهبطت بسلام في بانجور بولاية مين وكان على متنها 188 راكبا بعد ان رافقتها مقاتلتان من طراز إف–15 ارسلتا لاعتراض الطائرة وهي بوينج 767 عندما اقتربت من الساحل الامريكي.

وبحسب تسجيل للاتصالات المراقبة الجوية مع الطائرة فإن طاقم الطائرة أبلغ ان قمرة القيادة آمنة قبل هبوطه وسط امطار خفيفة والسير بالطائرة الى منطقة بعيدة عن صالة الركاب.

وقال المسؤولون إن الراكبة وهي مواطنة فرنسية ولدت في الكاميرون اخرجت من الطائرة واستجوبتها وكالة الجمارك وحماية الحدود ثم وضعت رهن الاحتجاز من جانب مكتب التحقيقات الاتحادي.

ولم تكن هناك علامات على ان الحادث له صله بالارهاب.

وقالت ادارة أمن النقل في بيان إنها قامت بتحويل مسار الطائرة «من باب زيادة الحذر.»

وقالت شركة الطيران إن الطائرة استكملت رحلتها الى تشارلوت بعد ذلك دون وقوع اي حادث اخر.

واثار الحادث قلقا لانه جاء بعد الكشف مؤخرا عن مخطط فاشل لجناح تنظيم القاعدة في اليمن لتفجير طائرة كانت متجهة الى الولايات المتحدة.

وقال بيتر كينج رئيس لجنة الامن الداخلي بمجلس النواب في بيان ان الراكبة سلمت ورقة مكتوبة الي مضيفة على الطائرة تقول ان في جسدها جهازا زرع جراحيا.

ولم تحدد ماهية الجهاز لكن اطباء على الطائرة قاموا بفحص الراكبة ولم يتعرفوا على الجهاز ولم يجدوا اي علامات على ندوب حديثة في جسدها.

وكانت المراة مسافرة بمفردها دون حقائب في زيارة للولايات المتحدة تستمر عشرة ايام.

وكانت الطائرة اقلعت من مطار شارل ديجول في باريس صباح الثلاثاء.

الحكومة الكويتية تقاطع البرلمان ضمن ازمة سياسية جديدة

■ الكويت ـ ا ف ب: قاطعت الحكومة الكويتية امس الاربعاء البرلمان لليوم الثاني فيما يتهم نواب الحكومة بالتآمر من اجل اسقاط المجلس الذي تسيطر عليه المعارضة الاسلامية والقبلية.

ويتواجه مجلسا الامة والوزراء حول طلبين لاستجواب وزير المالية مصطفى الشمالي حول تجاوزات مالية وادارية مفترضة. واصرت الحكومة الثلاثاء على ضرورة مناقشة الاستجوابين بشكل منفصل وعدم دمجهما كما قررت غالبية النواب. وعندما اصرت المعارضة على التصويت مجددا لحل المشكلة، انسحب اعضاء الحكومة من الجلسة وقاد الانسحاب رئيس الوزراء الشيخ جابر المبارك الصباح. ولم يحضر اعضاء الحكومة الجلسة اليوم الاربعاء ما ادى الى الغائها، اذ ان عقد جلسات مجلس الامة غير قانوني في ظل غياب جميع الوزراء بحسب القانون الكويتي.

وقال النائب جمعان الحربش للصحافيين ان المعارضة اتفقت على مناقشة الاستجوابين بشكل منفصل وانما في اليوم نفسه، الا ان الحكومة لم ترض بهذا التنازل. وقال الحربش، وهو اسلامي، «انه دليل على ان الحكومة تتهرب من النقاش ... بهدف تجنب اظهار عمليات اختلاس وتجاوزات وفساد».

واضاف «ان الحكومة تحضر الكويتيين لحل البرلمان». اما النائب الاسلامي عادل الدمخي فحذر من ان مقاطعة الحكومة هي مقدمة لحل البرلمان الذي انتخب قبل ثلاثة اشهر فقط.

وبدوره اعتبر النائب مبارك الوعلان ان خطوة الحكومة تهدف الى «تغطية وانقاذ مسؤولين فاسدين».

الا ان وزير الاعلام الشيخ محمد عبدالله الصباح قال ان الحكومة ما زالت تمد اليد للتعاون مع النواب شرط احترام القوانين.

ايران تقول انها صنعت مروحية قد تفوق قدرتها مروحية الآباتشي

■ طهران ـ يو بي اي: أعلن مساعد قائد القوات البرية في القوات المسلحة الإيرانية العميد كيومرث حيدري عن تدشين أول مروحية من الطراز الحديث صنعت محليا وقد تفوق قدراتها مروحية الآباتشي الامريكية. ونقلت وكالة «فارس» الإيرانية للأنباء امس الاربعاء عن العميد حيدري، قوله إن المروحية هي من الصناعة الوطنية وستعرض خلال المناورات الخاصة بالقوة الجوية. وأضاف أنه «لأول مرة سوف يتم استخدام مروحيات في المناورات مصنّعة محلياً ومجهّزة بمختلف العيارات من الأسلحة والصواريخ».

وقال إن «وضع جميع التصاميم ومراحل التصنيع لهذه المروحية تم داخل البلاد (إيران) ولها قدرات قد تفوق مروحية الآباتشي».

السعودية توقع عقداً مع بريطانيا لتوريد طائرات تدريب بقيمة 3 مليارات دولار

■ الرياض ـ يو بي اي: وقّعت السعودية على عقد مع بريطانيا بقيمة 3 مليارات دولار لتوريد طائرات تدريب الى المملكة.

ونسبت وكالة الانباء السعودية الرسمية «واس» امس الاربعاء، الى مصدر مسؤول في وزارة الدفاع السعودية قوله إن الوزارة «وقعت عقداً مع وزارة الدفاع في حكومة المملكة المتحدة وشمال إيرلندا بقيمة 3 آلاف مليون دولار لتوريد طائرات حديثة للتدريب التأسيسي والمتقدم للقوات الجوية الملكية السعودية، مع المشبهات والمعدات الأرضية، وأجهزة التدريب وقطع الغيار والكتب الفنية».

في كلمتها امام منبر الحرية: كلما زاد الهجوم علي كلما شعرت بحجم الانجاز

الناشطة السعودية منال الشريف: مديري خيرني بين السفر وفقداني وظيفتي فاخترت النرويج

لندن ـ «القدس العربي»:

قالت منال الشريف المعروفة الان بفتاة السيارة، انها عندما طلبت اجازة اربعة ايام من مديرها في شركة ارامكو التي تعمل فيها منذ عقود قال لها انها ان مضت في خطتها للسفر الى النرويج فانها ستفقد وظيفتها، مع ان سفرها من اجل المشاركة في اجتماع لمنبر الحرية والقاء خطاب فيه، وهو اجتماع دولي يعقد سنويا في اوسلو وتشارك فيه منظمات تدافع عن حقوق الانسان.

والشريف هي المرأة السعودية التي تجرأت في 20 ايار (مايو) العام الماضي على قيادة السيارة في مدينة الخبر شرق السعودية متحدية الحظر على قيادة المرأة السعودية. وشاهد الفيلم القصير الذي يصور مبادرتها على يوتيوب اكثر من 600 الف زائر. وقد قضت الشريف تسعة ايام في مركز الحجز واتهمت بالتحريض على خرق النظام العام.

ومنذ تلك الحادثة قادت الشريف حملة «سأقود سيارتي بنفسي» وحظيت باهتمام من الاعلام الغربي وتحولت الى «هويتها» حيث وضعتها مجلة «تايم» الشهر الماضي في قائمة المئة شخصية الاكثر تأثيرا في العالم، فيمن ضمنت في قائمة «فورين بوليسي» المئة مفكر الاكثر تأثيرا في العالم وما الى ذلك، وذلك لتحديها قوانين المرور، وتنظيمها قيادة جماعية للسيارات، واطلاقها مبادرة حقي في الكرامة. ولم تكن الشهرة السريعة التي حصلت عليها بدون مشاكل فقد تلقت العديد من التهديدات على التويتر، وهو ما جعلها تخاف على سلامة عائلتها وابنها البالغ من العمر ستة اعوام، وفي لقاء مع صحيفة «اندبندنت» البريطانية.

وقالت انها تقيس حجم التأثير الذي احدثته بحجم التهديدات التي تتلقاها، فكلما زادت حدة التهديدات كلما حققت حملاتها اثارا جيدة. وجاء خروج منال من السعودية لالقاء كلمة امام منبر الديمقراطية بعد اعلنت وكالة الانباء الفرنسية عن مقتلها في حادث سير، حيث اقنعت مصادر سعودية الوكالة الفرنسية بصحة المعلومات، لكن الشريف قامت بالاتصال بعائلتها واخبرت اصدقاءها على التوتير البالغ عددهم 90 الف ان الخبر عار عن الصحة و»تافه».

وعلقت على الاشاعة بقولها للصحيفة ان من نشرها كان يريد ان يصور الحادث على انه عقاب من الله لها لانها تجرأت على تحدي الدين.

وفي المؤتمر القت الشريف كلمة مؤثرة امام الحضور التي صفق لها الحضور بحرارة. وتحدثت عن وضع المرأة في السعودية وملامح الاضطهاد الديني سواء في المدرسة والاعلام او الحياة العامة حيث تلاحقها شرطة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. وفي الكلمة اشارت الى المصادفة التي رافقت ولادتها عام 1979 وهي حادثة الحرم وسيطرة جماعة جهيمان عليه، وهو ما قاد الحكومة لاحقا الى التضييق على حريات المرأة– منع ظهور المرأة في التلفزيون.

وقالت ان السعودية ارسلت دعاة للخارج كي ينشروا الكراهية، كما تحدثت عن قمع الحريات الاعلامية.

واضافت ان جهيمان ظل يمثل رمز «امير الارهاب»، كما وتحدثت عن حرب افغانستان والمتطوعين فيها والذين كان منهم، اسامة بن لادن.

وذهبت الى الصحوة التي برزت بعد حرب الخليج الذين قالت ان رجالها لم يكونوا مهتمين الا بالمرأة التي رأوا انها عورة، حيث لا يسمح للمرأة السعودية بان تذكر اسمها الا مرافقا مع «ام ..» او «زوجة فلان».

وصورت الشريف في كلمتها حال المرأة في المدارس والرسم واثر الانترنت في حياتها، واكتشافها الموسيقى الغربية. وتتذكر انها عندما كانت صغيرة كانت تحرق اشرطة شقيقها في الفرن لانها مزامير الشيطان.

وبهذا الصدد اشارت لاثر هجمات ايلول (سبتمبر) 2011 عليها وعلى جيلها وصورة الرجل الهاوي من البرج، حيث قالت ان الناس اعتبروا الهجمات «عقابا الهيا» لامريكا، ووجدت نفسها مشوشة وقالت لنفسها ان لا دين على وجه الارض يسمح بهذه الفظائع.

وبدأت مرحلة مساءلة لوضعها كامرأة سعودية والقوانين المفروضة عليها. وفي حديثها للاندبندنت عن وضعها كامرأة في السعودية وتعيش مع ابنها (مطلقة) قالت انها «تجد صعوبة في استئجار شقة بدون ان يوقع والدها على ورقة يسمح لها باستئجارها. وتقول ان جيل والدها كان اكثر ليبرالية من رجال جيلها لكن النساء اليوم اقل محافظة من الرجال، مما يقود الى نوع من التصادم. وتقول ان طلاقها من زوجها ومعركتها من اجل الحصول على حقوق حضانة ابنها جعلها تؤمن انه يجب على المرأة الكفاح من اجل حقوقها.

وتشير الى ان حياة المرأة السعودية غير طبيعية. وتتحدث عن تجربة العيش في الخارج، ففي عام 2009 ارسلتها شركة ارامكو التي تعمل فيها للعمل بشكل مؤقت في مكاتبها في مدينة بوسطن، ولاحظت اثناء اقامتها هناك كيف عاشت حياة طبيعية فكان بمقدورها ان تذهب الى البنك وتفتح حسابا وان توقع على عقد ايجار بدون التفكير بالحصول على اذن، واكثر من هذا فقد كان باستطاعتها قيادة سيارة، و» قلت لنفسي هكذا يجب ان تكون الحياة»، ففي السعودية فالمرأة التي يضربها زوجها او تتعرض للاغتصاب لا يمكن ان تشتكي للشرطة بدون ان يخرج معها زوجها ان تحضر كي يؤكد هويتها، وكذلك لا يسمح للمرأة بالمشاركة في منافسات رياضية ولن تشارك في الانتخابات الا في عام 2015.

وتعترف الشريف في كلمتها انها عاشت حياة محافظة، ولدت في مكة عام 1979 ودرست في جامعة الملك عبدالعزيز حيث درست الكمبيوتر وكانت اول سعودية تحصل على شهادة في نظم امن المعلومات.

المرشحون يدلون باصواتهم واشراف قضائي كامل ولجنة الانتخابات تستبعد 5 قضاة

إقبال كبير على التصويت في انتخابات الرئاسة المصرية.. ومواطنون يرفضون تجاوز الكتاتني صفوفهم للإدلاء بصوته

مشاجرات وشتائم متبادلة بين مؤيدين للمرشح أحمد شفيق ومعارضين له

القاهرة ـ وكالات ـ «القدس العربي»:

شهدت لجان انتخابات الرئاسة المصرية إقبالا كبيرا من جانب الناخبين لاختيار أول رئيس بعد ثورة 25 كانون ثان (يناير) التي أطاحت بنظام الرئيس حسني مبارك.

ومع مرور أكثر من ساعتين على فتح باب اللجان، امتدت صفوف الناخبين لمئات الأمتار وسط إجراءات أمنية مشددة من جانب قوات الأمن والجيش وانتشار واضح للمراقبين والمتابعين في الكثير من اللجان.

ووصف المستشار حاتم بجاتو أمين عام لجنة الانتخابات في تصريح لبوابة الأهرام إقبال الناخبين بأنه «هائل وأكثر من المتوقع»، ووعد بجاتو بأن تكون هذه الانتخابات عرسًا ديمقراطيا يشهد له العالم.

وذكر مراسلو وكالة الأنباء الألمانية «د.ب.أ» إن العملية الانتخابية تجري بسلاسة وإنتظام حتى الآن علي الرغم من رصد بعض المخالفات المحدودة من قبل أنصار بعض المرشحين، خاصة مرشح الإخوان محمد مرسي، الذين يحاولون توزيع الدعاية الانتخابية على الناخبين إمام بعض اللجان في محاولة لكسب أصوات من لم يحدد وجهته قبل التصويت. كما رصدوا شكاوى من بعض الصحافيين والمراقبين لمنعهم من دخول اللجان، ورصدوا مناوشات محدودة بين مؤيدي مختلف المرشحين في طوابير الانتظار.

إندلعت مشاجرات بمحيط عدد من اللجان الإنتخابية، امس الاربعاء، في عدة مناطق وأحياء في محافظتي القاهرة والجيزة بين مؤيدين للمرشح للرئاسة المصرية أحمد شفيق ومعارضين له.

وجرت مشاجرات وشتائم متبادلة في لجان إنتخابية في أحياء «عابدين» و«باب اللوق» و«السيدة عائشة» في القاهرة، و«الدقي» في محافظة الجيزة بين مؤيدين للمرشح لرئاسة الجمهورية المصرية أحمد شفيق ومعارضين له مزّقوا لافتات الدعاية الخاصة بالإنتخابات.

وردَّد المعارضون لشفيق هتافات تُحذر جماهير الناخبين من إنتخاب من يطلق عليهم وصف «الفلول» في إشار إلى رموز وعناصر النظام السابق الذي أسقطته ثورة 25 كانون الثاني (يناير) العام 2011، ومن بينهم شفيق الذي تولى رئاسة آخر حكومة شكّلها الرئيس السابق حسني مبارك قبل أن تُجبره الثورة علي ترك الحكم.

وفي غضون ذلك، وزّع أعضاء حركة تُطلق على نفسها اسم «إمسك فلول» أوراقا إرشادية للناخبين لكيفية الإدلاء بأصواتهم متضمِّنة دعوة للناخبين «لتذكر أن شهداء 25 يناير قدّموا أرواحهم من أجل إسقاط النظام الفاسد فلا يصح أن تنتخبوا عناصره».

وكانت إشتباكات قد وقعت بعد منتصف الليلة الماضية (ليل الثلاثاء ـ الأربعاء) بين مجموعتين من الخارجين على القانون في محيط إحدى اللجان الإنتخابية وهي مدرسة التوفيقية في منطقة «روض الفرج» في حي «شبرا» في القاهرة، فتدخلت قوة شرطة لتوقيف الطرفين اللذين استخدما الأسلحة النارية في الإشتباكات، ما أدى إلى مقتل جندي الشرطة أحمد عبد المولى.

وتشهد إنتخابات رئاسة الجمهورية التي بدأت صباح امس إشتباكات محدودة وملاسنات بين أنصار مرشحين للرئاسة ومعارضين لهم، علاوة على مفارقات إذ تعرَّض رئيس مجلس الشعب المصري (البرلمان) سعد الكتاتني، في وقت سابق اليوم، الى موقف حرج حينما رفض ناخبون أن يتجاوز صفوفهم ليدلي بصوته في إنتخابات رئاسة الجمهورية.

وتجرى الانتخابات تحت إشراف قضائي كامل على جميع مجريات العملية الانتخابية ضماناً لسلامتها ونزاهتها، ووسط تأمين مشدد من قوات الجيش والشرطة.

ورغم أن 13 مرشحا يتنافسون في الانتخابات، إلا أن المنافسة تنحصر، وفق استطلاعات الرأي الأخيرة، بين خمسة مرشحين هم رئيس الوزراء الأسبق الفريق أحمد شفيق والأمين العام السابق للجامعة العربية عمرو موسى ثم عضو مكتب الإرشاد السابق لجماعة الإخوان المسلمين الدكتور عبد المنعم أبو الفتوح ومرشح جماعة الإخوان المسلمين محمد مرسي ثم الناصري حمدين صباحي.

ومن المقرر أن تبدأ عمليات الفرز في اللجان الفرعية بعد انتهاء عمليات التصويت في اليوم مباشرة، ومن المتوقع أن تظهر النتائج بعد هذا بساعات.

ومن المقرر أن تجرى جولة الإعادة يومي 16 و17 حزيران/يونيو المقبل إذا لم يحصل أي مرشح على أغلبية 50 % زائد واحد في الجولة الاولى.

وتعرَّض رئيس مجلس الشعب المصري (البرلمان) سعد الكتاتني، امس الأربعاء، لموقف حرج حينما رفض ناخبون أن يتجاوز صفوفهم ليدلي بصوته في انتخابات رئاسة الجمهورية.

وقالت وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية الرسمية، «إن مدرسة جيل 2000 بمدينة 6 أكتوبر (جنوب القاهرة) شهدت مشادة كلامية بين عدد من الناخبين وبين الدكتور سعد الكتاتني رئيس مجلس الشعب بسبب مطالبة الناخبين له بالوقوف في الطابور (صف) وعدم تجاوزه».

وأشارت الوكالة إلى أن الكتاتني امتثل لطلب الناخبين ووقف في الطابور (الصف) انتظاراً لدوره في الانتخابات.

وكان عشرات من النشطاء السياسيين والحقوقيين انتقدوا ما ذكره الكتاتني، القيادي بجماعة الإخوان المسلمين والأمين العام السابق لذراعها السياسي «حزب الحرية والعدالة»، على صفحته بموقع التواصل الإجتماعي (فيسبوك) من تمنياته بالتوفيق لمرشح الجماعة لرئاسة الجمهورية المصرية محمد مرسي.

وطالب النشطاء، الكتاتني بعدم تناسي موقعه النيابي كمعبِّر عن الشعب كله بجميع أطيافه وتوجهاته، وألا ينحاز لأحد مرشحي الرئاسة على حساب باقي المرشحين.

وشهدت العملية الانتخابية منذ صباح امس مخالفات عديدة، وأوقفت عمليات الإقتراع في لجنتين انتخابيتين ببلدة في (شمال شرق القاهرة)، ظهراً لأسباب تقنية وتنظيمية.

وقالت مصادر متعددة باللجنة القضائية العُليا المشرفة على انتخابات رئاسة الجمهورية المصرية لمندوبي وسائل الإعلام، بوقت سابق، إنه تم وقف عملية التصويت في اللجنتين رقم 3 و5 ومقرهما المدرسة الثانوية التجارية بمركز «فاقوس» بمحافظة الشرقية (شمال شرق القاهرة) لعدم تطابق الأسماء الموجودة بالكشوف الإنتخابية مع الأسماء باللجنة.

وكان مئات المواطنين في قرية «منشأة عاصم» التابعة لمحافظة بني سويف جنوب القاهرة تظاهروا امس إحتجاجاً على نقل مقر لجنة الإنتخابات من مكانها إلى مدرسة مجاورة قالوا إنها تخضع لتأثير التيار السلفي.

وقال فتحي عبد التواب الشاعر أحد أهالي القرية ليونايتد برس إنترناشونال، بوقت سابق، إن أهالي القرية قدَّموا شكاوى إلى كل من النائب العام ورئيس مُجمع محاكم بني سويف إحتجاجاً على تغيير مقر اللجنة الرئيسية للإنتخابات من مدرسة «الشعب الإبتدائية» إلى مدرسة «الشهيد نبيل» في القرية.

واتهم الشاعر نائباً بالبرلمان ينتمي إلى حزب «النور» السلفي بالضغط على مديرية أمن بني سويف لنقل مقر اللجنة الإنتخابية إلى مقر آخر يخضع لتأثير التيار السلفي، مؤكداً أن ذلك يعد تزويراً واضحاً يستوجب تدخلاً سريعا من الجهات المختصة.

وكانت إنتخابات رئاسة الجمهورية بدأت صباح اليوم الأربعاء في مصر حيث يُدلي المصريون بأصواتهم لاختيار رئيس جديد للبلاد من بين 13 مرشحا يمثلون مختلف الإتجاهات السياسية والفكرية.

وقالت اللجنة القضائية العُليا المشرفة على الإنتخابات الرئاسية، إن نحو 9534 ممثلاً لمنظمات حقوقية محلية وأجنبية، و50 بعثة دبلوماسية معتمدة في مصر، فضلاً عن جامعة الدول العربية ومفوضية الإتحاد الأوروبي والإتحاد الأفريقي يقومون بمتابعة العملية الإنتخابية، فيما يغطيها إعلامياً 2859 إعلامياً وصحافياً مصرياً وأجنبياً مقيماً ووافداً.

وكان نحو نصف مليون مصري في الخارج من المقيمين في أكثر من 140 دولة، صوّتوا بالإنتخابات الرئاسية ما بين يومي 11 و17 من مايو/أيار الجاري بمقار السفارات والقنصليات المصرية بالخارج لاختيار رئيس من بين المرشحين الـ13.

وتكتسب الانتخابات الرئاسية المصرية أهمية بالغة كونها أول إنتخابات يشارك 13 مرشحاً لاختيار أحدهم لتولي منصب رئيس الجمهورية، بعد أن بقي المنصب الرفيع شاغراً منذ 11 فبراير/شباط 2011 عندما أجبرت ثورة شعبية الرئيس السابق حسني مبارك على ترك الحكم بعد 18 يوماً من الإحتجاجات السلمية أنهت رئاسته للبلاد التي دامت نحو ثلاثة عقود.

وحرص عدد من المرشحين البارزين في سباق الرئاسة المصرية على الإدلاء بأصواتهم خلال الساعات الأولى لفتح باب التصويت، كما حرصوا على التواصل مع وسائل الإعلام التي كانت تنتظرهم عند لجان اقتراعهم.

وصرح موسى بعد الإدلاء بصوته، بعدما وقف نحو ساعتين في طابور الناخبين، بأنه سيتقبل النتيجة أيا كانت ودعا الجميع إلى احترام النتيجة طالما جاءت من عملية انتخابية شفافة ونزيهة .

أما أبو الفتوح فقال «الرئيس المقبل سيسترد ثروة المصريين المنهوبة وسيعمل على توفير فرصة عمل لكل شاب وحياة كريمة لكل مواطن»، وقال :»الشعب لن ينتخب إلا رئيسا يعبر عن ثورته وليس رئيسا من الفلول»، لافتا إلى أنه لم يتم رصد أية تجاوزات في العملية الانتخابية حتى هذه اللحظة».

وبينما لم يدل شفيق بصوته حتى اللحظة، إلا أنه حرص على عقد مؤتمر صحفي بمقر حملته الانتخابية لنفي الشائعات التي ترددت أمس عن تدهور حالته الصحية، وأوضح أنه ينتوي الإدلاء بصوته اليوم. وقال «سأحترم نتيجة الانتخابات إذا كانت نزيهة، وأثق في إجراءات اللجنة العليا للانتخابات، وأحترم جهود القوات المسلحة في الحماية والتنظيم، وكذلك الجهود الحثيثة لقوات الشرطة في هذه العملية الديمقراطية».

من جانبه، أكد صباحي أنه ملتزم باحترام نتيجة الانتخابات طالما أنها أتت بإرادة حرة نزيهة، وشدد على أنه واثق في أنه سيصل إلى جولة الإعادة.

أما مرسي فحرص على شكر المصريين في الخارج، وأشاد بأداء جميع الأطراف وأكد أن مصر تستحق الحرية.

على صعيد متصل، صرح مصدر بلجنة الانتخابات الرئاسية المصرية أن اللجنة قررت استبعاد خمسة قضاة، بعدما تلقت اللجنة بلاغات تفيد بأنهم يقومون بتوجيه الناخبين لمرشحين معينين.

وأكد المصدر لوكالة الأنباء الألمانية «د.ب.أ» أن اللجنة تتابع بدقة كافة القضاء وسيتم على الفور استبعاد أي قاضي يقوم بالإخلالا بمتطلبات عمله كمراقب، مشددا على أن اللجنة تقف على مسافة واحد من جميع المرشحين.

تجدر الإشارة إلى أن اللجنة ستعقد مؤتمرا صحفيا ظهر اليوم توضح فيه آخر تطورات سير العملية الانتخابية.

ونفت وزارة الداخلية اليوم ما تناقلته وسائل الإعلام عن مصرع رجل شرطة بطلق ناري في إحدى اللجان الانتخابية، وأوضحت أن الحادث المذكور وقع الليلة الماضية في مشاجرة بين أنصار مرشحين وأصيب فيها عريف الشرطة بطلق ناري بطريق الخطأ.

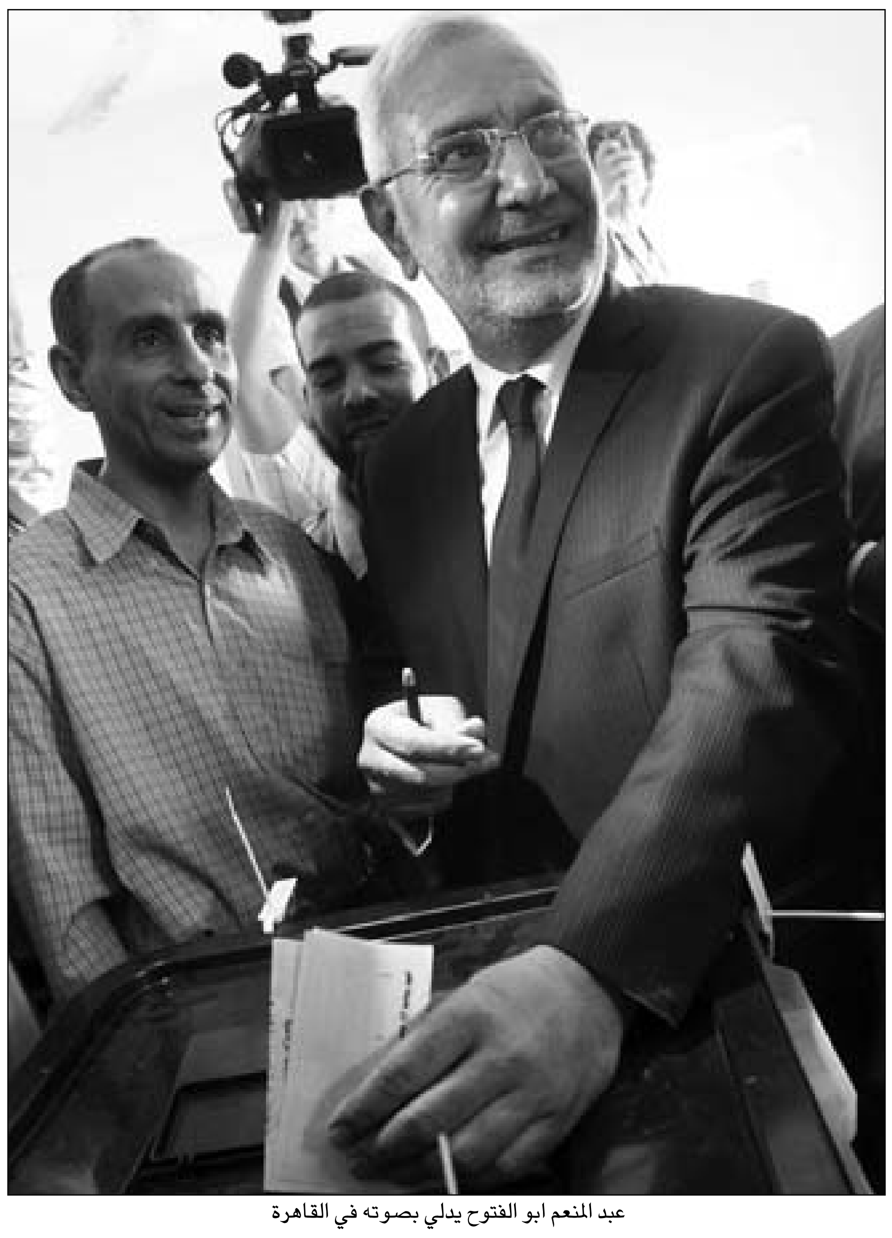

عبد المنعم ابو الفتوح يدلي بصوته في القاهرة

لاول مرة منذ عهد الفراعنة ننتخب الرئيس ثم نتظاهر ضده

رئيس مصر القادم اسلامي.. ليبرالي ام فلولي... مهمته الاولى انعاش الاقتصاد واحلال الامن

لندن ـ «القدس العربي»:

اهمية الانتخابات الرئاسية المصرية التي بدأت اليوم وتنتهي غدا تاريخية، بمعنى انها تعبر عن رغبة الشعب في ان يكون صاحب زمام التغيير او من يتولى امره، وايا كان الفائز فيها، عمرو موسى، محمد مرسي، ابو الفتوح او حمدين الصباحي واحمد شفيق فالرئيس القادم لمصر يأتي بعد نهاية حقبة ثورة عام 1952 ستكون امامه تحديات كبيرة لان مصر تغيرت منذ ثورة الضباط الاحرار، والجيل الذي قادها هو جيل شاب ويتطلع ان يكون في مقدمة من يفرض التغيير.

ومن هنا حرص المصريون، الخمسون مليونا ان يدلوا بأصواتهم، فهذه اول مرة يهتم فيها المصريون بالانتخابات كما نقلت صحيفة «الغارديان» عن ناخب في شبرا، فيما قال احد شباب التحرير «في عهد مبارك لم تكن لنا قيمة اما الآن فلنا قيمة»، ومع ان بعض شباب التحرير قالوا انهم سيقاطعون الانتخابات الا ان آخرين اعتبروها بداية «ولحظة نقلب فيها صفحة ونبدأ صفحة جديدة»، واضاف ان «مصر لن تكون كما هي او كما كانت قبل سبعة الاف سنة، ففي الواقع سننتخب الرئيس وسنتظاهر ضده، اشعر بالفرحة وان ابني سينشأ في بلد احسن وضعا».

هدد بطلاق زوجته

ونقلت صحيفة «واشنطن بوست» عن ناخبين من امبابة تشوقهم للادلاء بأصواتهم حيث قالوا «ابدا ابدا لم نصوت (من قبل) وعلى الرغم من ذلك كان مبارك يحصل على نسبة 99 بالمئة من الاصوات». واضافوا ان كل ناخب حر الآن يختار من يريد مؤكدين على اهمية انتخاب رئيس محترم يحقق مطالب السكان. ولكن خيارات الافراد سببت عددا من المشاكل العائلية، فقد هدد زوج بطلاق زوجته ان صوتت لاحمد شفيق، حسبما جاء في مدونة.

وبعيدا عن نشوة الانتخابات عبر ناخبون عن مخاوفهم حيث قال صاحب محل ملابس انه خائف من حدوث شيء ما، عنف او ما يشابهه. واضافة الى هذه المخاوف هناك من تحدث عن قلقه من امكانية تزوير الانتخابات وهو ما يدعو الله ان لا يحدث.

العسكر او المسجد

وعلى الرغم من التوقعات الا ان ما خيم على الانتخابات هو شبح العسكر الذين كانوا محط سخرية في اللافتات الاعلانية والرسوم الجدارية، والمخاوف من امكانية عدم وفاء الجيش بتعهداته والعودة الى ثكناته حالة تسلم الرئيس الجديد سلطاته، وحالة ضمن العسكر مصالحهم التي يعتبرونها خطا احمر. ويقول مراقبون ان الجيش يريد العودة الى مواقعه السابقة لان قادته يكرهون السياسة، ولا احد يحمل ما قاله عمر سليمان رئيس مخابرات الرئيس المخلوع حسني مبارك على محمل الجد حيث توقع سليمان انقلابا حالة فوز مرشح الاخوان.

وفي ظلال النشوة التي احدثتها الانتخابات المصرية فقد لاحظ تقرير في «ديلي تلغراف» ان لحظة الانتخابات تلغي عقودا من التسلط منذ الفراعنة الى الملكية والعسكر، ومع ان الكثير من الخطباء في المساجد حددوا المعركة الانتخابية بين المرشح الذي يخشى الله والمعسكر الليبرالي، ويقول التقرير انه من الصعب لوم مرشح الاخوان المسلمين الذي حدد معالم المعركة لانتهاز الفرصة بعد عقود من التجميد والسجون.

ويضيف التقرير ان عددا من المصلين بعد الصلاة ذهبوا الى الامام الذي طلب منهم انتخاب المرشح الذي يخاف الله، وقالوا له ان ليس من حقه ان يفرض على الناس خيارا معينا. فالمواطنون يرون ان الدين مهم لكن ما يحتاجونه هو اليد القوية، التي تمسك البلاد وتوفر الامن، خاصة ان المصريين منذ الثورة وهم يعيشون في خوف من المجرمين وفلول النظام وغياب الامن، فيما لم تتحسن اوضاعهم الاقتصادية، وما يريده المصريون هو ان «تظل العجلة تدور».

ويعتقد التقرير ان الاسلاميين وان لم يحققوا امال الناخبين في البرلمان الا ان الاسلاميين يعتقدون ان هذه الانتخابات لن يفوزوا فيها الا من خلال الالة السياسية والتحشيد خاصة ان هناك قطاعا لم تأخذ الاستطلاعات رأيها وهو ما اطلق عليه الاغلبية الصامتة، او ما اطلق عليه «حزب الكنبة» الذي سيكون له الدور الاكبر في اختيار الرئيس المصري القادم. فهذا الحزب وان كانت هناك غالبية منه لا ترغب في حكومة دينية وتفضل الحكومة الديمقراطية وعندما جاء دور الدين وجد استطلاع ان 61 بالمئة تحبذ النموذج السعودي على التركي. ومهما كان قرار المصريين فان مستقبل مصر يراقبه العالم وتحديدا الغرب واسرائيل تحسبا من فوز المرشحين الاسلاميين وبالتالي سيطرتهم على كل آليات الدولة السياسية التشريعية والتنفيذية.

حرية الاقليات

ومن هنا ترى صحيفة «التايمز» ان الانتخابات المصرية تعتبر خطوة مهمة مع ان هناك عددا من المؤسسات الديمقراطية بحاجة لاصلاح، واكدت ان مهمة الرئيس الجديد ستكون مواجهة المشاكل الاقتصادية خاصة ان مصر ليست دولة نفطية وتعتمد على الاستثمارات الخارجية والسياحة، فحجم الاستثمارات العام الماضي بلغ 482 مليون دولار مقارنة 6.4 مليار دولار عام 2010 كما تحدثت عن ضرورة ضمان الحريات للاقليات القبطية تحديدا وغير المسلمين بشكل عام. وتوقعت ان يفوز بالانتخابات اما واحد من الاسلاميين المرشحين او من رموز النظام السابق، مع ان الاسلاميين منقسمون بين مرسي وابو الفتوح فيما تنقسم اصوات الليبراليين وغيرهم بين موسى وشفيق. وتؤكد الصحيفة على اهمية الوفاء لابطال التحرير، مشيرة الى ان مصر في مرحلة تحول من حكم الضباط الاحرار الى مرحلة ديمقراطية.

سرقة سيارات واغتصاب

وتظل قضية الامن هي التي تحدد خيارات الناخبين فقد اشارت صحيفة «نيويورك تايمز» في تقرير لمراسلها من القاهرة والذي جاء فيه ان حوادث السرقة والسطو على البنوك والسيارات، واغتصابات جنسية للبنات من قبل سائقي السيارات وفي وضح النهار، فيما غابت السلطات الامنية وتولى سكان الشرقية اخذ القانون بأيديهم فيما تعهد المرشحون لمواجهة المشاكل واعادة الشرطة للشوارع كي تحرس المواطنين.

واشارت الصحيفة الى ان كلا من عمرو موسى واحمد شفيق قادران على تنظيف الشوارع من الجريمة في غضون ساعات من انتخاب اي منهما للرئاسة. ولكن المرشحين لا يعلمون حجم المشكلة الامنية التي تواجههم ولا يعرفون بقصص عائلات شل ابناؤها عندما اطلق لصوص السيارات النار، مما جعل العائلة تحن الى ايام مبارك والامن الذي كان سائدا في البلاد. ولهذا قال رب العائلة واسمه يوسف انه سيصوت لاحمد شفيق اخر رئيس وزراء في عهد مبارك، حيث قال ان ثقافة برزت في الريف تقوم على مواجهة السطو بالسطو. ويقول المواطنون ان الشرطة لا تعرف الا طريقتين في مواجهة الجريمة، اليد الحديدية او اللامبالاة وهو ما طبع تصرفات عناصرها منذ الثورة. وفي الوقت الذي يربط فيه السلفيون غياب الوعي الديني بانتشار الجريمة الا ان مواطنين يرون ان هناك مؤامرة لدفع الناس لتذكر مبارك والحنين لعهده. ولم يسلم المرشحون والسياسيون من الاعتداءات مشيرة الى تعرض عبدالمنعم ابو الفتوح المرشح الرئاسي ومحمد بلتاجي وعمر حمزاوي الذي اختطفت خطيبته لفترة قصيرة. وتذكر الصحيفة قصصا متعددة عن حوادث سرقة سيارات من نساء مما جعل الطرق في مصر غير آمنة، ومع ان سائقي السيارات متهمون بالاعتداءات الجنسية الا انهم يتعرضون لحوادث سرقة وكلها في وضح النهار.

احمد شفيق جنرال يعتز بانتمائه للجيش المصري

■ القاهرة ـ ا ف ب: الفريق احمد شفيق الذي كان اخر رئيس وزراء في عهد الرئيس السابق حسني مبارك ضابط مرتبط بالنظام القديم اذ شغل منصب وزير الطيران المدني لمدة تسع سنوات قبل انتفاضة كانون الثاني/يناير 2011.

وكاد شفيق الذي كان رئيسا لاركان القوات الجوية، ان يستبعد من سباق الرئاسة بعد اصدار قانون يمنع رموز النظام السابق من الترشح للانتخابات الرئاسية.

الا انه اعيد ادراجه ضمن المتنافسين على المنصب بعد احالة هذا القانون الى المحكمة الدستورية العليا لتفصل في مدى دستوريته.

وخلال الاسابيع الاخيرة، قام احمد شفيق بحملة واسعة وانتشرت في شوارع القاهرة وفوق ابنيتها لافتات ضخمة له تحمل صوره مبتسما وعليها شعاره الرئيسي «الافعال وليس الكلام».

وبحسب بعض استطلاعات الرأي فان احمد شفيق يعد الان من المرشحين الثلاثة الاوفر حظا مع وزير الامين العام السابق للجامعة العربية عمرو موسى والاسلامي المعتدل عبد المنعم ابو الفتوح.

يتمتع شفيق (71 سنة) بسمعة طيبة كتكنوقراطي جيد وعينه حسني مبارك رئيسا للوزراء في ايام حكمه الاخيرة رئيسا للوزراء لتهدئة الانتفاضة الشعبية التي انتهت باسقاطه في 11 شباط/فبراير من العام الماضي.

غير انه تعرض لانتقادات شديدة من قبل الثوار بعد اسقاط مبارك بسبب قربه من النظام السابق واحتفاظه بالعديد من وزراء مبارك في حكومته ما اضطر المجلس العسكري الى تغييره بعد شهر من اسقاط مبارك تحت ضغط الشارع.

وكان شفيق طيارا حربيا مثل مبارك وتخرج من اكاديمية الطيران المدني في مصر.

ويتباهى شفيق دوما بتاريخه العسكري بل ان حملته اعلنت اخيرا بزهو انه شارك في حرب الاستنزاف ضد اسرائيل (1969–1970) واسقط طائرتين اسرائيليتين.

غير انه يفخر كذلك بما يعتبره انجازاته في مجال الطيران المدني ويؤكد انه قام بتطوير شرطة مصر للطيران وبتحديث مطار القاهرة الدولي.

وفي بلد جاء كل رؤسائه حتى الان من الجيش، يقول الفريق شفيق انه «يفخر ويتشرف» بانه «اخد ابناء القوات المسلحة».

وهو يعتبر ان انتماءه السابق الى الجيش سيمكنه من اقامة «علاقة سلسلة» مع الجيش اذا ما انتخب رئيسا للجمهورية.

غير ان هذا الماضي العسكري يضعف موقفه بالنسبة لقطاع من المصريين يريد الفصل بين الرئاسة والجيش.

ويؤكد شفيق ان مصدر قوته هو «خبرته الطويلة» سواء في الجيش او في جهاز الدولة الا انه يبدو في مقابلاته مع محطات التلفزيون سلطويا ونافد الصبر بل عدوانيا احيانا.

وردا على الذين يتهمونه بأنه «فلول» وهو تعبير مستخدم منذ اسقاط مبارك لوصف المنتمين لنظام مبارك، يقول احمد شفيق انه لم يكن سوى «احد (الاشخاص) الذين تم اختيارهم لمناصب حيوية».

وفي جملته الانتخابية، جعل الفريق من الامن ومكافحة الجريمة احد اهم اولوياته.

واكد انه اذا تم انتخابه فانه على استعداد لتعيين نائب للرئيس من الاسلاميين سواء من جماعة الاخوان المسلمين او من السلفيين.

وشفيق اب لثلاث بنات وتوفيت زوجته في نيسان/ابريل الماضي بعد مرض طويل.

عبد المنعم ابو الفتوح اسلامي معتدل يقدم نفسه ممثلا للتيار الرئيسي

■ القاهرة ـ ا ف ب: حصل القيادي السابق في جماعة الاخوان المسلمين عبد المنعم ابو الفتوح على تأييد اسلاميين متشددين لكنه حظي كذلك بدعم بعض الليبراليين واليساريين الذيم يعتقدون انه سينهي الاستقطاب بين الاحزاب الدينية والمدنية الذي ظهر بعد اسقاط مبارك.

ويقول الطبيب البالغ من العمر 61 عاما انه مرشح الثورة التي اطاحت حسني مبارك مؤكدا ان رموز نظامه مثل الامين العام السابق للجامعة العربية عمرو موسى او اخر رئيس وزراء في عهده احمد شفيق لا ينبغي ان يخوض سباق الرئاسة.

ولقي ابو الفتوح دعم الجماعة الاسلامية وهي تنظيم اسلامي متشدد كان يتبنى العمل المسلح عند نشأته في سبعينات القرن الماضي وشارك في موجة العنف الاسلامي في الثمانينات والتسعينات.

بل ان هذا التنظيم نفذ محاولة اغتيال شهيرة ضد مبارك في اديس ابابا عام 1995 ولكن قياداته قامت في نهاية التسعينات بمراجعات فكرية واعلنت نبذها العنف.

كما ان ابو الفتوح يحظى بدعم حزب النور السلفي الذي حقق مفاجأة في الانتخابات التشريعية الاخيرة بفوزه بقرابة 20 بالمئة من مقاعد مجلس الشعب.

غير ان ابو الفتوح حصل كذلك على تأييد جزء من الشباب الذين شاركوا في الانتفاضة ضد مبارك العام الماضي.

وكتب المدون والناشط وائل غنيم على حسابه على تويتر اخيرا مؤيدا ابو الفتوح «لاسباب عدة اهمها انه سيكون رئيس كل المصريين الذين يوحدهم ولا يفرقهم».

واكتسب وائل غنيم شهرته بعد الانتفاضة لانه اطلق موقع «كلنا خالد سعيد» على شبكة الانترنت التي دعت مع حركات شبابية الدعوة الى «ثورة 25 يناير (كانون الثاني)». غير ان اخرين يرون ان ابو الفتوح بالغ في سعيه لتوسيع قاعدته الانتخابية واعطى وعودا مختلفة لقطاعات مختلفة من المجتمع في حين يشكك اخرون في حديثه عن الحريات العامة ويعتقدون انه اكثر محافظة مما يقوله علنا.

وركز ابو الفتوح في حملته على حق الرعاية الصحية والتعليم لكل المصريين وعلى الحريات الشخصية كذلك.

وقال في مقابلة تلفزيونية اخيرا «عندما يسمع الناس كلمة شريعة يظنون فورا ان هذا معناه ان السيدات سيرغمن على ارتداء الحجاب وان السياحة ستلغى ولكنهم لا يفكرون في الجوانب الرائعة للشريعة التي تكفل الحريات الفردية والعدل والتنمية».

ويترأس ابو الفتوح حاليا اتحاد الاطباء العرب الذي يقوم بأعمال اغاثة وقدم خدمات انسانية لغزة وليبيا وسوريا اثناء النزاعات.

وفي مقابلة تلفزيونية اخرى، وصف اسرائيل بأنها «دولة عنصرية» وقال ان معاهدة السلام التي وقعتها مصر مع اسرائيل في 1979 «تهديد للامن القومي» ويجب مراجعتها.

عرف ابو الفتوح في 1977 اثر مواجهة كلامية مع الرئيس الاسبق انور السادات الذي قال له ابو الفتوح امام عدسات التلفزيون انه محاط بالمنافقين الذين يخفون عنه الحقائق.

انضم ابو الفتوح الى جماعة الاخوان المسلمين في شبابه واصبح عضوا في مكتب الارشاد (المكتب السياسي) في 1987 غير انه انشق عن الجماعة العام الماضي عندما رفضت ترشيحه لرئاسة الجمهورية.

وحصل ابو الفتوح على اجازة في القانون اثناء وجوده في السجن في النصف الثاني من التسعينات.

ولابو الفتوح ستة ابناء من زوجته الطبيبة عاليا خليل.

محمد مرسي المرشح «الاحتياطي» للاخوان المسلمين

■ القاهرة ـ ا ف ب: محمد مرسي مرشح جماعة الاخوان المسلمين في الانتخابات الرئاسية المصرية، لم يكن الخيار الاول لها بل مرشحا احتياطيا تم الدفع به بعد استبعاد نائب المرشد العام خيرت الشاطر لاسباب قانونية.

ورغم ان مرسي ليس وجها جماهيريا معروفا الا ان جماعة الاخوان المسلمين تلقي بكل ثقلها وبآلتها التنظيمية والانتخابية القوية خلف الرجل الذي تم اختياره العام الماضي رئيسا للذراع السياسية للجماعة، حزب الحرية والعدالة.

لا يتمتع محمد مرسي البالغ من العمر 60 عاما بحضور كبير. وفي ملصقاته الدعائية ترتسم على وجهه ابتسامة خجولة، كما بدا في موقف دفاعي في مقابلاته التلفزيونية الاولى بعد ترشحه مباشرة. لكنه بدأ يكتسب ثقة في نفسه مع تصاعد حملته.

ونظمت الجماعة مؤتمرات حشدت لها كعادتها اكبر عدد من اعضائها للتأكيد على انها ما تزال القوة السياسية الكبرى في البلاد رغم التراجع الملحوظ في شعبيتها خلال الاشهر الاخيرة بسبب تقلب مواقفها السياسية.

وقبل انتهاء الحملة الانتخابية بثلاثة ايام، نظم الاخوان المسلمون «سلسلة بشرية» لدعم مرشحهم من الاسكندرية في اقصى شمال مصر الى اسوان في اقصى الجنوب.

وتم الدفع بمرسي كمرشح بعد ان استبعدت لجنة الانتخابات الرئاسية المرشح الاصلي خيرت الشاطر نائب المرشد العام للجماعة بسبب حكم كان صدر ضده في عهد الرئيس السابق حسني مبارك وادى الى حرمانه من حقوقه السياسية.

وخلال بضعة ايام طبعت الجماعة على وجه السرعة لافتات لمرشحها الاحتياطي وكثفت الدعاية له لتضفي عليه سمة رئاسية.

ويمكن لمحمد مرسي ان يقدم نفسه للناخب المصري باعتباره رئيسا لاكبر حزب في البرلمان وهو حزب الحرية والعدالة الذي فاز باكثر من 40 بالمئة من مقاعد مجلس الشعب.

لكن خصومه يستخدمون هذا ضده ويحذرون من هيمنة الاخوان المسلمين بالكامل على السلطتين التشريعية والتنفيذية.

ويؤكد مرسي انه المرشح الوحيد الذي يطرح «برنامجا اسلاميا» يسميه «مشروع النهضة».

ويأمل مرشح الاخوان في علاقات «اكثر توازنا» مع واشنطن.

وواجه مرسي مرشحا اسلاميا اخر هو القيادي المنشق عن جماعة الاخوان عبد المنعم ابو الفتوح الذي يحظى بتأييد قطاع كبير من السلفيين.

ولد محمد مرسي في محافظة الشرقية في دلتا النيل وحصل على بكالوريوس في الهندسة من جامعة القاهرة عام 1975 ثم حصل في 1982 على درجة الدكتوراه من جامعة جنوب كارولاينا في الولايات المتحدة.

في العام 2000، اصبح محمد مرسي نائبا في مجلس الشعب ثم اعيد انتخابه في 2007 قبل ان يصبح في 2010 متحدثا باسم الجماعة وعضوا في مكتب الارشاد (المكتب السياسي).

اعتقل مرسي لمدة سبعة اشهر في 2005 بسبب مشاركته في تظاهرة لتأييد حركة القضاة التي طالبت انذاك باستقلال القضاء واعيد اعتقاله في 28 كانون الثاني/يناير 2011 بعد ثلاثة ايام من اندلاع الانتفاضة التي اسقطت مبارك.

حمدين صباحي مرشح ناصري يطرح نفسه «سندا للفقير»

■ القاهرة ـ ا ف ب: يطرح حمدين صباحي المرشح في اول انتخابات رئاسية حرة في تاريخ مصر، نفسه «سندا للفقير» ويعد بتحقيق اهداف الثورة التي اطاحت بحسني مبارك العام الماضي والتي لخصها بشعار «عيش، حرية، عدالة اجتماعية، كرامة انسانية».

بدأ حمدين صباحي العمل السياسي مبكرا فهو ينتمي الى الحركة الطلابية النشطة التي عارضت في سبعينات القرن الماضي سياسات الرئيس الاسبق انور السادات ومعاهدة السلام مع اسرائيل.

اكتسب حمدين صباحي مع مرشح اخر للرئاسة هو الاسلامي المعتدل عبد المنعم ابو الفتوح شهرتهما مبكرا عندما واجها علنا -- وكانا لايزالان طالبين في الجامعة -- انور السادات وعارضا اتفاقية السلام مع اسرائيل.

في الثامنة والخمسين من عمره، لا يخفي حمدين صباحي انتماءه «الناصري» لكنه يؤكد انه لن يعيد تجربة عبد الناصر ويكرر اخطاءها ولكن «سيستلهم فقط مبادئها».

خاض المرشح، الذي يحظى بتأييد عدد كبير من الفنانين والادباء، حملته الانتخابية تحت شعار «حمدين صباحي .. واحد منا» وكرر مرارا انه ينتمي الى اسرة من الفلاحين البسطاء في دلتا مصر.

ويأخذ عليه خصومه من الليبراليين خصوصا انه تحالف مع حزب الحرية والعدالة المنبثق عن جماعة الاخوان المسلمين خلال الانتخابات التشريعية الاخيرة في نهاية العام الماضي.

لكنه يرد على ذلك مؤكدا انه ليس «معاديا لاحزاب الاسلام السياسي ولكنه ضد هيمنتهم على الحياة السياسية في مصر».

وبعد صعود اسهمه في الاسبوعين الاخيرين خصوصا بسبب المقابلات التلفزيونية التي ركز فيها على انحيازه للفقراء، اتهمه منافسوه باستخدام خطاب شعبوي.

كان صباحي نائبا في البرلمان المصري لمدة عشر سنوات ما بين عامي 2000 و2010، كما كان من مؤسسي حركة كفاية التي اطلقت في العام 2005 تظاهرات تطالب بانهاء حكم حسني مبارك.

بالنسبة للشباب المصري الذي شارك في الانتفاضة ضد مبارك العام الماضي، يعتبر حمدين صباحي واحدا من ثلاثة «مرشحين للثورة» مع ابو الفتوح والناشط الحقوقي المدافع عن حقوق العمال خالد علي.

وفي الايام الاخيرة للحملة الانتخابية، ومع حصوله على المرتبة الثالثة في تصويت المصريين في الخارج ودخوله جديا حلبة المنافسة على الرئاسة، بدأ صباحي في ارسال تطمينات الى قطاعات عدة في المجتمع.

فاضافة الى حرصه الدائم على الاشارة الى رفضه «اي تمييز» ضد الاقباط واصراره على الا يكون هناك في مصر «مواطنون من الدرجة الثانية»، شدد على انه سيدعم اي «رأسمالي وطني» وانه «لا يدعو الى اعادة توزيع الفقر بل الى اعادة توزيع الثروة» في رسالة واضحة الى رجال الاعمال والطبقات الميسورة.

وتهدئة للمخاوف التي اثارها حديثه عن ان اسرائيل تظل بالنسبة لمصر «عدوا»، حرص على ان يؤكد انه «لن يسعى لحرب مع اسرائيل بل سيسعى الى تفادي اي حرب معها».

كما اكد انه سيعمل على علاقات «ودية وندية» مع الولايات المتحدة.

وحمدين صباحي متزوج وله ابن يعمل مخرجا سينمائيا وابنة تعمل مذيعة تلفزيونية.

مسلحون مجهولون يعترضون مسيرة راجلة متجهة لعدن تطالب برد الاعتبار للوحدة

قتيلان وجرحى بمواجهات بين قوات الأمن وأنصار علي صالح في صنعاء والجيش اليمني يصعد حملته على زنجبار وسقوط 28 قتيلا في المعارك

■ عواصم ـ وكالات: قتل شخصان وجرح عدد آخر في ميدان التحرير وسط العاصمة صنعاء، امس الأربعاء، خلال مواجهات بين قوات الأمن وأنصار الرئيس اليمني السابق علي عبد الله صالح، الذين قاموا بقطع الطريق إحتجاجاً على عدم حصولهم على مخصّصات مالية كانت تصرف لهم في السابق.

وقال مصدر يمني محلي لـ»يونايتد برس إنترناشونال»، إ، «قوات الأمن تدخلت لفتح شارع علي عبد المغني الحيوي إثر قيام المحتجين بإغلاقه، والذي يقع في ميدان التحرير وسط صنعاء، ما أدى إلى مقتل شخصين وجرح آخرين لم يعرف عددهم على وجه الدقة».

وأضاف المصدر أن «قطع الطريق الحيوي تسبب في عرقلة الحركة المروية في الشارع، ما أدي الى تدخل القوات الأمنية لفتحة بالقوة»، مشيراً الى أن أنصار صالح قاموا بقطع الطريق إحتجاجاً على عدم حصولهم على مخصّصات مالية كانت تصرف لهم في السابق.

وكان أنصار صالح قاموا منذ نحو 15 شهراً بنصب خيام في ميدان التحرير وسط العاصمة صنعاء للمطالبة ببقاء الرئيس الاسبق في الحكم، وحماية «الشرعية الدستورية».

وقتل ستة جنود و22 عنصرا من القاعدة الاربعاء في المعارك بين عناصر تنظيم القاعدة والجيش اليمني الذي يبدو انه يصعد حملته ويتقدم ببطء للسيطرة على مدينة زنجبار، عاصمة محافظة ابين التي سقطت في يد المتطرفين قبل سنة تقريبا، بحسبما افادت مصادر عسكرية ومحلية.

وقال مصدر عسكري ميداني لوكالة «فرانس برس» ان «ستة جنود قتلوا واصيب تسعة اخرون في المعارك التي اندلعت فجر الاربعاء عندما بدأ الجيش هجوما للتقدم والسيطرة على الاطراف الشمالية الشرقية» لزنجبار.

وقد اكد مصدر طبي ايضا هذه الحصيلة.

من جانبه، قال مصدر محلي ان المعارك اسفرت عن مقتل 22 من عناصر تنظيم القاعدة.

واكدت مصادر عسكرية لوكالة فرانس برس ان افراد اللواء 25 ميكا تمكنوا من الدخول الى اطراف مدينة زنجبار والسيطرة على ساحة الشهداء وملعب الشهداء والمجمع التربوي.

وقال المصدر العسكري الميداني «نحن الآن بالقرب من سوق القات القديم لكن ما زالنا نواجه مجاميع مسلحة تهاجمنا بين الحين والآخر وتقاتلنا في ما يشبه حرب عصابات».

واضاف «نحاول دخول زنجبار بحزر شديد». وفي جعار المجاورة التي يعتقد انها معقل رئيسي لقيادات التنظيم، يستمر القصف المدفعي على مواقع القاعدة. وكانت القوات اليمنية اطلقت في 12 ايار/مايو حملة ضخمة بمشاركة 25 الف عسكري لاخراج تنظيم القاعدة من ابين التي سيطر المتطرفون على عاصمتها في 29 ايار/مايو.

ويركز الجيش حملته على زنجبار وجعار وشقرة، وقد اسفرت المعارك عن 262 قتيلا غالبيتهم من المسلحين الاسلاميين المتطرفين.

الى ذلك اعترض مسلحون مجهولون امس الاربعاء مسيرة راجلة قادمة من مدينة تعز الشمالية إلى مدينة عدن جنوب اليمن تهدف إلى رد الإعتبار للوحدة اليمنية التي تحققت في مايو 1990، والإعتذار من الجنوبيين عما لحق بهم من غبن على مدى 22 عاما من عمر الوحدة.

وقال مصدر يمني مطلع لـ»يوناتيد برس إنترناشونال»، «إن مسلحين مجهولين أطلقوا النار من جبال منطقة الشريجة التي كانت الحد الفاصل بين شمال اليمن وجنوبه باتجاه مسيرة «القدر» المؤيدة لاستمرار الوحدة اليمنية لمنعها من التوجه إلى مدينة عدن».

ونظم الآلاف من المحتجين اليمنيين مسيرة راجلة امس انطلقت من مدينة تعز القريبة من عدن بغرض رد الإعتبار للوحدة اليمنية والإعتذار لأبناء الجنوب عما لحق بهم من ضيم خلال فترة الرئيس السابق علي عبد الله صالح أسميت مسيرة «القدر».

وردد المشاركون بالمسيرة هتافات تنادي بالإعتذار للجنوبيين عما لحق بهم خلال الفترة الماضية من عمر الوحدة، واتهموا كل الأطراف السياسية عدم معالجة القضية الجنوبية، ورفعوا لافتات كتب عليها «عفوا يا جنوب.. عفوا ياعدن»، «الاعتراف بالقضية الجنوبية واجب».

يشار إلى أن اليمن توحد سلميا في 22 مايو 1990، لكن سرعان ما اندلعت الحرب بين الموقعين على اتفاقية الوحدة، الرئيسين السابقين علي عبد الله صالح عن الشمال وعلي سالم البيض عن الجنوب، انتهت بفرار الأخير إلى المنفى في صيف عام 1994.

وجدد البيض أمس في مؤتمر صحافي في بيروت مطالبته باستعادة الدولة الجنوبية وفك الإرتباط عن الشمال بعد وحدة مستمرة من 22 عاما.

انصار الرئيس السابق علي عبد الله صالح يحملون صورته بعد مواجهات مع قوات الامن في ميدان التحرير بصنعاء

السعودية ستقدم 3.25 مليار دولار كمساعدات انمائية لليمن

■ الرياض ـ ا ف ب: اعلن وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل في افتتاح اجتماع اصدقاء اليمني في الرياض الاربعاء ان المملكة ستقدم 3.25 مليار دولار لدعم المشاريع الانمائية في اليمن.

وقال الامير سعود الفيصل في كلمة امام المؤتمر «حرصا من المملكة على امن واستقرار اليمن، ستقدم ثلاثة مليارات و250 مليون دولار مساهمة منها لدعم المشاريع الانمائية».

واشار الامير سعود الى ان هذه المشاريع سيتم الاتفاق عليها مع الجانب اليمني «وفق الخطة الانتقالية المقدمة من الحكومة اليمنية» لاجتماع الرياض الذي تشارك في 27 دولة اضافة الى منظمات دولية.

وذكر الامير سعود بان بلاده سبق ان قدمت لليمن منحة في مؤتمر لندن (2006) بلغ قدرها مليار دولار.

من جانبه، شكر رئيس الوزراء اليمني محمد سالم باسندوة الذي يرأس الوفد اليمني، السعودية والمجتمع الدولي واكد ان بلاده ماضية في طريق تنفيذ المبادرة الخليجية لانتقال السلطة.

وقال «نريد ان نؤكد تصميمنا السير في نفس الطريق (المبادرة الخليجية) واملنا كبير بالدعم السياسي اللازم لتجاوز المرحلة الانتقالية ودعم الاقتصاد» الذي يعاني بشكل كبير، خصوصا منذ انطلاق الاحتجاجات التي انهت حكم الرئيس السابق علي عبدالله صالح.

واضاف «نحن على ثقة بانكم تدركون خطورة وحساسية الوضع في اليمن الذي يحتاج الى الكثير والكثير لكي يستيعد عافيته (...) اليمن يتطلع اليكم فلا تخذلوه».

القاعدة تقتلع عشرات الاف اليمنيين من جذورهم في الجنوب

■ عدن ـ ا ف ب: ما زال عشرات الالاف من اليمنيين يعيشون حياة بائسة بعيدا عن منازلهم منذ ان فروا من قراهم ومدنهم في محافظة ابين الجنوبية التي سيطر عليها تنظيم القاعدة العام الماضي.

ويعيش حوالى 160 الف شخص في ظروف صعبة بحسب احصاءات منظمة الامم المتحدة التي يبدو ان لديها امال قليلة بعودة هؤلاء قريبا الى منازلهم، خصوصا في ظل حملة عسكرية جديدة يشنها الجيش ضد القاعدة التي سيطرت على معظم مدن ابين، لاسيما على عاصمتها زنجبار، في نهاية ايار/مايو 2011.

وتجد المنظمات الانسانية الدولية صعوبة في الرد على حاجات النازحين الذين غادروا ارضهم من دون ان يحملوا اي شيء معهم، فيما لا تتمتع هذه المنظمات بالموارد المالية والبشرية الكافية.

وقالت اروى، وهي ام لابنين فرت من مدينة جعار عندما سيطرت عليها القاعدة قبل سنة «لم يعد لدينا شيء على الاطلاق».

وتعيش اروى مع زوجها وابنيها في مختبر العلوم في مدرسة المعصوم العامة في مدينة عدن، وتتقاسم العائلة المختبر مع عائلة اخرى تتالف من ثلاثة افراد.

ولا يملك الاشخاص السبعة هؤلاء الا خمس فرشات مطروحة على الارض، وهم يتبادلون الادوار لينامو ا. يغتسلون ويغلسون ثيابهم في المختبر ويشتكون من ان الحصص الغذائية التي يحصلون عليها من الامم المتحدة غير كافية على الاطلاق.

وعندما مرض ابنا اروى، اضطرت الى بيع الصابون الذي حصلت عليه من منظمة انسانية لكي تشتري الدواء. وقالت «هذه ليست حياة». لكن وضع اروى يظل افضل من نازحين آخرين.

وفي المدارس الـ78 في عدن التي تؤوي نازحين جنوبيين، تعيش كل اربع عائلات معا في كل صف، بينما تعيش عائلات اخرى في الممرات او في الملاعب.

وقالت سارة سليمان من منظمة اوكسفام «هذه العائلات تعيش في ظروف صعبة جدا، والحالة هي ذاتها في جميع المدارس».

وهناك في اليمن عموما اكثر من 535 الف نازح جراء النزاعات الماضية او المستمرة. وقد تمكن عدد محدود من النازحين من العودة الى قراهم وظلت الغالبية تعتمد على المساعدات الدولية للحصول على لقمة العيش، الا ان هذه المساعدات ليست متوافرة دائما.

وقالت اليسون باركر من صندوق الامم المتحدة للطفولة «يونيسف» ان «الوضع قاتم جدا» مشيرة الى صعوبات ونقص في المساعدات الدولية.

وفي عدن حيث تعيش غالبية ال35 الف اسرة النازحة من ابين، يبدو ان الاصعب بالنسبة للنازحين هو تأمين المأوى بحسب ما يقول طارق طلاهمة من منسقية الشؤون الانسانية في الامم المتحدة.

ويعيش حوالى 20 الف نازح تقريبا في المدارس العامة ما يثني الاف الطلاب من متابعة دروسهم بشكل طبيعي.

وفي مدرسة المعصوم، خصص مبنى من اصل ثلاثة لاستضافة الطلاب، بينما خصص المبنيان الباقيان لاقامة النازحين.

والصفوف في المدرسة تكتظ بالتلاميذ بينما يبدو وضع المباني بشكل عام سيء جدا.

وبحسب اليونيسف، يؤثر وجود النازحين في عدن سلبا على تعليم حوالى مئة الف تلميذ. وقد اضاع كثير من هؤلاء سنتهم الدراسية.

اما الاطفال النازحون، فلا يحصلون على اي تعليم بحسب اوكسفام.

وتشكل مسالة استضافة النازحين في المدارس موضوع خلاف بين محافظ عدن الذي يريد جمع النازحين في مخيمات تديرها الامم المتحدة، والمنظمة الدولية التي لا تؤيد هذه الفكرة.

وقال طلاهمة «هذا ليس خيارا مطروحا بالنسبة الينا لان هذه المخيمات لن تكون محمية وهذا سيزيد من التوترات الموجودة».

وقالت النازحة نعمة منصور التي فرت من ابين وليس لديها غرفة لتنام فيها مع عائلتها في مدارس عدن «جل ما نطلبه هو القليل من الامان، والعالم باسره عاجز عن ان يقدم لنا هذا الامان».

وتنام منصور مع عائلتها في خيمة منصوبة على ملعب مدرسة، وتتقاسم الخيمة مع عائلتين.

وفي ظل حرارة الصيف الخانقة، يفضل النازحون تمضية اغلب وقتهم في العراء.

وقالت منصور «بالكاد يمكننا التنفس في الخيمة». وتتساءل «متى اعود الى منزلي؟».

مصدر امني يمني يقول ان رجل أمن السفارة الإسبانية في صنعاء وجد مقتولا بالرصاص

■ صنعاء ـ يو بي اي: قال مصدر أمني يمني امس الاربعاء، إن الشرطي الإسباني الذي وجدت جثته الثلاثاء بمنطقة العشاش جنوب العاصمة اليمنية صنعاء قتل بالرصاص، مشيراً الى أن فرضية الإنتحار استبعدت.

ونقل موقع «براقش نت» المستقل عن المصدر قوله إن «الشرطي الاسباني قتل جراء طلقة نارية أخترقت رأسه»، لافتاً الى أن «التحقيقات وتشريح الجثة كشف عن وجود آثار البارود على جسمه.. وبدت على الجثة آثار التحلل».

وأضاف المصدر ان جثة الإسباني نقلت بسيارة تابعة للسفارة الإسبانية في صنعاء ترافقها سيارة تعود للأدلة الجنائية. وكان مدنيون في منطقة حدّة بالعاصمة اليمنية، عثروا أمس على جثة الإسباني الذي كان يعمل بصفة رجل أمن في السفارة الإسبانية في المدينة، بعد أن كان اختطف الخميس الماضي وهو في طريقه إلى مطار صنعاء الدولي.

وأعلنت وزارة الخارجية الأسبانية الخميس الماضي ان شرطياً إسبانيا يعمل لدى سفارتها في اليمن اختفى.

وزراء وقادة الجيش الإسرائيلي يخشون كثيرًا من فوز الإخوان لأن ذلك سيؤدي لانقلاب في المعادلات الإقليمية

باراك في أول تعقيب إسرائيلي رسمي على الانتخابات: اتفاق كامب ديفيد يجب أنْ يستمر واقتصاد مصر سينهار في حال خوض الحرب مع الدولة العبرية

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

سلطت وسائل الإعلام العبرية أمس الأضواء على الانتخابات الرئاسية المصرية، التي بدأت أمس الأربعاء، حيث قالت الإذاعة الإسرائيلية الرسمية باللغة العبرية (ريشيت بيت)، الأربعاء، إن مصر تشهد لأول مرة في تاريخها انتخابات ديمقراطية وحرة لمنصب رئاسة الجمهورية، معتبرة أن هذه الانتخابات جزء من الصراع على مستقبل مصر بين العلمانيين والإسلاميين المتشددين.

وأشارت الإذاعة العبرية إلى أن حوالي 52 مليون مصري من سكان الدولة الأكبر في الوطن العربي سيدلون بأصواتهم لانتخاب الرئيس القادم، لافتة إلى أن 13 مرشحا معظمهم من التيار الإسلامي يتنافسون على هذا المنصب.

وكان لافتًا للغاية تجند وزير الأمن الإسرائيلي للتدخل في الانتخابات ومحاولة التأثير على مجرياتها، ففي أول تعقيب لمسؤول سياسي في تل أبيب قال إيهود باراك لإذاعة الجيش الإسرائيلي في برنامجها الصباحي، الأربعاء، إن جميع الاتفاقيات الدولية مع مصر، بما فيها اتفاق السلام مع الدولة العبرية، يجب أن تستمر كما هي بعد انتخاب الرئيس الجديد، وبحسب الإذاعة فقد قال وزير الأمن إن إسرائيل تعتقد أن لهذه الانتخابات الرئاسية أهمية كبيرة لمصر ودول أخرى في العالم، لافتًا إلى أن مصر ستواجه مشاكل اقتصادية كبيرة جداً وسيكون من الصعب مواجهتها والتعاطي معها من قبل أي رئيس سيقود مصر في المرحلة القادمة، دون أن تستمر الشركات الأجنبية الكبرى بالعمل في مصر، ودون أن تعمل قناة السويس والسياحة وغيرها، كل هذه الأمور تتم من خلال عشرات الاتفاقات الدولية وليس من خلال إلغائها، وفي حال إلغاء اتفاق كامب ديفيد، قال باراك، فإن الاقتصاد المصري سينهار، خاصة في حال خوض الحرب مع إسرائيل.

أما في ما يتعلق بهوية المرشحين للرئاسة فقال باراك الحقيقة أنه لا توجد حياة دون مشاكل، ونحن بدورنا لا نحكم مصر، فمن يدرى ربما تحمل الأيام القادمة أمورًا إيجابية وتطورات جيدة. وبحسبه، فإن الأمر الفعلي والحقيقي الذي لا نسيطر عليه تماماً هو متابعة ومراقبة ما يحدث في شبه جزيرة سيناء، وعليه يجب أن نتكاتف مع دول أخرى أكثر جدية من أجل التأثير على مصر بطريقة مباشرة وغيرها من أجل إحكام السيطرة على سيناء، بهدف منع التسلل والتهريب وتقليصهما إلى درجة كبيرة، واتخاذ سياسة عامة وشاملة تحترم الاتفاقيات الموقعة، على حد قوله.

من ناحيتها قالت صحيفة «يديعوت أحرونوت» إن صناع القرار في تل أبيب يتعاملون بحذر شديد للغاية في هذا الموضوع، ويتجنبون مهاجمة أي من الأطراف المتنافسة خوفاً على اتفاقية السلام التي تقف على المحك، لافتةً إلى أنه على الرغم من ذلك، فإن فإن أعضاء الحكومة وقادة الجيش يبدون خشية كبيرة من صعود حركة الإخوان المسلمين إلى سدة الحكم، الأمر الذي سيؤدي، بحسب المصادر في تل أبيب، إلى حدوث انقلاب في المعادلات الإقليمية لصالحهم في المنطقة. وأضافت أن كبار المسؤولين في تل أبيب يحاولون فرز عدة خيارات تتدرج من سيء إلى أسوأ، مضيفة أن نظام مبارك كان شريكا لثلاثة عقود مع إسرائيل، بل كان حليفا استراتيجيا، وكان يبدى تعاونا كاملاً بخصوص قطاع غزة وصفقة الغاز الطبيعي بين الدولتين، ولكن، بحسب المصادر عينها، فإنه منذ خلع مبارك أملت إسرائيل في أنْ يتولى عمر سليمان منصب الرئاسة، ولكن قرار لجنة الانتخابات بعدم السماح له بالترشح دفن هذا الحلم، على حد تعبيرها.

وفي هذا السياق، أبرز محلل شؤون الشرق الأوسط في القناة الثانية بالتلفزيون الإسرائيلي، إيهود يعاري، تصريحات سليمان لصحيفة عربية، والتي قال فيها إنه لا يستبعد البتة حصول انقلاب عسكري بعد الانتهاء من الانتخابات. ومع أفول إمكانية وصول سليمان إلى كرسي الرئاسة، زادت المصادر الإسرائيلية قائلة إن أركان دولة الاحتلال اضطروا للبحث عن بديل آخر، حيث توجهت الأنظار إلى المرشح أحمد شفيق الذي يتمتع بسمعة البراغماتية، وهو قليل الكلام ويعرف تماما تكلفة الحرب مع الدولة العبرية، مشددةً على أن خلافًا لباقي المرشحين فإنه أعلن عن استعداده لزيارة إسرائيل لإظهار أن لديه نوايا طيبة. ونقلت الصحيفة عن مسؤول سياسي في تل أبيب، وصفته بأنه رفيع المستوى، رفض الإفصاح عن اسمهن قوله إن الدولة العبرية تأمل من أي حكومة مصرية قادمة، بما في ذلك الحكومة التي تضم الإسلاميين، الحفاظ على معاهدة السلام (كامب ديفيد)، مشددًا على أنه من الضروري إيجاد وسيلة للحفاظ على السلام وإبقاء العلاقة مستقرة مع مصر، على حد قوله.

من ناحيته، رأى محلل شؤون الشرق الأوسط في صحيفة «هآرتس» ان انتخاب رئيس مصري من غير الحركات الإسلامية، سيؤدي إلى حدوث شرخ في العلاقات بين البرلمان، الذي تُسيطر عليه الحركات الإسلامية وبين الرئيس، مشددا على أنه خلافًا لفترة حكم الرئيس المخلوع، حسني مبارك، فإن البرلمان اليوم في مصر، يتخذ القرارات بصورة حرة، وبعيدًا عن إملاءات الرئيس، وأنه لم يعد ختمًا مطاطيًا للرئيس، على حد قوله.

الإخوان المسلمون والجيش سيخرجان قويين بعد انتخابات مصر

■ القاهرة ـ من سامية نخول:

قياسا بالحشود الانتخابية كان أداء جماعة الإخوان المسلمين مشهودا. فلا منظمة في مصر أقدر منها على حشد أعداد كبيرة من الناس أو إثارة الحماس الذي يوحي لكل مسلم متدين أن التصويت لمرشحها في أول انتخابات رئاسية حرة تجرى في البلاد هذا الأسبوع أمر أقرب إلى الواجب. وستمنح الانتخابات التي تجرى يومي الأربعاء والخميس المصريين أول فرصة حقيقية ليقرروا بأنفسهم من وماذا سيحل محل دكتاتورية حسني مبارك الذي أطيح به في فبراير شباط العام الماضي.

والاختيار صعب بالنسبة للناخبين المصريين البالغ عددهم 50 مليونا: فهل يريدون جمهورية تحكم بالشريعة أم يريدون دولة ليبرالية أم ديمقراطية موجهة يضمنها الجيش ممسكا بأعنة السلطة من وراء ستار.

ويستمتع المصريون بما اكتسبوه أخيرا من حقوق فأقبلوا على متابعة مناظرة تلفزيونية لم يسبق لها مثيل وحضور المؤتمرات الانتخابية ومناقشة الشؤون السياسية عند كل زاوية طريق. وستكون هذه أول مرة في التاريخ يتاح فيها للمصريين العاديين الذين حكمهم الفراعنة والملوك وضباط الجيش أن يحتاروا زعيمهم.

ولكن أيا كانت النتيجة وسواء أفاز مرشح الإخوان المسلمين أم لم يفز فستبقى الجماعة التي ألهمت الإسلاميين في أرجاء المعمورة والتي تهيمن على البرلمان قوة كبيرة إلى جانب الجيش الذي حكم البلاد لعقود ولا يبدي أي علامة على أنه يوشك على العودة في هدوء الى الثكنات.

ويصعب على ما يبدو التكهن بالنتيجة وستكون هناك على الأرجح جولة إعادة في منتصف يونيو حزيران. لكن من شاهدوا الصحوة الإسلامية في المؤتمرات الانتخابية الختامية التي نظمتها جماعة الاخوان المسلمين في قلب القاهرة و24 محافظة أخرى يوم الأحد لا يساورهم أي شك في حجم انتشارها السياسي وفي مدى تصميمها على الفوز بالرئاسة.

وجلبت جماعة الاخوان المسلمين الالاف بالحافلات الى الميدان المواجه لقصر عابدين التاريخي ليهتفوا لمرشحها الذي يفتقر الى البريق محمد مرسي والذي اعتلى المسرح وسط وهج الألعاب النارية وفي جو حماسي يلهبه شبان يرتدون قمصانا بيضاء ويضعون عصابات رأس حمراء.

ودفعت الجماعة بمرسي (60 عاما) – وهو مهندس تعلم في الولايات المتحدة ونائب برلماني اكتسب خبرة من دورة سابقة في المجلس – كمرشح احتياطي لها بعد أن استبعدت اللجنة العليا للانتخابات مرشحها الأول خيرت الشاطر لحرمانه من حقوقه السياسية بسبب حكم قضائي سابق.

ولكن الجماعة التي جمعت بين لاعبي كرة قدم مشهورين ورجال دين بارزين على منصة المؤتمر حاولت تحويل تلك الانتكاسة إلى ميزة مشبهة مرسي الذي تعوزه جاذبية الزعيم بلاعب الاحتياطي الذي يدفع به في اللحظات الأخيرة من المباراة لتحقيق الفوز.

وقال الشيخ محمد عبد المقصود وزعماء الإخوان يقفون على المنصة في حللهم الداكنة وربطات العنق أمام الحشود التي تردد الهتافات «نحن نريد فريقا متجانسا.. مرسي هو اللاعب الاحتياطي.. ينزل في الدقائق العشر الأخيرة ويحسم المعركة.»

وردد الشبان على ايقاع الطبول «بإذن الله مرسي رئيسا من أول دورة. مرسي رئيسا لمصر.»

ويتصدر سباق الرئاسة إلى جانب مرسي كل من عمرو موسى (75 عاما) وزير الخارجية الأسبق والأمين العام السابق لجامعة الدول العربية وعبد المنعم أبو الفتوح (60 عاما) وهو مرشح إسلامي مستقل وأحمد شفيق آخر رئيس للوزراء في عهد مبارك وحمدين صباحي (57 عاما) وهو قومي يساري.

ومن المفترض أن تسدل الانتخابات الستار على انتقال طويل ومضطرب إلى الديمقراطية يشرف عليه قادة الجيش الذين تولوا إدارة شؤون البلاد بعد تنحي بمبارك وتعهدوا بنقل السلطة لرئيس جديد بحلول أول يوليو تموز.

وبينما يشير المراقبون إلى قدرة الإخوان المسلمين على التأثير في الانتخابات يقولون إنه لا ينبغي لأحد أن يهون من دور الجيش بعد أن ادى قرار اللجنة العليا للانتخابات استبعاد الشاطر والسماح ببقاء شفيق الى تشتيت الاصوات على الجانبين.

وفي حساب الجيش أن من شأن فوز مرسي أن يمنح جماعة الإخوان التي تأسست قبل 84 عاما السيطرة على السلطتين التنفيذية والتشريعية ويعزز صعود الجماعة الإسلامية الأقدم والأفضل تنظيما في العالم العربي إلى حد بعيد بعد عقود من القمع على أيدي عسكريين أقوياء تعاقبوا على الحكم.

ومن شأنه أيضا أن يبرز دخول الاسلاميين إلى محور السياسة الاقليمية نتيجة للانتفاضات التي شهدها العالم العربي العام الماضي. وتراقب إسرائيل الانتخابات بقلق إذ تخشى على مصير معاهدة السلام التي وقعتها مع مصر في عام 1979 ومع تحالف حركة حماس الفلسطينية في قطاع غزة والضفة الغربية مع الإخوان المسلمين.

والانتخابات ذاتها شابها جدل. وكانت القواعد المنظمة للانتخابات موضوعا للشد والجذب وخصوصا بين الإخوان المسلمين وقادة الجيش. وبرغم المستجدات مثل المناظرة التلفزيونية التي أذيعت على الهواء مباشرة واستطلاعات الرأي غير الرسمية والتجمعات الحاشدة فلا يمكن لأحد أن يتكهن مطمئنا بالفائز من بين المرشحين الثلاثة عشر.

ويمثل هذا اختلافا كبيرا بعد التمثيليات الانتخابية المزورة خلال حكم مبارك الذي دام 30 عاما لكن لا أحد يعرف بماذا سيفوز الفائز.

فلا يوجد دستور جديد يحدد اختصاصات كل من الرئيس والبرلمان. (رويترز)

قرية مبارك تطوي صفحته وترفض «ذيول النظام» في الانتخابات المصرية

كفر المصيلحة (مصر) ـ من محمود رضا مراد

عبر ناخبون في قرية كفر المصيلحة مسقط رأس الرئيس المصري السابق حسني مبارك عن نفورهم من اختيار اي مرشح من «ذيول نظامه» في الانتخابات الرئاسية التاريخية التي بدأت في مصر امس الاربعاء لاختيار خليفة لمبارك.

وقال احمد صلاح الدين وهو طبيب من ابناء القرية الواقعة بمحافظة المنوفية في دلتا النيل «النظام السابق انتهى».

وفي الانتخابات البرلمانية السابقة أيد اغلب سكان القرية المرشحين الاسلاميين الذين يهيمنون الان على البرلمان.

وفي اول انتخابات رئاسية حرة في تاريخ مصر عبر اغلب من استطلعت «رويترز» اراءهم في القرية عن رغبتهم في انتخاب مرشح اسلامي او مرشحين ليسوا من «ذيول وبقايا» نظام مبارك.

وقال ربيع محمد (45 عاما) وهو موجه تربية رياضية انه يؤيد المرشح الاسلامي عبد المنعم ابو الفتوح القيادي السابق في جماعة الاخوان المسلمين بدافع «التغيير».

وكان الدافع نفسه سببا في اختيار محمد عادل (30 عاما) وهو موظف لمحمد مرسي رئيس حزب الحرية والعدالة الذراع السياسية لجماعة الاخوان المسلمين التي سجن كثير من قادتها خلال سنوات حكم مبارك. وقال محمد عادل «لا اعتقد ان الناس ستعطي اصواتها لنظام الحزب الوطني (الذي كان يتزعمه مبارك) مرة اخرى» وذلك في اشارة الى المرشحين المحسوبين على النظام السابق وهما احمد شفيق اخر رئيس وزراء في عهد مبارك وعمرو موسى الامين العام السابق لجامعة الدول العربية ووزير الخارجية الاسبق.

وعمل سكان القرية على طمس المعالم التي تشير لمبارك وكان احدثها (نادي مبارك الرياضي) الذي اصبح اسمه (نادي كفر المصيلحة الرياضي) كما غطيت لوحة جدارية من الفسيفاء تحمل اسم وصورة الرئيس السابق بعلم كبير للجمهورية. وقال حسن محيي الدين (45 عاما) وهو مدرس «انتخبت مرشحا اسلاميا كرها في حكم العسكر المستمر منذ 60 سنة». وقال رجل مسن يدعى زكريا (76 عاما) انه يفضل انتخاب مرشح ينتمي للتيار الاسلامي لكن على اية حال «لن انتخب ذيول النظام السابق».وكان لممدوح جلال (62 عاما) وهو مهندس رأي آخر اذ قال انه لا يمانع في انتخاب شفيق او موسى «لان ليس بالضرورة ان يكون كل من عملوا مع فاسد فاسدين مثله».

وقالت احدى الناخبات انها تؤيد شفيق وهو ايضا احد ابناء سلاح الطيران بالجيش مثل مبارك لانها تريد رئيسا له «يد من نار» حتى يعيد الامن الذي تدهور في اعقاب الانتفاضة.

ولا يزال المنزل البسيط المؤلف من طابق واحد والذي ولد به مبارك ونشأ فيه قائما لكن جارا مسنا قال ان المنزل مؤجر الان ولا يوجد به اي اقارب لمبارك. وفي شبين الكوم لم تستضف مدرسة (المساعي المشكورة) الثانوية التي درس بها مبارك أي لجان انتخابية كما كان حالها في انتخابات البرلمان لكن مدخلها وجدارها حملا هذه المرة ملصقات لابو الفتوح ومرسي ومحمد سليم العوا وهو مرشح آخر ينتمي للتيار الاسلامي.

مقتل 7 في سورية بينهم 3 في انفجار في العاصمة والعثور على خمس جثث في دمشق وأدلب

الجيش الحر ينفي خطف لبنانيين شيعة في حلب والمجلس الوطني السوري يدين ولا يستبعد تورط النظام.. والقوات النظامية تواصل عملياتها

■ القاهرة ـ دمشق ـ بيروت ـ وكالات:

نفى الجيش السوري الحر الاربعاء مسؤوليته عن خطف لبنانيين شيعة في حلب شمال سورية، فيما واصلت القوات النظامية قصفها الشديد على مدينة الرستن في حمص (وسط) احدى معاقل المنشقين.

واعلن مصطفى الشيخ رئيس المجلس العسكري للجيش الحر الذي يتخذ مقرا له في تركيا لوكالة فرانس برس «الجيش السوري الحر غير مسؤول ابدا. نحن لا نؤمن بذه الطريقة. هذه محاولة لتشويه الجيش الحر».

واضاف «هذه ليست من اخلاقيات الثورة وانا ارجح ان يكون من فعل النظام» مضيفا ان النظام السوري «يريد ان تحترق المنطقة».

ودان المجلس الوطني السوري اكبر تحالف للمعارضة السورية الاربعاء عملية الخطف.

وقال المجلس في بيان تسلمت وكالة فرانس برس نسخة منه ان «المجلس الوطني السوري يدين التعرض لاشقاء لبنانيين بالخطف او الاعتداء او الترهيب ويطالب بالافراج الفوري عنهم دون قيد أو شرط».

واضاف البيان ان «المجلس الوطني الذي لا يستبعد تورط النظام السوري المخابراتي في هذه العملية لاثارة الاضطرابات في لبنان الشقيق الحاضن للنازحين والجرحى والمضطهدين من ابناء الشعب السوري».

ودعا المجلس في بيانه «ابطالنا الشرفاء ضباط الجيش الحر وجنوده الذين انتفضوا بوجه عسف النظام واجرامه الى ان يبذلوا كل ما في وسعهم للعمل على تحرير الاخوة اللبنانيين المخطوفين بأسرع وقت».

وكانت الوكالة الوطنية للاعلام في لبنان اعلنت الثلاثاء خطف 13 لبنانيا شيعيا في حلب (شمال سورية) بينما كانوا في طريق عودتهم من زيارة لاماكن شيعية مقدسة، ونسبت الوكالة واقرباء لهم عملية الخطف الى الجيش السوري الحر.

وكان الامين العام لحزب الله حسن نصرالله دعا الى ضبط النفس، وقال بعد خطف اللبنانيين الشيعة في حلب.

وقال نصرالله في اتصال هاتفي مع قناة «المنار» التلفزيونية التابعة لحزب الله «الكل مدعو الى انضباط حقيقي (...) لا يجوز ان يتصرف احد من تلقاء نفسه بقطع الطرق او القيام باعمال عنف او خطوات سلبية».

واضاف «الاتصالات بدات مع السلطات في سورية وبعض الدول الاقليمية المؤثرة (...) اهلكم وشبابكم امانة في اعناقنا».

وسبق كلام نصرالله تجمع الاف الاشخاص الغاضبين في احياء عدة من الضاحية الجنوبية لبيروت احتجاجا على عملية الخطف واقدامهم على قطع عدد من الطرق بالاطارات المشتعلة والعوائق.

وفي سياق متصل نقلت وسائل اعلام عن القائم بالاعمال الايراني في دمشق عباس غولرو ان «جماعات معارضة مسلحة» خطفت ثلاثة شائقي شاحنات الاثنين في سورية.

ميدانيا، واصلت القوات السورية النظامية الاربعاء قصف مدينة الرستن في حمص وسط سورية التي يتحصن فيها عدد كبير من المنشقين عن القوات النظامية ومن بينهم ضباط برتب رفيعة، بحسب ما افاد ناشطون في المدينة.

وافاد المرصد السوري لحقوق الانسان ان مجموعة من القوات النظامية حاولت التسلل الى داخل المدينة، مشيرا الى ان وتيرة القصف تصل الى قذيفة في الدقيقة.

وتحاصر القوات النظامية هذه المدينة منذ اشهر وقد حاولت اقتحامها مرات عدة منذ سيطرتها على حي بابا عمرو في مدينة حمص مطلع اذار (مارس). وفي الرابع عشر من الشهر الجاري تكبد الجيش النظامي خسائر كبيرة عند مدخل المدينة اثناء محاولته اقتحامها.

وقتل مواطن في القصير في المحافظة نفسها برصاص قناص وفقا للمرصد.

وتتعرض احياء مدينة حمص لقصف القوات النظامية بالتزامن مع سماع اصوات طلقات رشاشات ثقيلة.

وفي دمشق، افاد المرصد السوري بمقتل ثلاثة اشخاص في انفجار عبوة ناسفة استهدفت حافلة على طريق مطار دمشق الدولي، ولم يحدد المرصد ما اذا كانت الحافلة مدنية او عسكرية.

وحسب المرصد السوري لحقوق الانسان، عثر على ثلاث جثث مجهولة الهوية قرب مدينة أريحا وقرية أفس في ريف أدلب. وسمعت اصوات انفجارات ليلا في حرستا والقطيفة والمعضمية التي سقط فيها جرحى بنيران القوات النظامية، ودوما التي دارت فيها اشتباكات بين الجيش ومنشقين.

وفي درعا جنوب البلاد، قتل مواطن برصاص حاجز امن في انخل. وفي بلدة الشيخ مسكين اعتقلت القوات النظامية عددا من الشبان اثر حملة مداهمات.

وفي حلب (شمال)، قتل مواطن في بلدة عندان برصاص القوات النظامية.

واسفرت اعمال العنف الثلاثاء عن مقتل 26 شخصا من بينهم 14 مدينا و12 جنديا، بحسب المرصد السوري لحقوق الانسان.

الى ذلك نفذ محامون ومواطنون في مدينة حلب شمال سورية اعتصاما الاربعاء في القصر العدلي في المدينة للمطالبة بالافراج عن المعتقلين على خلفية الاحتجاجات، بحسب ما افاد ناشطون في المدينة والمرصد السوري لحقوق الانسان.

وقال المتحدث باسم اتحاد تنسيقيات حلب محمد الحلبي في اتصال مع وكالة فرانس برس «لليوم الثاني على التوالي يعتصم محامو حلب الاحرار داخل قصر العدل في المدينة للمطالبة بالافراج عن المعتقلين، ومن بينهم عدد من المحامين».

واضاف الحلبي ان عدد المعتصمين يجاوز الالف، وان المشاركين فيه يرفعون لافتات تضامنا مع جامعة حلب التي قتل فيها اربعة طلاب برصاص الامن اثر تظاهرة تنادي باسقاط النظام في الثالث من الشهر الجاري.

وذكر المرصد السوري لحقوق الانسان ان قوات الامن تعمل على تفريق الاعتصام في قصر العدل، مشيرا الى اعتقال عدد من المشاركين فيه.

وكان اعتصام آخر اقيم الثلاثاء للمطالبة بالافراج عن شابة اوقفت خلال تظاهرة، اسفر عن الافراج عنها، بحسب الحلبي.

وخرجت تظاهرة في حي الفردوس امس تطالب باسقاط النظام فرقتها قوات الامن باطلاق الرصاص، بحسب المرصد الذي اشار الى اشتباكات تدور في الحي.

وتشهد حلب منذ اشهر تصاعدا في الاحتجاجات الطلابية والنقابية والتظاهرات. كما تشهد تصاعدا في حركة المنشقين.

وفي درعا، خرج اكثر من 15 الف شخص في تشييع شخصين قتلا اثر تفجير وبرصاص الامن ليلا في داعل.

وتحول التشييع الى تظاهرة طالبت برحيل النظام، بحسب المرصد.

سياسيا، اعتبر الرئيس التركي عبدالله غول الثلاثاء ان الجهود التي يبذلها المجتمع الدولي لمعالجة الازمة السورية غير كافية.

وقال غول في خطاب القاه في شيكاغو غداة قمة الحلف الاطلسي «حتى الان، بدا المجتمع الدولي ضعيفا في جهوده للتعامل مع الازمة» في سورية المستمرة منذ اذار (مارس) 2011.

واكد ان تركيا «تبذل ما في وسعها للتخفيف من معاناة الشعب السوري» عبر استقبالها نحو 23 الف لاجىء سوري، اضافة الى مسؤولي المعارضة السياسية السورية وقادة الجيش السوري الحر الذي يضم منشقين من الجيش النظامي.

واذ دعا المجتمع الدولي الى دعم التطلعات الديموقراطية للسوريين، راى غول ان خطة السلام التي وضعها الموفد الدولي كوفي انان «يمكن ان تشكل الفرصة الاخيرة لحصول انتقال (سياسي) منظم في سورية».

وحتى الان، عجز مراقبو الامم المتحدة ال270 المنتشرون في سورية عن ضمان احترام وقف اطلاق النار الذي اعلن رسميا في 12 نيسان/ابريل الفائت لكنه لا يزال عرضة لانتهاكات مستمرة.

مراقبون دوليون يتفقدون جثث القتلى في مستشفى تشرين العسكري في دمشق

توقعات بإفراج وشيك عن المخطوفين اللبنانيين في سورية

سليمان رد على رسالة الجعفري... وبري شدد على إبعاد الفوضى والفتنة.. وإشكال بين طلاب حزب الله والكتائب

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

تابع لبنان الرسمي اتصالاته امس لمعالجة قضية المخطوفين اللبنانيين في حلب بعد عودتهم من زيارة الاماكن المقدسة في ايران، وأمل كل من رئيس مجلس النواب نبيه بري ووزير الخارجية عدنان منصور أن تنفرج أسارير الاهالي خلال ساعات وأن يعود المخطوفون من دون الجزم بهوية الخاطفين.

ومن جهته، واصل رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان اتصالاته مع قادة الدول فأجرى اتصالاً بكل من خادم الحرمين الشريفين العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز وأمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني حيث تم التشاور في المعالجات والسبل الآيلة الى ترسيخ الاستقرار. كما كانت له سلسلة اتصالات مع عدد من سفراء الدول العرب والاجانب في بيروت.

وبعث الرئيس سليمان برسالة الى الرئيس التركي عبد الله غول والى الامين العام للامم المتحدة بان كي مون بواسطة المنسق الخاص للبنان السفير ديريك بلامبلي الذي زار بعبدا امس. وردا على استفسار بلامبلي عن الرسالة التي وجهها المندوب السوري في الامم المتحدة، اوضح الرئيس سليمان أنها «لا تستند الى وقائع مثبتة، بل ان التقارير الواردة من قيادة الجيش والاجهزة الامنية اللبنانية تشير الى عكس ذلك تماما»، وبحسب معلومات «القدس العربي» تبين أن ما أوردته رسالة الجعفري عن باخرة رست في عرض البحر قبالة شاطىء جونية وأفرغت محتوياتها بواسطة زوارق صغيرة ما هو إلا عبارة عن مناورة عسكرية بحرية أجرتها قيادة الجيش اللبناني بالتعاون مع قوات إحدى الدول المشاركة في اليونيفيل وقد صوّرتها المحطات التلفزيونية سابقاً.

ودان رئيس الجمهورية خطف اللبنانيين في حلب، واشاد بمواقف عدد من القيادات اللبنانية ولا سيما منها رئيس المجلس النيابي نبيه بري والامين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله التي احتوت ردود الفعل وضبطتها. وزار بعبدا عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» عزام الاحمد والسفير الفلسطيني لدى لبنان اشرف دبور وتم في خلال اللقاء بحث العلاقات اللبنانية – الفلسطينية واوضاع الفلسطينيين في لبنان واهمية بقاء المخيمات هادئة ومستقرة وعدم تورطها في الشؤون الداخلية اللبنانية.

واطلع الرئيس سليمان من كل من مدير المخابرات في الجيش العميد الركن ادمون فاضل والمدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم على الاوضاع الامنية والمعطيات المتوفرة في شأن الحوادث التي حصلت في الايام القليلة المنصرمة.

تزامناً، تابع اللبنانيون موقف المجلس الوطني السوري الذي دان خطف مجموعة من الحجاج اللبنانيين في سورية، والذي لم يستبعد تورط نظام الرئيس بشار الاسد فيه، وهو ما ألمح اليه ايضاً مسؤول في الجيش السوري الحر.

وفي اطار الاتصالات، أجرى رئيس تيار المستقبل سعد الحريري اتصالاً جديداً أمس بالرئيس بري الذي أبدى ارتياحه للتواصل بينه وبين الحريري. وبمناسبة عيد المقاومة والتحرير أعلن الرئيس بري «أن هذا العيد الوطني يأتي في لحظة سياسية ضاغطة بالتوترات الهادفة لجر لبنان الى الفتنة ونقل عدوى العنف الذي ضرب ويضرب عدداً من الساحات العربية بهدف اعادة لبنان سنوات الى الوراء، وبما يذكّر بالحروب الصغيرة الدامية التي ادت الى الكثير من الموت والخراب والدمار»، ورأى «ان هذا الواقع المقلق يستدعي من جميع القوى تحمل مسؤولياتها تجاه حفظ السلم الاهلي في لبنان ومنع تجاوز الخطوط الحمر المؤدية الى الفتنة وادخال لبنان في دوامة الفوضى». ولفت الى «ان الدروس والعبر المستفادة من الحروب الصغيرة والكبيرة التي عصفت بلبنان وكذلك حالات التوتر التي وضعت اللبنانيين على خطوط تماس يجب ان تستدعي الجميع الى بحث وسائل الحوار والوفاق وتعميق عناصر الوحدة وتعزيز القاعدة الذهبية التي ارتكزنا اليها في تحرير معظم ارضنا المحتلة وهي: «من كانت اسرائيل عدواً له فهي عدو كاف».وأكد «ان عيد المقاومة والتحرير يجب ان يشكل حافزاً للالتفاف حول جيشنا الوطني ومده بالسلاح والعتاد والعديد اللازمين من اجل ان يتمكن من حفظ السيادة الوطنية وكذلك تولي مهمة الامن، وقال «ان كل سلاح عدا سلاح الجيش يجب ان يكون في اطار استراتيجية دفاعية في موقع المقاومة الى جانب الجيش على الحدود لردع العدوانية الاسرائيلية ولمنع تهديد ارضنا وشعبنا ولحفظ سيادتنا». واضاف بري «إننا في هذا العيد نرغب الى الجميع وقف الحملات التي تستهدف سلاح المقاومة لأننا جميعا في موقع المقاومة وفي المسؤولية عن سيادتنا الوطنية وعن ارضنا وبحرنا واجوائنا التي تستبيحها اسرائيل. وإننا لمناسبة هذا العيد اذ نؤكد أن سياسة النأي بالنفس كانت ولا تزال مصلحة للبنان وللبنانيين، فإننا نؤكد على الدعوة الى حوار وطني حول الاوضاع الراهنة من اجل تحقيق اجماع وطني حول وسائل الخلاص وابعاد شبح الفتنة»، مشيراً الى «ان لبنان يجب ان يمهد لسلام سورية لا ان تمهد المسألة السورية واستتباعاتها للفوضى والفتنة في لبنان».

الى ذلك، وبعد الاشكالات المتنقلة في المناطق اللبنانية، عقد في مكتب قائد الجيش العماد جان قهوجي في اليرزة اجتماع امني، في اطار التنسيق المشترك بين الجيش والاجهزة الامنية لمواكبة الاوضاع الراهنة ضم كلاً من: العماد قهوجي، المدير العام لقوى الامن الداخلي اللواء اشرف ريفي، المدير العام للأمن العام اللواء عباس ابراهيم، المدير العام لأمن الدولة اللواء جورج قرعة، مدير المخابرات العميد الركن ادمون فاضل ورئيس فرع المعلومات العميد وسام الحسن، وعرض المجتمعون المستجدات الامنية. وتم التوافق على اتخاذ سلسلة من الاجراءات المشتركة لطمأنة المواطنين الى أمنهم واستقرارهم في مختلف المناطق اللبنانية.

وفيما الاجتماع الامني منعقد، وقع اشكال بين طلاب من حزب الله وآخرين من حزب الكتائب في مبنى الجامعة اليسوعية القريب من منطقة الاشرفية، وأفيد أن حزب الله إستقدم عدداً كبيراً من عناصره إلى محيط الجامعة اليسوعيّة مدججين بالسكاكين والجنازير والعصي والآلات الحادة، وقد تدخل الجيش وطوّق الحادث الذي أدى الى سقوط جريحين.

منظمة العفو الدولية: جرائم ضد الانسانية في سورية والناشطون السلميون يقتلون ويعذبون

■ بيروت ـ ا ف ب: اتهمت منظمة العفو الدولية التي تدافع عن حقوق الانسان النظام السوري بتعذيب وقتل معتقلين ومتظاهرين سلميين والقيام باعمال قد تشكل جرائم ضد الانسانية.

وفي تقريرها السنوي للعام 2011 الذي نشر الاربعاء، اوضحت المنظمة ان «القوات الحكومية استخدمت القوة المميتة وغيرها من صنوف القوة المفرطة ضد المحتجين السلميين الذين خرجوا إلى الشوارع بأعداد غير مسبوقة للمطالبة بالإصلاح السياسي واسقاط النظام».

واضافت التقرير «قد يكون نمط ونطاق الانتهاكات التي ارتكبتها الدولة بمثابة جرائم ضد الإنسانية».

واشار التقرير الى عدة امثلة خصوصا مثال رجل لم تذكر اسمه في بانياس (غرب) اعتقل لمدة ثلاثة ايام وتعرض للضرب والتجريد من الثياب وارغامه على «لحس دمه الذي سال على الارض».

وفي حمص (وسط)، اشار التقرير الى ان «جثة طارق زياد عبد القادر الذي اعتقل في 29 نيسان (ابريل) (2011) اعيد الى ذويه في حزيران (يونيو) وهو يحمل خصوصا حروقا بالكهرباء وكذلك «اثارا ظاهرة لتعرضه بالضرب بالعصا والسكاكين كما انتزع قسم من شعره».

ونددت المنظمة ايضا بمحاولة النظام سحق حركة الاحتجاج مشيرة الى حالة عازف البيانو مالك جندلي المقيم في الولايات المتحدة والذي تعرض ذووه «للضرب في منزلهم بحمص» بعد ان تظاهر ولدهم ضد النظام في الولايات المتحدة».

واوضحت المنظمة في تقريرها ان «الأنباء أفادت بأن 200 معتقل على الأقل قد توفوا في الحجز في ملابسات مريبة وتعرض كثيرون منهم للتعذيب على ما يبدو».

واشار التقرير الى ان هذا القمع لا يوفر الاطفال وذكر حالة محمد المولع عيسى (14 عاما) في دير الزور (شرق) الذي قتل برصاص قوات الامن بعد ان رفض المشاركة في مظاهرة موالية للنظام.

وفي الوقت الذي رفضت فيه دمشق مؤخرا تقديم تقرير الى لجنة مناهضة التعذيب التابعة للامم المتحدة، نددت منظمة العفو الدولية بالاضافة الى ذلك بموقف السلطة السورية التي «تقاعست عن إجراء تحقيقات مستقلة فيما زعم وقوعه من أعمال القتل غير المشروع والتعذيب وغيرها من انتهاكات حقوق الإنسان التي ارتكبتها قوات الأمن وهي بمنأى عن المساءلة والعقاب».

واعتبرت المنظمة ان سلسلة الاصلاحات التي اعلنها الرئيس بشار الاسد في العام 2011 في محاولة للرد على حركة الاحتجاج غير المسبوقة في البلاد، ليست كافية وقد «ظلت حريات التعبير وتكوين الجمعيات والاجتماع تخضع لقيود شديدة بالرغم من رفع حالة الطوارئ وإصدار قوانين تسمح بالمظاهرات السلمية وتسجيل الأحزاب السياسية».

واوضح التقرير ان «قوات الأمن قبضت على آلاف الأشخاص فيما يتصل بالاحتجاجات وقبض على بعضهم أثناء المظاهرات بينما قبض على البعض الآخر في مداهمات للمنازل أو حملات تفتيش من بيت لبيت أو غير ذلك من عمليات التمشيط».

ومنذ اندلاع الثورة الشعبية في اذار (مارس) 2011، قتلت قوات الامن السورية اكثر من 12 الف شخص في سورية معظمهم من المدنيين، حسب المرصد السوري لحقوق الانسان.

لافروف يتهم المعارضة السورية بخرق خطة السلام الأممية

■ موسكو ـ د ب أ: اتهم وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف الأربعاء المعارضة السورية ومعاونيها في الخارج بخرق خطة السلام التي وضعتها الأمم المتحدة لتسوية الأزمة السورية وذلك من خلال القيام بأعمال عنف بالرغم من وقف إطلاق النار.

وقال الوزير الروسي خلال مؤتمر صحافي عقد في موسكو إن «هدف هؤلاء واضح تماما بالنسبة لي إذ أنهم يسعون إلى نسف خطة المبعوث المشترك للأمم المتحدة والجامعة العربية كوفي عنان لإحلال السلام في سورية».

واضاف لافروف أن الكرملين يطالب طرفي الصراع في سورية بالوقف الفوري لإطلاق النار.

تجدر الإشارة إلى أن روسيا حليف لنظام الرئيس السوري بشار الأسد على مدار فترة طويلة. واستطرد الوزير الروسي حديثه قائلا إن بلاده تمارس ضغوطا «بشكل مستمر» على الأسد وأنصاره لإنهاء القتال في البلاد لكن الحلفاء الغربيين للمعارضة السورية «لا يفعلون نفس الشيء».

وأوضح لافروف أنه: «لا يمكنك لعب كرة قدم بمرمى واحد» مؤكدا أنه ليس من الممكن أن تتم مطالبة الحكومة السورية بتنفيذ بنود خطة السلام بدون شروط في الوقت الذي لا يتم فيه فقط ترك المعارضة وشأنها بل إن واقع الحال يدل على أن أطرافا «شجعت المعارضة على الاستمرار في الاستفزازات العسكرية».

وزعم مسؤولون في الكرملين ان المعارضة السورية تتلقى شحنات أسلحة غير مشروعة عن طريق تركيا.

كانت روسيا زودت الحكومة السورية بالأسلحة على مدار سنوات، وفي الأشهر الأخيرة زادت روسيا من شحنات الذخيرة والأسلحة الصغيرة لدمشق وقال مسؤولون روس إن كل هذه الشحنات مشروعة إذ أنها من دولة إلى دولة.

زحالقة: إسرائيل تسرق مياه الجولان وتستغل أراضيه وثلوجه لصالحها والآن تريد سرقة موارده الطبيعية

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

استجوب النائب العربي في الكنيست الإسرائيلي، د. جمال زحالقة، رئيس كتلة حزب التجمع الوطني الديمقراطي البرلمانية، وزير الطاقة الإسرائيلي عوزي لانداو حول ما نشر في الصحافة الإسرائيلية عن قراره القيام بالتنقيب عن النفط والغاز في الجولان السوري المحتل.

وجاء في الاستجواب أن الوزير، وهو من أقطاب حزب (اسرائيل بيتنا) المتطرف، الذي يقوده وزير الخارجية، أفيغدور ليبرمان، اتخذ قراراً سرياً بالسماح بعمليات التنقيب بعد مضي 30 عاماً من منعها بسبب الموقف السوري المعارض لها. وسأل زحالقة في استجوابه عن سرّ سرية القرار، وجاء في الاستجواب أيضاً أن استغلال المصادر الطبيعية في المناطق المحتلة محرم دولياً بشكل قاطع، ولا يسمح به إلا إذا كان لخدمة أهالي هذه المناطق. وأكد زحالقة أن حفريات التنقيب هي بالكامل لخدمة مصالح واقتصاد دولة الاحتلال وليس الشعب الواقع تحت الاحتلال، وأن استغلال مصادر النفط والغاز في الجولان هو سرقة مفضوحة. وطالب النائب زحالقة بنشر تفاصيل عمليات التنقيب وحيثياتها، إذ أن المعلومات المتوفرة هي تسريبات للصحافة لم تؤكدها حتى الآن أية جهة رسمية سوى توصية «لجنة البحث عن النفط والغاز الإسرائيلية»، بوقف التنقيب عن النفط والغاز في البحر والقيام به في كل اراضي اليابسة بما في ذلك في الجولان، كما جاء في نص القرار.

وكانت الحكومة الإسرائيلية برئاسة يتسحاك رابين قررت في منتصف التسعينيات من القرن الماضي، وقف كل عمليات البحث عن الغاز والنفط في الجولان، وذلك في إطار تسهيل مسيرة المفاوضات التي جرت حينها، ولم تسمح أي حكومة إسرائيلية منذ ذلك الوقت بتجديد عمليات التنقيب.

وتدعي وزارة الطاقة الإسرائيلية أن الجولان لا يعتبر منطقة محتلة وفق القانون الإسرائيلي، إذ جرى ضمه لإسرائيل رسمياً منذ أكثر من 30 عاماً، هذا بالإضافة إلى أنه جرت المصادقة على سريان مفعول قانون النفط والغاز الإسرائيلي على الجولان فور احتلاله عام 1967.

ورد النائب جمال زحالقة على هذه الادعاءات مؤكداً أن الحكم القانوني في المناطق المحتلة، أي أراض محتلة، هو القانون الدولي الذي يمنع التنقيب. وقال: إسرائيل تسرق مياه الجولان وتستغل أراضيه وثلوجه لصالحها، والآن تريد سرقة ما تحت أرضه من موارد طبيعية. من يكرر السرقة يسمى حرامي، والدولة التي تسرق ليل نهار ليست سوى دولة حرامية.

وأشار زحالقة إلى أن منطق الحرامية لا يتوقف عند الحكومة اليمينية المتطرفة والوزير الأهوج عوزي لنداو، المعروف بمواقفه الفاشية والعنصرية، بل وتشمل أيضاً المحكمة العليا الإسرائيلية، التي أقرت في كانون الأول (ديسمبر) 2011، شرعية استغلال الموارد الطبيعية في الضفة الغربية المحتلة، وألغت بذلك قراراً سابقاً منع إقامة محاجر إسرائيلية في أراضي الضفة المحتلة.

ودعا زحالقة إلى مواجهة هذا الاستهتار الإسرائيلي بالقانون الدولي وبحقوق الشعوب الواقعة تحت الاحتلال، وطرح الموضوع في المحافل الدولية لحشد الضغط على الحكومة الإسرائيلية لوقف عمليات التنقيب المنافية للقانون الدولي. وأكد: صحيح أن الحكومة الإسرائيلية متطرفة لكنها تخضع للضغوط إذا توفرت الضغوط، على حد تعبيره.

كاهن يسوعي في سورية يدعو انان الى انقاذ الدولة وتحريرها

■ روما ـ ا ف ب: اكد الاب اليسوعي باولو دل اوغليو في رسالة الى موفد الامم المتحدة والجامعة العربية كوفي عنان، على ضرورة «انقاذ» الدولة السورية و«تحريرها»، معربا عن امله في تغيير تركيبة الحكم وزيادة عناصر بعثة مراقبي الامم المتحدة عشرة اضعاف.

ورسالة الكاهن الايطالي المنشورة في مجلة «بوبولي» اليسوعية، هي نداء استغاثة الى الامين العام السابق للامم المتحدة. وكتب الاب اليسوعي المقيم في سورية، والذي ينادي بالحوار بين المسيحيين والمسلمين، «اننا نتمسك بمبادرتكم كما يتمسك غرقى بزورق نجاة».

واضاف الاب دل اوغليو ان «الديناميكية الاقليمية تتميز اليوم بصعوبة حقيقية في التعايش بين الشيعة والسنة وفي التنافس بينهم. وهذا ما يولد صعوبات خطرة ايضا للاقليات الاخرى ولاسيما المسيحية».

وكتب الاب دل اوغليو ايضا «كررتم القول بضرورة البدء بعملية سياسية تفاوضية من اجل عودة السلام. لكن هل في وسعنا ان نتخيل ذلك من دون تغيير حقيقي لبنية الدولة، خصوصا في وضع تضطلع الحكومة فيه بدور الواجهة ويخضع نظام الحكم ايضا لمجموعة غامضة من كبار المسؤولين؟ من الضروري فعلا انقاذ الدولة، انها ملك الشعب. لكن من الضروري تحريرها في المقام الاول».

واعتبر الاب اليسوعي من جهة اخرى ان «ضمان احترام وقف اطلاق النار وحماية المجتمع الاهلي، يحتاجان الى ثلاثة الاف عنصر من الامم المتحدة وليس الى ثلاثمئة».

واقترح ايضا ان «يساعد 30 الف +مرافق+ من كل اطياف المجتمع الاهلي، ميدانيا في التطوير الدقيق للحياة الديموقراطية» وان تتألف بصورة عاجلة «لجان مصالحة محلية تحت حماية قوات الامم المتحدة».

وطلب الاب دل اوغليو «الغاء العقوبات التي لا تستهدف افرادا محددين وتعاقب فئات الشعب المعوزة والابرياء».

وقد اسس هذا الكاهن اليسوعي في الثمانينات دير ما موسى للسريان الكاثوليك الذي يبعد 80 كلم شمال دمشق. وصدرت في حقه في تشرين الثاني/نوفمبر مذكرة ابعاد لم تنفذ.

خطف ثلاثة سائقي شاحنات ايرانيين في سورية

■ طهران ـ ا ف ب: خطفت «جماعات معارضة مسلحة» ثلاثة سائقي شاحنات ايرانيين في سورية، حسبما نقلت وسائل الاعلان عن القائم بالاعمال الايراني في دمشق اليوم الاربعاء.

وصرح عباس غولرو ان السائقين وهم مرتضى عدلي وحسين علي نجاد واسماعيل محمد زين علي، كانوا ينقلون شحنات من ايران الى سورية عندما خطفوا الاثنين. وكان عدد اخر من الايرانيين خطفوا في سورية منذ العام الماضي.

فقد خطف العديد من الحجاج الايرانيين في كانون الاول (ديسمبر) اثناء توجههم الى مواقع شيعية مقدسة في سورية، ثم جرى الافراج عنهم، فيما بقي اخرون محتجزين.

كما خطف سبعة مهندسين ايرانيين بالقرب من مدينة حمص وسط سورية بينما كانوا يعملون في محطة للكهرباء مع شركة ادارة مشاريع محطات الطاقة الايرانية، طبقا لمسؤولين ايرانيين. وافرج عن اثنين منهما في منتصف ايار (مايو).

وتشهد سورية حليفة ايران في الشرق الاوسط، اضطرابات منذ اكثر من عام ادت الى مقتل اكثر من 12 الف شخص، طبقا للمرصد السوري لحقوق الانسان.

وتتهم المعارضة ايران بمساعدة النظام السوري في حملة القمع ضد التمرد.

تحتجز أكثر من 317 شهيدا فلسطينيا في 4 مقابر سرية تحمل أرقاما

اسرائيل تشرع باستخراج جثث عشرات الشهداء الفلسطينيين من مقابر الارقام السرية تمهيدا لتسليمها للسلطة كبادرة حسن نية تجاه عباس

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

شرعت سلطات الاحتلال الاسرائيلي الاربعاء باستخراج عشرات الجثث لشهداء فلسطينيين محتجزة في مقابر الارقام السرية التابعة لقوات الاحتلال الاسرائيلي، وذلك لتسليمها للسلطة الفلسطينية لتنقلها بدورها لاهالي الشهداء لدفنها وفق الشريعة الاسلامية.

وكان المتحدث باسم رئيس الوزراء الإسرائيلي للإعلام العربي أوفير جندلمان اكد قبل اكثر من اسبوع بأن الاتفاق الذي عقد مؤخرا بين اسرائيل والاسرى الفلسطينيين لانهاء اضرابهم عن الطعام الذي استمر لـ28 يوما الأسرى الذي يقضي بتسليم 100 جثمان لشهداء محتجزين في مقبرة الأرقام في إسرائيل، مشيرا إلى أن ذلك جاء كبادرة حسن نية تجاه الرئيس محمود عباس والسلطة الفلسطينية التي كان لها دور بارز في تحقيق الاتفاق.

وقال جندلمان في بيان صحافي الاربعاء إن «إسرائيل لبت طلب الرئيس الفلسطيني عباس خلال لقائه مع مبعوث رئيس الوزراء نتنياهو، مولخو، بتسليم جثث لفلسطينيين قُتلوا خلال قيامهم بعمليات ارهابية ضد اسرائيليين ووافقت اسرائيل على تسليم 100 جثة» حسب قوله.

واكدت مصادر اسرائيلية ان قيادة المركز في الجيش الاسرائيلي باشرت مع حاخامات الجيش منذ صباح الاربعاء بإخراج جثامين الشهداء الفلسطينيين من مقبرة «علمين» في غور الاردن، بهدف تسليم هذه الجثامين للسلطة.

ذكرت إذاعة «كول حاي» التابعة للمتزمتين اليهود أن الحاخامية العسكرية بدأت بإخراج جثث لمائة فلسطيني مدفونين في مقبرة الأرقام في منطقة غور الأردن في إطار المرحلة الأولى تمهيدا لنقلهم إلى السلطة الفلسطينية.

وبحسب ما نشر موقع «كيكار شبات» العبري فقد بدأت هذه العملية منذ ساعات صباح الاربعاء وسيتم اخراج عدد من الجثامين بهدف تسليمها للسلطة الفلسطينية، بعد الاجتماع الذي تم قبل اسبوعين بين عباس ومبعوث رئيس وزراء اسرائيل اسحق مالخو في مدينة رام الله، حيث اتفقا على إعادة جثث مئة شهيد محتجزة داخل إسرائيل منذ اندلاع انتفاضة الأقصى الثانية.

وأعلنت مصادر إسرائيلية في القدس المحتلة الاربعاء أن سلطات الاحتلال ستسلم رفات 65 شهيداً فلسطينياً للسلطة الفلسطينية كدفعة اولى وذلك ضمن ما وصفته «بإجراء بناء الثقة تجاه الرئيس محمود عباس».

ونقلت الإذاعة الإسرائيلية عن المصادر التي وصفتها بالمطلعة أن عملية إعادة الرفات كان من المفترض ان تتم قبل اعوام تقريبا ولكن جُمدت بعد أسر الجندي غلعاد شليط، معربة عن أملها في أن تساعد هذه الخطوة على إعادة تحريك المفاوضات السياسية مع الفلسطينيين.

وتحتجز سلطات الاحتلال الاسرائيلي نحو 400 جثمان لشهداء فلسطينيين سقطوا برصاص وقذائف الجيش الاسرائيلي أو خلال تنفيذهم عمليات فدائية، وبعضهم مضى على استشهاده أكثر من ثلاثة عقود.

وفي رام الله، قال المسؤول في الحملة الوطنية لاسترداد جثامين الشهداء سالم خلة إن الحملة لم تبلغ بأية معلومات مستجدة حول تسليم جثامين للجانب الفلسطيني، منوها الى أن آخر المعلومات بهذا الشأن كانت عن الموافقة على الإفراج عن 100 جثمان لشهداء فلسطينيين، دون الإعلان عن أسمائهم، وذلك ضمن اتفاق إنهاء إضراب الأسرى في 14 أيار الجاري.

وكان منسق الحملة الوطنية لإعادة جثث ورفات الشهداء، سالم خلة، أكد سابقا أن الاحتلال يحتجز أكثر من 317 شهيدا فلسطينيا في مقابر سرية تحمل أرقاما.

وبين خلة أن إسرائيل تحتجز جثامين الشهداء الفلسطينيين والعرب في أربع مقابر، منها مقبرة الأرقام المجاورة لجسر 'بنات يعقوب' التي تقع في منطقة عسكرية عند ملتقى الحدود الإسرائيلية ـ السورية ـ اللبنانية، وتفيد بعض المصادر عن وجود ما يقرب من 500 قبر فيها لشهداء فلسطينيين ولبنانيين غالبيتهم ممن سقطوا في حرب 1982، وما بعد ذلك.

وأشار إلى وجود مقبرة الأرقام الواقعة في المنطقة العسكرية المغلقة بين مدينة أريحا وجسر الملك حسين في غور الأردن، وهي محاطة بجدار، فيها بوابة حديدية معلق فوقها لافتة كبيرة كتب عليها بالعبرية «مقبرة لضحايا العدو» ويوجد فيها أكثر من مائة قبر.

وأوضح أن هذه القبور تحمل أرقاما من «5003 ـ 5107» (ولا يعرف إن كانت هذه الأرقام تسلسلية لقبور في مقابر أخرى أم كما تدعي إسرائيل بأنها مجرد إشارات ورموز إدارية لا تعكس العدد الحقيقي للجثث المحتجزة في مقابر أخرى)، ومقبرة 'ريفيديم' وتقع في غور الأردن.

وقال خلة إن المقبرة الرابعة المسماة بـ'شحيطة' تقع في قرية وادي الحمام شمال مدينة طبريا الواقعة بين جبل أربيل وبحيرة طبريا، غالبية الجثامين فيها لشهداء معارك منطقة الأغوار بين عامي 1965 ـ 1975.

وأشار خلة إلى أنه وفي الجهة الشمالية من هذه المقبرة ينتشر نحو 30 من الأضرحة في صفين طويلين، فيما ينتشر في وسطها نحو 20 ضريحا، ومما يثير المشاعر كون هذه المقابر عبارة عن مدافن رملية قليلة العمق، ما يعرضها للانجراف، فتظهر الجثامين منها، لتصبح عرضة لنهش الكلاب الضالة والوحوش الضارية.

ووفق بيانات موقع «لجنة المتابعة للحملة الوطنية لاسترداد جثامين الشهداء المحتجزة والكشف عن مصير المفقودين»، فإن سلوك حكومة إسرائيل تجاه الشهداء الفلسطينيين والعرب، ليس غريبا عن مجمل ما سلكته منذ إقامتها في العام 1948، فلم يصدر عن مؤسساتها ما ينظم تعاطيها مع جثامين الشهداء وضحايا حروبها على الدول العربية والفلسطينيين حتى العام 1976، سوى الأمر العسكري الذي أصدرته قيادة الأركان العامة في 1/9/1976، والذي حمل الرقم 380109 وتعلّق بتعريف الجثث، نزع الوثائق والأغراض من على الجثث، وترقيم الجثث والقبور.

وتفيد اللجنة أن السلوك العملي لحكومات إسرائيل وسلطاتها الاحتلالية، لم يلتزم بهذا الأمر الذي حاول واضعوه ملامسة ما نصت عليه اتفاقيات جنيف لعام 1949، فطالما تذرعت السلطات الإسرائيلية برفضها تسليم جثث الضحايا لذويهم، باعتبارات ردع الآخرين عن مقاومة احتلالها، كما وللحيلولة دون أن يتحول تشييع جنازاتهم إلى مهرجانات سياسية للقوى والحركات المناهضة للاحتلال.

وأضافت اللجنة: إن السلطات الإسرائيلية، لا تكتفي بالتنكر للقانون الإنساني الدولي واتفاقيات جنيف للعام 1949، باحتجازها لجثامين شهداء فلسطينيين وعرب، وإصدار أحكام بالسجن على بعضها، بل أنها تمعن في مخالفتها، من خلال دفن الجثث في مقابر تعرف بمقابر الأرقام ولا يزيد عمق الواحدة منها عن 50 سنتمترا، ما عرضها للانكشاف بفعل العوامل الطبيعية، فتصبح عرضه لنهش الوحوش والكلاب الضالة، فيما تتعرض الجثث المحتجزة في الثلاجات للتلف وانبعاث الروائح، بسبب عدم تطبيق المعايير الصحية على هذه الثلاجات. وأكدت اللجنة أن سلوك وممارسات حكومة إسرائيل، وسلطاتها الاحتلالية، بحق جثامين ضحايا حروبها، هو عمل غير مسبوق، فليس في عالمنا من لا يزال يعاقب الإنسان وينتقم منه، حتى بعد موته، ومن يتعمد مضاعفة معاناة ذوي الضحايا بحرمانهم من حقهم في تشييع أحبائهم، ودفنهم، وفقا لتقاليدهم الدينية، وبما يليق بالكرامة الوطنية والإنسانية، سوى حكومة إسرائيل، وسلطاتها الاحتلالية.

فلسطيني يهد بيته بيديه في القدس بعد قرار اسرائيلي بالازالة بحجة عدم الترخيص

اعتقال قائد كتائب الاقصى زكريا الزبيدي في اطار الحملة

السلطة الفلسطينية تسعى للحد من فوضى السلاح في جنين

■ جنين ـ ا ف ب: تسعى السلطة الفلسطينية للحد من فوضى السلاح في محافظة جنين، من خلال حملة اعتقالات شملت عشرات الناشطين والمسلحين الفلسطينيين في الاسابيع الثلاثة الماضية بعدما خشيت من عودة الفلتان الامني في اي لحظة.

وكان اخر حدث ينبىء بعودة الفلتان الامني في مدينة جنين في الثاني من ايار (مايو) عندما تعرض منزل المحافظ السابق قدوره موسى لاطلاق النار. وبعد ساعة من الحادث اصيب قدورة موسى بنوبة قلبية توفي على اثرها في المستشفى.

وقال عضو المجلس التشريعي السابق جمال الشاتي لوكالة فرانس برس «سبق عملية اطلاق النار على منزل المحافظ قدورة موسى ان قتل الشاب امثل غوادرة وهو شرطي فلسطيني سابق قام باخذ الثار من احد اعمامه في مخفر قرية ميثلون عام 2001، وحكم غوادرة بالسجن غيابا».

وقال جمال الشاتي وهو قريب امثل الشاتي، «عندما قدمت الشرطة لتبليغ امثل غوادرة جرى اشتباك مسلح قتل خلاله امثل. لم يتصرف المستوى السياسي بحكمة، ولم يعلن بانه سيجري تحقيقا بالحادث مما اغضب العائلة التي رفضت في البداية دفن الابن وطالبت بتسليمهم شرطيا» اتهمته بقتله.

وقال الشاتي «لكن فيما بعد، بات يتم اقحام اسم العائلة في كل التجاوزات الامنية في المنطقة، ونحن نرفض اطلاق النار على بيت المحافظ او اي شخص اخر».

ومحافظة جنين هي ثاني اكبر محافظات فلسطين وتقع شمال الضفة الغربية. اجتاحها الجيش الاسرائيلي في الثالث من نيسان (ابريل) 2002، وقاوم اهل المحافظة بشكل بطولي وخصوصا في مخيم جنين حتى ان الرئيس الراحل عرفات سماها +جنين غراد+».

ولكن بعد الاجتياح بفترة، انتشرت فوضى السلاح والفلتان الامني في المحافظة ولم يتم السيطرة على الوضع حتى العام 2007. وقدمت السلطة الفلسطينية محافظة جنين على انها نموذجا للاستقرار والسيطرة الامنية سوقته للاوروبيين وللجنة الرباعية.

وكان الرئيس الفلسطيني محمود عباس عين اللواء طلال الدويكات في الخامس من ايار (مايو) الجاري محافظا لجنين. ويتسم طلال الدويكات بالرزانة ومشهود له باخلاقه وهو من بلدة بلاطة قرب مدينة نابلس، وقد شغل منصب مدير مخابرات محافظة القدس ومن ثم مدير مخابرات نابلس ومحافظ لطولكرم قبل ان يعين محافظا لجنين.

وقال محافظ جنين اللواء طلال دويكات لوكالة فرانس برس «ان موضوع الامن خط احمر لا يمكن التساهل فيه. لن نقبل ان يتمترس خلفه اشخاص تحت مسميات الاجهزة الامنية او التنظيم او العشائرية، من يخطىء يحاسب كفرد، ولا احد فوق القانون والجميع سواسية».

وتابع المحافظ «السلاح بحاجة الى ان يضبط، لن يكون هناك سلاح خارج اطار سلاح الشرعية».

واشار الدويكات الى ان العملية الامنية تحمل اسم «حملة البسمة والامل»، مؤكدا انها «ستستمر حتى اقرار الامن والامان والاستقرار لمواطني المحافظة».

وشنت السلطة الفلسطينية حملة اعتقالات واسعة منذ ثلاثة اسابيع، وتكتمت عليها في البداية وعلى اسماء المعتقلين وهويتهم والتي طالت نحو 70 فلسطينيا من بينهم نحو 26 اعضاء في الاجهزة الامنية الفلسطينية من الشرطة والامن الوطني، بحسب المصادر الامنية.

واكد الدويكات ان من بين المعتقلين قائد كتائب شهداء الاقصى زكريا الزبيدي ورمزي الفياض، وعدنان الهندي وهما ايضا قياديان في حركة فتح في مخيم جنين «لقد تم توقيفهم وهم قيد التحقيق وتم تحويلهم الى الجهات المختصة».

ولم تكن حادثة اطلاق النار على بيت المحافظ قدوره موسى في جنين هي الاولى، بل سبقها قتل مدير مسرح الحرية جوليانو مئير خميس في نيسان (ابريل) 2011. ولم تعتقل السلطات الفلسطينية او الاسرائيلية قاتل جوليانو.

وتلى حادثة مقتل جوليانو سماع اطلاق نار شبه ليلي من داخل مخيم جنين. وقال سكان من المنطقة «هناك اطلاق نار متكرر في الهواء كان يسمع خلال العام في مخيم جنين وفي مدينة جنين».

وقال مصدر امني فلسطيني لوكالة فرانس برس «لقد شعرت السلطة الفلسطينية انها ارتكبت خطا فادحا بانها لم تضبط الامور في منطقة جنين منذ مقتل جوليانو خميس، وان ما جرى بعد ذلك في جنين هو تداعيات التراخي في هذا الموضوع، والان ستقوم بحسمه».

واكد جمال الشاتي «هناك ايدي تعبث في جنين تريد ان تعود جنين الى الفلتان الامني والمستفيد الاول من ذلك هو اسرائيل».

واضاف «لقد احرق مجهولون سيارتي الجيب بعد مقتل جوليانو، وكادت هذه الحادثة ان تشعل حربا بين عائلتي وعائلة اخرى».

واكد المحافظ «لقد ضحت محافظة جنين وعانت من الاحتلال ولا تزال تعاني. المواطن الفلسطيني مستهدف ويحق لهذا المواطن ان يعود الى بيته ويشعر بالامن فيه، وبدون الامن والامان لن ينجح التعليم ولن ينجح الاقتصاد او التنمية، وستهاجر العقول من البلد ويرحل راس المال وتعم الفوضى».

واختتم ان «على المناضل ان يحترم تاريخه ومن عنده اخ شهيد عليه ان يحترم دماء اخيه، ومن سجن عليه ان يحترم سنوات سجنه».

هنية يؤكد أن الانتخابات المصرية ستحدد مستقبل القضية والزهار يصل الإسماعيلية للإدلاء بصوته

غزة ـ «القدس العربي» ـ من أشرف الهور:

أكد إسماعيل هنية رئيس الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس في قطاع غزة أمس أن الانتخابات الرئاسية المصرية ستحدد مسار ومستقبل القضية الفلسطينية، في وقت وصل فيه الدكتور محمود الزهار إلى مدينة الإسماعيلية المصرية للإدلاء بصوته في تلك الانتخابات، بعد حصوله مؤخراً على الجنسية المصرية.

وقال هنية وهو من قادة حركة حماس في تصريح صحافي ان هذه الانتخابات «تؤسس لدور وموقع الأمة في خارطة العالم». وتصريح هنية هو أول تصريح يصدر من مسؤول في الحركة للحديث عن انتخابات الرئاسة المصرية التي انطلقت أمس وتنتهي مساء اليوم، والتي ستحدد رئيس مصر القادم.

واتهمت حماس في وقت سابق النظام المصري السابق بأنه كان يشارك في الحصار المفروض على قطاع غزة، إذ ساءت أكثر من مرة العلاقات بين الطرفين، وتأمل الحركة من الرئيس الجديد أن يساهم في إنهاء هذا الحصار الذي تفرضه إسرائيل منذ خمس سنوات.

إلى ذلك، ذكرت تقارير إخبارية مصرية أن الدكتور محمود الزهار عضو المكتب السياسي لحركة حماس وصل إلى مدينة الإسماعيلية أحد مدن قناة السويس، للإدلاء بصوته في الانتخابات المصرية، بعد أن حصل مؤخراً على الجنسية المصرية.

ونقل عن الزهار قوله انه حصل على الجنسية المصرية عقب ثورة 25 يناير، كونه ابن لسيدة مصرية من مدينة الإسماعيلية، وانه سيدلي بصوته للمرة الأولى في الانتخابات المصرية.

وقال الزهار انه لم يتمكن طوال السنوات الماضية من الإدلاء بصوته بسبب رفض النظام السابق منحه الجنسية، بعدما تم تعطيل القانون الذي صدر عام 1975 ويتيح لمن تكون والدته مصرية الحصول على الجنسية المصرية.

وذكرت التقارير الإخبارية أن الزهار الذي وصل مصر من قطاع غزة رفض الإدلاء بمعلومات عن مكان لجنته الانتخابية التي سيدلي فيها بصوته، مبرراً ذلك بالقول «عندما أعلنت اعتزمي الإدلاء بصوتي في الانتخابات الرئاسية، هاجمتني وسائل الإعلام، وأفضل أن يتم الأمر دون وجود إعلاميين».

وكان الزهار قال في تصريحات صحافية أدلى بها مؤخرا من قطاع غزة انه سينتخب أحد المرشحين الإسلاميين الذين يتنافسون في الانتخابات الرئاسية.

إسرائيل تعلن إعتقال 3 خلايا فلسطينية إحداها من حماس خطّطت لخطف جندي إسرائيلي في الخليل

■ رام الله ـ يو بي آي: أعلنت السلطات الأمنية الإسرائيلية، الأربعاء، أنها اعتقلت 3 خلايا فلسطينية من الخليل في الضفة الغربية، إحداها من حركة حماس خطّطت لاختطاف جندي إسرائيلي.

وقالت الإذاعة الإسرائيلية إن جهاز الأمن العام الإسرائيلي كشف النقاب أنه ألقى مؤخراً القبض على 3 «خلايا تخريبية» في منطقة الخليل من ضمنها «خلية لمخربين» من حركة حماس خطّطت لاختطاف جندي إسرائيلي.

وذكرت أنه تم إعتقال أعضاء الخلية الثلاثة وتقديم لوائح إتهام ضدهم.

وقالت إن خلية ثانية عملت في منطقة يطا وكانت مسؤولة عن تفجير عبوة ناسفة بواسطة هواتف خلوية في شهر نيسان (أبريل) الماضي.

وأشارت الإذاعة الإسرائيلية إلى أنه ألقي القبض إيضاً على خلية محلية قامت برشق سيارات إسرائيلية بالحجارة، وإطلاق النار على سيارات مدنية وعسكرية، لافتة الى أنه تم اعتقال أفراد الخلية الأربعة.

لجنة آداب المهنة في الكنيست تُوجّه توبيخًا شديدًا إلى ليبرمان لدعوته لمقاطعة لجنة الطيبي البرلمانيّة

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

أصدرت لجنة آداب المهنة في الكنيست قرارها في أعقاب الشكوى التي تقدم بها النائب احمد الطيبي، القائمة الموحدة والعربية للتغيير، رئيس الحركة العربية للتغيير، بصفته رئيسا للجنة التحقيق البرلمانية لاستيعاب العرب في القطاع العام، والشكوى كانت ضد وزير الخارجية رئيس حزب إسرائيل بيتنا افيغدور ليبرمان، بسبب تصريحات الأخير والتعليمات التي وجهها إلى جميع الوزراء من حزبه والمدراء العامين والشركات التابعة لوزاراتهم وكل من هم في مناصب مسؤولة بأن يقاطعوا اللجنة التي يرأسها الطيبي، وألا يتعاونوا معه وألا يستجيبوا إلى دعوات المثول إمام اللجنة.

وجاءت تعليمات ليبرمان هذه بعد النجاح الباهر الذي حققه د. الطيبي في الجلسة التي عقدتها اللجنة حول العنف في المجتمع العربي، وحضرها رئيس الحكومة ووزير الأمن الداخلي والمفتش العام للشرطة ووزير التعليم ووزير المالية وعائلات ثكلى وجمهور واسع، وأوضح الطيبي في الشكوى التي تقدم بها أن ليبرمان يناقض بذلك قانون أساس الكنيست الذي يقضي بإلزام الوزراء ومن يتبعون وزارتهم بالمثول أمام لجنة التحقيق. من جهته طلب ليبرمان رفض شكوى الطيبي مدعياً أنها فارغة وأنّ الطيبي هاجم لجنة آداب المهنة في جلسة الكنيست بينما الآن يتوجه لذات اللجنة لتقديم شكواه. كما قال ليبرمان إن العديد من أعضاء الكنيست وقّعوا على رسالته الموجهة إلى رئيس الكنيست مطالبين إياه بإلغاء اللجنة التي يرأسها الطيبي ويوقف عملها، زاعمًا أنّ النائب العربي يستخدم اللجنة من اجل التحريض ضد إسرائيل، وبأن شكوى الطيبي هي سياسية هدفها منع تنفيذ المطلب بحل اللجنة.

وجاء في قرار لجنة آداب المهنة: رغم أن لجنة الآداب لا تتطرق عادة إلى شكاوى ضد وزراء، إلا أن هذه الشكوى هي في جوهر العمل البرلماني والعلاقة مع الكنيست، مشيرة إلى أنّ قانون أساس الكنيست يلزم الحكومة بالتعاون مع لجان الكنيست، المثول أمامها وتقديم المعلومات لها. وجاء أيضاً في القرار: عندما أقامت الكنيست لجنة التحقيق التي يرأسها الطيبي في استيعاب العرب في القطاع العام، حددت بأن لهذه اللجنة جميع الصلاحيات الموجودة لدى اللجان الثابتة من حيث استدعاء المسؤولين والحصول على معلومات.

وبناء عليه، جميع وزراء الحكومة والموظفين التابعين لهم ملزمون بالتعاون مع اللجنة بناء على الأنظمة القائمة في الكنيست، وأكد القرار على أنّه في أقوال ليبرمان عدا عن كونها مخالفة لقوانين أساس الكنيست، فإنها أيضاً تنم عن المسّ باحترام الكنيست واحترام أعضائها، وهي بذلك أيضاً مخالفة لأنظمة آداب المهنة. وقررت اللجنة توجيه توبيخ شديد للوزير ليبرمان، مشددةً على أنّه يتوجب عليه وعلى وزراء إسرائيل بيتنا التعاون مع لجان الكنيست بما في ذلك لجنة التحقيق البرلمانية التي يرأسها الطيبي.

ولم يقبل ليبرمان هذا القرار من قبل لجنة آداب المهنة وقال: ما زلت مصراً على رفض وزراء إسرائيل بيتنا التعاون مع لجنة الطيبي، إن هذه اللجنة لا تساعد في وضع العرب في إسرائيل وكل هدف الطيبي هو الإساءة إلى العلاقات بين اليهود والعرب في إسرائيل ولذلك يجب عدم التعاون معه. وإزاء هذا التبجح المتكرر لليبرمان يدرس النائب الطيبي تقديم شكوى أخرى ضد ليبرمان، وقال إن هذه اللجنة هي أهم لجنة عملت في قضايا المواطنين العرب تاريخيا وهي تقوم بعمل غير مسبوق ونجحت في وضع قضية تشغيل العرب والبطالة على جدول الأعمال وهذا تماما ما يزعج ليبرمان وأمثاله، على حد قوله.

النائب احمد الطيبي

اصابة جنديين اسرائيليين في تبادل لاطلاق النار على الحدود مع قطاع غزة

■ القدس ـ ا ف ب: اصيب ضابط وجندي اسرائيليان الاربعاء بجروح خفيفة في تبادل لاطلاق النار مع فلسطينيين عبر الحدود مع قطاع غزة بحسب ما اعلنت متحدثة في الجيش الاسرائيلي لوكالة فرانس برس.

وقالت المتحدثة «فتح فلسطينيون النار على جندي اسرائيلي وضابط في منطقة محاذية للسياج الامني وسط قطاع غزة». وتابعت «اصيب الاثنان وتم نقلهما لتلقي العلاج»، مشيرة الى ان اصابتهم خفيفة وبان الاسرائيليين ردوا باطلاق النار.

ولم يكن لدى المصادر الامنية الفلسطينية التي تم الاتصال به اي علم عن الحادث.

رسالة من محمود عباس الى قادة لبنان يعلن فيها عدم تدخل الفلسطينيين بالأزمة اللبنانية

■ بيروت ـ يو بي آي: قال عضو اللجنة المركزية في حركة فتح عزام الأحمد، الأربعاء، إنه ينقل رسالة من الرئيس الفلسطيني محمود عباس الى القادة اللبنانيي بأن الفلسطينين في لبنان لن يكونوا طرفاً سلبياً في الأزمة الحالية التي يمر بها لبنان.

وقال الإحمد في تصريح إثر اجتماعه برئيس الحكومة اللبنانية نجيب ميقاتي في بيروت بعد أن كان التقى قائد الجيش العماد جان قهوجي، ورئيس مجلس النواب نبيه بري، إنه نقل رسالة من الرئيس الفلسطيني محمود عباس مفادها «أننا ثابتون على السياسة نفسها ولن نسمح لأنفسنا نحن الفلسطنيون، بأن نكون طرفا سلبيا في الأزمة الحالية».

وأضاف «أريد أن أؤكد أننا لن نقبل بأن نكون طرفاً في الصراع، ونحن ننأى بأنفسنا أن نكون كذلك».

وتابع «سنتصدى لأية محاولة لجر المخيمات الفلسطينية في لبنان، وسنعمل لإبعاد العنصر الفلسطيني عن أن يكون طرفاً في نزاعات لبنانية – لبنانية».

وشهدت مناطق لبنانية عدة توترات أمنية بدأت من الشمال حيث اعتقل ناشط إسلامي قبل 10 أيام يشتبه بانتمائه الى تنظيم «إرهابي»، قبل أن يتم الإفراج عنه أمس، فيما شهدت منطقة طريق الجديدة في بيروت والتي يقع على تخومها مخيم صبرا للاجئين الفلسطينيين، إشتباكات مسلّحة بين تنظيمين محليّين أدت الى سقوط عدد من القتلى والجرحى بين الطرفين.

عبد العزيز بلخادم سيطلب تعزيز الثقة به في جبهة التحرير الوطني

وزير الداخلية الجزائري: الاحزاب التي لا تعترف بالبرلمان يجب ان تستقيل منه

الجزائر ـ ا ف ب ـ «القدس العربي»

من كمال زايت:

قال وزير الداخلية الجزائري دحو ولد قابلية الاربعاء ان الاحزاب السياسية التي لا تعترف ببرلمان ما يجب ان تستقيل منه، وذلك تعليقا على قرار 15 حزبا مقاطعة المجلس الوطني الشعبي الذي انتخب في 10 ايار (مايو).

ونقلت وكالة الانباء الجزائرية الرسمية عن وزير الداخلية قوله «عندما لا نعترف ببرلمان ما يجب علينا ان نستقيل».

وكان ولد قابلية يرد على سؤال بشان الاحزاب التي ترى انها اضيرت في الانتخابات وقررت الاثنين مقاطعة المجلس.

وكانت هذه الاحزاب وبينها اربعة احزاب اسلامية، بررت قرار المقاطعة بحدوث «تزوير» في الانتخابات واعلنت انها ستشكل «جبهة سياسية للحفاظ على الديموقراطية».

وفازت الاحزاب الـ15 مجتمعة بـ29 مقعدا من 462 مقعدا في المجلس. وقالت انها تعتبر المجلس الجديد «غير شرعي» وهي بالتالي لن تعترف بالحكومة التي تنبثق عنه.

وسيتم تنصيب المجلس الشعبي الوطني الجديد الذي يهيمن عليه حزب جبهة التحرير (221 مقعدا– حزب الرئيس) والتجمع الوطني الديموقراطي (70 مقعدا–حزب رئيس الوزراء)، السبت.

ومني الاسلاميون بهزيمة في تلك الانتخابات حيث لم يحصلوا الا على 58 مقعدا في الوقت الذي كانوا يتوقعون فيه فوزا عريضا.

الى ذلك قالت صحيفة «الخبر» الجزائرية الاربعاء ان امين عام جبهة التحرير الوطني عبد العزيز بلخادم المستهدف بمبادرة لسحب الثقة منه داخل الحزب، سيطلب تعزيز الثقة به في اجتماع اللجنة المركزية القادم، بحسب المتحدث باسم الحزب.

ونقلت الصحيفة عن قاسي عيسى عضو اللجنة المركزية بجبهة التحرير المكلف بالاعلام قوله «اذا اعد الآخرون (خصوم بلخادم) لائحة لسحب الثقة فان الامين العام سيدخل اجتماع اللجنة المركزية (في 14 حزيران/يونيو) مسلحا بلائحة اعدها انصاره تطلب تعزيز الثقة فيه وتثبيته امينا عاما».

وكان اعضاء في اللجنة المركزية لحزب جبهة التحرير الفائز الكبير في انتخابات 10 ايار/مايو، اعلنوا السبت انهم بدأوا اجراء سحب الثقة من بلخادم المتهم من قبل خصومه بانه شجع «المحسوبية».

وكان متزعم هذه المجموعة الاصلاحية الوزير السابق بوجمعة هيشور قال لوكالة فرانس برس ان 210 من 345 عضوا في اللجنة المركزية للحزب سحبوا ثقتهم في بلخادم.

وسيتم عرض لائحة سحب الثقة في اجتماع اللجنة المركزية يومي 14 و15 حزيران/يونيو بالعاصمة الجزائرية، بحسب المصدر ذاته.

ويواجه عبد العزيز بلخادم وهو من رجال ثقة الرئيس ويشغل ايضا منصب وزير دولة والممثل الشخصي للرئيس عبد العزيز بوتفليقة، منذ اشهر معارضة من عدد من اعضاء اللجنة المركزية يطالبون بعقد دورة استثنائية لتعويضه.

وبين معارضي بلخادم هناك وزراء سابقون مثل هوشير. وهم يأخذون على بلخادم بالخصوص تشجيعه على «المحسوبية من خلال ابقائه داخل هياكله على شخصيات تجاوزها تطور البلاد».

وحل حزب جبهة التحرير في انتخابات 10 ايار/مايو في المقدمة ب 221 مقعدا من 462 تلاه التجمع الوطني الديمقراطي بزعامة رئيس الوزراء احمد اويحيى ب70 مقعدا. وسيتم تنصيب المجلس الشعبي الجديد السبت.

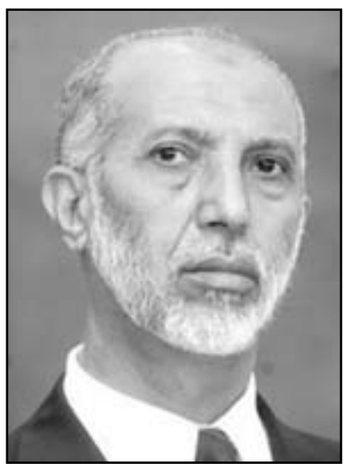

عبد العزيز بلخادم

الرئاسة التونسية تنفي تسليم رئيس الوزراء الليبي السابق البغدادي المحمودي لسلطات بلاده

■ تونس ـ يو بي اي: نفت الرئاسة التونسية تسليم البغدادي المحمودي آخر رئيس حكومة في عهد العقيد الليبي الراحل معمر القذافي للسلطات الليبية الجديدة، واعتبرت أن عملية التسليم «ستطول».

وقال عدنان منصر الناطق الرسمي بإسم الرئاسة التونسية، في تصريح بثه التلفزيون التونسي الرسمي صباح امس الاربعاء، إن تونس «لن تسلم البغدادي المحمودي، اذا لم يوفر الجانب الليبي ضمانات المحاكمة العادلة أو إذا استشعرت خطرا على حياته».

وإعتبر منصر في تصريحه الذي جاء عقب إعلان وزير العدل التونسي نورالدين البحيري عن تسليم المحمودي خلال الأيام القليلة القادمة، أن «الإتفاق بشأن هذا الملف مع الشقيقة ليبيا، هو إتفاق مبدئي، وليس تنفيذياً، وشروطه تونسية، قبل التسليم الفعلي، وأولها تشكيل لجنة تونسية للتثبت من ظروف القضاء الليبي وإحترام الحرمة الجسدية والمعنوية» للمحمودي.

وأضاف أن الرئيس التونسي المؤقت منصف المرزوقي «رفض التوقيع على قرار التسليم»، كما أن الرئيس التونسي المؤقت السابق فؤاد المبزع كان هو أيضا رفض التوقيع على قرار يقضي بتسليم المحمودي إلى ليبيا. وأشار الناطق الرسمي بإسم الرئاسة التونسية إلى أن «المباحثات بشأن هذا الملف مستمرة»، وتوقع في نفس الوقت أن «تطول لا سيما وأن ليبيا مقبلة على إستحقاق إنتخابي»، على حد قوله.

وكانت قضية تسليم البغدادي المحمودي (68 عاما) إلى السلطات الليبية قفزت أمس على سطح الأحداث عقب إعلان وزير العدل التونسي نورالدين البحيري عن قرب تسليم المحمودي تفاعلا مع طلب ليبي.

وأثارت تصريحات وزير العدل حفيظة المحامي البشير الصيد، عضو هيئة الدفاع عن البغدادي المحمودي، الذي وصف قرار تسليم موكله بأنه «عار على تونس وعلى شعبها»، وإتهم الفريق الحاكم في تونس بـ«المتاجرة بدماء الناس».

وقال باتصال هاتفي مع يونايتد برس إنترناشونال، إن هذا التطور الخطير في قضية البغدادي المحمودي هو «عار على مسؤولي تونس، وعلى الدولة التونسية وشعبها، لأنه لا يليق بكرامة تونس وثورة شعبها، كما أنه قرار مخالف للقانون التونسي».

ولم يستبعد وجود صفقة مالية وراء تسليم البغدادي المحمودي، وقال «هناك خلفية خفية بين الحكام الوقتيين في تونس وبين ما يسمى بالمجلس الإنتقالي في ليبيا، ربما تتمحور حول صفقة مالية أو إقتصادية، وإذا ما تأكد وجود صفقة، فإن الأمر يصبح خطيراً لأن السلطة الحالية في تونس «تكون قد باعت دماء الناس، وقدّمت البغدادي المحمودي ككبش فداء مقابل منافع مالية».

يشار إلى أن البغدادي المحمودي يقبع حاليا داخل سجن المرناقية (30 كلم غرب تونس العاصمة) منذ إعتقاله في 22 أيلول/سبتمبر من العام الماضي في بلدة «تمغزة» في محافظة توزر جنوب غرب العاصمة تونس، وذلك رغم صدور أحكام قضت ببراءته من التهم المنسوبة إليه، أي دخول البلاد بطريقة غير شرعية.

وزير خارجية بريطاني سابق يواجه اجراءات قانونية على خلفية تسليم بلحاج والسعدي لنظام القذافي

■ لندن ـ يو بي اي: يستعد محامون بريطانيون يمثلون اثنين من المعارضين الليبيين السابقين وعائلتيهما لإصدار اجراءات قانونية ضد وزير الخارجية البريطاني الأسبق جاك سترو ومسؤول أمني بريطاني سابق.

وقالت صحيفة «التايمز» امس الاربعاء، إن سترو ومارك ألن الرئيس السابق لقسم مكافحة الإرهاب بجهاز الأمن الخارجي البريطاني (إم آي 6)، اتُهما بالتواطؤ بتسليم عبد الحكم بلحاج وسامي السعدي إلى نظام الزعيم الليبي السابق العقيد معمر القذافي، ما أدى إلى تعرضهما للتعذيب والسجن.

واضافت أن سابينا مالك، من شركة المحاماة «لي داي» التي تمثل بلحاج والسعدي، أكدت أن موكليها سيصدران إجراءات قضائية بقالمحكمة العليا في لندن في غضون الأسابيع القليلة المقبلة.

ونقلت الصحيفة عن مالك قولها «لم نتلق حتى الآن أي إقرار بالمسؤولية من الجهة المعنية، لذلك ستكون الخطوة التالية اصدار اجراءات من المحكمة والتي نعتزم القيام بها خلال فترة زمنية مدتها 4 أسابيع».

واضافت المحامية البريطانية أن «الدافع الرئيسي وراء هذا الإجراء هو المساءلة ومحاسبة الحكومة في محكمة علنية على المخالفات المزعومة، ونأمل ونتوقع أن يحضر سترو وألن إلى المحكمة للرد على المزاعم الموجهة ضدهما على منصة الشهود».

وكانت شركة المحاماة لي داي طلبت من سترو، الرد على الإدعاءات بأنه كان متواطئاً بالتعذيب وتجاوز القانون واساءة استخدام السلطة حين شغل منصب وزير الخارجية فيما يتعلق بقضية بلحاج والسعدي.

واشارت الصحيفة إلى أن وزارة الخارجية البريطانية رفضت التعليق بحجة أنها لا تناقش المسائل الإستخباراتية.

وكان بلحاج، الرئيس السابق للمجلس العسكري في العاصمة الليبية طرابلس وأمير الجماعة الليبية المقاتلة سابقاً، والسعدي القيادي السابق في الجماعة الليبية المقاتلة، بدآ في كانون الثاني/يناير الماضي اجراءات تحريك دعوى قضائية ضد مارك ألن المدير السابق لقسم مكافحة الإرهاب في جهاز (إم آي 6) بمزاعم تواطئه في تسليمهما إلى نظام القذافي وتعريضهما للتعذيب في ليبيا بعد ظهور اسمه في الوثائق التي اكتشفت في طرابلس عقب سقوط نظام القذافي.

وقام المحامون البريطانيون الذين يمثلون بلحاج والسعدي بتسليم الأوراق القانونية المتعلقة بقضية موكليهما للنيابة العامة، وهي الخطوة الأولى في أية دعوى مدنية للحصول على تعويضات.

وكان بلحاج والسعدي حرّكا في كانون الأول/ديسمبر الماضي دعوى قضائية ضد الحكومة البريطانية بمزاعم تحريضها على سوء المعاملة التي تعرضا لها بعد تسليمهما إلى نظام القذافي بصورة غير قانونية.

وبرّأت النيابة العامة الملكية في لندن في 12 كانون الثاني/يناير الماضي عملاء جهازي الأمن الداخلي (إم آي 5) والأمن الخارجي (إم آي 6) من تهم التواطؤ بتعذيب محتجزين في الخارج، وأمرت بفتح تحقيق جديد حول اساءة معاملة بلحاج والسعدي وتسليمهما إلى نظام القذافي.

مفوضية الانتخابات الليبية لم تحدد بعد موعد الانتخابات

■ طرابلس ـ رويترز: قالت المفوضية الوطنية العليا للانتخابات في ليبيا الثلاثاء ان 4000 مرشح سجلوا انفسهم في انتخابات المؤتمر الوطني العام لكن رئيس المفوضية قال انه لا يمكنه ان يؤكد ان الانتخابات ستجري في الموعد الذي حدده المجلس الوطني الانتقالي وهو 19 حزيران (يونيو).

وقال نوري العبار رئيس المفوضية للصحفيين ان اعلان موعد الانتخابات مرتبط بعدد من القضايا من بينها توزيع المواد الانتخابية في شتى انحاء البلاد وتدريب مراقبي الانتخابات.

وتابع انه لا يمكن اعلان الموعد الفعلي للانتخابات الا بعد استكمال هذه الأمور. وكان يوم الاحد هو اخر موعد لتسجيل الناخبين والمرشحين الذين سيخوضون الانتخابات التاريخية وهي اول انتخابات منذ الاطاحة بمعمر القذافي في انتفاضة شعبية العام الماضي.

وتمثل انتخابات المؤتمر الوطني العام الذي سيعد دستورا جديدا علامة بارزة على طريق تشكيل المؤسسات الجديدة في البلاد بعد الانتفاضة.

ولم يتمكن المجلس الوطني الانتقالي حتى الان من الاتفاق على القواعد المحددة التي ستجرى بموجبها الانتخابات وقد يعطل انعدام الامن في أنحاء البلاد اجراءها.

وبدأ الليبيون تسجيل انفسهم في مايو ايار وهو امر جديد عليهم لان القذافي حظر الانتخابات طوال 40 عاما قائلا انها غير ديمقراطية.

ليبيا تُغلق معبر رأس جدير الحدودي المشترك مع تونس من جانب واحد

■ تونس ـ يو بي اي: أغلقت السلطات الرسمية الليبية معبر «رأس جدير» الحدودي المشترك مع تونس، من جانب واحد، في خطوة تزامنت مع نفي الرئاسة التونسية لأنباء حول تسليم البغدادي المحمودي آخر رئيس حكومة في عهد العقيد الليبي الراحل معمر القذافي إلى ليبيا.

ونقلت وكالة الأنباء التونسية الرسمية امس الاربعاء، عن مصادر أمنية لم تذكرها بالاسم، قولها إن السلطات الليبية أغلقت ليلة الثلاثاء–الأربعاء معبر «رأس جدير» الحدودي من الجانب الليبي، وإن مفاوضات جارية الآن في مسعى لإعادة فتحه.

ويقع معبر «رأس جدير» الحدودي على بعد نحو 600 كيلومتر جنوب شرق تونس العاصمة، وهو واحد من أبرز المعابر الحدودية بين البلدين، سبق له أن أغلق عدة مرات بسبب تجاوزات أمنية ليبية.

وأوضح المصدر، أن السلطات الليبية تسمح حالياً فقط بعودة الليبيين إلى ليبيا والتونسيين نحو بلادهم، وأن سبب هذا الإجراء يعود إلى «تذمّر الأطراف الليبية من تواتر عمليات غلق المعبر من الجانب التونسي وخاصة من طرف مواطنين لا علاقة لهم بتسيير المعبر كلما تعرضوا إلى إشكاليات خاصة».

وسبق لمصدر في الجمارك التونسية أن أعلن أن أكثر من 40 شاحنة قادمة من ليبيا إقتحمت ليلة الاثنين الماضي، معبر «رأس جدير» باتجاه التراب التونسي من دون أن تلتزم بالإجراءات الجمركية المعمول بها على مستوى النقاط الحدودية.

وأشار إلى أن أعوان الجمارك التونسية في المعبر،»تعرضوا إلى إعتداءات بدنية نفذتها مجموعة من مرافقي تلك الشاحنات التي لا تحمل لوحات منجمية، ما أثار إستياء أفراد الجمارك التونسية».

ولفت مراقبون إلى أن هذا الإجراء الليبي يأتي بعد حادثين بارزين، يتعلق الأول بنفي الرئاسة التونسية عزم تونس تسليم البغدادي المحمودي آخر رئيس وزراء في عهد الراحل معمر القذافي إلى السلطات الليبية الجديدة، فيما يتعلق الثاني بإقدام عدد من الشاحنات الليبية على إقتحام هذا المعبر.

وكان عدنان منصر الناطق الرسمي باسم الرئاسة التونسية، قد أعلن في تصريح بثه التلفزيون التونسي الرسمي صباح امس الاربعاء، أن تونس «لن تسلم البغدادي المحمودي، إذا لم يوفر الجانب الليبي ضمانات المحاكمة العادلة أو إذا استشعرت خطراً على حياته».

واعتبر منصر في تصريحه الذي جاء عقب إعلان وزير العدل التونسي نورالدين البحيري عن تسليم المحمودي خلال الأيام القليلة المقبلة، أن «الإتفاق بشأن هذا الملف مع الشقيقة ليبيا، هو إتفاق مبدئي، وليس تنفيذياً، وشروطه تونسية، قبل التسليم الفعلي، وأولها تشكيل لجنة تونسية للتثبت من ظروف القضاء الليبي وإحترام الحرمة الجسدية والمعنوية» للمحمودي.

برلمان مالي: الاعتداء على الرئيس «بمثابة محاولة اغتيال»

اسلاميون يقتلعون نصب الشهداء في تمبكتو وانصار قائد الانقلابيين يعينونه «رئيس المرحلة الانتقالية»

■ باماكو ـ ا ف ب: افاد شهود عيان لوكالة فرانس برس ان الاسلاميين الذين يسيطرون على تمبكتو (شمال مالي) اقتلعوا الاربعاء «نصب الشهداء» الذي اقيم احياء لذكرى ضحايا الكفاح ضد دكتاتورية الجنرال موسى تراوري سنة 1991 وجلدوا شبانا كانوا يدخنون. وقال معلم من تمبكتو في اتصال هاتفي «انهم حاولوا اولا تكسير التمثال لكنهم لم يفلحوا» و»بعد ذلك وضعوا حبلا حول النصب وربطوه بسيارة سارت على مهل حتى اسقطوه».

واكد سكان اخرون الخبر مضيفين ان عناصر من انصار الدين والقاعدة في بلاد المغرب الاسلامي هم من اقتلع النصب.

وقال احدهم ان «مقاتلي القاعدة وانصار الدين ابتهجوا عندما سقط النصب». واقيمت تقريبا في كافة المدن المالية «نصب الشهداء» احياء لذكرى ماليين سقطوا في 26 اذار/مارس 1991 في تظاهرات شهدتها باماكو وادت الى سقوط الجنرال موسى تراوري.

وقد دمر الاسلاميون تمثال «الفاروق»، وهو حصان يرمز الى مدينة تمبكتو التي سقطت مع منطقتي غاو وكيدال شمال البلاد اثر الانقلاب الذي اطاح بالرئيس حمادو تومانى توري في 22 اذار/مارس. كما دنسوا مؤخرا ضريحا، ما اثار قلق اليونسكو على مخطوطات مشهورة تملكها المدينة ويعود معظمها الى عهد تمبكتو الذهبي بين القرنين الثاني والخامس عشر تعتبر ثمنية جدا في مجال العلوم الدينية والرياضيات والطب وعلم الفلك والموسيقى.

وفي نطاق هيمنته المتزايدة على المدينة ضبط عناصر انصار الدين والقاعدة في بلاد المغرب الاسلامي اعدادا كبيرة من صناديق السجائر في عدة محلات تجارية. وقال شاهد «انهم احرقوها وجلدوا شبانا كانوا يدخنون». وحدثت هذه الوقائع قبل لقاء متوقع في تمبكتو بين اياد اغ غالي قائد انصار الدين وقادة حركات اسلامية متواجدة في شمال مالي بما فيها القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي على ما افادت مصادر متطابقة لفرانس برس.

الى ذلك عين انصار الكابتن امادو سانوغو الذي قاد انقلاب 22 اذار/مارس واطاح بنظام الرئيس امادو تومانى توري، ليل الثلاثاء الاربعاء، سانوغو «رئيسا للمرحلة الانتقالية» بدلا من ديونكوندا تراوري، على ما افاد مراسل فرانس برس.

وقرر اعضاء تنسيقية المنظمات الوطنية في مالي (مناصرة للانقلاب) المجتمعون الاثنين في مؤتمر في باماكو «تعيين الكابتن امادو سانوغو رئيسا للمرحلة الانتقالية» كما ورد في بيان صدر عقب الاجتماع.

واوضح البيان ان «مهمته الاولية» تتمثل في «استعادة وحدة الاراضي الوطنية مع الجيش والشعب الماليين والبلدان الصديقة المحبة للسلام». وقد كان من آثار انقلاب 22 اذار/مارس تسريع سقوط شمال مالي بين ايدي مجموعات مسلحة بعضها اسلامية باتت تسيطر على تلك المنطقة منذ نحو شهرين.

واضاف البيان ان الكابتن سانوغو سيكلف لاحقا بتنظيم «انتخابات شفافة ذات مصداقية» مع «ادارة محايدة وغير منحازة». وقد بدات الثلاثاء مرحلة انتقالية مدتها سنة برئاسة الرئيس السابق للجمعية الوطنية في عهد امادو تومانى توري، ديونكوندا تراوري الذي اصيب الاثنين بجروح في مكتبه في باماكو في هجوم شنه انصار الانقلابيين المعارضين لبقاءه في السلطة.

وقد جاء تعيين ديونكوندا تراوري رئيس مرحلة انتقالية تتجاوز الاربعين يوما المنصوص عليها في الدستور اعتبارا من تنصيبه في 12 نيسان/ابريل، بناء على اتفاق توصل اليه الاحد مع الكابتن سانوغو ووسطاء المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا.

وبموجب هذا الاتفاق الذي حدد الفترة الانتقالية بسنة، فان الكابتن سانوغو الذي قبل في 6 نيسان/ابريل اعادة السلطة للمدنيين لكن رجاله بقوا مؤثرين في باماكو، يحصل على وضع رئيس دولة سابق مع كافة امتيازات المنصب وعلاواته والسكن والحراس والسيارة.

ولم يصدر عنه رد فعل صباح الاربعاء على قرار انصاره تعيينه رئيسا انتقاليا بدلا من ديونكوندا تراوري الذي قال بيان الاجتماع انه «يعول على حسه المدني الرفيع والوطني» للانسحاب.

ولم تشارك اي شخصية سياسية مالية هامة في اجتماع انصار الانقلابيين.

وقال عبدولاي كانتي احد قادة التحالف من اجل الديمقراطية في مالي بزعامة ديونكوندا وابرز قوى الجبهة السياسية المناهضة للانقلاب لوكالة فرانس برس ان القرار «هو ببساطة مهزلة» مضيفا ان المشاركين في الاجتماع «ابانوا عن عدم مسؤولية تجاه الوضع».

واضاف ان «الكابتن سانوغو الذي تمت مناشدته، لم يستجب ولن يستجيب» مشددا «هناك رئيس انتقالي معترف به انه ديونكوندا تراوري».

من جهة اخرى اعتبر البرلمان المالي ان الاعتداء على الرئيس الانتقالي ديونكوندا تراوري هو «بمثابة محاولة اغتيال»، مطالبا باتخاذ تدابير ملائمة تضمن امن المؤسسات.

وفي بيان تلقت فرانس برس نسخة منه، ندد مكتب الجمعية الوطنية «بشدة بهذا العمل الذي يعتبر بمثابة محاولة اغتيال» لتراوري الذي هوجم واصيب الاثنين في مكتبه في كولوبا قرب باماكو بايدي متظاهرين غاضبين. واضاف البيان ان هؤلاء المتظاهرين المناهضين لتمديد ولاية الرئيس «ارتكبوا هذا العمل المشين الذي لا يشرف مالي ولا افريقيا ويعرض صدقية كل المؤسسات للخطر».

مواجهة برلمانية بين ميلنشون الذي يعتبر العرب ضروريين لمستقبل فرنسا ضد ماري لوبين التي ترغب في طردهم

مدريد ـ القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

تشهد الانتخابات التشريعية الفرنسية التي ستجري خلال الشهر المقبل مواجهة فريدة من نوعها تتمثل في التنافس بين زعيمة الجبهة الفرنسية ماري لوبين التي تتبنى خطابا عنصريا خاصة ضد العرب والمسلمين وترغب في طردهم من فرنسا وبين جان لوك ميلنشون زعيم جبهة اليسار الذي يعتبر العرب أساسيين لمستقبل هذا البلد الأوروبي.

وبعد شهر من الانتخابات الرئاسية التي أوصلت الاشتراكي فرانسوا هولند الى رئاسة البلاد وخروج نيكولا ساركوزي، ستجري انتخابات تشريعية الشهر المقبل لاختيار الحكومة التي ستنبثق عنها الأغلبية البرلمانية، وتشير استطلاعات الرأي الى تقدم الحزب الاشتراكي.

لكن الأنظار تتوجه الى منطقة «با دو كالي» أقصى شمال فرنسا التي ستحتضن أبرز مواجهة برلمانية بين جان لوك ميلنشون ممثلا لجبهة اليسار ضد ماري لوبين ممثلة اليمين القومي المتشدد «الجبهة الوطنية» وهي التي حصلت في الانتخابات الرئاسية خلال الجولة الأولى على 18 % بينما حصل ميلنشون على قرابة 12 % .

وتفيد استطلاعات الرأي الخاصة بالانتخابات التشريعية أن الفوز سيكون من نصيب ماري لوبين في الجولة الأولى بقرابة 34 % وفي المركز الثاني ميلنشون ب 28 % في حين سيحصل ممثل الحزب الاشتراكي على 18 % واليمين التقليدي المعتدل على 16 % . وخلال الجولة الثانية سيحصل ميلنشون على 55 % وماري لوبين على 45 % .

وتبقى أهمية هذا الصراع الذي يتابعه الرأي العام الفرنسي باهتمام كبير في الخطاب السياسي لكل من ميلنشون وماري لوبين، وهما خطابان متعارضات جذريا. فماري لوبين ترفض شعار الحد من الهجرة وطرد مئات الآلاف من المهاجرين من فرنسا ولاسيما الذين يهددون الهوية الفرنسية مثل العرب والمسلمين. واعتمدت في حملتها الانتخابية الخاصة برئاسيات فرنسا على خطاب قوي ضد العرب متهمة إياهم بمحاولة فرض تقاليد إسلامية على المجتمع الفرنسي.

وفي المقابل، تعهد ميلنشون بالعمل من أجل حرمان ماري لوبين من الوصول الى البرلمان الفرنسي حتى لا تنشر «إديولوجيتها المقيتة»، لهذا تعّمد الترشح في الدائرة نفسها التي تقدمت فيها ماري لوبين في «با دو كالي»، ويؤكد أن عمل الديمقراطيين هو الحيلولة دون وصول الجبهة الفرنسية الى المؤسسات الديمقراطية للدولة الفرنسية.

وأحدث ميلنشون الذي ولد في مدينة طنجة شمال المغرب منعطفا تاريخيا في الانتخابات الرئاسية الفرنسية الأخيرة عندما قال في تجمع انتخابي ضخم في مارسيليا «لقد أبدع العرب في الطب والعلوم قبل حقبة الأنوار الأوروبية، وليس هناك مستقبل لفرنسا بدون العرب والأمازيغ، فبيننا وبين المغاربيين توجد وشائج الأخوة»».

حقوقيون مغاربة مقربون من الحزب الحاكم يصفون وضعية المعتقلين السلفيين بالسجون بالمقلقة وطالبوا بفتح تحقيق بالانتهاكات

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

وصف ناشطون حقوقيون قريبون من الحزب الرئيسي بالحكومة المغربية ان وضعية معتقلين سلفيين بالسجون المغربية بالمقلقة وطالبوا بفتح تحقيق بالانتهاكات التي تعرفها السجون.

وقال عبد العالي حامي الدين، رئيس منتدى الكرامة لحقوق الإنسان عضو الامانة العامة لحزب العدالة والتنمية «إن وضعية المعتقلين على خلفية ما يعرف بملف «السلفية الجهادية» المضربين عن الطعام منذ مدة وصلت إلى مرحلة تنذر بالخطر».

وأشار حامي الدين، في ندوة صحافية نظمتها اللجنة المشتركة للدفاع عن المعتقلين الإسلاميين بالرباط أنه وفق إفادات عائلات المعتقلين، فإن بعضهم صار عاجزا عن الحركة، وأن إدارة السجن ترغم البعض على توقيف الإضراب المفتوح عن الطعام باستعمال العنف.

ونقل موقع الحزب الالكتروني عن حامي الدين بأن المنتدى سيراسل رئيس الحكومة، عبد الإله ابن كيران، من أجل السماح للمنتدى بزيارة السجون للاطلاع على الأوضاع المقلقة لحوالي 150 مضربا عن الطعام موزعا على السجون المغربية، مطالبا بضرورة تسوية ملف ما يعرف بـ»السلفية الجهادية» بشكل نهائي عبر آلية العفو.

وطالب منتدى الكرامة لحقوق الإنسان من الجهات المسؤولة بفتح بحث في ما عرفته وتعرفه السجون من تعذيب يطال المعتقلين الإسلاميين والضرب على أيدي المسؤولين على ذلك، وضرورة التدخل العاجل لحل مشكل الإضراب عن الطعام.

ودعا بلاغ للمنتدى إلى ضرورة التعجيل بإيجاد مقاربة حقوقية منصفة وفق آلية مؤسساتية تشاركية لتسوية ملف ما بات يعرف بالسلفية الجهادية على قاعدة المقاربة التصالحية واتفاق25 اذار (مارس)، مع تمتيع المواطنين بحقهم في التظاهر السلمي، والحيلولة دون الشطط في استعمال السلطة والإفراط في استعمال القوة، وعدم الالتزام بمقتضيات القانون الجاري به العمل، وتمكين الجمعيات الحقوقية من زيارة المضربين عن الطعام للاطمئنان على حالتهم الصحية، والاستماع لمطالبهم.

وقال عبد المالك زعزع الكاتب العام لمنتدى الكرامة لحقوق الإنسان أنه مستاء من تدبير ملف السجون، واستمرار إدارتها من نفس المسؤول، داعيا الحكومة إلى التدخل للاستجابة لمطالب كافة المعتقلين، لإنقاذ أرواح، المعتقلين وإرجاع الأوضاع إلى مسارها الطبيعي.

وقدم وفد مشكل من 20 مسؤولا برئاسة مصطفى الرميد وزير العدل والحريات وعضو الامانة العامة لحزب العدالة والتنمية، تقرير المغرب الدوري حول وضعية حقوق الإنسان، مركزا على إبراز إنجازات في هذا الميدان في حين أصر عدد كبير من الدول الأعضاء في المجلس على مساءلة المغرب حول عدد من الانتهاكات والنواقص التي تشوب القانون المغربي، وانتهاك المغرب حقوق الإنسان في الصحراء الغربية.

وقال الرميد ان ما حققه المغرب من إنجازات في احترام حقوق الإنسان لم تستطع دولة أخرى تحقيقه ليصبح مثالا يحتذى استحق لأجلها وضعية الشراكة المتقدمة مع أوروبا.

وقال أن تقرير بلاده اعد بالتشاور مع كل فعاليات المجتمع المدني المغربي، والفاعلين في البلاد، عبر تنظيم لقاءات وندوات جهوية ووطنية حول مختلف القضايا موضوع الانشغال لدى الرأي العام الدولي، خصوصا وضعية المرأة، والطفل، والانتهاكات المغربية المعروفة لكافة الحقوق المدنية، والسياسية، والاقتصادية والاجتماعية وغيرها.

واكد الرميد في إطار دفاعه عن سياسات العنف التي تنتهجها السلطة المغربية ضد المتظاهرين السلميين، والمعطلين بشكل خاص ان المغرب مضطر لقمع المعطلين لأنهم غير واقعيين، ويطالبون بالتوظيف في حين أن إمكانيات الدولة لا تسمح بذلك.

واضاف إن حرية التجمهر والتظاهر مضمونة، لكن المشكل أن هناك شباب يريد الشغل ولديه طموحات ومطالبه تتجاوز في الكثير من الاحيان الدولة، لأن الأمر يتعلق بشباب يطالبون بالتوظيف وليس الشغل، ولهذا يعمد إلى احتلال الطريق والمؤسسات العمومية، لكننا نؤكد في الحالات التي يكون فيها تدخل أمني أن يكتسي التدخل طابع المسؤولية والالتزامات القانونية، ولا نتسامح مع التجاوزات.

وقال الرميد صحيح، اعتقل في المغرب صحافيين، ولسنا راضين عن هذا. ولذلك نتجه نحو الغاء العقوبات الحبسية نحن نتجه إلى إلغاء العقوبات الحبسية لنا لأول مرة وثيقة أسست للفصل بين السلط بشكل ملموس.

وأكد وزير العدل والحريات المغربي أن بلاده ستواصل انفتاحها وانخراطها في المنظومة الدولية لحقوق الإنسان كما ستستضيف في المستقبل عددا آخر من آليات تتبع ومراقبة حقوق الإنسان، على غرار الهيئات التي سبق أن حلت بالمغرب لأجل هذا الغرض، مشيرا إلى أن المغرب سيستضيف المقرر الخاص المعني بموضوع مناهضة التعذيب الذي رتبت زيارته للمملكة في شهر شتنبر المقبل، مضيفا بأن المغرب أولى عناية خاصة بتنفيذ التوصيات المترتبة عن استعراض أوضاع حقوق الإنسان، واستجاب لكافة التوصيات التي قبلت بها.

وأكد الرميد، أن المغرب صادق على عدد من الاتفاقيات الدولية والبروتوكولات والاختيارية والإضافية التي أعلنت عنها المنظومة الدولية لحقوق الإنسان، وفي المقابل أعلن المغرب على سحب تحفظاته بشأن بعض مقتضيات الاتفاقية الدولية المتعلقة بمناهضة جميع أشكال التمييز ضد المرأة، معتبرا أن العمل بها في المغرب أصبح متجاوزا بحكم الإصلاحات التشريعية، مبرزا أن الحكومة الجديدة جعلت من بين أولويات برنامجها، تعزيز احترام حقوق الإنسان وحمايتها والنهوض بها، وذلك من خلال اعتماد سياسة عمومية مندمجة لترسيخ الحقوق والحريات والمسؤوليات والمواطنة الفاعلة.

وأكد أن الحكومة ستعمل بكل جدية على تكريس المساواة بين الجنسين والمناصفة، ومكافحة كافة أشكال التمييز، وضمان ممارسة الحريات العامة، وتوسيع نطاق المشاركة، فضلا عن ملاءمة التشريعات الوطنية مع المعايير الدولية لحقوق الإنسان، والإصلاح العميق والشامل لمنظومة العدالة، والنهوض بمستوى تدبير السجون وأنسنتها، إضافة إلى مواصلة نشر ثقافة حقوق الإنسان والتربية والتكوين عليها.

وأكد الرميد أنه من أجل تمكين المغرب من منظومة حقوقية وطنية متناسقة حديثة وناجعة تم الرقي بالمجلس الاستشاري لحقوق الإنسان إلى مجلس وطني لحقوق الإنسان، مع تقوية اختصاصاته كآلية انصاف حقيقية، والعمل على تعزيز مجالات اشتغاله في القرب من خلال آليات جهوية لحماية حقوق الإنسان والنهوض بها، وإحداث مؤسسة الوسيط التي حلت محل مؤسسة ديوان المظالم بصلاحيات موسعة في الحماية، واقتراح تطوير أداء الإدارة والمرفق العمومي، ودسترة الهيئات المعنية بالنزاهة ومحاربة الرشوة، وبالمناصفة ومحاربة جميع أشكال التمييز، وبالأسرة والطفولة، إضافة إلى المؤسسات المكلفة بالاتصال السمعي البصري، وبالمنافسة، وبالجالية المغربية بالخارج، وبالتربية والتعليم، وبالشباب والعمل الجمعوي، وباللغات والثقافة المغربية. إضافة إلى إنشاء اللجنة الوطنية للقانون الدولي الإنساني، وإحداث المندوبية الوزارية المكلفة بحقوق الإنسان كاختيار وطني في مجال التنسيق بين مختلف الفاعلين.

وبعد العرض الأولي للوزير المغربي تدخلت 87 دولة للتعليق وتقديم الملاحظات، ركزت الأغلبية على مساءلة المغرب حول انتهاكات حقوق الإنسان المختلفة، وأسباب تقاعس الرباط عن توقيع بروتوكولات مكملة للعهد الدولي للحقوق المدنية والحقوق، والعنف ضد المرأة، وأسباب إرغام ضحايا الاغتصاب على الزواج من مغتصبيهم، وغيرها من الانتهاكات الجسيمة.

وقدمت 12 دولة هي بريطانيا، إيرلندة، الولايات المتحدة الأمريكية، السويد، الدنمارك، اسبانيا، كندا، اوكرانيا، كوستاريكا، النرويج، النمسا، والأوروغواي تساؤلات حول انتهاكات حقوق الإنسان بالصحراء، وسبب معارضة توسيع صلاحيات المينورسو والانتهاكات التي تستهدف المدافعين الصحراويين عن حقوق الإنسان، والمتظاهرين السلميين والمعتقلين السياسيين وانتهاكات اخرى.

في حين طرحت دول أخرى أسئلة تتعلق بالتعذيب، والاعتقال التعسفي، وقمع المتظاهرين بشكل عام وادانت الدول الإسكندنافية (النرويج،السويد والدانمارك) وإيرلندا بشدة ممارسات السلطات المغربية في مجال حرية الصحافة و النشر، وذكرت باستمرار اعتقال الصحافيين ومنع بعض أعداد الصحف الأجنبية من دخول البلد.

انتهازيون بجوار خليفة المسلمين القادم.. السلفيون يؤكدون تعرض مصر لمتاعب إذا جاء مرسي رئيسا لها.. ومخاوف من إطلاق لقب أبو كرتونة على رئيس مصر القادم

اتهامات لعلماء الإخوان والسلفيين بالإساءة لصورة الإسلام.. وانتقال صراع الاسلاميين للمصريين في الخليج

القاهرة ـ «القدس العربي» – من حسنين كروم:

طبعا كان الشـغل الشـاغل للصحف المصرية الصادرة امس عن اليوم الأول لانتخابات رئاسـة الجمهورية، وكان الإجماع على انها المرة الأولى التـي تحدث فيها انتخابات ديمقراطية في مصر، وهذا صحيح، ولكن الذي اسـتغربه هـو أن عددا من زملائنا الصحافيين والكتاب يردد عبارة انها أول انتخابـات ديمقراطيـة تشـهدها مصر منذ عهد الفراعنة، أي منذ حوالي سـبعة آلاف سـنة، ومن أطلـق هذه العبارة، كان رئيـس اللجنة العليا لانتخابات مجلسـي الشعب والشـورى ورئيس محكمة استئناف القاهرة المستشـار عبدالمعز إبراهيم، والعجيب أن يرددها البعض وراءه دون أن يسأل أحدهم نفسه، وهل كان في العالم كله، وقتها شيء اسمه انتخابات ديمقراطية للرؤساء والملوك والأمراء والخلفاء والقياصرة؟

وحذر المجلس العسـكري من تطبيق القانون ضد كل من يخالف الأوامر التي تمنع أي تأثير على الناخبين خارج وداخل اللجان أو يخرق الصمت الانتخابـي، وقدمـت جماعة الإخوان فـي محافظة الجيزة بلاغـا للنيابة قالت فيه ان مجهولين يوزعون دعايات لمرشـح الإخـوان حتى يتم تطبيق القانون عليهم، ومع ذلك اسـتمروا في جريدتهم في الدعاية لمرسـي، ومهاجمة موسـى وشـفيق وربط التأييد له بالقرآن، ومما كتبه رئيس القسم الخارجي بجريدة «الحرية والعدالة» زميلنا محمد جمال عرفة في عموده – شـوية عقل – «واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسـبت وهم يظلمون»، كانت تلك الكلمات القرآنية الرائعة هي آخر شـيء جاء به جبريل عليه السلام من وحي رب السموات ليختم بها آيات القرآن الكريم، وقد أعجبني قول الدكتور محمد مرسي أنه سيضع هذه الآيات على مدخل مكتبه برئاسة الجمهورية لو أكرمه الله بالفوز، انتخبوا الدكتور محمد مرسـي الذي قال انه يشعر برهبة وخوف من قوله تعالى، «واتقوا»، أي اننا سندخل في الأيام القادمة في التفاصيل المخجلة التي ستروبها ودعاوى قضائية يتم رفعها ضدها، ونشرت الصحف عن شحنة الصواريخ المتعددة التي تم ضبطها قادمة من ليبيا في طريقها إلى سيناء، دون أن نعرف ان كانت ستتجه بعد ذلك إلى غزة أم إلى عناصر في سيناء.

وإلى بعض مما عندنا:

الراقصة سما المصري: الاخوان خدعوني وسأصوت لشفيق

بصـري انجذب بشـدة إلـى الصفحـة الأخيرة من جريـدة «روزاليوسـف» نحو صـورة كبيرة، لامـرأة جميلة جدا، عاريـة الذراعين وجزء من صدرهـا كذلك، تحفة للناظريـن مـن المرضى العواجيـز من أمثالنا، وكانـت للراقصة سـما المصري، بطلة فيلـم – علـى واحدة ونـص – وصاحبة القصة الشـهيرة مع عضو مجلس الشـعب السـلفي عن حـزب النور أنور البلكيمـي صاحب قضية الأنف والـذي فصله الحزب من عضويته – المهم العناوين تحت الصورة كانت – سـما المصري: ارشـح شـفيق للرئاسـة لأن الإخـوان خدعونـي، والتحقيـق لزميلتنـا الجميلـة تغريـد الصبان، وجـاء فيه: «في تصريحات خاصة أعلنت الفنانة سـما المصـري تراجعها عن تأييد المرشـح محمد مرسي لرئاسـة الجمهورية وأنها سـتنتخب الفريق أحمد شفيق بدلا منـه وأرجعت السـبب في ذلك بقولها: السـبب هو اكتشـافي خـداع الإخوان حيث جلسـت أكثر من مرة مع عدد كبيـر من قياداتهم، ووعدونـي بأنهـم في منتهى الرضا عمـا أقدمـه من فن ولن يمنعوا أي شـيء أقدمه في حال نجاح محمد مرسـي رئيسـاً للجمهوريـة، فاطمأن قلبي لأن فني هـو أكل عيش، ومهنتي التـي تفتح بيتي، ولكن بعـد آخر اجتمـاع معهم فوجئت بمواقف تكشـف إدعاءاتهم، وكذلـك وعودهم التي منحوهـا لي، وعرفت تفاصيـل أخجل من ذكرها، فتراجعت فورا عن ترشـيح محمد مرسي وأعلن ذلك على الجميع».

جوهر خلافهم حزب النور مع الإخوان المسلمين

والى اسـتمرار الصراع بين الملائكة، على رئاسـة مصر، حيث نشرت «الوطن» – اليومية المسـتقلة – يوم الاثنين حديثاً أجراه زميلنا صلاح الدين حسن، مع الشيخ ياسر برهامي، نائب رئيس جمعية الدعوة السلفية قال فيه عن خلافهم وحزب النور مـع الإخوان المسلمين، وتأييدهـم عبدالمنعم أبو الفتوح ضد مرشـح الجماعة محمد مرسـي: «عندما كان هناك 3 مرشحين إسلاميين للرئاسـة، تقدم «الحرية والعدالة» بمرشـح رابع، وقيل لهم: «كيف تفتتون الأصوات بمرشح رابع فأجابوا: إن الصوت الإسلامي لم يكن موحداً من الأصل، ومن حق «الإخوان» أن تنزل بمرشح تراه، على الرغم من إعلانها في وقت سـابق أنها لن تنزل بمرشـح، واتهمها البعض بالخيانة والغدر، وقلنا وقتها إن ذلك ليس غدراً أو خيانة أو إثماً، لكن تغيير مواقف سياسية وتغيير معطيات واقعية يمكن أن تغير القرار بناء عليها، ولم نراه تشتيتاً، لكنهم لو قبلوا بالمبادرة التي كانت تهدف للاتفاق على مرشح إسلامي واحد، لتوحد الصوت الإسلامي.

– وجـود جماعـة كبيـرة لا يعني عـدم وجود أخـرى كبيـرة مثلها، وأنـا أتوجه بالسـؤال لمشايخ السـلفيين الأفاضل الذين نقل عنهم هذا الكلام: ألم يكن هذا الكلام قائما عند تأسـيس حزب النور؟ وبعده بقليل، سـعى كثيـرون لتكوين أحزاب ذات مرجعية سـلفية، لم نقل إن هذا تفتيت للصف الإسـلامي، بل قلنا إنه يزيد من فرص نجاح عمل الإسلام السياسي، حزب الأمة الذي يؤسسه الشيخ حازم ابو إسماعيل، وسيسبب تصدعات في بنيته.

– لا أرى أن هذا سـيؤثر سلباً على حزب النور لأن أرضية المجتمعين حول الشيخ أبـو إسـماعيل مختلفـة عـن أرضيـة «النـور»، فالمحيطـون بالشـيخ ذوو اتجاهات متباينـة جدا، وأكثرهم يرى أن تأسـيس الأحـزاب المعاصرة «معصيـة وكفر» وهي ليسـت القاعدة السـلفية التي يرتكز عليها حزب النور، قاعدة أبو إسـماعيل ليست كبيرة، إنما تعاطف كثير من أبناء التيار السلفي العام معه كمرشح للرئاسة، بسبب خطابه عالي السـقف في قضية الشريعة، وربما لم تسـتوعب الأكثرية منهم حقيقة المطلوب في تطبيقها، فيتصورون أنه يكون بقرار دون وجود إعداد وبحث واسعين وصحيحـين فيما يقدر عليه وما يعجز عنـه وما يؤدي لمصلحة وما يؤدي لمفسـدة، وإن كنت أظن الشيخ حازم مستوعبا لذلك، خصوصا في المرحلة الأخيرة.

لو جاء رئيس مصر من الإخوان؟

– لا شك أن أحداث محمد محمود وسفك الدماء فيها مسؤولية خطيرة، وعرضت البلاد للفوضى، وهذا هو الاختلاف بيننا وبين الشـيخ حازم، فليس مقبولا أن نغير موقفنـا بنـاء على اكتسـابنا أنصارا أو خسـارتنا لهـم، ومصلحة البـلاد التي يتفق عليهـا الكل مـن الأمور الشـرعية ومقصد من مقاصد الشـريعة وهـي ثوابت خالفنا فيهـا العالـم كله، وأظن الآن أن أكثر من خالفنا يدرك أن موقفنا هو الصواب في عدم التسرع والتريث في الاختيار، وأن كل من سارع في التأييد بعد ما حدث كان يتمنى لـو اتخذ موقفنا، اختلافنا مع الشـيخ حازم ليس موقفاً شـخصياً كما يظن البعض، فالقضيـة قضيـة مراعاة مصالح ومفاسـد، لـذا فمن المصلحـة الاتجاه إلـى التريث والمهادنـة، وأنـا أحـب أن أصحـح المصطلحات، فأنـا أقـول: «اتجاه يميـل إلى عدم الصدام بين مؤسسـات الدولة، وليس كنظام ومجتمع»، لأن تجنب الصدام الدموي مصلحة للبلاد، وهو منهج الإسلام ولا شك.

لماذا أنادي بالثورة وبسقوط العسكر لمجرد أن هناك احتمالا بعدم تسليم السلطة للمدنيين؟!

– لو جاء رئيس مصر من الإخوان.

سـيؤدي الى أزمة داخلية وخارجية، فالقـرار الصائب للجماعة كان القرار الأول بعدم تقديم مرشح من الإخوان، كان الأولى أن يكون رئيس مصر القادم متدينا غير منتم لتنظيمات داخلية أو خارجية، لا يعادي المشروع الإسلامي، بل يقويه، ويكون قادراً على قيادة البلاد بالحكمة والتعقل».

سلفي يسخر من مرسي لتشبيه نفسه بعمر بن الخطاب

وإلى ياسـر آخر، هو صاحبنا السلفي الدكتور ياسـر عبدالتواب الذي هاجم في جريـدة «النور» الدكتور محمد مرسـي الذي يشـبه نفسه بعمر بن الخطاب – رضي اللـه عنـه – كمـا انتقد الإسـلاميين عموما، وقـال: «حالمـون إن توقعنـا أن الرئيس المقبل سـيكون صورة أخرى من سيدنا عمر، الرجال الذين حكمهم عمر استحقوا أن يحكمهم عمر ونحن نسـتحق أن يحكمنا من هو على شاكلتنا، طبعا شعبنا يستحق مـن هو أفضـل بكثير من مبارك ورجالـه، لكن ليس كعمر بن الخطـاب، لا نحلم بهذا حتى لا نفاجأ بنتيجة صادمة. حول كل مرشح مجموعة مقربة وشخصيات ساعدته ووقفت معـه في معركته، وعلى أقل القليل سـيكون في وضعيـة تجاملهم أحيانا أو تجاملهـم كثيـرا، قل هذا فيمن هم حول كل المرشـحين الإسـلاميين وفـي غيرهم أكثر بطبيعة الحال، ولئن كان الأمر سـيقع في يد الإخوان من خلال الدكتور مرسـي مثلا فأتوقـع – وعن تجربة – أن يتم تقديم الإخوان على غيرهم في مفاصل الدولة، ولن يكـون هذا مختلفا إن فـاز أبو الفتوح أو بالطبع غير الإسـلاميين، كلهم سـيفعلون، وكلهم سـيتغير خطابهم الوردي المتواضع لخطاب أكثر واقعية وأقل مجاملة، نتفهم هـذا لكن أتمنى أن يعرفوا أن الأمور تغيرت وأن الحـق أولى بالاتباع وأن من الخطأ الكبيـر أن يتم المحاسـبة أو الاسـتعمال من خـلال الانتماء، قد يكـون الانتماء مبررا لأعمـال الجماعات الداخلية، أرى هذا – وأعاني منـه – في كل الجماعات، كلها على الإطلاق إما تسـند الأمور لمنتمين لها أو منتمين لشخصيات معينة داخلها أو – وبكل براغماتية – تسـندها لمن ليس على فكر مطلقا لأنه أيسـر قيادا لكن أن يكون هذا هو الأسـاس حتى فـي الدولة وفـي مناصبها ففي هـذا مجانبة للحـق واضحة قد تصل أحيانا لدرجة الخيانة».

الانتهازيون وأصحاب المصالح سيلتفون حول أمير المؤمنين ان نجح

أي أنـه يؤكـد أن الانتهازيـين وأصحاب المصالح هـم الذين سـيلتفون حول أمير المؤمنـين أن نجح، وهذه الصراعات بين الملائكة أثـارت كذلك أعصاب زميلنا مجاهد خلـف رئيس تحريـر «عقيدتـي» الدينية، فقال عنها علـى طريقة – اللـه يخيبكم، فضحتونا « أعتقد أن أكبر الخاسـرين في المعركة الانتخابية لرئاسة مصر هم علماء الديـن ورجالـه الكبار، فقد كان فشـلهم ذريعـاً وقدموا الأدلة الدامغة على عجزهم وعـدم قدرتهـم على قيادة الجماهيـر أو توجيهها الوجهة الصحيحـة أو بمعنى أدق توعيتهـا بكيفية اختيار الأصلح والأنسـب للمرحلة التي تمر بهـا البلاد، أول وأكبر خطيئـة حدثـت هي ذلك الانقسـام الحاد فيما بينهم واختلافهم وتشـددهم وتعنتهم فـي الخلاف، والذي وصل حد الانقسـام بل وتجاوز الأمر حد التلاسـن والتراشـق اللفظـي والفقهـي وإلى مـا هو أبعد من ذلك، لم يسـتطع العلماء تجـاوز أول اختبار حقيقي لهم في معركة الرئاسـة، وفشـلوا فشـلا ذريعـاً في الاتفـاق أو التوفيق بين المرشـحين خاصة من يرفعون اللافتة الإسـلامية، أو من ذوي التوجهات الإسلامية لاختيـار واحـد منهم يلتف الجميع حوله وبرنامجه، أو تشـكيل فريق يتولى عرض البرنامـج وتـوزع فيه وعليـه الأدوار لضمان نجـاح البرنامج، إلا أنـه على ما يبدو كانت شـهوة الكرسـي والميل الى الزعامة والركون إلى عرش السـلطان أو فرعون كانت أقوى خاصة بين المرشـحين. اعتقد أن معركة العلماء مع الجماهير كانت أشـد سـوءا.

مواقف بعض الإسلاميين كانت مخزية

– لا أتجنـى علـى أحد ان قلت ان مواقف بعض الإسـلاميين كانت مخزية، وكانت عبئاً كبيراً على الحركة الإسـلامية عامة والتيارات التي تمثلها خاصة، بل والإسلام نفسـه – لقـد نجحوا بامتيـاز في زرع المزيد من الأشـواك في حقل العمل الإسـلامي – واعطـوا المتربصين بالدعوة والحانقين على الإسـلاميين والخائفين من الإسـلام والدين عموما أسـلحة تارة يسـتخدمونها في الهجوم والتحدي لكل ما هو إسلامي بالباطل والمزيد من الباطل.

–ان هذه الانتخابات الحساسـة فـي المرحلة الدقيقة التي تمر بها مصر، كشـفت عن عورات وسـوءات حقيقية في الإسلاميين والعاملين في المجال، لا يصح السكوت عليها أو غـض الطرف عنها، أو المرور عليها مرور الكرام، فالتاريخ لا يرحم، وعجلة الزمن لن تنتظر أحدا حتى يتعلم أو حتى يفيق السكارى ويستردوا وعيهم.

أخشى أن يكون الإسلاميون من الذين تنطبق عليهم نظرية جبران خليل جبران، «الناس سكارى، فإذا ماتوا انتبهوا».

الرشوة التي يمارسها الإخوان في الانتخابات

طبعاً، الإخوان والسـلفيون سـكارى بعد شـرب خمر من نوع مختلف عن الخمر التي نعرفها ويحرمها الله علينا، فما نوعها، يا ترى، يا هلترى؟

هذا ما لا نعلمه عن الخمر، لكننا نعلم الكثير عن الرشـوة التي مارسـها الإخوان، لا فـي الداخل بتوزيـع المواد التموينية وانما في الخارج ايضا، وهو ما أنبأنا به أحد الإسـلاميين يـوم الثلاثاء في جريـدة «المصريـون» – ذات التوجه الإسـلامي وهو حسام فتحي بقوله وهو حزين، كسيف البال: «الرشوة» لشراء الصوت الانتخابي حـرام وسـحت، ولا يجـوز أن يأخذ المسـلم أجـراً علـى الإدلاء بصوتـه الانتخابي، لأن الانتخاب المباشـر «شـهادة» ولا يجوز تقاضي أجر عن شـهادة، والله سبحانه وتعالى يقول في كتابه الكريم «وأقيموا الشهادة لله» «سورة الطلاق من الآية 2».

لست عالماً فقهياً، ولا أدعي ذلك، ولكن هالني وأفزعني وأطلق كل صافرات الخطر أمام وجهي، الجرائم التي ارتكبت مع بعض المصريين في الخارج، خاصة البسـطاء وأصحـاب الأعمـال اليومية، وغيـر المتعلمين من العمالة الهامشـية فـي بعض دول الخليج، مما كاد يفسـد الفرحة بالديمقراطية، ويغتال الحلم بالتغيير إلى الأحسن، ويحول الحلم بمصر جديدة إلى كابوس بشـع، إذا كان بعض المرشحين أو المؤيدين والمناصريـن، مـن خربى الـذمم، معدومـي الضمائر، نجحوا للأسـف في اسـتغلال حاجـة بعـض المغتربين للمـال على الرغم مـن وجودهم في دول الخليـج، وعرضوا عليهم الرشـوة، ودعوهم لأكل السحت فاسـتجاب بعض منهم تحت ضغط الحاجة أو عـدم الوعـي، أو الانسـياق وراء إدعاءات كاذبة، أو رؤى تتسـتر بالدين والدين من أصحابها براء، أقول إذا كان قد حدث هناك فماذا سـيحدث في حواري القاهرة، وأزقة الإسكندرية وقرى الوجه البحري، وكفور الوجه القبلي؟

أما المرشح لرئاسة الجمهورية د. محمد سليم العوا فقال خلال إجابته عن سؤال حول طريقـة التصرف مع من يوزعون الزيت والسكر في الانتخابـات؟ قال العوا: «خذوا منه ما يوزعه وانتخبوا من ترونه الأصلح».

وهو رأي يتحمل مسـؤوليته سـيادة المرشح المحترم، وإن كان يتوافق أحياناً مع الفهلوة، والشطارة، وخفة الدم المصري، وحفظ الله مصر وشعبها من كل سوء».

وهكذا نقل الملائكة معاركهم مع بعضهم البعض الى دول الخليج.

شكوى ضد الافلام التي تصور المشايخ بشكل هزلي

لا، لا، هـذا عنف غيـر مبرر، ضد صديقنا نجـم النجوم وادعاء غيـر صحيح بأنه نـال مـن الإسـلام والمسـلمين، اللهـم إلا إذا كانوا قـد قـرروا أن يرفعوا أنفسـهم الى مصـاف الآلهة والأنبياء الذيـن لا يجوز نقدهم في أعمال فنية، وهي ليسـت قاصرة علـى عادل إمام، إنما الشـكوى كانـت دائمة منذ الأربعينيات مـن القرن الماضي، من الأفـلام السـينمائية التـي تظهر المشـايخ في بعـض أفلامها في صورة سـاخرة، أما وصفه لعادل بأنه مشـبوه، فلا اعرف ان كان يقصد بطولته لفيلم «المشـبوه»، أم أن له اتصالات خارجية، عميل مثلا لجهة يعلمها صبري وحده؟

أمـا حديثه عن بيـوت الدعارة التي كانت تمارس نشـاطها علنـا وبترخيص من الدولة أيام الاحتلال البريطاني، فهو صحيح، ولكنه أخطأ في تاريخ إلغائها هو قال ان الإلغـاء تم منذ أربعين سـنة أي عام 1872، بينما الإلغاء صـدر عام 1946، أي منذ ست وسـتين سنة، وكانت المومس، يتم توقيع الكشـف الطبي عليها كل مدة، والتي كانت تصاب بالزهري والسيلان كانت تنقل للمستشفى، ومن اللاتي تم نقلهن إليها كانت سـكينة أخـت ريا، وقـد أورد هذه الوقائـع وتاريخ البغـاء وقوانينه صديقنا محمـد عبدالوهـاب فـي كتاب صدر لـه منذ حوالى ثلاث سـنوات اسـمه «سـرداب الموسمات».

عندما حكم القضاة على عادل إمام

والـى المعارك والردود، ونبدأهـا من يوم الثلاثاء مع صاحبنا السـلفي من حزب النـور صبري سـعيد سـليم، وهجومه علـى أهل الفن وبعـض أهل الفكـر بقوله في جريـدة «النور» لسـان حال حزب النور: «عندمـا حكم القضاة على عـادل إمام هذا المشـبوه الذي جعلـوا منه زعيما وقدوة للشـباب عندما حكم عليه بالسـجن قامت الدنيـا ولـم تقعـد برغم أنه نال من الإسـلام والمسـلمين، فها هو أمر القـدوة ومعيار الكفاءة أسـند إلى مجتمـع الغناء والرقـص والطرب، وتحقيقا لوعـد الله عز وجل الـذي لا يتخلف، سـقط قنـاع الباطل وقل جاء الحـق وزهق الباطـل إن الباطل كان زهوقـا، فتجـد مثلا من وصمـات العار التي كانـت على جبين مصر ما يسـمى البغاء الرسـمي وهذا العـار تم التخلص منه منـذ أربعين عاما لذلك من هم دون الخمسـين مـن أعمارهـم أو من هـم بعدها بقليل قد لا يعلمون شـيئاً عن تلك الدعارة الرسـمية وهي دعارة كانت تديرها الحكومة إذ تعطي الترخيص للساقطات لممارسة الزنا في أماكن مخصصة لذلك في بعض المناطق السكنية وكانت الحكومة تعتبر تلك الدعارة وظيفة رسـمية بعد أن منحت التراخيص اللازمة لممارستها، لذلك فقد كانت تحصي على كل داعرة من هؤلاء المومسـات عدد المرات التي قامت فيها بهذا العمل المشـروع حتى تحاسبها على الضريبة التي تحصل منها لصالح الخزانة العامة.

وكانـت تنتشـر نتيجة ذلـك الأمـراض والأوبئة التـي كانوا يسـمونها الأمراض السـرية كالزهري والسيلان، كانت هذه الأمراض منتشـرة في مصر وقتها انتشارا قريبـا مـن انتشـار الأوبئة حتى ان أي شـاب يريد الـزواج لا بد أن يتقـدم للمأذون بشـهادة طبية بخلوه من الأمراض السـرية.وقد تعالت أصـوات المصلحين في ذلك الوقـت مطالبـة بإلغـاء البغاء الرسـمي الـذي كان وصمة عـار على مصـر بأزهرها ومسـاجدها وتم فعـلا إلغاء تلـك الدعارة العلنيـة منذ أربعين عاما ومـا كنا نتصور أبدا أن يتمنى إنسـان سواء مسلم أو غير مسلم أن تعود الدعارة الرسمية إلى مصر مرة أخرى وهذا ما يتمناه أصحاب برامج التوك شـو وهم في هذه الأيام يشـوهون كل ما هو إسـلامي ويطالبون بالترويج لهؤلاء الفلـول أن يحكموا البلاد مرة أخرى ليرجعوها إلى نفق مظلم ولا يريدون لأي إسلامي بالصعود الى كرسي الرئاسة».

شهداء الشرطة من الضباط والأمناء والجنود

وإلـى معركة أخرى خاضها يـوم الثلاثاء زميلنا وصديقنا في «المسـاء» ورئيس تحريرهـا الأسـبق محمد فـودة دفاعا عن شـهداء الشـرطة بقوله: «لا أسـتطيع أن أحصر شهداء الشـرطة من الضباط والأمناء والجنود الذين سقطوا بفعل الانفلات الأمنـي على أيـدي البلطجية وقطاع الطرق منذ قيام ثـورة 25 يناير حتى الآن، كلما سـقط شـهيد من الشـرطة تحدث عمليات صمت مقصـودة مشـابهة لعملية الصمت الانتخابـي التي فرضتها اللجنة العليا قبل إجراء الانتخابات الرئاسـية بيومين، لا أحد من أصحاب الصوت العالي يترحم على شـهداء الشرطة سواء من السياسيين أو الإعلاميين أو من جماعات حقوق الإنسـان أو من رجال وسـيدات المجتمع المدني، وكأن هؤلاء الشهداء ليسوا من المصريين ولا ينتمون لهذا الوطن!

مجلس الشعب بأعضائه الإسـلاميين وممثلي التيارات السياسية مهمته الأولى تأمـين مسـتقبله وعدم منح سـلطة حلـه لرئيس الدولـة، ومهمته الثانية تشـكيل اللجنة التأسيسـية لوضع الدسـتور على مزاجه الخاص وبمـا يتوافق مع رغباته، أما أن يتبنى المجلس مسـؤولية دعم وزارة الداخلية معنوياً ومادياً لتتمكن من أداء رسـالتها علـى الوجه الأمثل وإعادة الأمن الى البلاد فذلـك بعيد كل البعد عن تفكير أعضائـه ونوابـه، يأخذ المجلس إجازة ليتفرغ الأعضاء الإسـلاميون لدعم وتأييد مرشـح بعينه للرئاسة ويترك دوره الأساسي في التشريع والرقابة وإصلاح الخلل في مرافق الدولة من خلال هذه التشريعات فذلك أبعد ما يكون عن تفكيره».

«القرعة تتباهى بشعر بنت أختها»

أما زميلنا في «الأخبار» سعيد إسماعيل فقد أراد في نفس اليوم مداعبة وملاعبة الداعيـة السـلفي صفـوت حجـازي، فقال عنـه: «ذكرنـي «الأخ» صفـوت حجازي، بمقولـة «القرعـة تتباهى بشـعر بنت أختهـا» عندما تحدث في الحـوار الذي أجرته معـه الزميلـة ريهام السـهلي، مذيعة قناة «المحور» مسـاء أمـس الأول، عن رأيه في «الأخ» محمد مرسـي «الدوبلير» الذي رشـحه «قداسـة» الولي الفقيه المرشـد العام لجماعـة الإخـوان ليكون بديلا لـ«الأخ» خيرت الشـاطر إذا لا مؤاخـذة أخذ «بمبة» فهو حر في تأييد ومناصرة من يشـاء، ودعم من يريد، ولكنه ليس حرا في الإساءة إلى المرشحين الآخرين، وليس من حقه الزعم بأن شعب مصر يرفض الأستاذ عمرو موسـى، والفريق أحمد شـفيق، وأن يتوعد ويهدد بالنزول إلى ميدان التحرير مرة أخـرى، لقيـادة ثورة جديـدة تطيح بالرئيـس المنتخـب إذا لم يكتسـح «الدوبلير» جميع المرشحين، ويتربع على عرش رئاسة مصر المحروسة!

اننـي أحيي الزميلة ريهام السـهلي، لأنها أوقعت «الأخ» حجازي في شـر أقواله، وجعلتـه يعترف بأنه دائم الانحناء لتقبيل الأيادي، ومسـتعد لتقبيل رجل الشـيخ حازم، وورطته في الزعم بأنه عالم، ومتحدث باسم شعب مصر بأكمله، وقادر على صناعـة ثورة ثانية ليفرض على المصريين الرئيس الذي يريده لهم، ونجحت أخيرا في استدراجه ليخرج ما في داخله من مغالطات، وتناقضات، ويتحدث بلسانه عن نوايا الإخوان التي اكتشفتها الجماهير بعد الاحتكاك بهم!».

حملات تضليل منظمة وجهد دؤوب لتشويه مرشحين

لكن سـعيد وغيره أغضبوا زميلنا بـ«الأهرام» عاصـم عبدالحق، فقال دفاعا عن الإخوان والإسـلاميين في نفس اليوم – الثلاثـاء – «ما فعله الإعلام في هذا الصدد يدعو للأسـف «دعك من الانحياز الفج لمرشح أو التحامل المقيت على آخر»، فقد جرت حمـلات تضليل منظمة وجهد دؤوب لتشـويه مرشـحين بعينهـم واغتيالهم معنوياً بأسـلوب مبتـذل ولا أخلاقي، الطريـف انه في أحيان كثيرة طغت حماسـة القائمين علـى هـذه الحمـلات وتفانيهم في تشـويه هذا المرشـح أو ذاك علـى فطنتهم وليس فقـط مهنيتهم، فقد تمادوا فـي إلصاق كم هائل ومخيف وغيـر معقول من الاتهامات والنقائـص والعيـوب بالمرشـحين المغضوب عليهـم، وكان من الواضـح تماما أن ما تفعلـه ليس أكثـر من حرب بالوكالة لصالح آخريـن وأن التغطية لا تفتقد للحيادية فحسـب بـل للمنطـق، ولا تحتـرم ذكاء الجمهـور، يمكـن ملاحظة هـذا بوضوح في حملات الاغتيال المعنوي ضد الثالوث الإسلامي أبو الفتوح ومرسي والعوا بصورة أكثر من غيرهم من المرشحين الليبراليين أو اليساريين.

وجـه آخـر لحمـلات التشـويه والتخويف لجـأت إليـه الصحف وهـو الترويج لرسـالة مفادهـا أن نجاح مرشـح إخواني يمثـل تهديـدا حقيقيا للجيـش المصري، وبصـرف النظر عمـا يعنيـه ذلك مـن غـرس بـذور الوقيعة بـين التيار الإسـلامي والمؤسسـة العسـكرية، فإن من شـأن الإلحاح على فكرة كهذه ترسـيخ اعتقاد لدى المواطـن البسـيط بـأن فـوز تيار معـين يمثل تهديـدا للدولـة ذاتها، ذلـك ان صورة الجيش المسـتقرة في وعي المصريين عموما هي انه النواة الصلبة للدولة وعمودها الفقري وليس مجرد مؤسسة وطنية مهمة.

محاولات إخوانية مبكرة للسيطرة على الجيش

أحـد الكتاب عزف على هذا الوتر الحسـاس والخطـر عندما تحدث عن محاولات إخوانيـة مبكرة للسـيطرة علـى الجيش وأن لديهـم خطة جاهزة لذلـك رصدها في كتـاب للقرضـاوي صدر منذ نحـو عشـرين عاما، كاتـب آخر زاد على ذلـك بقولـه ان الخطة الإخوانية ليست السـيطرة على الجيش ولكن تفكيكه، هذا السـخف والهزل فـي موضـع الجد لا يسـيء إلى الإخـوان بقدر ما يسـيء الى المؤسسـة العسـكرية بتصويرهـا علـى انها كيان كرتوني وليسـت مؤسسـة عريقة راسـخة لديها قواعد ونظـم تكفل حمايتهـا وصيانة وجودها واسـتمرارية القيام بدورهـا بصرف النظر عمـن يحكم مصـر، وهذا مـا يثبته. لا يعنينـي هنا أن يفـوز الإسـلاميون أو غيرهم فالكلمـة غدا للشـعب، غير أن ما يدعو إلـى القلق بالفعل هو ذلك الشـحن الإعلامي المبالـغ فيه ضـد هذا التيار، ومع التسـليم بـكل أخطاء الإخـوان منذ بدايـة الثورة وحتـى الآن فـإن محاولـة الوقيعة بينهم وبين مؤسسـات الدولة بمـا فيها الجيش، وخلق شـعور عدائي تجاههم سـواء داخل هذه المؤسسـات أو لدى الرأي العام هو أمر بالغ الخطورة يجب ألا يستمر».

هزيمة المرشحين الإسلاميين في انتخابات الرئاسة

وأخيـراً، الـى معـارك السـاخرين وخفيفـي الظـل وبدأهـا كاتب «صـوت الأمة» السـاخر زميلنا محمد الرفاعي، متنبئا بهزيمة المرشـحين الإسـلاميين في انتخابات الرئاسـة، قال: «أظن – وبعض الظن ليس إثماً – ان الانتخابات الرئاسـية سـوف تسـقط دولة العمة والدقن والزبيبة سـقطة الجمل المكسـح، رغم استخدام المساجد في الدعاية للتيار الإسـلامي، وتحويل المسـألة الى الحلال والحـرام، ورغم فتاوى مشـايخ يا حلاوتـك ياجمالك، خليت للكافريـن إيه، كان مالي بس ومالك تشـغلني بدقنك ليه، التي تحط على دماغنا كل يوم، حطة الشـرطة العسـكرية، لحد ما جالنا الحـول والعمـش، مـن عينة مـن انتخب الجماعـة، دخل الجنـة في التو والسـاعة، وزفتـه الحور العين زفـة رابعة العدوية، أما من أعطى صوتـه للكفار، أصابه الفالج والبرص، والسـعار، وحطوه هو وأهله في النار، آخر هذه الفتاوى الملوظة، فتوى شـيخ اسمه الشـيخ مفتاح – فتح الله عليه – حيث أفتى مولانا ان من أعطى صوته لشـفيق أو موسـى آثم، ومن انتخب أبو الفتوح أو مرسي فهو آمن، وما تعرفش آمن مـن إيه لا مؤاخذة؟! يعني من النار اللي حارسـها مولانا؟! ولا من الميليشـيات اللي هاتطلـع مصارينـه ومصاريـن أهله؟! وحتـى – الشـر بره وبعيد – لـو نجح الحاج أبو الفتوح أو الحاج مرسـي، فسـوف تكون بداية النهاية للمشـايخ الذين وضعوا الجلاليب في سنانهم، وطلعوا جري على جثة الوطن ينفخوه ويسلخوه، ويوزعوا لحمته على الأخوة، فإذا نجح أبو الفتوح، ستسـقط في ذات اللحظة دولة أتباع سيد قطب، التيار الأكثر تشددا داخل الجماعة، والتي تريد جلد الشعب المصري كله حتى يؤمن، وحرق النسـوان بجاز لأنهم أتباع الشيطان وأولاده بس من أم ثانية، وصعود دولة أتباع حسن البنا، الأقل تشددا، والتي ستكتفي بلطع المصريين على قفاهم بدل الجلد، ووضع النسوان في أقفاص بدلا من الحرق، ويركبوا الوطن أجدع من ركوب المراجيـح، وكل واحـد وضميره، أما إذا نجح الحاج مرسـي فسـوف يأخـذ الوطن بركابه لحد أقرب ترعة وينزل فيها، كما نزل المشـايخ بمجلسـي الشـعب والشورى في البحر، وغرقوا وغرقونا معاهم، لأن أتباع سـيد قطب لن يكتفوا بركوب الوطن، ولكن بذبحه على الطريقة الشـرعية لأنه لا الوطن ولا الناس ولا المسـتقبل يعنيهم في شيء، كل ما يعنيهم أن يطلعوا بينا طلعة واحدة على قندهار».

نصيحة لرئيس الجمهورية القادم

وثانـي معركـة يخوضهـا ثانـي الظرفـاء كانت فـي «الأخبـار» يـوم الثلاثاء من نصيـب الشـاعر والزجال المهندس ياسـر قطامش، وكانت فـي صـورة نصيحة لرئيـس الجمهورية القادم، وهـي: «حدثنا عم دبور – العليـم ببواطن الأمور، قال: بشـرى سـارة لهواة السياسـة، وخصوصا المترشـحين للرئاسـة – اشـحن كارت الثورة «بايدك» قبل ما ينفد رصيدك – واسـحب نمرة وخربش – لتفوز بشيبسـي الديمقراطية المقرمش – وربما تكسـب الكرسـي – وتقعد مكان الشـاطر ومرسي – وقد يحالفك الحظ السـعيد – مع عقد ايجار جديد – لدولة مفروشة – بكنوز ليست مغشوشـة – وتبقى العريس في الكوشـة، وتفوز بوجبة دسمة – من شعب تعداده ثمانون مليون نسـمة – مدة القعدات سـنوات – قابلة للتجديدات – ولكن احذر يا محبوب – «فالكفن مالوش جيوب» واعلموا أيها الشـطار – أن المسـاحة المعروضة للإيجار – حوالي مليون كيلو متر مربع – وكانت للمسـتأجر السـابق خير مرتع – حيث استطاع مع ذيوله وأتباعه – من ذئاب الحزب الوطني وضباعه – أن ينهشوا من لحمها المليارات – بالفساد وشغل 3 ورقات – ثم انتقلوا لمزرعة طرة بكل ألاطة – بعدما تركوها على البلاطة، ولا يجوز للمستأجر أن يؤجر العين المذكورة – للعسكر أو الجماعـة التـي كانـت محظـورة – ولا يجـوز الصرف علـى العين – مـن المعونة والسلف والدين – ويلتزم المسـتأجر بعمل الترميمات – لمنع التلفيات والانهيارات – ومعالجـة الإضرابـات والاعتصامـات – ويلتـزم بالحفـاظ على ما فـي العين من ثروات – كالسـياحة والبترول والمنتجعات – وتختـص محكمة ميدان التحرير «يا حضرات» – بالنظر فيما ينشـأ من منازعات وخلافات – وإذا حدث أمر مخل بالعين المؤجرة – ستحل على المستأجر لعنة الدنيا والآخرة – ويضرب بالمقرعة – ويلبس البردعة – ويوضع في سجن المزرعة».

الأغلبية الأمية والفقيرة هي التي ستختار الرئيس المصري

وعلى الرغم من حديثه، فإن زميلنا بـ«الوفد»، علاء عريبي مارس السـخرية من الرئيس القادم بقوله في نفس اليوم – الثلاثـاء – «هل الأغلبية الأمية والأكثر جهلا وفقـرا هي التي سـتختار الرئيـس المصري؟ هـل الدهماء والبلطجية والمتشـردون والمتسولون واللصوص والنصابون وكل من يبيعون أنفسهم هم الذين سيفرضون علينا وعلى العالم أجمع الرئيس القادم؟

هل فئة الصنايعية والباعة الجائلين وعمال اليومية وبائعات الخضار والبوابين والشغالات وعمال التراحيل هم الذين سيرسمون خريطة مصر السياسية القادمة؟ وهل مصر بكل تاريخها سـيتولى رئاسـتها الشـخص الذي يقوم بشـراء الأصوات بكراتـين الزيـت والسـكر والأرز؟ هـل الرئاسـة المصريـة يصـل إليها المرشـح الذي سيوزع أكبر عدد من الكراتين؟ هل مصر بمكانتها الاستراتيجية سيمثلها امام العالم الرئيـس أبو كرتونة؟ وهل أبو كرتونة هذا سـيجيد التعامل مع السياسـة الدولية؟ وهـل سـيتعامل مع قيادات وسياسـات وتحالفات العالم بنفس سياسـة وأسـلوب وثقافـة ومنطـق الكرتونـة؟ وقد شـهدت الانتخابـات الأخيـرة الشـنط والكراتين الإسـلامية وهي تسـلم لهذه الشـرائح من المصوتين مقابل اختيار مرشـح الجماعة وقـد دفعت هـذه الكراتـين بنواب إلى الشـعب والشـورى ،تحدث عنهـم ولا حرج، والمؤسـف أن غدا ستشـهد البلاد أول انتخابات رئيس جمهورية لمصر، والمنتظر أن تأتي الصناديق بأبو كرتونة رئيساً منتخباً للبلاد؟».

وعـلاء يشـير إلـى قيـام الإخـوان بتوزيـع المـواد الغذائيـة، لانتخاب مرسـي، والمفاجأة أن زميلنا والرسـام بجريدة «المسـائية» اليومية التي تصدر عن مؤسسة الأخبـار، أحمد عبدالنعيم سـارع بتأكيد كلام عـلاء في نفس اليوم بأن كان رسـمه فـي «المصريون» عـن ناخبين كل منهما يحمـل ما حصل عليه من الإخوان من سـلع، وأحدهما يقول للثاني:

– الانتخابـات اللي فاتت كان فيها زيت وسـمنة ورز، أكيد الانتخابات د حيكون فيها زفر يعني لحمة وسجق.

مهما تكن هوية الرئيس الذي سيفوز في انتخابات الرئاسة في مصر فان مصر لن يفتر الغليان فيها وستظل على كف عفريت

من يوقف المعمعان؟

اسرائيل زيف

لاول مرة في تاريخها تتوجه مصر الى انتخابات حرة ستكون هي الاكثر مصيرية لمستقبلها. فهذه الانتخابات ستحسم اذا كانت مصر ما بعد عهد مبارك ستنجح بالفعل في الانطلاق الى طريق جديد أم ستدخل في معمعان وسقوط يفاقم فقط وضعها ومن شأنه أن يعيدها الى عهد الظلام، كما تروي الاسطورة. مهما يكن من أمر، فسيكون لذلك معان اقليمية واسعة للغاية. مركز قوة الحكم المركزي القوي، الذي شكل أحد رموز القيادة على مدى السنين منذ عهد ناصر، السادات ومبارك انتقل بشكل كامل الى الشارع المصري – والبرلمان انتقل الى ميدان التحرير. السنوات الطويلة التي حكم فيها نظام مبارك المعتدل والغربي وجرت فيها انتخابات «موجهة»، أخفت واقعا ليس فقط من الاستياء وعدم الرضى بل وايضا عملية نشوء دولة اسلامية متطرفة تحت السطح؛ دولة تعاظم فيها عمليا «الاخوان المسلمون»، ومحافل متطرفة مثل السلفيين، الذين وحدهم حظوا في الانتخابات الاخيرة للبرلمان بـ25 في المائة (!) من المقاعد، ومع باقي الاحزاب الاسلامية يشكلون نحو 70 في المائة من عموم المقاعد.

الرجل القوي الذي يوجه دفة السفينة في البحر العاصف هذا هو الجنرال طنطاوي، وزير الدفاع ورئيس المجلس العسكري. بشكل عاقل وثابت، حرص طنطاوي على عدم توجيه الجيش ضد الجمهور، الامر الذي دون ريب منع عنه مصيرا مشابها لمصير الرئيس المخلوع (وعن الشعب حربا أهلية، مثلما لدى جيرانه). ومع ذلك، لم يتحسن حظ بعض من المرشحين للرئاسة، مثل عمر سليمان، ممن ابعدوا عن المنافسة بحجج متنوعة من اجل أن يقف في النهاية عمرو موسى، «المرشح المرغوب فيه» بالنسبة له.

مصيرية الانتخابات اليوم ستجد تعبيرها ليس فقط في الانتخاب بين الرجلين المتصدرين – عمرو موسى وابو الفتوح، بل وأيضا في النتيجة التي من شأنها أن تؤدي الى دولتين مختلفتين جوهريا في اليوم التالي. انتخاب عمرو موسى معناه اعطاء فرصة لمصر لتنجح في الدخول الى مسار اعادة البناء. ومع أنه ليس كاريزماتيا، فان موسى بلا شك زعيم مجرب خبير في ادارة المنظومة السلطوية، وسياسته ستكون مسؤولة ومتوازنة. وهو يفهم معنى استخدام القوة وقيودها، كما يعرف وعلى علم جيد بأهمية اعادة التقرب من دول المنطقة والدول الغربية، مع التشديد على الولايات المتحدة – المهمة غير البسيطة في ضوء الضغينة القائمة تجاهها في مصر على جانبي المتراس، بعد ان هجرت مبارك. أما بالنسبة للعلاقات مع اسرائيل – فمن المتوقع لها أن تعود لتكون ما كانت عليه حتى اليوم، وموسى سيعمل حيالها على مستويين: المطالبة بالتجريد النووي للمنطقة، واعادة طرح الاجندة الفلسطينية على جدول الاعمال. ومع ذلك، من المعقول أن يعمل على منع التدهور والعودة الى وضع من علاقات المواجهة.

من الجهة الاخرى، ابو الفتوح الاسلامي عديم كل تجربة سلطوية، ليس له فهم اقتصادي وسياسي دولي، وفي ظل غياب قدرة على بلورة أجندة سريعة للانتعاش الاقتصادي والدولي، فان من شأنه أن يأخذ مصر الى مطارح ايديولوجية وكراهية غربية. ليس فقط في أن هذه الظروف لن تخرج مصر من الوحل بل ومن شأنها أيضا أن تربطها بميول التعاظم الاسلامي في المنطقة، بحل مركز القوة العسكرية المركزية وتسلل ميليشيات منظمات الارهاب المتطرفة المنتشرة في وسط، في شمال وفي شرق افريقيا. اضافة الى ذلك، واقع مصر ضعيفة سيشكل تهديدا على اسرائيل، ولكن ليس عليها فقط. مصر، التي كانت الجهة الرائدة في منع تصدير الثورة الايرانية في المنطقة تحت حكم مبارك، من شأنها تحت حكم ابو الفتوح أن تصبح واحدة من مطارحها. وختاما، سواء كانت جولة انتخابات ثانية أم لا، فليست أرض النيل فقط ستنهض غدا الى صباح يوم جديد، بل كل المنطقة، التي سيقرر فيها المواطن المصري البسيط مصيرها بقدر كبير.

معاريف 2012/5/23

نهاية تجارة الخيول في مصر

تسفي برئيل

ان توجيها ناجعا مركزا للمجهر السياسي يميز سياسة اسرائيل نحو دول المنطقة. واليوم ايضا حينما تُفتح صناديق الاقتراع لانتخابات الرئاسة في مصر، سيكون السؤال الذي يشغل متخذي القرارات هو هل احمد شفيق جيد لليهود أم سيىء؟ وهل عمرو موسى كاره لاسرائيل أم سياسي عملي؟ وهل محمد مرسي اسلامي متطرف؟ هذه هي الصورة المعتادة التي تفحص بها اسرائيل المسيرة التاريخية التي تمر بمصر وبالمنطقة كلها. وبعد الحداد السياسي لسقوط الحليف – الذي تلقى هو نفسه جامات التهديدات الاسرائيلية من قصف سد أسوان الى الشتم بالقول «ليذهب الى الجحيم» – يغطي ضباب كثيف عيني اسرائيل مرة اخرى.

ان مصر ماضية اليوم لانتخاب رئيس لتتم بذلك أهم مسار ديمقراطي في تاريخها وتاريخ المنطقة. ولن تكون هذه هي الديمقراطية الكاملة لأن هذه الديمقراطية غير موجودة إلا في أحلام الهاذين. بل أهميتها في الحقيقة في نقل مركز القوة من الحاكم الى الجمهور وفي منح المواطنين قوة وفي سلب طاغية واحد الانفراد بالقرار وتقاسمه مع مجلس الشعب ومع جماعات سياسية واحزاب وحركات تريد ان تصوغ صورة مصر. وهذا تصور فكري واستراتيجي جديد يضعضع العادة السياسية المريحة لا لاسرائيل وحدها بل للغرب كله، وهي عادة فحواها انه يكفي امتلاك قلب شخص واحد حتى لو كان فاسدا لادارة تجارة خيول ناجعة.

ان الجيش ايضا في مصر الجديدة والذي حظي بمكانة شريك في الثورة، مُصغ للساسة وللشارع. وهو لن يكون على كل حال عنوانا وحيدا للاعمال ومحورا يلتف على الرئيس ومجلس الشعب. لأنه يعلم هو ايضا ان اظهار القدرة على الادارة والحكم المدني هو الضمان الأهم لمستقبل مصر، والضمان لأن تستطيع مصر ان تجند لنفسها المساعدة الاقتصادية والاستثمارات الاجنبية التي تحتاج اليها كثيرا لاعادة بناء الدولة التي نهبها النظام السابق والتي تبدأ عهدها الجديد بعجز مالي ضخم يبلغ نحوا من 40 مليار دولار مع ملايين من العاطلين وحملة لجمع تبرعات من كل مستعد للاعطاء.

لكن طريق مصر الجديد على تعقيده واحتمالاته وأخطاره هو في نظر اسرائيل أصوات خلفية ليست لها أهمية فقط. فاسرائيل لا ترى أهمية إلا لسلامة اتفاقات كامب ديفيد. ومن المؤكد ان استمرار وجودها هو الامتحان الوحيد لعلاقات الدولتين، ويجوز لاسرائيل ان تتناول باشفاق تصريحات مرشحين أو احزاب في مصر تدعو الى تغييرها أو تحديثها أو الغائها فوق كل ذلك. لكن جميع المرشحين أوضحوا ان هذه الاتفاقات ما عاد من الممكن ان تكون مقطوعة عن الواقع في المنطقة وعن سياسة اسرائيل وعن طموح مصر الجديدة السياسي الى توجيه مسارات في المنطقة. وتُذكر اسرائيل في جميع البرامج الانتخابية لمرشحي الرئاسة على أنها محتلة، ويلتزم كل مرشح للرئاسة مهما يكن – علمانيا أو ليبراليا أو من الاخوان المسلمين – ان يساعد «الشعب الفلسطيني على التحرر من نير الاحتلال». وسيكون من السهل جدا ومن الكاذب أن ننسب كل مشكلة سياسية جديدة الى حقيقة ان مصر يحكمها اسلاميون. فقد عبروا هم خاصة لا العلمانيون عن التزام أهم لاتفاقات كامب ديفيد. وهم جميعا يرون ان سياسة حسني مبارك الضعيفة نحو اسرائيل وفشله في اضطرارها الى تطبيق اتفاقات كامب ديفيد وقرارات الامم المتحدة المتعلقة بالانسحاب من المناطق جزء من الأضرار الشديدة التي سببها مبارك لمصر. وهذا جزء من التراث – كالفساد والطغيان وقوانين الطوارىء وإقصاء البدو في سيناء – تلتزم مصر الجديدة بتنقيته باعتبار ذلك جزءا من البشرى التي يريد الحكم الجديد ان يأتي بها للجمهور.

لن يريد رئيس مصري جديد ولا يستطيع التحلل من هذه الرسالة. وسيكون من الوهم في المقابل توقع ان يستقر رأي اسرائيل على تغيير سياستها في المناطق تكريما لمصر خاصة وبخاصة اذا ترأسها اسلامي. وسيكون أسهل وأكثر اقناعا ان تُتهم الثورة المصرية والاخوان المسلمون وعمرو موسى أو الله بافساد العلاقات وبتهديد السلام من فتح العدسة لرؤية المنزلق الدحض الذي تتدهور فيه اسرائيل.

هآرتس 2012/5/23

بين ابو الفتوح وعمرو موسى

بوعز بسموت

يتوجه خمسون مليونا من أصحاب حق الاقتراع في مصر لانتخاب رئيس. والخيار الذي يواجههم هو رئيس اسلامي (أبو الفتوح أو محمد مرسي) أو ممثل من عصر مبارك (موسى أو شفيق). ولم يعد شباب التحرير اولئك الذين بشروا بمجيء الربيع (أتذكرون؟) كما كانت الحال بالضبط في انتخابات مجلس الشعب، لم يعودوا في اللعبة.

ان عبد المنعم أبو الفتوح، وهو في الستين من عمره، هو اسلامي عُزل عن الاخوان المسلمين لكنه بقي ورعا، يُعد صاحب أفضل احتمالات للفوز.

فقد نجح أبو الفتوح في ان يوحد حوله المتدينين والليبراليين ومؤيدي حركة الاخوان بل السلفيين المتطرفين.

أسهم وعده بفتح اتفاق السلام مع اسرائيل للنقاش من جديد في زيادة شعبيته في مصر الجديدة. ومجلس الشعب الذي يحكمه اليوم أكثر من ثلثي الاعضاء من الاسلاميين سيستقبله بأذرع مفتوحة. وتستطيع مصر بعد أكثر من ستين سنة استبداد ان تنتقل الى المرحلة التالية وهي استبداد الدين. لن يأتي انقلاب ضباط بأبو الفتوح الى السلطة بل ثورة شباب ليبراليين. ومن المؤكد ان عبد الناصر والسادات يتقلبان في قبريهما ومبارك أشد مرضا من ان يستطيع التحرك.

لكن يوجد في مصر سيناريو يخالف ما يقترحه الأديب المصري المعروف خالد الخميسي مؤلف الكتاب الواسع الشهرة «سيارة أجرة»، والذي يراهن خاصة على وزير الخارجية السابق والامين العام للجامعة العربية عمرو موسى ابن السادسة والسبعين أنه هو الرئيس القادم. فبحسب نظريته استقر رأي المجلس العسكري الأعلى وواشنطن على ألا يأتي الرئيس القادم لا من صفوف الجيش ولا من صفوف الاسلاميين. وسيوافق الاخوان المسلمون الذين سيطروا على مجلس الشعب في نهاية 2011 على الانتظار. وسيُبطل المرشحان الاسلاميان محمد مرسي ابن الستين وهو الممثل الرسمي للاخوان المسلمين في الانتخابات وأبو الفتوح، سيُبطل بعضهما قوة بعض (وهو شيء سيمنح المتدينين تعليلا لخسارتهم في الانتخابات)، وستتلقى مصر بسهولة أكبر مساعدة خارجية مع رئيس معروف وليبرالي، ولا تهم هوية الفائز. ويعتقد صديقنا خالد الخميسي ان «الغليان في مصر سيبقى بعد الانتخابات ايضا». فليس الطموح الى الخير بل الى أخف الشر.

ان عمر سليمان ايضا، نائب مبارك الذي لم يُسمح له بالمنافسة، يشارك في التنبؤات المتشائمة، فهو يتنبأ بانقلاب عسكري اذا دخل مندوب اسلامي القصر الرئاسي في الاول من تموز. لكن ذلك الرئيس يستطيع ان ينظم لنفسه قبل ذلك حرسا ثوريا كما في ايران.

فليس عجبا ان يكون صديقنا الأديب خالد الخميسي قلقا. وعلى كل حال فان مصر متجهة الى السخونة. وليس من المؤكد ان يُمكّنوه في الواقع الجديد من تأليف كتب. ويمكن ان يمنحه كتابه الالهام وان يصبح هو ايضا مثل أدباء كثيرين في ايران سائق سيارة أجرة.

اسرائيل اليوم 2012/5/23

الاطراف جميعها تلعب على الوقت.. ايران كي تواصل تقدمها نحو النووي وامريكا وحلفاؤها كي لا يضطروا لاتخاذ قرارات صعبة

«أمان» ضد أمانو... التذمر سيعزل اسرائيل

أمير اورن

الاتفاق الذي تحقق في اليومين الاخيرين، في المحادثات بين المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية، يوكيا أمانو، مع مسؤولين ايرانيين كبار، لم يُنشر بعد وربما لم يستكمل بعد – ولهذا السبب فلا توجد امكانية جدية لتناول تفاصيله. ولكن السياق الذي حمل أمانو على أن يكلف نفسه عناء الوصول الى العاصمة الايرانية والتوقيت، عشية محادثات بغداد بين ايران والقوى العظمى الستة، يدلان على تطلع الطرفين – ايران والعالم (باستثناء اسرائيل) – للتوصل الى تسوية ستجسر بالفعل الفوارق المتبقية. لقاء المصالح الامريكية – الايرانية يبقي اسرائيل جانبا، كمثبطة فرح، ويهدد بعرض خطها الدعائي الاساس كأداة فارغة – الخط الذي يقول ان النووي الايراني خطر على المعمورة بأسرها.

المهم في اتفاق أمانو – جليلي، على أسم أمين عام مجلس الامن القومي الايراني ورئيس فريقها للمفاوضات النووية، ليس هذا التفصيل او ذاك، بل مجرد تحقق هذا التطلع المتبادل. الاتفاق، الذي في أعقابه سيتحقق حتى نهاية الاسبوع تقدم علني في محادثات بغداد سيكون انجازا للرئيس باراك اوباما ولاية الله علي خامنئي. كل واحد منهما سيتنازل قليلا ويحصل على الكثير. وسيحقق الرجلان تخفيفا ما في نقطة أليمة، ستتطلب في المستقبل معالجة أكثر جذرية.

أوباما معني بان يثبت بان طريقة العقوبات تنجح. عند تغريم ايران – فانها ترد بما يتناسب مع ذلك. عندما تهدد بالخنق – تلين. والاجمل، خليط من الدبلوماسية والاقتصاد يوفر ممارسة القوة العسكرية والتورط في حرب نهايتها، مثلما هو الامر دوما وبقوة أكبر قبيل الانتخابات، لا تحمد عقباها.

خامنئي متحمس بازالة طوق العقوبات ومستعد لان يدفع ثمنا ما، غير كبير، غير نهائي. تأخير البرنامج النووي، وليس الغاؤه. هو أيضا يمكنه أن يضبط نفسه الى ما بعد انتخابات تشرين الثاني للرئاسة والكونغرس. ولما كان لا ينوي التنكر لمستوى الرقابة من جانب الوكالة الدولية، فانه قادر بجهد صغير على أن يسمح للمراقبين بقدرة وصول موسعة، الى المنشأة في برتشين مثلا. بالمقابل، الذي سيحصل عليه من القوى العظمى وليس من الوكالة الدولي، ستكون العقوبات أخف وتشديدها الاضافي، المقرر للاول من تموز، سيجمد لزمن ما. التركيز لن يكون من الان فصاعدا على هذا التفصيل أو ذاك، بل على صفاء النية الايرانية.

النقاش سيصرف الى مسألة المصداقية: عندما يقول كذاب انه كف عن الكذب، فهل هذه ايضا كذبة أم أنه سيتبين لشدة العجب بانه شفي بالفعل ولم يعد يحاول اقناع الوكالة الدولية بقصص خرافية. في هذه النقطة يجمل الا نعول على الايرانيين: فمن شأنهم أن يغضبونا، ويقولوا الحقيقة هذه المرة.

من هنا أيضا واضح أن الجهد الاساسي لرئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، ووزير الدفاع ايهود باراك في الاشهر القريبة القادمة سينصب على تأكيد الشذوذ – متابعة دائمة لما يجري في البرنامج النووي الايراني من أجل الامساك بجليلي وزملائه متلبسين بخرق التعهدات، والاثبات بانه لا يمكن الاعتماد على نظام خامنئي وتبرير الحملة العسكرية التي مُنع في هذه اللحظة عنهما اطلاقها.

يمكن أن نصف هذا الجهد بانه «أمان ضد أمانو»: مقدرات الاستخبارات الاسرائيلية ستنتقل جزئيا من العمليات الخطيرة للغاية في ميدان التحول النووي الايراني الى تلك المغطاة بالاتفاقات المصوغة هذا الاسبوع وليس بالضرورة شديدة الصعوبة، ولكن كشفها يمكن أن يعطي ربحا دعائيا.

الاتفاقات مع طهران، رغم أنف نتنياهو وباراك، لن تكون نهاية المطاف. اوباما ورفاقه في قيادة العالم ليسوا سذجا ولا يريدون أن يظهروا بعد أشهر قليلة كمستحقين للشفق ضللهم توقيع كاذب على ورقة زائفة، ولكن التذمر في القدس وفي تل أبيب، على نمط «الحرب الان» من شأنه أن يعزل اسرائيل بدلا من أن يعزل ايران.

هآرتس 2012/5/23

لقاء المصالح الامريكية ـ الايرانية يبقي اسرائيل جانبا

حقنة تشجيع للايرانيين

زلمان شوفال

الصحافة الاجنبية تحولت في السنوات الاخيرة الى مركز مفضل من السياسيين الاسرائيليين للانطلاق لمناكفة الحكومة. فهذا العمل لا يعتبر مخالفة (والأحرى ايضا لا يمكن منعهم من القيام به في عصر الانترنت)، ولكن يجدر بالناس المسؤولين ان يتفكروا قبل ان يعطوا العنان للجدال والخلاف. في الاسبوع الماضي نشر في «وول ستريت جورنال» مقالا موقعا من رئيس الموساد السابق مئير دغان ومجموعة محترمة من رجال الاستخبارات، الجيش والدبلوماسية الاجانب. المقال لا يستخف بالخطر المحدق من ايران نووية بل ولا يستبعد صراحة هجوما عسكريا (وإن كان ينطوي على هذه الرسالة) إلا ان الادعاء هو انه يمكن منع السباق النووي الايراني (والمس بالعناصر السياسية والعسكرية التي تديره) من خلال «ضربة اقتصادية قاضية للنظام، بما في ذلك القطع النهائي والمطلق للبنوك الايرانية عن المنظومة البنكية العالمية، فرض حظر مطلق على الاستثمارات وعلى الصفقات التجارية مع طهران، منع نقل البضائع الايرانية من قبل شركات السفن الدولية، فرض عقوبات أليمة على شركات التأمين التي تعمل مع الايرانيين». موقعو المقال على وعي بضعف العقوبات الحالية («التاريخ يثبت بأن أنصاف الخطوات لن تدفع النظام الى تغيير الاتجاه»)، ولكنهم لا يعطون الرأي بأنه حتى في جملة العقوبات الأكثر شدة توجد ثقوب وأنه الى ان تعطي نتائج ايجابية ما، اذا ما أعطت أصلا، فان الجياد ستفر من الاسطبل.

في هذه الاثناء، فان الزعماء الذين اجتمعوا في «مؤتمر الدول الصناعية» في كامب ديفيد، قرروا توسيع الثقوب في الشبكة والتخفيف من القيود على ايران في موضوع توريد قطع الغيار للطائرات المدنية والمساعدة الفنية لصناعات النفط (كل هذا في تضارب تام مع توصيات دغان ورفاقه).

لدغان وللموقعين الآخرين على المقال حقوق وسمعة كبيرة، ولكنهم لم يعودوا منذ زمن بعيد يوجدون في قائمة النشر الاستخباري لبلدانهم. دغان خبير بالأساليب وبالتنظيم بحكم خبرته العسكرية والاستخبارية وكمن ترأس قسم التنظيم في الليكود. ولكن خسارة أنهم لم ينصتوا الى ما قاله مؤخرا رئيس شعبة الاستخبارات المنصرف، اللواء عاموس يادلين (كلما واصلوا بالهذر الغاء امكانية الهجوم العسكري، هكذا ستقل نجاعة العقوبات).

بالمناسبة، يمكن وصف سيناريو مغاير عن ذاك الذي يتوقعه المقال، ويوجد لذلك سوابق تاريخية: اليابان شنت في العام 1941 حربا على الولايات المتحدة أساسا لأنها استنتجت بأن الطوق الخانق اقتصاديا الذي أغلقته عليها (بسبب العدوان على الصين وبسبب المس بالمصالح الامريكية في شرق آسيا) من شأنه ان يؤدي الى أفولها كلاعب رئيس في الملعب الداخلي. يحتمل اذا أنه بنقيض النقيض اغلاق كل الأبواب للعالم بالذات سيدفع زعماء ايران باتجاه الحرب (بينما يكون تفوق «الضربة الاولى» في أيديهم). اليابانيون في حينه ايضا اعتُبروا عقلانيين، ولكن كان بين زعمائهم، بمن فيهم من قاد الحملة على بيرل هاربر، من عرف انه في نهاية المطاف يدهم ستكون هي الدنيا، ومع ذلك لم يمنعهم هذا من اتخاذ قراراهم الهدام.

ينبغي الافتراض بأن مقال دغان وشركائه لم يستطب لطهران فقط بل وايضا لتلك الجهات في الادارة الامريكية التي على أي حال تجتهد كي تُخرج الريح من أشرعة الخيار العسكري، سواء لاعتبارات موضوعية وشرعية أم لاسباب تتعلق بالانتخابات وبسعر النفط (مع ان الغالبية المطلقة من الامريكيين تؤيد بالذات الضربة العسكرية). كما ان المحلل السياسي الشهير، فريد زكريا، الذي تُكتب مقالاته احيانا بالهام من مقرري السياسة في واشنطن، كتب الاسبوع الماضي يقول انه مع ان ايران هي مثابة تهديد فقد كان هناك «في السنوات الاخيرة مبالغة منهجية في تقدير حجومه».

الأنباء الحالية عن «التفاهم» وعن «الحلول الدبلوماسية» في المفاوضات على الموضوع النووي، والزيارة المفاجئة لرئيس الوكالة الدولية للطاقة الذرية الى طهران، هي على ما يبدو جزء من هذه المعركة. الطرفان، ايران من جهة والولايات المتحدة واوروبا من جهة اخرى (وبالطبع روسيا)، معنيان بمد الزمن؛ ايران كي تواصل في الخفاء تقدمها نحو الهدف النووي، وامريكا وحلفاؤها كي لا تضطر الى اتخاذ قرارات غير مريحة. ومع أنه لا ينبغي التقليل من أهمية مقال دغان ورفاقه – ولكن يحتمل ان يندموا لاحقا على أنهم كتبوه.

اسرائيل اليوم 2012/5/23

لا مناص من اجراء مصالحة حينما يحين الوقت بين الفلسطينيين والاسرائيليين على القدس

سنتصالح في نهاية الأمر

عوزي برعام

أشهد على نفسي بأنني مقدسي جذري مولود في المدينة، ومرت علي فيها فظائع حرب التحرير. وأتذكر القذائف التي أُطلقت على حي «نحلات أحيم» القريب من سوق محنيه يهودا. وبلغت سن البلوغ محبا للقدس وعائلتي على اختلاف فروعها معروفة في المدينة. وأشعر اليوم ايضا حينما أتجول في أحياء المدينة بفخر بما وقع من نصيبي من العيش فيها سنين طويلة.

حينما جئت الى الكنيست ايضا مع خطة سياسية وتصور عام «أزحت» القدس عن هذا المجال، بل أيدت اقتراح قانون القدس لغيئولا كوهين. وأيدت الاقتراح لأنني آمنت بأنه قد يعزز موقفنا في القدس، لكن تبين وهمي. وعلى كل حال لم أعتقد آنذاك ايضا «أنه لا توجد صهيونية بلا صهيون». ومرت سنون غير قليلة وجرى علي ايضا مسار النضج السياسي. فبدأت أشك في الحقائق الواضحة وأتفحص كل بديل ممكن من اجل مستقبل الدولة في سلام وأمن.

ان القدس في أيدينا سواء أوافقنا على تقسيمها أم أيدنا سلامتها. وهي لنا ايضا اذا احترمنا الحساسية العربية ومنحناها مكانا في تقرير مواقفنا. وقدسنا موجودة في نحلات أحيم وفي غيلو وفي تلبيوت ورمات اشكول، وهي حية فوارة. وأنا أعلم انه يوجد فرق بين الخيارات، لكن يجدر ان نتفحصها، وبين أيدينا الأفضليات القومية. أنا أنظر الى كثيرين من اليمينيين من الحكماء بينهم ولا أنجح في التغلغل الى مستقر آرائهم. ما هي خطتهم الهيكلية لاستمرار وجودنا دولة يهودية ديمقراطية؟.

بغير تسوية بيننا وبين الفلسطينيين وبيننا وبين بعض جيراننا نعرض الأجيال التالية لخطر طمس «الرؤية التاريخية». قال قائد سلاح الجو الجديد مؤخرا انه «لا مكان للضعفاء في الشرق الاوسط»، وهو على حق. لكن القوة والقهر قد يفنيان في حال ركود سياسي.

ان كل تسوية في هذا الجيل ستكون أفضل لنا من تسوية في الجيل التالي. واذا تركنا المسارات في العالم العربي تنضج وقعدنا عن العمل فسنخون رسالتنا التاريخية وهي تثبيت وجود الدولة.

ما هي الصلة بين حلمي ورؤياي وقضية القدس؟ عبر اهود اولمرت عن ذلك تعبيرا جيدا في كلامه. ولن يستطيع جميع مهاجميه ان يُنسوا جذوره المحافظة والقومية. لكن لما كان قد أراد ان يحرز تسوية فقد فهم شروط المعركة. وهو يعرف ما عرف باراك في كامب ديفيد وما يفهمه كل سياسي يشعر باتجاه الامور في العالم وذاك ان اسرائيل ستضطر لا الى التخلي في يهودا والسامرة فقط بل في القدس ايضا. ويجب ان نستفتي الشعب في رأيه اذا تم تفاوض جدي، وأنا على يقين من ان فريقا من قادة اليمين سيبتون الامور على نحو صحيح، واذا لم يبتوها فستتبدل القيادة الى ان تأتي قيادة تكون قضية السلام في مقدمة أفضلياتها. وليس هذا الامر الآن في برنامج العمل لأننا نحيا في سراب ميغرون وجفعات الأولبانه، لكننا لن نستطيع التهرب من الحسم حينما يحين الوقت. لا بين محبي القدس ومن يديرون ظهورهم لها بل بين مصالح اسرائيل وبين شعارات ستبقى بلا غطاء حينما يحين الوقت.

اسرائيل اليوم 2012/5/23

ينبغي الحديث عن النكبة الآن

دمتري شومسكي

من الامور المشهورة ان نهضة الشعب اليهودي القومية صاحبها الخراب القومي للشعب الفلسطيني. هذا الى ان تحول يهود ارض اسرائيل بعد المحرقة من أقلية غير كبيرة الى أكثرية حاكمة غالبة كان في نظر الشعب اليهودي معجزة غير متوقعة، ومن المؤكد أنه لم يتم التخطيط له مسبقا، وكان تحول الشعب الفلسطيني بين عشية وضحاها من أكثرية غالبة الى أقلية ولاجىء في وطنه وخارجه بمنزلة كارثة غير متوقعة. ويبدو انه لا توجد شعوب كثيرة في العالم كانت تستطيع ان تنعش نفسها من هذه الصدمة سريعا أو تُسلم بآثارها تسليما سهلا.

وها هم هؤلاء الفلسطينيون من مواطني اسرائيل في العقد السابع لخرابهم القومي يريدون تذكر ذكرى خرابهم في الفضاء العام للدولة الصهيونية. وهذه بالمعنى العميق للاشياء علامة واضحة على التسليم لنتائج النكبة. لأن طلاب الجامعات العرب حينما يأتون لتذكر يوم النكبة في جامعة عامة اسرائيلية تقع في حي رمات أفيف يُسلمون وإن لم يكن ذلك عن علم لتحول الشيخ مؤنس الى رمات أفيف.

فالحديث اذا عن بدء خطاب يختلف تمام الاختلاف عن خطاب حق العودة: ان مراسم ذكرى القرى التي مُحيت والعائلات التي اقتُلعت والتي يقوم بها مواطنو الدولة التي كان انشاؤها مصحوبا بمحو تلك القرى واقتلاع تلك العائلات، وإن صعب على أبناء الجيل الشاب من مواطني اسرائيل الفلسطينيين الاعتراف بذلك علنا، فيها شيء من تخليد حقيقة المحو والاقتلاع، أي الاعتراف بعدم القدرة على رد الخراب ونتائجه. وهذا مثلا هو معنى المقارنة التي أجراها عضو الكنيست احمد الطيبي بين مراسم يوم النكبة وتذكر كارثة سكان استراليا القدماء والهنود الحمر في كندا الذين لا يسعون الى جعل استراليا دولة للأبروجينيين ولا جعل كندا دولة هندية، لكنها تُصادق على وجود استراليا وكندا على أنقاض الماضيين الأبروجيني والهندي.

يمكن لذلك في ظاهر الامر ان نندهش من معارضة وزير التربية جدعون ساعر اقامة مراسم يوم النكبة في جامعة تل ابيب ومجرد وجود «قانون النكبة» ايضا الذي لا يُمكّن مؤسسات الدولة من تأييد اقامة مراسم تذكر يوم النكبة. في حين ان أحد كوابيس يهود اسرائيليين كثيرين هو العودة الجماعية للاجئين الفلسطينيين مع مفاتيح بيوتهم في أيديهم، فان جعل مراسم يوم النكبة شيئا مؤسسيا في اسرائيل كان سيحول مفتاح البيت الفلسطيني من 1948 من رمز مهدد الى شيء متحفي.

لكن في ضوء السياسة الاسرائيلية المتعاقبة في الماضي والحاضر، ينبغي ان نعترف ان جدعون ساعر في انقضاضه على من أقاموا المراسم في جامعة تل ابيب فيه شيء من المنطق واستقامة داخلية ملحوظة. لأن اسرائيل طوال سني وجودها وعلى عهد الحكومة الحالية بصورة سافرة، غير مستعدة للاكتفاء بالخراب القومي الفلسطيني في سنة 1948 بل تتوسع بسلب اراض فلسطينية خاصة وتوسيع مشروع الاستيطان وتأبيد واقع اللجوء في الضفة وغزة وتزيد بذلك أبعاد النكبة كل يوم. وهكذا في حين يلاحظ بين مواطني اسرائيل الفلسطينيين استعداد حذر لجعل النكبة من ذكرى الماضي الفلسطيني، يلاحظ عند القيادة الاسرائيلية تصميم لا يكل على إبقاء النكبة واقعا حيا قائما.

هآرتس – مقال – 2012/5/23

اسرائيل معنية بسلطة حماس في غزة

عميره هاس

قعد فيل كبير اليوم في قاعة قضاة المحكمة العليا، آشر غرونس وسليم جبران ونوعام سولبرغ. وسيكون للفيل مكان على كراسي المستأنفات الخمس اللاتي سيكن غائبات وهن نساء من غزة قُبلن للدراسة في جامعة بير زيت في الضفة الغربية. تريد اربع منهن متابعة الدراسة للقب الثاني في دراسات الجنوسة. وثلاث منهن في اربعينيات حياتهن وواحدة في الثلاثينيات من عمرها. أما الخامسة فشابة أنهت بامتياز الدراسة الثانوية وسُجلت لدراسة الحقوق. وسيرى القضاة الفيل في الغرفة لكن ماذا يفعلون به؟ ستُبين من فوضتها الدولة أنها تعارض منح تلك النساء تصاريح مرور لاسرائيل وتصاريح بقاء في الضفة. وكلمة السر – وكيف لا – هي الأمن. «منذ ايلول 2000 تجرى مع دولة اسرائيل مواجهة عسكرية مسلحة من قبل منظمات الارهاب الفلسطينية»، كما ورد في جواب النيابة العامة في الصيغة التقليدية. و«تضييق التنقل» طريقة لاحباط جهود «نقل البنى التحتية الارهابية من غزة الى يهودا والسامرة». ولهذا لا تُجيز اسرائيل إلا تنقلا محدودا للناس «في حالات انسانية وشاذة».

تعلم النيابة العامة انه من الصعب ان تقنع بأن اربع نساء يعملن منذ سنين كثيرة على تقديم مكانة المرأة في القطاع، وشابة (هي ابنة خبير حقوق مشهور)، سيصدرن بنية تحتية ارهابية الى المناطق. ولهذا تذكر النيابة العامة ان «للدولة صلاحية واسعة وتقديرا واسعا ان تقرر من يدخلها وانه لا يوجد أي حق لواحد من الرعايا الاجانب في ان يدخل ارض الدولة السيادية ولا سيما اذا كان الحديث عن واحد من سكان منطقة معادية». وهذا زعم غريب شيئا ما اذا أخذنا في الحسبان حقيقة ان الدراسة في بير زيت لا في حيفا. ولهذا تتعجل النيابة العامة وتذكر للقضاة أحكامهم حينما رفضوا استئنافات مشابهة في الماضي ويوجد غير قليل من ذلك. والى الآن لم يتجرأ القضاة على إغضاب الفيل.

ستذكر المحاميات من مركز «غيشه» – وهي جمعية من اجل حرية التنقل – ان مكتب منسق العمليات في المناطق نفسه أبلغ ان تغييرا طرأ على سياسة التصاريح في السنتين الاخيرتين، فلم تعد لحاجات انسانية فقط. ويستطعن ان يقتبسن من موقع منسق العمليات الذي يفخر بوجود «8411 تاجرا من قطاع غزة خرجوا للقاءات عمل في اسرائيل في 2011 زار أكثرهم يهودا والسامرة من اجل تعزيز العلاقات الاقتصادية والتجارية بين غزة واسرائيل ويهودا والسامرة».

فلماذا يجوز ذلك للتجار ولا يجوز لطالبات الجامعة؟ لأنه يوجد ضغط دولي وامريكي على اسرائيل لتُليّن المعايير الاقتصادية للحصار على غزة (التي تكلف دافع الضرائب في البلدان الخارجية ضرائب كثيرة)، لكنه لا يوجد ضغط دولي وامريكي لاحترام حق أهل غزة في الدراسة في الضفة الغربية، ولا يزعزع هذا الحظر أي جامعة اسرائيلية. ولا تحب وزارة تربية حماس مثل اسرائيل ايضا ان يخرج الشباب الى الضفة أو الى الخارج. وهي تعلم لماذا، لأن التطرف السياسي والديني يضعف عندما تُفتح الآفاق. ولو ان اسرائيل أرادت حقا ان تضعف سلطة حماس لاحترمت حرية التنقل التي حُددت منذ 1991.

وهذا هو الفيل: ان اسرائيل معنية بسلطة حماس في قطاع غزة لأنها تعزز القطيعة بين القطاع والضفة. وقد قرر اتفاق اوسلو ان الضفة والقطاع وحدة جغرافية واحدة وفعلت السياسة الاسرائيلية كل شيء للفصل بينهما. وأحسنت فتح وحماس التي تضر المنافسة بينهما ضررا شديدا بالنضال الفلسطيني من اجل الاستقلال، أحسنتا اللعب بحسب السيناريو الاسرائيلي.

يفترض ان يواجه القضاة اليوم الدعوى الظاهرة التي تقول ان طالبات الجامعة الخمس هن تهديد أمني لاسرائيل. فهل يتجاهل القضاة هذه المرة الفيل ويعترفون بأن دعوى الدولة داحضة من أساسها؟.

هآرتس 2012/5/23

في رده على هابرماس:

ديريدا: عن الأدب والفلسفة

ترجمة د. مصطفى الحداد *

هذا مقتطف من حوار أجرته مجلة (Autrement) مع جاك ديريدا (Jacques Derrida) سنة 1988، يرد فيه ديريدا على الذين اتهموه باختزال الفلسفة وردها إلى الأدب. وأحد الذين اتهموه الفيلسوف الألماني هابرماس في كتابه «خطاب الحداثة الفلسفي». ففي هذا الكتاب ذهب هابرماس إلى أن ما يميز ديريدا هو أنه خصم عنيد للتقليد الأفلاطوني -الأرسطي القائل بأسبقية ما هو منطقي على ما هو بلاغي. فديريدا يرمي حسب هابرماس إلى توسيع سيادة البلاغة لتطال حقل المنطق وتهيمن عليه، وذلك للالتفاف على المشكل الذي يواجه النقد الشمولي للعقل. ولعل أبرز ما يترتب على الطعن في أسبقية المنطق على البلاغة أن الحديث عن التناقض يصبح غير ذي معنى، لأن مثل هذا الحديث لا يكون دالا إلا في نطاق شروط الاتساق المنطقي. وعندما تصبح السيادة للبلاغة على المنطق تمسي هذه الشروط فاقدة كل سلطة، أو على الأقل تصبح مدمجة ضمن شروط أخرى أعم قد تكون ذات طبيعة جمالية. وفي هذا الجزء من الحوار يناقش ديريدا هذا الإشكال بعمق لافت، ويرد عنه الاتهام

السائل:

لقد اقترحتم في مناسبات كثيرة أن النص الفلسفي يجب أن يُتناول كما هو، قبل أن تقع مجاوزته إلى الفكر الذي يتناوله. وهكذا وجدتم أنفسكم منقادين إلى قراءة النصوص الفلسفية بالعين نفسها التي تقرأون بها النصوص التي يُنظر إليها عموما على أنها نصوص «أدبية»، كما وجدتم أنفسكم كذلك تعيدون تناول هذه النصوص الأخيرة في سياق إشكالات فلسفية. فهل هناك كتابة فلسفية خالصة؟ وبأي شيء تتميز عن صور الكتابة الأخرى؟ ألا يحيد بنا الاهتمام المفرط بالأدب عن وظيفة الخطاب الفلسفي البرهانية؟ ألا نجازف، والحالة هذه، بمحو خصوصية الأجناس وبإخضاع النصوص كلها إلى عين القياس ؟

ديريدا:

اعلم أن النصوص كلها مختلفة. وعلى المرء أن يعمل ما بوسعه لئلا يخضعها أبدا «للقياس نفسه»، أو يقرأها بـ «العين نفسها». فكل نص يستدعي، إذا صح القول، «عينا» أخرى. حقا، إن النص في حدود معينة يُجيب أيضا عن انتظار مُرَمَّز ومُحدَّد، وعن عين وأذن تسبقانه وتُمليانه وتوجهانه بطريقة ما من الطرق. بيد أنه بالنسبة إلى بعض النصوص النادرة يمكن القول إن الكتابة في هذه النصوص تنزع نزوعا إلى تعيين بنية وفسيولوجيا عين لمَّا توجد يتجه نحوها حدث النص، ومن أجلها يخلق هذا النص أحيانا قدره... إلى من يتوجه النص؟ إلى أي مدى يمكن لهذا الأمر أن يُحدَّد، سواء أكان ذلك من جانب «المؤلف» أم من جانب «القراء»؟ لماذا تظل هناك «لعبة» معينة غير قابلة للاختزال أو الرد ولازمة لقيام هذا التحديد ذاته؟ إنها أيضا أسئلة تاريخية واجتماعية ومؤسسية وسياسية. ولكي أحصر كلامي في النمطين اللذين أثرتهما في سؤالك، أثبت لك أنني لم أماثل أبدا بين نص يقال عنه إنه فلسفي وآخر يقال عنه إنه أدبي. النمطان يبدوان لي مختلفين أشد ما يكون الاختلاف. ويجب أن يُعلَمَ كذلك أن التخوم بين النمطين معقدة جدا (فعلى سبيل المثال، لا أعتقد أنهما جنسان كما ترى أنت) وأقل طبيعية أو لاتاريخية أو بداهة مما نقول أو نعتقد. فالنمطان بإمكانهما أن يتشابكا في المتن نفسه حسب قوانين وصور لا تعد دراستها هامة وجديدة فحسب، بل لازمة إذا كنا لا نزال نرغب في الإحالة على هوية شيء ما بوصفه «خطابا فلسفيا» ونحن على علم بما نقول. ألا يجدر بنا أن نهتم بالمواضعات والمؤسسات والتأويلات التي تُنتِجُ أو تحافظ على هذا الجهاز من التخوم بكل الأعراف وبكل ما تفرضه من إقصاءات؟ لا يمكننا التصدي لهذا الكم من الأسئلة ما لم نتساءل لحظة «ما الفلسفة؟»، و«ما الأدب؟». إن هذين السؤالين عويصان ومفتوحان اليوم أكثر من أي وقت مضى. إنهما في ذاتيهما إذا نحن رمنا الإجابة عنهما ليسا فلسفيين وليسا أدبيين. وفي الأخير، أقول الشيء نفسه في نهاية المطاف عن النصوص التي أكتبُ؛ على الأقل بالنظر إلى كونها نتيجة للغليان الناجم عن هذه الأسئلة الحارقة. لكن هذا لا يعني، أو هذا ما أتمناه على الأقل، أن هذه النصوص ترفض ضرورة البرهنة بأكبر ما يمكن من الدقة، حتى وإن لم تكن قواعد البرهان المعتمدة فيها هي نفسها بالضبط، أو على الدوام، القواعد التي توجد فيما تسميه أنت «خطابا فلسفيا». بل حتى في هذا الخطاب كما تعلم تعد أنظمة البرهنة (régimes de démonstrativité) إشكالية وكثيرة ومتحركة، وتمثل بذاتها موضوعا قارا لتاريخ الفلسفة برمته. والنقاش الذي دار حولها يختلط بالفلسفة ذاتها. فهل تعتقد أن قواعد البرهنة يجب أن تكون واحدة عند أفلاطون وأرسطو وديكارت وهيجل وماركس ونيتشه وبيرجسون وهايدجر أو ميرلوبونتي؟ وهل الشيء نفسه ينبغي أن يصدق على لغة هؤلاء ومنطقهم وبلاغتهم؟ إن الأمر لا يتعلق هاهنا برد «الخطاب الفلسفي» إلى الأدب بقدر ما يتعلق بتحليله في صورته وصيغ تأليفه وبلاغته واستعاراته ولغته وخيالاته وكل ما يتمنع فيه عن الترجمة... الخ إنه لمن صميم عمل الفلسفة التصدي لدراسة «هذه» الصور التي تعد أكثر من مجرد صور، ودراسة الجهات التي بمقتضاها أَوَّلَت المؤسسة الأكاديمية للفلسفة الشعرَ والأدبَ وأنزلتهما منزلة اجتماعية وسياسية مخصوصة وسعت إلى استبعادهما من (أو ألقت بهما بعيدا عن) متنها مدعية استقلالها الخاص عنهما، متنكرة بذلك للغتها الخاصة، أي لما تسميه أنت بـ «الأدبية» والكتابة عموما، متجاهلة بذلك معايير خطابها الخاص، والعلائق القائمة بين الكتابة والكلام، ومساطر ترسيخ النصوص الكبرى أو النموذجية وتكريسها... الخ. فأولئك الذين يعترضون على كل هذه المسائل وعلى ما تستدعيه أو تفترضه من تغيرات إنما يقصدون من وراء ذلك حماية نوع من السلطة المؤسسية للفلسفة كما جرى تثبيته وتكريسه في وقت معين. وفي هذا الخصوص بدا لي أن هناك فائدة تُرجى من دراسة بعض الخطابات كخطابات نيتشه أو فاليري التي تنزع إلى النظر إلى الفلسفة بوصفها نوعا من الأدب. لكن لم يسبق لي أبدا أن وافقت على ذلك. وقد أوضحت هذا الأمر. أما أولئك الذين اتهموني بأنني أرد الفلسفة إلى الأدب، أو المنطق إلى البلاغة (انظروا مثلا كتاب هابرماس الأخير خطاب الحداثة الفلسفي) فإنهم تحاشوا بوضوح وعناية فائقة قراءة ما قلته.

غير أنني لا أعتقد أن الصيغة «البرهانية» ولا الفلسفة بصفة عامة مجالان غريبان عن الأدب. فبقدر ما توجد أبعاد «أدبية» و«تخييلية» في كل خطاب فلسفي، توجد أيضا وحدات فلسفية (philosophèmes) تعمل وتشتغل في كل نص يُعرف بأنه نص «أدبي»؛ بل توجد هذه الوحدات في المفهوم الحديث لـ «الأدب» نفسه. إن هذا الفرز بين «الفلسفة» و«الأدب» لا يعد فقط مشكلا عويصا أحاول جاهدا أن أصوغه كما هو، بل إنه أيضا المشكل الذي يتخذ في نصوصي صورة كتابة تميل ميلا إلى الإبقاء على العناية بالبرهان وبالأطروحات إلى جانب العناية بالتخييل أو شعرية اللغة، حتى لا تكون هذه الكتابة كتابة أدبية خالصة ولا تكون كتابة فلسفية خالصة أيضا. ولكي أجيب باختصار عن سؤالك بحذافيره أقول لك: إنني لا أظن أن هناك «كتابة فلسفية خالصة» أي لا أظن أن هناك كتابة فلسفية واحدة يكون نقاؤها محصنا على الدوام من كل أنواع العدوى. وبما أن الفلسفة تُتَكَلَّمُ وتُكتَبُ بلغة طبيعية وليس بلغة كلية أو بلغة تقبل الصورنة قُبولا جذريا، فإن هذا يعني أنه في قلب هذه اللغة الطبيعية وفي استعمالاتها المختلفة توجد صيغ تفرض نفسها كرها بوصفها صيغا فلسفية (هناك إذاً علاقة قوة). وتعد هذه الصيغ كثيرة ومتصارعة وغير قابلة للانفصال حتى عن المضمون وعن «الأطروحات» الفلسفية. فالنقاش الفلسفي هو أيضا اقتتال من أجل فرض صيغ خطابية ومساطر برهانية وتقنيات بلاغية وبيداغوجية. وإذا حصل أن عارض المرء يوما فلسفة معينة فإنه لا يعارضها فقط بل يكون أيضا شاكا في الطابع الفلسفي الخالص والأصيل لخطاب الآخر.

....

* أستاذ اللسانيات: كلية الآداب والعلوم الإنسانية بتطوان

Derrida, J « Y a-t-il une langue philosophique? Entretien avec J. Derrida » Paru dans Autrement Revue, n° 102 : «À quoi pensent les philosophes?», dirigé par J. Message, J. Roman et E. Tassin, Paris, 32-novembre 1988. pp 30

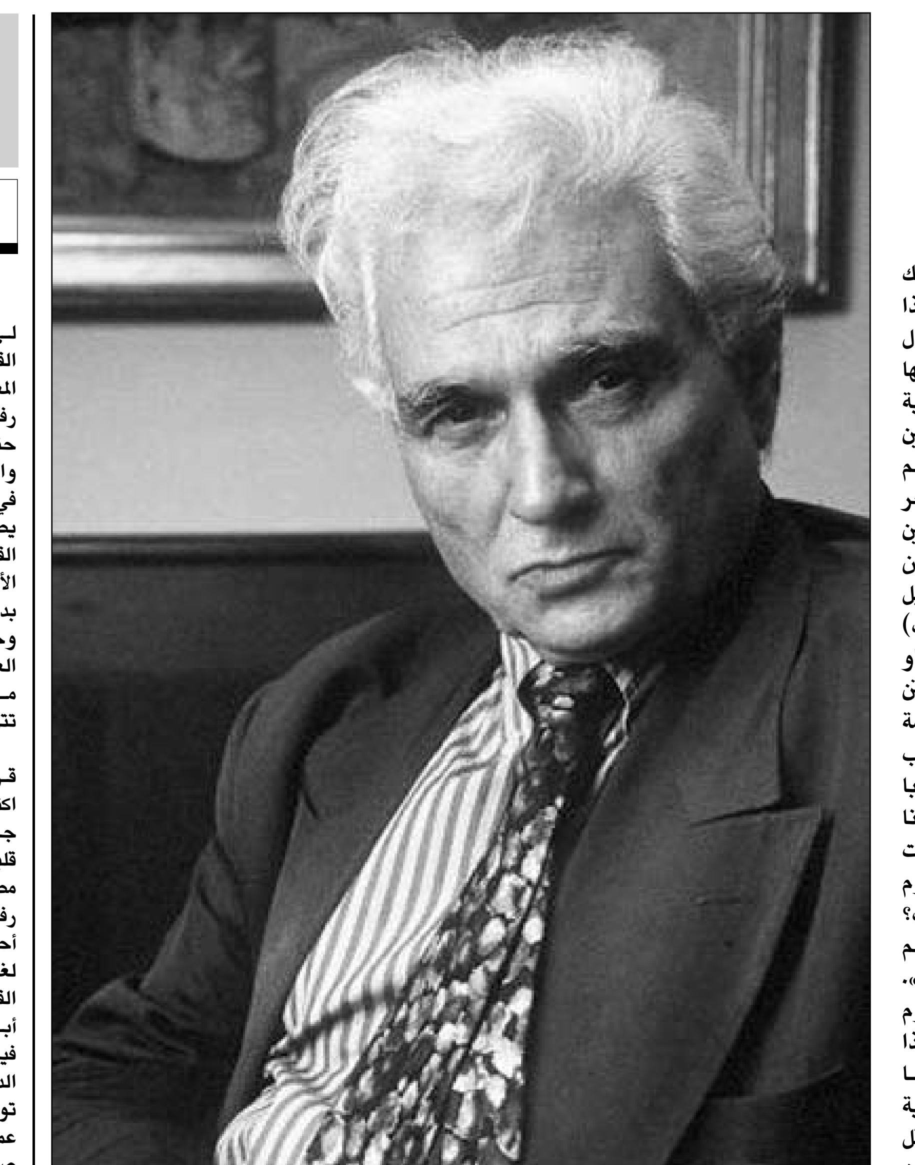

جاك ديريدا

دهشة القراءة، مستحيل الكتابة

محمد بنيس

.1

■ لم ينقض وقت طويل عليّ في المدرسة الابتدائية حتى انفتح لي عالم القراءة. كانت القصص طريقي. كان بعضها في مكتبة القسم بمدرسة العدوة، وبعضها كنت أشتريه من بائعي الكتب المعروضة على الأرض، بمحاذاة جامع القرويين، أو أتبادلها مع رفاق. شغف القراءة كان متواصلا. لا أكاد أنتهي من قراءة قصة حتى أفتش حولي عن القصة الموالية. كتب قصص الأطفال كان وافداً جديداً على مدينة فاس. كنت أول من يقرأ هذا النوع من الكتب في البيت. أختي الكبرى لم تدخل المدرسة. أبي كان تاجراً صغيراً، يصنع ويبيع الملابس التقليدية، أشهرها الجابادور والبدعية، في القيسارية. وعمي كان يحب الأغاني المصرية لعبد الوهاب وفريد الأطرش. غالباً ما كنت أنصرف لقراءة القصص فيما كنت معتنياً بدروسي أشد العناية. كانت جدتي تحب أن تروي لي قصصاً كلما وجدتني قريباً منها، حيث كانت تستهويني عوالم الشخوص العجيبة التي تنتهي حكاياتها بحكمة ضمنية. وفي فترات محددة من كل سنة، كان البيت يعيش طقوس الحفلات الدينية، التي تتردد فيها قراءة القرآن والأمداح النبوية والموسيقى والجذبة.

ولا أدري بالضبط كيف انتقلت من قراءة هذه القصص إلى قراءة الدواوين الشعرية والكتب. ما أحتفظ به في الذاكرة هو اكتشافي لدواوين الشعراء العرب، لدى بائع الكتب، بمحاذاة جامع القرويين أو مكتباتها المجاورة في رحبة القيس. دواوين قليلة، من بينها ديوان المتنبي وديوان الشابي، أو بعض كتب مصطفى لطفي المنفلوطي وجبران خليل جبران، التي كان بعض رفاقي يقرأونها. حينما كنت أقرأ هذه الدواوين والكتب كنت أحس، في الأعمال الحديثة منها، بما يكلمني فيها ويدهشني. لغة قريبة من حياتي ومن أحاسيسي وتخيلاتي. وفي الدواوين القديمة التي أصبحت أتوفر عليها، مثل المعلقات السبع ودواوين أبي نواس وأبي تمام والبحتري، كنت أتفاعل مع مقاطع يمتزج فيها صوت الشاعر بصوت الكون أو صوت العالم. ثم مع الدواوين مجتمعة برز ما يحيرني في الشعر. كلام مرتب بطريقة توقد في أعماقي لهيب النشوة. هذه الكتب الجديدة كانت تختلف عما كنت قرأته في القرآن، قبل التحاقي بالمدرسة الحكومية، وأنا صغير في الكُتاب، حيث كان جهدي منصباً على حفظ الأحزاب، واحداً تلو الآخر، دون شرح من طرف الفقيه فيتعذر عليّ فهمُ ما أقرأ وأحفظ، كما كان يستحيل علي أن أربط بين التعلم والفهم. كلمات النار والعذاب كانت تخيفني. وما كان يعجبني يكاد يقتصر على كلمات في القصص، مثل قصة يوسف. وفي آيات وسور كنت أترك أنفاسي تنساب مع رنين الكلمات.

في السنوات الأولى من ثانوية بن كيران، عثرت على كتاب «هكذا تكلم زرادشت» لنيتشه، بترجمة فيليكس فارس وتقديم توفيق الحكيم. عندما قرأت هذا الكتاب شعرت، على نحو خاص، بارتجاج في صدري. كتاب نثري بنبرة مكثفة وجامحة. كل ما كان يمكن أن يخطر على ذهني وجدته في هذا الكتاب، بلغة تمس أبعد ما لا أستطيع التفكير فيه أو التعبير عنه. كلمة فيلسوف لم أكن أفهمها. لكن الكتاب كان غريباً عما كنت قرأت. ولغته النقدية جاءت في وقت كنت غاضباً على ما حولي، من قيم وعادات مجتمع فاس. وما زلت أعتقد أن هذا الكتاب كان دليلي، الذي لا يقارن بأي كتاب سابق عليه، في تكوين قوة الاختراق في أعماقي. مقاطع من الكتاب قرأتها وأعدت القراءة مرات. فلا يلي القراءة سوى الصمت والذهول.

لم أكن في تلك القراءات أتخيل أنني سأكتب ذات يوم شيئاً ينتمي إلى ما أقرأ. كانت الرياضيات فتنة حياتي المدرسية. أما القراءات فكانت امتداداً لحرية الخيال أو حباً لمعرفة أعمق بما يرد على ذهني وشعوري عن الحياة والموت. لم يكن ثمة من تعارض أو صراع بين عالمين، عالم الرياضيات وعالم الأدب والشعر. لكن كل شيء تبدل حينما عثرت ذات يوم على يدي تكتب بغير إرادة مني ولا اختيار. حدث ذلك سنة 1964. عندما كنت أخذت في قراءة دواوين الشعراء المعاصرين، في مقدمتهم بدر شاكر السياب، وخاصة ديوانه «أنشودة المطر»، ثم في متابعة عذابات مرضه، من خلال مجلة «حوار». من هنا بدأ كل شيء في حياتي يميل نحو الشعر. شيئاً فشيئاً تضاءل ذلك العشق للرياضيات، وحلت محله متعة الكتابة.

.2

هكذا كان إقبالي على الكتابة بسبب استمرارية القراءة وعدم الانقطاع عنها. لكن ذلك لم يكن كافيا، لأن الكتابة لا تأتي إلا من الكلام الذي يخترق الجسد ويستبد به. ويحسن بي هنا أن أبتعد عن الوثوق في العلاقة الحتمية بين القراءة والكتابة. كثيرون ممن يقرأون أفضل مني لا يكتبون. إن ما اخترق جسدي واستبد به من أصوات ما قرأت وما سمعت هو الذي أمرني بالكتابة. وربما كان حدثُ الانتقال من القراءة إلى الكتابة عصياً على التحليل. غالباً ما أعجز عن فهم ما وقع لي آنذاك، وأنا أمد يدي إلى صفحة على دفتر صغير وأكتب، دون أن يعلم بذلك في البداية أحد. ممارسة في سرية تامة. هي كتابة لا أعرف ما الذي حرضني على الاستمرار فيها، طيلة هذه السنوات. فلا عائلتي كانت مهيأة لتعرف معنى ما أقدمت عليه وانخرطت فيه. ولا مجتمع الأصدقاء كان متشوقاً إلى قراءة ما أكتب. شخص واحد كان قريباً مني هو الشاعر محمد الخمار الكنوني. عندما أطلعته على قصائدي الأولى لا زمني بعنايته. فتح لي قلبه ومنحني كلماته. شجعني، وجهني وعلمني.

ما تلقيته من محمد الخمار الكنوني لم يكن قصيدته. لأنه كان، آنذاك، يبحث عن قصيدة يغادر بها قصائده الرومانسية. كذلك كان الأمر مع الشاعر محمد السرغيني أو الشاعر أحمد المجاطي. فالشعر المعاصر في تلك المرحلة، أي بين 1964 و1965، كان مجرد أصداء غامضة بين الشعراء المغاربة. لذلك كان أعز ما تعلمته من محمد الخمار الكنوني هو حبه للشعر والمعمار والفنون التشكيلية والموسيقى الكلاسيكية. أو ثقافة العزلة والبحث الصعب عن القصيدة والثقافة المغربية القديمة وغربة الأدب المغربي الحديث. أو شغفه بجمالية الخط والنطق المتأني بالكلمات وملازمة المعاجم وكتب اللغة والنقد. أما قصيدته المعاصرة فلم يكتبها إلا لاحقاً، بعد حوالي سنتين. وبالنسبة للصحافة الأدبية المغربية، مثل «العلم الثقافي»، ومجلة «آفاق» أو مجلة «أقلام»، لم تظهر فيها قصائد مغربية معاصرة إلا في سنة 1964، بل لم يبدأ القارئ المغربي ينتبه لها إلا ابتداء من 1967. أما الدواوين فلم يكن يخطر وجودها على بال أحد.

على هذا النحو كنت شديد التعلق بالشعر العربي المعاصر، في كل من العراق ولبنان ومصر. بدر شاكر السياب، خليل حاوي، صلاح عبد الصبور وعبد الوهاب البياتي أصبحوا في طليعة شعرائي المفضلين بالعربية. وفي 1966 تعرفت على شعر أدونيس، الذي جسد لي المغامرة القصوى في التجربة الشعرية العربية المعاصرة. وإلى جانبهم كنت، بصحبة أصدقائي المطلعين بالفرنسية على الشعر الفرنسي الحديث، أخذت أتعرف على بودلير ورامبو وفرلين وملارمي، أو أكتشف ريلكه وهلدرلين. شعراء غربيون آخرون كانوا بدأوا يدخلون إلى حياتي، من بينهم ت. س. إليوت، الذي كان أيقونة الشعراء التموزيين في الشرق الأوسط، أو فدريكو غارسيا لوركا وبول إيلوار وبابلو نيرودا وقسطنطين كفافي.

هكذا أصبح هؤلاء الشعراء أقرب من يعلمني كتابة القصيدة. ولو لم يكن ما هو أقوى من القراءة ما كنت كتبت، ولا كنت خلوت بنفسي، لأتعلم، عبر سنوات من الإنصات إلى صوت القصيدة وهو يتشكل في ناحية مَا من جسدي. إنه مستحيل الكتابة أقول. أسميه المستحيل لأنني كلما تأملت وجدتني في ارتباط مع دهشة القراءة. لم تكن تتخلى عني هذه الدهشة. هي ما يتوالى مرحلة بعد مرحلة. وفي كل مرحلة كانت الكتابة تبدو لي أبعدَ وأنأى. كنت أقرأ بدون توقف. أقرأ في الليل والنهار. في السفر والإقامة. في أيام الدراسة والعطل. أقرأ وأنا لا أعلم أن عائلتي أصبحت متيقنة من أنني مجنون، أكاد لا أكلم أحداً ولا أحد يجرؤ على أن يكلمني. صمتي أعز من كل كلام مع الآخرين. أغلق باب غرفتي وأقرأ كما لو كنت أقبل على جلسة مع معلمين وأصدقاء، من ثقافات ولغات، يفدون على البيت تباعاً ولا يراهم سواي. أحافظ على موعد اللقاء بهم، ومعهم وحدهم أتبادل الكلام. أحرص على قراءة ما صدر ويصدر عن دور النشر في المشرق أو في فرنسا، مما أصبحت أدرك أنه يفيدني. بل تعلمت أن أتجنب ما لا يفيد. فأنا لم أكن أطمح إلى قراءة كل شيء، ولا أن تكون ثقافتي موسوعية، أستعرضها أمام الآخرين في مناسبات. لم يكن ذلك همي.

.3

من أعمال هؤلاء الشعراء والكتاب شرعت مكتبتي الصغيرة في الاتساع. كان المعلم عبد المجيد، وهو نجار كان يسكن بجوار بيتنا، أول من صنع لي مكتبة. حجم صغير. ثلاثة رفوف. والخارج بلون بني غامق. تلك أول مكتبة تدخل إلى بيت العائلة. لم يكن أبي يعرف ما أقرأ. جدتي هي التي كانت تلبي رغبتي في شراء الكتب. وبعد فترة قصيرة ضاقت المكتبة عن الكتب. فبادرت إلى شراء مكتبة أكبر، مكونة من جزئين. اشتريتها بنفسي من سوق الأثاث بالملاح. مكتبة مستعملة من طرف أجانب، لأن شكلها لم يكن ممّا كان موروثاً عن المغاربة القدماء. وفي كل مرحلة تتسع المكتبة، بعد أن تتكدس الكتب، ولا أجد أين أصفها. مع ذلك أشكو دائماً من قلة الكتب التي أتوفر عليها. هذه المكتبة أصبحت بيتي، مدينتي وعالمي الشخصي. هي الأكبر والأفسح. هي مكان الفرح والجمال والحلم والحرية. هي أقصى ما أحب أن أملك.

أشتري الكتب وأشتري الكتب. أحرص على الطبعات المتعددة للكتاب الواحد. وعندما تصدر طبعة أنيقة لكتاب عزيز على نفسي لا أتردد في شرائها، إنْ كان ذلك ممكناً. أعشق جمال الكتاب: الغلاف، الورق، الحروف، المسافة بين السطور، الهامش. كل كتاب جميل هو، بالنسبة لي، كتاب مقدس. ألمسه بانتباه، بخشوع وتبجيل. خدشة واحدة تؤلمني رؤيتها. هذا الصنف من الكتب من حق كل شخص عاشق للقراءة، كنت أقول في نفسي. وعندما أحصل على مثل هذه الكتب أشعر بأني أصبحت أملك أغلى شيء في الحياة، لا يساويه غنى أي شيء آخر، مهما كان. وعلى هذا النحو أصبحت لي، منذ أواسط الستينيات، زيارة شبه أسبوعية لمكتبيين، في الطالعة الصغيرة. منهم من تعود على اختياراتي من الكتب الحديثة والقديمة. يحتفظ لي بعناوين حتى أزوره. وكان يثق بي. عندما كان مجموع ثمن الكتب لا يتوفر لدي كنت أدفع ما عندي، والباقي يسجله المكتبي في دفتر الديون.

بمجرد العودة إلى المنزل، ألقي نظرة على فهرس القصائد والموضوعات، أو أقرأ التقديم إلى جانب الفهرس. أبادر بقراءة الدواوين. أما الكتب الأخرى فأنتقي منها ما أقرأ بدون تأخير. والباقي أتركه ينتظر دوره. قد يحل بعد فترة قصيرة وقد ينتظر لشهور. فأنا لا أشتري فقط ما أقرأ على الفور. تلك العادة هي عادتي حتى اليوم. كتب قرأتها مرات وأخرى تنتظر وقتها. لا أدري متى. كما أن هناك كتباً أعيد قراءتها لمرات. وأخرى أقرأها مرة واحدة. بل هناك كتب أتخلى عن متابعة قراءتها عندما يتضح لي أنني تسرعت في شرائها، أو أن الكاتب خيّب ظني. وعندما يتبين لي أني أخطأت في الحكم على كتاب أستدرك الخطأ وأعتذر مع نفسي للمؤلف.

على أن السنوات اللاحقة من التكوين علمتني أن أعمال بعض المؤلفين لها الأسبقية. وما زلت أذكر منها على الخصوص أعمال أدونيس، رولان بارط، جاك ديريدا، أنطونان أرطو، عبد الكبير الخطيبي، فردريك نيتشه، جورج باطاي، المتنبي، باشو، عبد الله العروي، إدوارد سعيد، رامبو، سرفانتيس، فرنسيس بونج، أبو نواس، فردريك هلدرلين، ستيفان ملارمي، ت. س. إليوت، مارتن هيدغر، أبو تمام، بول تسيلان، روبرتو خواروز، ابن عربي، هنري ميشونيك، إزرا باوند، برنار نويل، راينا ماريا ريلكه، دانتي، أبو العلاء المعري، أنطونيو غامونيدا. أسماء تظل في مقدمة المعلمين الكبار. إليهم يعود تكويني. وفضلهم عليّ أذكره برعشة من يتواصل عطشه، مهما شرب وارتوى. فلا يكاد يصدر لأحدهم كتاب جديد (أو طبعة جديدة أو ترجمة) إلا وأبذل كل مجهود للحصول عليه والشروع فوراً في قراءته. وتزداد حسرتي كلما تعذر عليّ قراءة الأعمال الكاملة لأحد هؤلاء المعلمين. من بينهم من أختار له أعمالاً دون سواها، لأن قراءة الأعمال الكاملة لبعض الكتاب تتطلب زمناً أطول مما يمكن أن أعيش. بل تعلمت أن هناك أعمالاً لا يمكن قراءتها إلا في فترة محددة من الحياة، فإذا مضت الفترة ضاعت إلى الأبد فرصة القراءة. وأنظر إلى أعمال أخرى فأقول إنها لزمن لاحق، ولا أدري متى سيحين موعدها. وتبقى المعاجم الكتب التي لا تشيخ. هي دائماً معي. وبالدهشة نفسها أعود لأقرأ وأتعلم منها، لأنها الذاكرة الكلية. فالكلمات نوافذ تشرف على عوالم لا وجود لها بدون الكلمات، من الأشياء والكائنات إلى الأحوال. وكثيراً ما أتألم لأن العربية لا تتوفر على معاجم العربية الحديثة.

في مكتبتي ألتقي بمن أريد من المؤلفين، وفي أي وقت أشاء. لا تبعدني عنهم حدود جغرافية أو لغوية أو سياسية. بحرية يتم اللقاء. اليوم وما بعده. أحياناً آخذ مكاناً وأشرع في قراءة متواصلة. وعندما يستولي عليّ التعب، تعب العينين أو تعب الظهر، أضع الكتاب بجانبي وأستريح. أغمض العينين. أتنفس. أو أقوم وأفتح النافذة. أطل على الحديقة وأنظر إلى زرقة السماء وضوئها. أشاهد المارين. أسمع هدير السيارات. وفي أعماقي أسمع أصوات ما قرأت. أحياناً أصبر على قراءة كتب صعبة، شعرية أو فلسفية أو لغوية أو علمية أو صوفية. فالقراءة تتطلب صبر الناسكين، الذين لا يحيدون عن متابعة طريقهم في قراءة ما يجب أن يقرأوا.

عندما كنت مراهقاً، كنت أسهر الليل كله. تهيئ لي جدتي إبريق القهوة حتى أتغلبَ على النوم. أحياناً أقرأ الديوان مرات في ليلة واحدة. وفي كل مرة تعود الدهشة من جديد أو تتصاعد كأنما هي الرعد. وأنا، في ما أقرأ وأسمع، أراني أقطع المحيطات والصحارى التي فصلتني عن القراءة في صباي. مرات كنت أتركني أضيع. كنت أدرك أن ما أقرأ غريب عن ثقافتي اليومية، في الثانوية وفي المجتمع. ودهشة القراءة تجلجل في دواخلي. بمثل هذه اللغة يجب أن أكتِب، أسر في نفسي. كان الصمت غالباً ما يدركني وأنا أقرأ أعمالاً استثنائية. من الشعر إلى الفلسفة. من الرواية إلى الفنون. من التاريخ إلى التصوف. من النقد إلى اللغة. معارف وفنون كنت أراها ضرورية لكتابة القصيدة. الفنون التشكيلية والموسيقى والمعمار على الخصوص. لذلك كانت تلك القراءات تتداخل فيما بينها والكتب ينادي بعضها على بعض.

وعندما كنت أعثر على نفسي في دوامة الصراع بين الأفكار والتيارات الأدبية والفنية، أو بين العصور والثقافات، كان الدوار يحتدم في داخلي. وأنا أبصرني منزوع السلاح في هذا البحر الذي لا ساحل له. تستبد بي قصيدة رومانسية فإذا بقصيدة قديمة أو حديثة تدمرني. كنت في مراهقتي أنتصر لتيار شعري أو فني متوهماً أنه نهاية الطريق، نهاية ما كنت أتخيله موجوداً في كتاب، فإذا بي بعد أيام أكون وجهاً لوجه أمام المستحيل. ما لا ينتهي. ما لا يدرك. ما لا يفصح عن اطمئنان أو قناعة. وفي مرحلة لاحقة، أصبحت، شيئاً فشيئاً، ألازم فنانين تشكيليين، مثل الخليل الغريب، حسن العلوي، محمد القاسمي، أواظب على زيارة المعارض في المغرب والمتاحف وقاعات العرض في الخارج. لا فرق بين قراءة كتاب ومشاهدة عمل تشكيلي، كما لا فرق بينهما وبين حضور حفلات موسيقية وزيارة معالم معمارية.

.4

حالة التعلم رافقتها بالصمت والذهول. سنوات الشباب مرت وأنا بين الدواوين والفنون والمعارف. ألازم المكتبات النادرة في فاس، بين مكتبة القرويين ومكتبة الكلية ومكتبة البطحاء ومكتبة المركز الثقافي الفرنسي ومكتبات بعض الرفاق. بيني وبين رفاق الحي تكونت ألفة، فأصبحنا عصابة من القراء. نتبادل الكتب ونتحادث بشأنها. نناقش الآراء ونستظهر القصائد. نستمع إلى الموسيقى ونقرأ صفحات من كتب. على أنني انفصلت بتلقائية عن العصابة، لأنني أصبحت أميل أكثر إلى كتب لم أكن أريد أن أفرض قراءتها على أحد. اخترت القراءة المنفردة، وفيها ازداد تعلقي بالصمت والعزلة.

وأثناء القراءة أخذت أتبع طريقة أحسست بجاذبيتها التلقائية. أشطب على ما لا أحب في الذي أقرأ. أستبدل كلمة بكلمة. أقرأ بيتاً ثم أستغرق في تعويضه ببيت آخر، أكتبه في ذهني ثم أتركه يتردد في أعماقي لأيام. أضع عملاً في مواجهة عمل آخر. أمحو، أفتق وأرتق. أخيط جملة بجملة. أعبث بمقطع. أنتقي أبياتاً من قصيدة وأهمل الباقي. أكتب في هامش الكتاب تعليقات على ما قرأت فيه. أقارن مقاطع بسواها، وحيناً اكتفي بكتابة الحروف الأولى من عبارة «مهم جدا». طريقة علمتني أن القراءة متاهة لا حدود لها. أو هي ما يمارسه كل قارئ بعلم منه أو بدون علم. تدخّلٌ في المقروء هو إعادة كتابة ما أقرأ، وهو في الآن ذاته تمرين، غيرُ واع دائما، على ما يجب وما لا يجب في الكتابة.

لكن تلك الطريقة لم تبق مقتصرة على القراءة. فعند الانتقال إلى الكتابة كان شيء، مما يماثل تلك الطريقة، يتحقق فيها. لم أكن أنتبه من قبل. وها أنا أصبح أثناء الكتابة أو بعدها، خلال المراجعة والتصحيح، أجيل النظر في ما فعلت الكتابة بالقراءة، وما فعل المكتوب بالمقروء. إعادة كتابة أعمال الآخرين أو إعادة كتابة ما سبق لي وكتبت. إنه التداخل النصي. أو ما سميته في دراستي الجامعية الأولى بـ «النص الغائب». أجيل فيه النظر، وأنا لا أتبيّنه بالضرورة.

تلك العلاقة بين ما أكتب وما كتب غيري أو ما كتبت من قبل، هي نفسها التي عرفها تاريخ الثقافة البشرية، منذ علاقة الكتب المقدسة بالملاحم البابلية والآشورية، أو علاقة الكتب السماوية فيما بينها، أو علاقة التفاعل بين معلقات الشعراء العرب في الجاهلية. علاقة هي من صميم فعل الكتابة وإعادة الكتابة. وتملك الثقافة الإنسانية في القديم، كما في الحديث، تعليقات ورصداً ومقارنات، أي ثقافة نقدية لها مكانتها في تاريخ النقد الأدبي عند العرب وسواهم، كما هي متداولة في العصر الحديث، من دانتي وسرفانتيس حتى اليوم. عندما نقترب من هذه العلاقة المركبة نقف على عالم غريب تنسجه النصوص والأعمال والثقافات في ما بينها. عالم سفلي لا يظهر على وجه عمل أو ثقافة إلا بممارسة حفريات لا يتوقف الجدل بشأنها.

الرّوائي الجزائري واسيني الأعرج في «ناس الديكامرون»:

أسئلة حول الكتابة وأخرى حول الرّاهن

صلاح بن عياد *

■ حلّ الاثنين 14 من ايار/ مايو الروائي المعروف واسيني الأعرج ضيفا على الصالون التونسي للسرد والأدب «ناس الديكامرون»، وهو الصالون الذي يستمدّ تسميته من ديكامرون جيوفاني بوكاشيو (القرن الرّابع عشر ميلادي)، الكلمة التي تعني «الأيام العشرة» التي جمعت وقتها فارّين من سياق وبائي حربيّ يعيشون على «خبزة» السرد. ديكامرون تونس يتجاوزون السنة الآن، وهم يمارسون نفس الفرار من سياق لا يقل وبائية عن عصر بوكاشيو، وقد نقصد وباء السياسة الجافة التي استبدّت بالذهن التونسيّ بعمومه وبمثقفيه. ويأتي واسيني الأعرج في هذا السياق، المتمثل في الاحتماء بالحكي المنساب من تصلّب الشعارات الفضفاضة في أغلبها التي تطغى اليوم على اللغة المكتوبة والمنطوقة.

كما جاء في صلب التجاء أعضاء هذا الصالون الذي يؤثثه مثقفون وكتّاب منهم: كمال الرياحي وعدنان الجدي وأيمن الدبوسي وشوقي البرنوصي وصلاح بن عيّاد (كاتب هذه المادّة) وآخرون ـ التجائهم ـ إلى القراءة كرهان أساسيّ لا يحتاج التونسيّ والعربيّ عموما إلى غيره كي تتضح عدة رؤى أمام ناظره. فلم يكن الفرد التونسي في مرحلة غير هذه المرحلة محتاجا أشدّ الحاجة إلى المعرفة كمخرج من مآزق عدة. ولقد أطلق «ناس الديكامرون» للتأكيد على ذلك وللإحتجاج على تأجيل للمرّة الثانية لمعرض الكتاب الدولي في تونس تظاهرة صنّفت الأعمق من ضمن التظاهرات الشعبيّة التونسية جاءت تحت عنوان «تونس تقرأ، تونس ترتقي» والتي قلدتها جميع محافظات البلاد كسوسة والمنستير وقابس وغيرها، والتي التجأت إليها عدة جهات سياسيّة في البلاد ومنها النهضة الحزب الحاكم وربّما لغسل ماء الوجه من جهل يستبد بأغلب قواعد هذه الجهات. لا ضرر في ذلك طالما أن مسك كتاب في الشارع لمدة زمنيّة ما من شأنه أن يخفف أو يقضي على غربة الكتاب على الفضاء التونسيّ التي طالت وتعمّقت لتبلغ أوجها تحت نظام بن علي المطاح به.

ومن ضمن الكتب التي مسكت كانت روايات واسيني الأعرج الذي كتب طويلا عن الديكتاتوريّة في «جملكية آرابيا» خاصة وغيرها من الروايات الأخرى مثل «حارسة الظلال»، كما كتب عن مختلف التيارات المتعصبة والتي تهدد المرحلة الرّاهنة. لذلك وعبر اللقاء الذي أشرف عليها الديكامرنيون بمسرح دار الثقافة «ابن خلدون» بالعاصمة ترددت أسئلة حول هذه الثنائية بالذات. الكاتب الباحث عن حريته الإبداعية والتعصّب المحدّق بهذه الحرية. أمّا إجابات واسيني الأعرج فقد تميّزت بهدوء العارف وحنكة الرّوائي العارف بأدق التفاصيل. كيف لا وهو من تعرّض في أكثر من مرّة إلى التهديد بالقتل. وكيف لا والجزائر ـ وطن الكاتب ـ قد عاشت ما يسمّى العشريّة السوداء في ثمانينات القرن الماضي رازحة تحت خطر مثل هذه التيّارات. كما تطرّق الحضور إلى أسئلة حول الشعر في علاقته بالرواية وهل حقا نشهد موت الشعر السريريّ؟ هل يمكن للرواية أن تحتمل أسئلة الإنسان العربي خصوصا في هذه المرحلة. هل ستصمد الرواية أمام غزو السينما والصورة؟. بأي لغة نكتب الرواية؟ إلخ..

وقد أثار الأعرج قضيّة الكتابة حول ما بات يسمّى بالربيع العربي من عدمها. فأشار إلى أنه لم يخطّ حرفا في هذا الجانب. وأنه من الذين لا يكتبون تحت طلب انتظارات القارئ. يكتب متى توفّرت عنده إرادة الكتابة والاستعداد لها. وواسيني الأعرج مثل غيره من الكتاب والمثقفين كتبوا حول قضايا ليست بالبعيدة عن المتقبّل. فقد كان حاملا لنفس الغضب الذي أخرج الشعوب بكلّ مكوناتها من صمتها لتنتفض على الأنظمة السياسيّة القائمة. ومن ضمن تلك القضايا التي توقف عندها سنجد ظاهرة اغتراب الكتّاب المغاربة والعرب. ليشير إلى أنه من أولئك الذين لم يكفّوا عن حمل الوطن (الجزائر) في حقيبته الخاصّة والحميمة. الوطن بمعانيه الأرحب وليس ذاك الوطن المنحصر في التقاليد والأعراف، وإنما حمل «جزائر» منفتحة وثريّة. وفي هذا الجانب طرحت قضايا مثل التخلي عن اللغة من قبل الكتّاب المغتربين كما التخلي عن قضايا أوطانهم إلخ... والأمثلة على ذلك لا تعدّ جزائريّة كانت أو تونسيّة وعربيّة بشكل عامّ.

وضمن علاقة رواياته بالسينما أشار الأعرج إلى الفساد الإداري الجزائري والعربي عموما الذي حال ومازال يحول بين تحويل رواياته وروايات غيره إلى فلم سينمائي، من ذلك ما حدث مع «كتاب الأمير» والذي لولا عرقلة ما تمّت في وطنه لكان من الأفلام العربيّة الكبرى مثل «الرسالة» و«عمر المختار». هذا الكتاب الذي يسرد سيرة الأمير عبد القادر الجزائري الشخصية الوطنيّة الجزائريّة الشهيرة.

لم ينج اللقاء كما هو طبيعي من محور الكاتب في علاقته بالمواقع الإجتماعية لينتهي ضيف صالون ناس الديكامرون إلى القول بأنه يملك حسابا على موقع «الفيس بوك» ليتواصل مع القرّاء ويناقشهم في خصوص تجربته وأنه سعيد لتخصيص عدة صفحات له على نفس هذا الموقع من قبل معجبين لا علاقة شخصيّة له بهم سوى التواصل النبيل القائم على أساس ما يكتبه الروائي الجزائري المعروف. وفي هذا الباب طرح سؤال الاستشهاد بالمقتطف الروائي الذي وكأنه يعوّض الاستشهاد بالشعر لقابليّة هذا الأخير للحفظ وعدم قابليّة الأوّل. ممّا كان الحديث المطوّل حول تداخل الأجناس الأدبية واستفادتها من بعضها البعض ولا سيّما استفادة الرواية من الشعر.

واسيني الأعرج

....

* شاعر تونسي

«أخفي الأنوثة» مجموعة شعرية أولى للكاتبة نادين باخص

بهيج وردة:

صدرت حديثاً مجموعة شعرية بعنوان (أُخفي الأنوثة) للكاتبة السورية نادين باخص عن دار نينوى بدمشق، بدعم من مدونة (ساعي البريد) الخاصّة بالكاتب العماني حسن اللواتي، وهي الإصدار الشعري الأوّل لها بعد رواية صدرت عن دار الآداب ببيروت بعنوان (وانتهت بنقطة) 2009.

جاءت لوحة الغلاف للفنان التشكيلي السوري بسيم الرّيّس، والتي تتّسم بأجواء متناغمة مع الأجواء التي يبثّها عنوان المجموعة من حيث الأبواب التي تظهر في اللوحة، والشخوص الضبابية التي تقف فيها دون أن تبدو ملامحها.

تتألف المجموعة من أربع عشرة قصيدة نشر كُتبت ما بين 2004 و2010، ونُشر بعضها في مجلات وصحف عربية مثل (عبقر، السعودية)، و(الآداب، لبنان)، و(الناقد، مصر)، وجريدة (الأسبوع الأدبي، سورية).

من أجواء المجموعة:

يؤرجحُني البُعدُ
وأعرف
لا ضرورةَ لواو عطف تربطنا
ولا حرفَ جزم يُسكِّنُ آخرَ ما تحرّكَ فينا من جنون..
سيغلبُ النعاسُ على الحبر
وستنطفئ أنفاسُ الشاي
لكنّكَ ستبقى اشتعالَ الأسرارِ في جدراني
وسيبقى مركّبُ صوتِكَ
سِلْمُ أفكاري الوحيد..

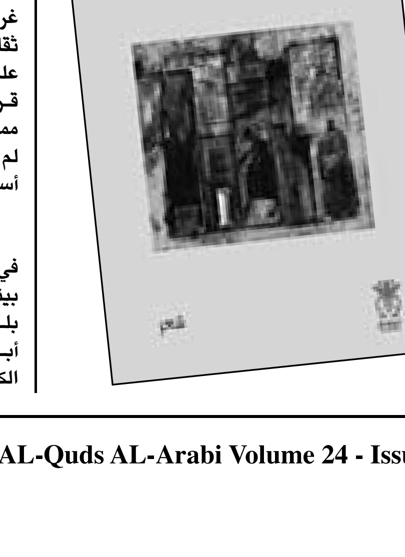

يذكر أن نادين باخص من مواليد حمص 1984. تحمل إجازة في اللغة العربية، وقدّمت بحثاً لنيل درجة الماجستير بعنوان (أثر الفكر الوجودي في اللغة الشعرية عند نزيه أبو عفش).

ورد اسمها في سلسلة أنطولوجيا الشعر السوري (الجزء الرابع) التي صدرت عن الأمانة العامة لاحتفالية دمشق عاصمة الثقافة العربية 2008، ولها مجموعة من الدراسات الأدبية والنقدية المنشورة.

الإرث الثقافي في خدمة المشترك:

مسجد باريس الكبير نموذجاً

باريس ـ

من الطيب ولد العروسي:

صدر في باريس عن «المنشورات الجامعية الأوروبية» كتاب جديد بعنوان «مسجد باريس الكبير: مقاربة تاريخية وتراثية» لمؤلفه الدكتور صالح علواني، يقع في 160 صفحة ويحتوي على ثلاثة فصول وخاتمة.

تم افتتاح مسجد باريس الكبير في العاصمة الفرنسية باريس عام 1926، بعد أربع سنوات من الأشغال التي بدأت عام 1922، وهو يعتبر من المعالم الإسلامية الأولى التي دشنها الفرنسيون على أراضيهم، مباشرة بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى خاصة موقعة فيردان الفرنسية سنة 1916، هذه الحرب التي مات فيها حوالي ثمانية وعشرون ألف مسلم دفاعا عن فرنسا.

جاءت هذه البناية كتحية عرفان لهم، وهي ليس مجرد مسجد فحسب، بل هي في الأصل معهد إسلامي يضم عدة مصالح، من ضمنها حمام ومقهى وقاعة محاضرات. إذ يعبر عن هوية الكثير من المسلمين الذين يعيشون في فرنسا، ومن المفارقات أن هذه الدولة العلمانية بنت هذا المعلم الإسلامي بقرار من حكومتها بعد أن وجدت لذلك مخرجا ملائما.

كان ـ ولا يزال ـ هذا المسجد محورا للكثير من الدراسات والكتب والمقالات، وها هو يضاف إليها مؤلف الدكتور صالح علواني الباحث الأكاديمي والمؤرخ التونسي الذي قام بدراسة مميزة وجديرة بالانتباه لأنه تطرق فيها إلى مساءلة التراث المشترك المجسد في مباني مهمة شيدت في فترة معينة من تاريخ الإنسانية وتمثل هوية أقلية من الناس، غير أنها تجسد رمزا مهما يشهد على توظيف الآخر في وقت ما، والآخر هنا هو المسلم، أو سكان شمال إفريقيا بالدرجة الأولى، لإرسالهم إلى حرب كونهم كانوا يعيشون تحت نير الاستعمار الفرنسي الذي جعل منهم «طعمه للمدافع» لا سيما وأنهم كانوا دائما في الخطوط الأولى.

يحاول المؤلف أن يجيب عن سؤال جوهري يخص العالم اليوم وهو هل نحن مستعدون «للعيش معا» ونفكر في «مستقبل مشترك» ونحافظ على اختلافاتنا الثقافية؟، ثم أضاف سؤال آخر ولكن كيف؟ وللإجابة يرى المؤلف بأن المسجد يمثل «نواة أساسية لمشهد ثقافي عمراني حي» لأنه موجه لأن «يكون واجهة للإسلام لفرنسا وفيها»، وهذا الإنجاز الجميل كما يؤكد على ذلك المؤلف يساهم «دائما في كل جهد جماعي لتوفير الإمكانيات المرضية للعيش المشترك، وذلك بتثمين ما يزخر به من إبداعات تراثية وثقافية بتفضيل وتنمية الوسائل التي يمتلكها.»

يشير المؤلف في مقدمة عمله بأنه اعتمد على نصوص ومصادر نادرة كتبت حول المسجد ومنها الكثير مما هو متوفر في مكتبة معهد العالم العربي، كما اعتمد على مجموعة لقاءات أجراها مع من «ردوا على أسئلته» إذ يعتبر بأن مبنى مثل مسجد باريس مهما كانت الظروف التي بنيت فيه، فهي تسمح لنا بمعرفة مدى الحفاظ على الاختلاف الثقافي الذي تمثله، كما يعتبر شاهدا حقيقيا على «عبقرية الإنسان على الأرض».

درس المؤلف ما سماها بالمعطيات أو الإمكانيات التي تتراوح بين المادي واللامادي، حيث تطرق إلى تاريخ المعهد الإسلامي ومسجد باريس كأثر جماعي، رغم أنها فكرة ترجع إلى زمن بعيد، لكنه أراد معرفة ما يسمى بجمعية «الحبوس» التي تسيره، والتي كانت من ضمن القوانين التي سيرته أثناء تشييده وبنائه من قبل الحكومة الفرنسية بواسطة ممثلها المارشال ليوتي وهو أول حاكم فرنسي للمغرب، وهو الذي كون ما سماه «بالمكتب العربي»، درس المؤلف الخلفيات التاريخية والسياسية والاجتماعية التي كانت وراء بناء هذا الصرح. ثم تطرق إلى تحليل الجانب الهندسي الذي يعتبره ورقة استثنائية أو «مؤسسة أسلامية شيدت بفضل سلاح المودة في قلب فرنسا الليبرالية»، كما تطرق المؤلف إلى الفاعلين الذين كانوا وراء الفكرة وعن التحديات التي واجهتهم، إذ أكد على أن هذا المعمار الديني يحمل «ثقلا تاريخيا وحضاريا ودينيا وثقافيا» كما يعتبره مكونا مهما له، لأن وجوده يترك الآخر يتساءل حينما يشاهده أو يزوره ليقرأ أو يحاول أن يفهم بعض الأدلة «والرموز لهذا التراث» كما يعتبره أنه كان ولا زال يمثل «مؤسسة في زوبعة» عليها اليوم أكثر مما فات أن تسير نفسها وتتجاوز التحديات المطروحة عليها والمتمثلة في مساءلة النظم القانونية التي تسيرها والتي «لها علاقة عاطفية مع هذا الفضاء» كما يطلب فهم أو تحديد دور هذا المسجد فيما يخص الإسلام في فرنسا، أو الإسلام الفرنسي، أي كيف يواجه هذه المعضلة، وهل يستطيع أن يقوم بالدورين، أم قيامه بهما هو تحصيل حاصل؟ ولكن هل يجيب هذا المسجد عن أسئلة الجميع ويدافع عنهم، خاصة في ظل صعود الحركات المتطرفة والإسلاموفوبيا في أوروبا اليوم؟ أي أن هناك أسئلة عديدة تطرح على المسئولين على هذا المسجد وعلى دورهم تجاه ما يحدث في الواقع اليومي.

لا شك أن التسيير الجيد وتحديد الرؤيا أو الرؤى الإستراتيجية والأهداف المنتظرة هي التي تعطيه إمكانية لعب دور متفتح ومهم ينتظره المسلمون وغيرهم. وعليه يرى المؤلف بأن هذا الصرح الذي أتى «معبرا على جرح تاريخي معين غدا اليوم فضاء يمكن أن يلعب دورا استثنائيا في تحسين صورة المسلم» وتثمين مكانته، وعلى المسئولين أن يرتقوا به إلى ما هو منتظر منهم، خاصة في ظل التطورات التقنية الحديثة، وفي ظل العولمة التي دخلت بيوت الناس غير مفرقة بين الأجناس والأديان والأشكال والفئات والمستويات الثقافية والاجتماعية، وهي في مضمونها «النيو ليبرالي «الجديد والذي أفرزت السيادة الاقتصادية والهيمنة السياسية والعسكرية والثقافية للولايات المتحدة وتوظيف الديمقراطية وحقوق الإنسان باسم الليبرالية.

يؤكد المؤلف على أن هذا المسجد ثري بالأحداث، لذا فهو يبقى دائما محل الكثير من التساؤلات الفضولية المبهمة، وهو شاهد على العلاقات الفرنسية الإسلامية في ظروف صعبة وفي تطورات مختلفة، إذ كان هدفه نشر «الثقافة الإسلامية التي تمجد الحداثة الغربية»، بني من طرف مهندسين فرنسيين مع احترام التقاليد العربية الإسلامية، وأنه جاء «لخدمة السياسة الإسلامية للإمبراطورية الفرنسية»، كما أنه وجد ترحابا كبيرا من قبل الإعلام آنذاك، وعليه أن يعمل على «سياسة السلم المشترك والأخوي، لذا يجب أن يطور ثقافة إسلامية تطمئن المسلمين أنفسهم وغير المسلمين، كما يجب عليه أن يتسلح بتسيير محكم»، حتى يستطيع أن يلعب دورا رياديا حقيقيا على المدى البعيد في «صالح الجميع.»

لذا و بالإضافة إلى البعد التاريخي وجمالية المعمار التي تم التركيز عليها ضمن هذا الكتاب القيم وهما عنصران مهمان لا بدّ من إبرازهما كأحد العناصر الأساسية في كل عملية تثمين و»أرثثة « (patrimonialisation) تطرق الكاتب ولأول مرة إلى الإجراءات العملية والضرورية في كل مسار «أرثثة» وتثمين.

كما اقترح حلولا عملية لذلك مشيرا إلى بعض المحاولات الناجحة والتي اعتمدت المدخل الثقافي كمدخل ممكن لهذا التثمين حتى يظل التراث حيا يلعب دوره داخل الفرد والمجتمع غير منفصل عن الحياة وغير محنّط. هذه المقترحات العملية وضعها الكاتب على «ذمة المسيرين والساهرين على حظوظ هذا المعلم الثقافي والديني» حتى يستفيد ويفيد ويلعب دوره الأصلي والذي بعث من أجله، أي التقريب بين الثقافات والحضارات وهو دور ما أحوج عالم اليوم إليه في ظل ما نشهده من تجاذبات حول الإسلام والمسلمين لدى بعض الأوساط التي ترفض الآخر أو تقلل من أهمية تلاقح وتقارب الحضارات والثراء الذي ينتج عن اختلافها والتحاور فيما بينها.

جانب من مسجد باريس الكبير

مؤتمر «التراث القبطي في أفريقيا» ومعرض «الأيقونات القبطية»

لؤي محمود سعيد: مكتبة الإسكندرية بصدد إطلاق أول موقع إلكتروني عربي عن القبطيات

الإسكندرية ـ «القدس العربي»

ـ من محمود قرني:

شهدت مكتبة الإسكندرية افتتاح مؤتمر «التراث القبطي في أفريقيا»، والذي ينظمه برنامج الدراسات القبطية بمكتبة الإسكندرية على مدار يوم كامل، بالتعاون مع جمعية محبي التراث القبطي.

افتتح المؤتمر كل من السفير علي ماهر؛ رئيس قطاع العلاقات الخارجية بمكتبة الإسكندرية، ونيافة الأنبا مارتيروس؛ الأسقف العام، والذي ألقى كلمة الأنبا باخوميوس؛ قائم مقام الكنيسة الأرثوذكسية، والدكتور محمود درير غيدي؛ سفير إثيوبيا في مصر، والدكتور لؤي محمود سعيد؛ مشرف برنامج الدراسات القبطية بمكتبة الاسكندرية، والمهندس سامي متري؛ رئيس جمعية محبي التراث القبطي.

وقام الحضور بافتتاح معرض «الأيقونات القبطية»، والذي تنظمه جمعية محبي التراث القبطي بمكتبة الإسكندرية على هامش المؤتمر. وشهد المؤتمر أيضاً عرضا فنيا لكورال موسيقي إثيوبي.

وأكد السفير علي ماهر أن التراث القبطي المصري له امتداد واسع داخل القارة الأفريقية، وأن المؤتمر يسعى إلى إلقاء الضوء على هذا الدور. وأضاف أن مصر تتمتع بعلاقة وثيقة مع الدول الأفريقية، وخاصة دولة إثيوبيا، التي تقدم مشاركة متميزة في المؤتمر. وقال إن المكتبة تنظم المؤتمر انطلاقاً من دورها كمؤسسة ثقافية مصرية تنفتح على العالم وينفتح العالم عليها، وفي إطار سعيها لتكون منارة للفكر الحر.

وقام نيافة الأنبا مارتيروس بإلقاء كلمة الأنبا باخوميوس، والتي أكد فيها على العلاقة الوثيقة بين الكنيسة القبطية والكنائس الأفريقية، وأهمية المؤتمر في العمل على زيادة توطيد العلاقات والتأكيد على وحدة الشعوب الأفريقية.

ودعا إلى إنشاء قسم خاص بالدراسات الأفريقية في الجامعات والمعاهد المصرية لدعم الدراسات الأفريقية والتأكيد على العلاقة الوطيدة بين الشعوب الأفريقية.

وقال إن البابا شنودة أهتم اهتمام كبير بأفريقيا، سواء على المستوى الروحي أو التنموي، كما أن الكنيسة القبطية عملت على الوصول لدول المنبع ونشر قيم المسيحية منذ منتصف القرن الرابع الميلادي. وأوضح أن الطبيعة الجغرافية لدول المنبع ساعدت على تعزيز وحدة الرأي والترابط لمنفعة الشعوب الأفريقية كلها.

وأشار إلى أن الكنيسة واصلت إرسال أساقفة إلى أفريقيا حتى وقت قريب، خاصة في إثيوبيا والسودان، مؤكداً أن إثيوبيا كانت مدخل الكنيسة القبطية لدخول أفريقيا والتعمق فيها. وأضاف أن الكنيسة القبطية لازالت تواصل التعاون مع مناطق الرعية في السودان حتى الآن.

وقال إن العلاقات بين شعوب أفريقيا يشهد لها التاريخ، مبيناً أن الكنيسة القبطية في مصر استقبلت الكثير من الأفارقة؛ سواء الرهبان أو الطلبة أو اللاجئين من مناطق الصراع.

ومن جانبه، تحدث الدكتور محمود درير غيدي عن علاقة التواصل الحضاري والإنساني التي يتمتع بها المسلمين والمسيحيين في إثيوبيا، مبيناً أنه تربى في عائلة مسلمة وقام في نفس الوقت بدراسة الإنجيل. وأكد أن الشعب الإثيوبي لديه اعتقاد راسخ بأن الكتب السماوية تعود لله، لذلك هناك الكثير من المسلمين الذين يعرفون الإنجيل، والكثير من المسيحيين الذين يعرفون القرآن.

وقال إن إثيوبيا تعتبر منبع للحياة لأبناء حوض النيل جميعاً، مبيناً أن الكنيسة القبطية الوحدانية تتمتع بمكانة عريقة في تاريخ إثيوبيا، كما أن الإنجيل يذكر إثيوبيا باسمها أكثر من 40 مرة في العهد القديم، مما يدل على أهمية هذه الأرض.

وأكد أن هناك علاقة تاريخية تجمع مصر وإثيوبيا منذ العصر الفرعوني، ويظهر ذلك في مجالات عديدة، حيث تتميز الكنيسة الإثيوبية بأيقوناتها العفوية والجميلة، تأثراً بالكنيسة القبطية، كما أن الترانيم القبطية أثرت تأثير كبير في الموسيقى التقليدية الإثيوبية بشكل عام.

وفي كلمته، أكد الدكتور لؤي محمود سعيد أن برنامج الدراسات القبطية بمكتبة الإسكندرية هو أول كيان مصري يهتم بالتراث القبطي خارج نطاق الكنائس والأديرة المصرية، وبذلك فهو يسبق كافة الجامعات والمؤسسات المصرية.

وأضاف أن البرنامج يتبنى مفهوم «التراث القبطي تراث لكل المصريين»، أي أنه شأن وطني ولا يخص المسيحيين وحدهم. وأعرب عن أمله في أن يلعب التراث دور محوري في نزع فتيل الاحتقان الذي قد يندلع بين الحين والآخر، وأن يكون التراث أحد دعائم مصر الجديدة ومستقبلها بعد الثورة.

وأشار إلى أن برنامج الدراسات القبطية بمكتبة الإسكندرية يعمل على إطلاق أول موقع عربي علمي للقبطيات على الإنترنت، ليشمل كافة فروع علم القبطيات.

وأكد أن الهدف من المؤتمر هو التعريف بأهمية تراث مصر القبطي خارج حدوده الإقليمية عبر التاريخ، والتأكيد على الدور المحوري الذي يمكن أن يلعبه في مستقبل مصر، وخاصة قضاياها الإقليمية، بما يجسده الاحترام الكبير لهذا التراث في الدول الأفريقية وخاصة إثيوبيا التي كانت كنيستها الأرثوذكسية حتى وقت قريب تتبع الكنيسة المصرية.

وأشار إلى أن برنامج الدراسات القبطية خطى عدة خطوات منذ تأسيسه لزيادة الوعي بالتراث القبطي، حيث نظم مجموعة من الدورات في القاهرة والإسكندرية لتعليم اللغة القبطية، كما عقد اتفاقية تعاون مع المعهد الفرنسي للآثار الشرقية، وأخرى مع الجامعة الكاثوليكية بأستراليا، واتفاقية مع مركز التراث القبطي.

وأوضح أن البرنامج يعمل حالياً على مشروع تعاون مع المعهد الهولندي للآثار لتوثيق مقتنيات المتحف القبطي بالقاهرة، كما يعمل على مشروع تدريب العاملين بالمتحف القبطي وأمناء المتاحف المصرية عموماً.

من جانبه، تحدث المهندس سامي متري عن جمعية محبي التراث القبطي وأنشطتها، مبيناً أن هذا المؤتمر هو أول تعاون بين الجمعية ومكتبة الإسكندرية متمثلة في برنامج الدراسات القبطية، وبمشاركة معهد الدراسات القبطية الذي قدم الدعم للجمعية.

وأشار إلى أن الجمعية تأسست عام 1997، وهي تسعى إلى زيادة الوعي بالتراث القبطي كتراث لكل المصريين، مبيناً أن أنشطة الجمعية تتمحور حول الندوات العلمية والمعارض الفنية والحفلات الموسيقية وإصدار مجلة «تراثنا القبطي».

ويتضمن برنامج المؤتمر محاضرة عن تأثير الألحان القبطية على الألحان في أفريقيا، وأخرى عن الدور المعاصر للكنيسة القبطية في أفريقيا، ومحاضرة بعنوان «القبوات المصرية القديمة والقبطية في النوبة»، وأخرى بعنوان «طرز القباب في مصر وأفريقيا».

وتتطرق محاضرات المؤتمر أيضاً إلى رهبان النوبة في وادي النطرون، وأساقفة إثيوبيا المصريون ودورهم الديني والوطني، والآثار القبطية في متحف الخرطوم، والرهبنة والآثار الديرية في المملكة النوبية، والتأثير الثقافي المتبادل بين الفن القبطي والفن الإفريقي، والكنيسة القبطية وعلاقتها بأفريقيا.

ويُعقد على هامش المؤتمر أيضاً مجموعة من ورش العمل؛ والتي تدور حول مستقبل الدراسات القبطية في مصر، وشهادات علمية للخدمة في أفريقيا، والآثار القبطية في أفريقيا، والفنون والعمارة القبطية، والفولكلور القبطي، واللغة القبطية.

تظاهرة فريدة من نوعها عربيا:

الملتقى الوطني للمبدعات العصاميات في التعبير التشكيلي

تونس ـ «القدس العربي»:

تعيش مدينة المنستير في الساحل التونسي على مدى ثلاثة أيام كاملة فعاليات الدورة الثانية عشرة من الملتقى الوطني للمبدعات العصاميات في التعبير التشكيلي. هذه التظاهرة التي رسمت ملامح الفعل التشكيلي العصامي في تونس في أبهى صورة، تظاهرة انطلقت كبيرة بفضل ما حملته من أهداف نبيلة ترمي لدعم المبدعات العصاميات في ميدان الفنّ التشكيلي واللاتي لم يكن لديهنّ مساحات لتقديم أعمالهنّ أو صقل مواهبهنّ، ولطالما ذهبت مواهب كثيرة أدراج الرياح أمام عدم توفر فضاءات بإمكانها تقديم الدعم المعنوي والمادي لعديد التجارب المميّزة.

انطلق الملتقى الوطني للمبدعات العصاميات في التعبير التشكيلي بطموح كبير، ليصبح اليوم من أهمّ التظاهرات التي تعنى بالفنّ التشكيلي في جانبه العصامي وتحديدا الفنانات العصاميات، ومع كل دورة جديدة يتجدد التأكد من قيمة هذه التظاهرة التي تعتبر فريدة من نوعها ليس في تونس فحسب بل وعربيًا أيضا وهو ما يعطيها قيمة أخرى من حيث أنّها تظاهرة ذات بعد فنيّ وإنسانيّ واجتماعي في آن. وفي برنامج الدورة الجديدة عديد الفقرات التي تتوزع على الورشات والمعارض والمحاضرات والدروس التطبيقية.

وتنطلق الدورة الثانية عشرة من الملتقى الوطني للمبدعات العصاميات في التعبير التشكيلي بالمنستير يوم الجمعة 25 أيار/مايو بداية من الساعة الثالثة بعد الزوال باستقبال المشاركات في فضاء المركب الثقافي، لينتظم في السهر «لقاء المبدعات» وهو من سنن الملتقى وينتظم هذا العام تحت عنوان «هاجس الإبداع وتعدد التجارب وذلك بأحد نزل المدينة.

في صباح اليوم الثاني 26 ايار/مايو أي تبدأ الفعاليات بأشغال بالورشات الجماعية في فضاءات التعبير التشكيلي الحر بالمركب وتتوزع الورشات على ورشة الرسم الزيتي والتي يأطرها الأستاذ خالد عبد الله وورشة الخزف الفنّي بتأطير من الأستاذ وليد جاء وحدو وورشة توظيف المواد المستعادة مع الفنان التشكيلي رضا الغانمي. في الخامسة مساء يتمّ افتتاح المعرض الجماعي بعنوان «لمسات إبداعية» وفي التاسعة ليلا يلتئم «لقاء الألوان في الإبداع التشكيلي» وفيه محاضرة تطبيقية من خلال نماذج معروضة حول «ألوان من تشكيل المبدعات» للناقد فاتح بن عامر، ثمّ درس تطبيقي حول «المعالجة اللونية للفضاء التشكيلي» للفنان نجيب الزنايدي. أمّا يوم الأحد 27 ايار/مايو فينظّم الملتقى رحلة بحرية في حدود التاسعة صباحا تحت عنوان «بانورما المنستير في البحر» وفي الرابعة والنصف مساء يُقام حفل الاختتام مع عرض موسيقيّ يتخلله تكريم المشاركات في الملتقى ومنح ميدالية اللمسة العصامية.

تداعيات

لسنا أغبياء

عبد الوهاب الملوح *

■ الخيارات محدودة ؛ والبقاء محنة لا بد منها ومهنة للخروج مرفوعي الرأس من معتقل الوهم ؛

لسنا أغبياء ...

لكننا نحترم الحياة مهما وهبتنا من كراماتها أو جرَّعتنا من مراراتها ما يجعلنا نخترمها لأنها غلمتنا ان نحترم أنفسنا جيدا ونحافظ عليها بما يستوجبه نبلها من تعب وشقاء..وفرح أيضا، فنستعير لها أجمل حلل العزة لترتديها نكاية في الطقس وشماتة في من يريدون لها العري وندلّلها كما تشاء ونشاء فنأخذها الى نزهاتها عبر نزواتها وعبر نزعاتها وخلال تجلياتها تعبثكما يحلو لها بمفردات الحياة وسواء صعدت السماء بعد ذلك أو هبطت تحت التراب نريد لها أن تذهب حرّة بشهد عليها صباح عجنته من ضوء توهجها مجللة بالكبرياء ويشهد عليها نهار أرقصته حتى الثمالة فارتجف وارتبك واستسلم لها يُسلمها مفاتيح مساءاته ويشهد عليها ليل غزلت أقماره من شجون أحلامها ,نريد لها أن تذهب سيدة شأنها ,الحاكمة بأمرها وأن تذهب كما تشاء وحدها بلا معزين ولا حشرجات الأبواب من خلفها تكسر أضلاع الموت تأوها...

ولن تذهب قبل الآن ..هذا الآن الممتد سريرا على طول ما تمتلكه النفس العزيزة من حب وعشق للهواء والماء والأطفال الذين يقهقهون في وجه البؤس ويمرون غير عابئين بما تخبئه لهم المنعطفات من فجائع سيعيرونها أيضا خفافا وهم يركلون مؤخرة الوقت بأحذيتهم الملطخة بوحل الأيام .. لن نموت قبل الآن فلن نستعجل الجنة ولا الجحيم بل نتوق أن نتبعثر ونتلبث في تشيؤنا ونتذوق شهد بهجاتنا البسيطة القليلة الممزوجة بمرارات ونكد ما تدبرونها لنا ...

لكم حرية الشطح واللطخ واللطم ولكم حرية الوهم والدعوات الصاعدة مع أبخرة ليل رهين قصر نظركم ولكم جنات الخلد والحور العين فاتركوا لنا أن نفكر كما نشاء ونقفز كالوعول من خلال ظلامكم واتركوا لنا أن نقول ما نشاء ونحب كما نشاء ونعبر حرائقنا على أحصنة من صنع أخيلتنا الجامحة تسري بنا وتعرج حيث سدرة منتهى رغباتنا ليس من شأنكم أن ترعوا خيولنا او تُجمحوا قفزاتها البرية فإن عثرت او وقعت فذلك شأننا ..

.نعرف جيدا ما لنا وما علينا

لسنا أغبياء..

لسنا أوراقا بيضاء...

لسنا نعم ولسنا لا ..

نحن ما نشاء ولا ندّعي ما ليس لنا لم نعد أحدا بأي شيء فلن نغير وجهة الهواء ولن نقول إننا بخير مزدهر ولن نُلَيّن من قسوة البؤس ولن نستدعي من يساعدنا على الاستمناء ولن نؤدي دور المهرج أمام أحد ولن نتبرأ مما أصابنا به الزمن من أوبئة وداء طويل الأمد ولن نشطب ما تخلد بذمتنا من عرق يومي بالجلوس على كراسي زعامات ليس من عاداتنا الترفه فيها ؛

نحن أبناء القيظ اليومي ؛ابناء اللهيط والهرولة والجري خلال تعب النهار لا ندعي غير إننا أبناء الحب الكوني وأبناء هذا البلد المزدهر ..بنا هذا البلد الذي هو حقنا الأول والأخير ... فاتركونا نربي فيه فراخ أحلامنا ؛ نتسكع فيه كما نشاء فنعتق الوقت من ساعة الحائط ونحرر الشمس من حبسها الليلي لنراها عند منتصف الليل واتركونا نعلم أحفادنا ويعلموننا كيف نغير مصائر الرمل في الصحراء ليتحول لؤلؤا ...لكم ما لكم !وهو امر يعنيكم و لا يعنينا أن تتسلقوا لحيكم للصعود إلى السماء ؛ تعيدوا الميت حيا وتحولوا المقابر سمادا يُخصب عشب جنتكم ؛ والنساءوالغلمان مما ملكت أيمانكم ذلك شأنكم وطوبى لكم ...لكن لا توقفونا طابورا من اجل امتحان إملاء لم تتحققوا منه !

ثمّة من يتشفّى فينا من الجهات الثلاث وثمّة من يغازلنا وثمّة أيضا من لا يهمه أمرنا ويعتقد انه يمشي فوق قاماتنا وجميعهم يستغبوننا كما لو إننا أقلية لا أصل لها «جئنا من خارج التاريخ والجغرافيا وربما جئنا من المريخ»؛ وان كنا لقطاء ايديلوجيا فإننا أبناء البلد ؛ نشك دائما فيما يحدث لا تهمنا مقاربات اليوتوبيا ونرتاب من النزعات الكولونيالية الما بعد حداثية ؛ لا نؤمن إطلاقا بفقه النظريات والحلول التي تتوزعها الجهات يمينا ويسارا وما بينهما ...

ليس ثمّة من وجهة محددة للشارع أبدا ولا أحد يُمكنه ان يرسم له مساره المستقيم حسب ما يشاء الشارع أفق وهواء وامتلاء... لا تستوجب اللحظة اللعب بأعصاب الشارع ونفخ البالونات بما تبقى من أنفاس حارة سيؤدي إلى انفجارها في وجه من ينفخها ...ليس الشارع فكرة أو كرسيا أو ملصقا جداريا أو حكاية سجين لا يعرف لماذا سُجن؟ نحن أيضا لسنا الشارع ؛ واهم من يدّعي ذلك.

لأننا لسنا أغبياء؛ وصلتم حيث أنتم كما وصل غيركم ..ثم وقع .. غير إن من وصل قبلكم كان مقتنعا انه وصل بالاحتيال والقوة ولا يخفي ذلك بل لا يفوّت فرصة ليؤكد انه مزور ومزيف ودكتاتور صغير ببوليسه وميليشياته وقوادته واصهاره وأعمامه و»كرتوشه الحي»؛ بينما أنتم تصرون على إنكم الشرعيون الديمقراطيون الآتون من الحقيقة أولياء الأمور حارسو البلاد والعباد والذمم والبغال أيضا .. «لو عثرت بغلة على شاطئ الفرات لخشيت ان يسألني اله لماذا لم أعبد الطريق لها» كيف إذا بعباد تموت وأرزاق تُنهب وأعراض تداس وكذب عميم مزدهر والسادة أولو الأمر يخشون الله !؟

لسنا أغبياء...حلوا عن سمائنا لنتنفس هواء نقيا وابحثوا عن الجنة في غيرنا...

---

* شاعر من تونس

ربيع قفصة 2012

«نزهة أرباب العقول في الشطرنج المنقول» تقديم وتحقيق: د. معجب العدواني

بيروت ـ «القدس العربي»:

صدر حديثاً عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر كتاب تراثي من تقديم وتحقيق الباحث السعودي الدكتور معجب العدواني. مؤلف الكتاب هو أبو زكريا يحيى بن إبراهيم الحكيم.

يقول الدكتور العدواني عن هذا الكتاب:

حُفت لعبة الشطرنج بسياق ثقافي في موروثنا العربي يتضمن الحكاية والشعر والتاريخ، فقد ارتبطت اللعبة بنصوص كثيرة تستحق الوقوف وإعادة النظر إليها، إذ كان التعامل مع النصوص الشطرنجية بوصفها نصوصًا من الدرجة الثانية، مع أنه يمكن النظر إليها بوصفها لعبة تتحول إلى سياق أدبي صرف تحيط بها النصوص الأدبية. ويقودنا ذلك إلى المبادرة إلى التعرف على جدوى موضوع الشطرنج وأهميته في التناول، مع كونه موضوعًا قد يرى فيه بعض الدارسين حرجا، وربما كانوا لا يعلمون أن هؤلاء الأدباء والفقهاء كابن أبي حجلة قد بادروا إلى تأليف هذه الأعمال منذ قرون ولم يشعروا بالحرج أو التردد، ولعل تناولهم كان نابعاً من محاولة قراءة اللعبة بوصفها نصًا له سياقاته الثقافية.

يقع الكتاب في 188 صفحة من القطع الكبير وتصميم الغلاف لزهير أبو شايب.

في حلقة اليوم من «قابل للنقاش» على تلفزيون دبي:

الانتخابات الرئاسية الأولى بعد الثورة تنسي مصر ضغوط المرحلة

دبي – «القدس العربي»:

تعم أجواء من الفرحة والافتخار الشارع المصري في يوم الانتخابات الرئاسية، وتصب معظم انطباعات الناخبين وتعاليقهم في أن هذا اليوم، هو يوم مصر وأن هذه هي أول مرة تتسنى فيها للمصريين، فرصة حقيقة لاختيار زعيمهم، بعدما خضعوا على مر التاريخ لحكم الفراعنة والسلاطين والملوك وضباط الجيش. أكثر من 50 مليون مصري سيختارون أحد المرشحين الإثني عشر ليكون الرئيس الأول لمصر، بعد أن أطاحت انتفاضة الخامس والعشرين من يناير عام 2011، بثلاثة عقود من نظام حسني مبارك وأدخلت البلاد في مرحلة انتقالية امتزجت فيها الحرية بالعنف، كما تعاقب الأمل بغد أفضل والخوف من سرقة الثورة.

بعض التحاليل اعتبرت الانتخابات الرئاسية المصرية، حدثاً تاريخياً إلى أن يأتي ما يخالف ذلك، فالخشية من التزوير في ظل حكم المجلس الأعلى العسكري، الذي شدد على ضمان شفافيتها والخوف من تسرب رموز النظام السابق، إلى مراكز القرار والفعل السياسي للسيطرة من جديد على الحياة السياسية، يؤجل الحكم عليها وعلى مدى التزامها بالمعايير الديمقراطية.

برنامج (قابل للنقاش) على شاشة تلفزيون دبي، يواكب هذا الحدث بجس نبض المواطن البسيط المحتاج للتغيير والحالم بمستقبل أفضل، وجس نبض السياسي الواعد بالتغيير وسط ألوان سياسية متنوعة بين إسلامي وليبرالي وقومي وثوري.

يشارك في تشخيص أهمية الانتخابات الرئاسية وتداعياتها على الشأن اليومي للمواطن المصري، فاروق الباز مدير معهد الفضاء في جامعة بوسطن، وأحمد فؤاد نجم أحد أعلام الثقافة المصرية، وحسن نافعة أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة.

يبث برنامج (قابل للنقاش) على تلفزيون دبي، مساء اليوم الخميس (24 مايو) الساعة: 22:30 بتوقيت الإمارات، الساعة: 18:30 بتوقيت غرينتش، والإعادة يوم الأحد (27 مايو) الساعة: 12:00 ظهراً بتوقيت الإمارات، من تقديم الإعلامية التونسية نوفر رمول عفلي، وإعداد سامي مصدق صاحب التجربة الإعلامية الغنية في الأمم المتحدة وغرف الأخبار بعدد من القنوات الهامة: (التلفزة التونسية، العالم، الجزيرة، البحرين، روسيا اليوم)، فيما يمكن للجميع مراسلة البرنامج عبر العنوان الإلكتروني (niqash@dmi.ae)، ومتابعة حلقات هذا البرنامج في أي وقت عبر خدمة (شاهد عبر الإنترنت) على الموقع الالكتروني الخاص ببرامج مؤسسة دبي للإعلام (www.vod.dmi.ae).

فيلم من سيناريو واخراج محمد منصور:

«مملكة الجحيم»: صورة وطن في منفى لجوء

باسل بدر:

تقوم قناة الأورينت منذ عدة أشهر بتقديم فيلم وثائقي كل أسبوع. هذه الأفلام تعيد تشكيل الذاكرة السورية، سواء فيما يتعلق بالثورة الحالية التي اندلعت ضد النظام، او بوقائع وأحداث سابقة تتعلق بعهد حافظ الأسد... حيث قدمت الأورينت أفلاماً عن مجزرة حماه عام 1982 ومحزرة جسر الشغور وهي أعمال أعتقد أنها لأول مرة تقدم بهذا التركيز والإحاطة.

فيلم (مملكة الجحيم) الذي عرضته قناة الأورينت هذا الأسبوع يكاد يجمع بين الماضي والحاضر... أي بين تراكمات ما جرى في عهد الأسد الأب، والوقائع التي أفرزتها الثورة ضد الأسد الابن. وهو مثل معظم هذه الأفلام من سيناريو وإخراج محمد منصور، أما التحقيق الميداني فهو لعبيدة بطل الذي قصد مخيم ييلاداغي على الحدود التركية السورية وصور هناك مادة هذا الفيلم.

السيناريو الذي يقدمه الفيلم ينطلق من فكرة مثيرة للتأمل والإعجاب... فهو يقول للمشاهد نحن قصدنا المخيم من أجل أن نصور حياة اللاجئين السوريين هناك ويومياتهم، ونرى كيف يعيشون... لكننا حين تمكنا من الدخول إلى المخيم وجدنا كل شيء مألوفاً هناك كما في معظم مخيمات اللجوء... حياة رتيبة تكسرها حركة الأطفال، أو تجمع الشباب، أو ثلة من الأحاديث الجانبية التي يسكنها الانتظار... لكن فجأة ينعطف الفيلم بشكل غريب. السيناريو يقول لنا أن السوريين أتوا إلى هنا وهم يحملون ذاكرة الماضي... وأن قصص الماضي الأليم لا ترسم صورة عن وطن مكبل بالقيود فقط، بل تعطي تصوراً عن شيء يشبه مملكة الجحيم. ولهذا يترك الفيلم رصد الحياة اليومية للاجئين وينغمس في الإنصات للذاكرة. وهاهنا نرى قصصاً من الماضي كقصة السجين الذي قضى في تدمر 13 عاماً، او السجين الآخر الذي قضى 24 عاما... بين سجني تدمر وصيدنايا... فقد اعتقل وهو طالب في السنة الأولى من كلية الحقوق وعمره (18) عاماً، وخرج وهو في الثانية والأربعين... وعندما سأله الضابط قبل الإفراج عنه، ما رأيك ببشار الأسد قال انه لم يكن يعرف من هو بشار الأسد حقاً... ولا يعرف أن هناك رئيساً هو بشار الأسد... وكانت دهشته عندما رأى الناس يستخدمون الموبايلات ويضعون الدشات اللاقطة للبث الفضائي على أسطحة منازلهم. وهذه ليست مفارقات تدعو للتبسم، لكنها دلالة على العمر الذي سرق في سجون الاستبداد... التي يقول الفيلم إن سجن تدمر الصحراوي كان بمثابة قلب مملكة الجحيم.. وإن قصص هذه السجن تبلغ ذروة من الفجائعية تجعلها غير قابلة للتصديق لفرط قسوتها. وهذه المملكة تستمر مع عهد بشار الأسد الابن، حين نستمع لقصص أخرى من الألم عن أسرة تحكي قصة استشهاد ابنها المنشق الذي كان في البداية يتشاجر مع أبيه عندما يراه يتفرج على الجزيرة والعربية ليأخذ منها الأخبار... ثم صعق وقرر الانشقاق عن الجيش عندما اكتشف أن كل ما تبثه قناة الدنيا والإعلام السوري كذب في كذب... ثم عندما استشهد رفيقه بين يديه في مظاهرة سلمية.... أما بعض شباب قرية البيضا في مدينة بانياس الساحلية، فهم دفعوا ضريبة خروج صور البيضا الشهيرة التي فضحت النظام وكيف يهين شعبه، وخروج أهالي قريتهم الصغيرة بمظاهرات... فتم تخوينهم واضطهادهم حتى أصبحوا هاربين من الجيش ولاجئين يحملون قصص الألم.

من دون شعارات ومن دون أي خطاب سياسي مقحم او مباشر، يرسم فيلم (مملكة الجحيم) بأناة وصبر صورة حقيقية لتلك المملكة التي يحملها السوريون معهم في ذاكرتهم إلى مخيم اللجوء. وعبر مدة قصيرة لا تتجاوز النصف ساعة يقول الفيلم بخطاب إنساني هادئ ومتزن حكايات لا تخفي مضامينها ودلاليتها، لأنه فيلم يربط الماضي بالحاضر، كي يشرح في النهاية لماذا أن إصلاح هذا النظام أصبح مستحيلا... الموسيقا ذات البعد التراجيدي الذي يكرس وطأة الزمن الثقيل (زمن السجن في الماضي والمخيم في الحاضر) والمونتاج المدروس بعناية، والصورة الإخراجية التي تعاني اضطرابا بسيطا في تصوير المقابلات بكاميرا تتأرجح، تعوض ذلك بلقطات واسعة تغطي التعليق بإيقاع جذاب ومتسق، وتؤكد على الأداء الفني الجيد الذي يجعل الإخراج يترجم السيناريو بأمانة، ويجعل السيناريو يتماهى مع لغة الإخراج في روح واحدة. ويأتي صوت المذيع عامر الرجوب بإحساسه الكبير ليضيف ويؤثر في الأسماع والقلوب.

إن قناة الأورينت تقدم مشروعاً هاماً، من الصعب أن نحيط بمعالمه في هذه المقالة، ومن الصعب أيضاً أن ندرك أهميته القصوى إلا حين نرى مجموع الأفلام التي قدمتها هذه القناة في مدة قصيرة، وفي لغة فنية تختلف كل الاختلاف عما يقدم عن الثورة السورية والذاكرة السورية عموماً... لكن يكفي القول إنه مشروع يحمل هوية وطنية أصيلة، وخطاب هادئ سيبقى للأجيال القادمة.

baselbader72@hotmail.com

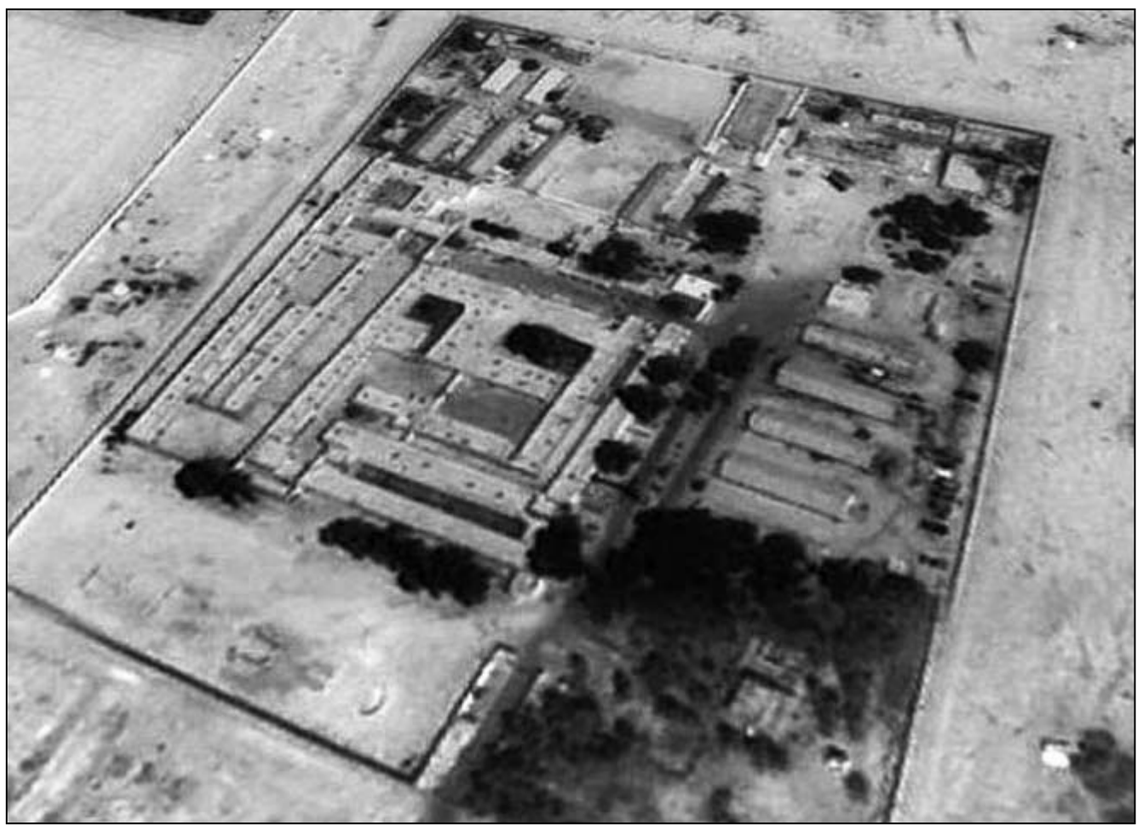

صورة فضائية لسجن تدمر

في تغطية خاصة للانتخابات الرئاسية المصرية

قناة «ميدي 1 تي في» تنقل السباق الرئاسي في مصر أولا بأول

الدار البيضاء ـ «القدس العربي»

ـ من سعيد فردي:

كعادتها تواصل قناة «ميدي 1 تي في» تميزها الإعلامي في مجال الإخبار والبرامج الإخبارية بإصرارها على التواجد في قلب الأحداث الوطنية، والجهوية والدولية، وفي نفس سياق توجها الإعلامي والإخباري«ميدي آن تي في » تدعو المشاهدين المغاربة لمتابعة الانتخابات الرئاسية المصرية الثانية في تاريخ الجمهورية. أيام 23 و24 ماي وأيام 12 و13 يونيو 2012.

ولذلك خصصت القناة تغطية خاصة للدور الأول والثاني من الانتخابات الرئاسية المصرية، التي تعتبر بحق حدثا سياسيا ذو رهانات كبيرة على المنطقة العربية، خصوصا بعد فوز الإسلاميين في الانتخابات التشريعية.

أي رئيس من أجل أي برنامج؟ هل سيختار المصريون رئيس ذو مرجعية إسلامية أو مرشح من النظام القديم لمبارك؟ من أجل الإجابة عن كل هذه الأسئلة، فريق تحرير قناة «ميدي 1 تي في» افرد مواعيد إخبارية خاصة، وربورطاجات ومراسلات مباشرة مع موفدي القناة بالقاهرة، مع استضافة مجموعة من المحللين السياسيين المصريين.

كونوا إذن في قلب الأحداث العربية مع هذه التغطية الخاصة للدور الأول من الانتخابات الرئاسية المصرية، ابتداء من 23 ماي على قناتكم «ميدي 1 تي في».

كما ستتيح قناة «ميدي 1 تي في» الفرصة أمام المشاهدين من أجل متابعة الدور الثاني والأخير من هذه الانتخابات، أيام 12 و 13 يونيو المقبل، والذي سيختتم ببث برنامج خاص يوم 13 يونيو المقبل، سيتم فيه تحليل النتائج الأولية.

الانتخابات الرئاسية المصرية ل 2012، إذن حدث سياسي كبير تتابعونه على قناتكم «ميدي 1 تي في».

في البال وردة

عبد الصمد بن شريف *

■ حتى وأنني لم التقط اسم التي رحلت عندما كان مقدم نشرة الأخبار في قناة مغربية يوجد مقرها بطنجة يتلو خبر رحيل فنانة من العيار الثقيل ولها رصيد غنائي هائل ،حدست بسرعة أن الأمر يتعلق بوردة، وقلت من غير تردد لزوجتي وردة ماتت... وحتى أقطع دابر الشك انطلقت في عملية تجوال وبحث بين الفضائيات الغفيرة، لكن يبدو أن معظمها لم يكن قد تهيأ بعد للتفصيل في الخبر، ولما توجهت إلى غرفة النوم وفي لحظة استرخاء كنت أتابع برنامجا فنيا كانت تبثه إحدى الإذاعات المغربية الخاصة، تناهى إلى سمعي وبالواضح خبر انطفاء نجمة سطعت وأنارت سماء الأغنية العربية، نجمة في حجم ومجد وردة.

نادرا ما أكتب عن الفنانين، سواء كانوا أحياء أو كانوا في عداد الموتى، أتذكر أنني كتبت مقالا عن رحيل الموسيقار المغربي أحمد البيضاوي في غشت 1989، وكان ذلك في إطار العمل الصحفي اليومي ،حيث طلب مني الصديق بوشعيب الضبار الذي كان رئيس تحرير في يومية الميثاق الوطني لسان حال التجمع الوطني للأحرار والتي اختفت منذ عدة سنوات ، طلب من ي كتابة مقال يليق بمكانة ورمزية وتجربة أحمد البيضاوي ، وكتبت مقالين في نفس الصحيفة عن المغني الملتزم مرسيل خليفة في أعقاب إحيائه أول سهرة له في المغرب ، ونظمت آنذاك بحي الليمون وكانت بمبادرة من المركز الثقافي الفرنسي. عدا هذا الرصيد المحدود جدا من الكتابة عن رموز أساسية ومركزية في إمبراطورية اللحن والغناء، لم أفكر في الكتابة في هذا المنحى، وحتى عندما توفي الشاعر الفلسطيني الكبير محمود درويش، وتلقيت وقتئذ الخبر وأنا أستمتع بشمس وروعة ماء بحر تلا يوسف بمدينة الحسيمة شمال المغرب، لم أستطع كتابة جملة واحدة، عن حدث اعتبرته تراجيديا بكل المقاييس، طلبت مني بعض المنابر شهادة في الموضوع على اعتبار أنني أجريت أربعة حوارات مع محمود درويش، غير أنني عجزت عن القيام بذلك، معتبرا أن درويش لا تستوعبه شهادة عابرة فهو فوقها .

أن اكتب اليوم عن رحيل الفنانة العظيمة وردة الجزائرية، يرجع بالأساس إلى ارتباط عاطفي ووجودي بهذه الأسطورة، فأغانيها التي كنت أتابعها عبر إذاعة الجزائر بشكل خاص، كونها كانت تلتقط بشكل جيد في منطقة الريف، كانت وراء تشكيل وصياغة حس فني وإدراك وجداني للعالم، كانت هذه الأغاني ملجأ رمزيا، وهامشا فنيا، كنت ألوذ به وأنا في عز المراهقة، اللحن والأداء كان على درجة كبيرة من الجاذبية والتأثير، عندما كنت أسمع وأستمتع بروائع خالدة من قبيل «خليك هنا خليك» و»معندكش فكرة «وعايزة معجزة» و»إيه ولا إيه» و»اسمعوني» و»دندنة «وأوقاتي بتحلو» وأهل الهوى و»أولاد الحلال»... كنت أشعر بانتشاء قل نظيره ،وكنت أجد نفسي محمولا على أجنحة أحلام جميلة منحتني طاقة شعورية ووجدانية قوية لم تنضب حتى الآن.

أغاني وردة بالنسبة لمرحلة كنت فيها في لحظة تحول فكري ووجودي في أوائل الثمانينيات، كانت بديلا لحالة العدم التي كانت مطلقة في بلدتي، لم يكن هناك أي شيء يشبع حاجيات ويحقق أحلام الشباب، كان الانخراط والاندماج في عوالم وردة الفنية أشبه بتعويض عن الخصاص العاطفي، وكانت المفارقة هو أنني كنت مفتونا بوردة وكنت أجد في أغانيها إيقاع الحياة وحيوية الشباب وأحلام وقيم العاشقين، وكنت في الوقت نفسه حريصا على متابعة أغاني مرسيل خليفة الملتزمة خاصة في لحظة تاريخية وثورية وحالمة. كانت وردة غذاء الروح والعاطفة وما زالت كذلك، وكان مرسيل غذاء العقل والعقيدة الفكرية وما زال كذلك ،معادلة تبدو مفارقة وصعبة على التعايش، لكنني وفقت بينهما.

أتذكر أنني وجهت في وائل الثمانينيات رسالة إلى الراحلة وردة الجزائرية، اقترحت عليها في هذه الرسالة، أن أكتب لها بعض النصوص الشعرية لكي تؤديها، والمثير في هذه الخطوة التي كانت محكومة بالعفوية والبراءة وحماس الشباب، هو أن تلك الرسالة لم تصل حتى الآن إلى وردة، لأن العنوان الذي حصلت عليه حينها من إذاعة البحر البيض المتوسط بطنجة، نقلته بشكل خاطئ، وبعد أسابيع عادت الرسالة إلى النقطة التي أرسلت منها وهي مختومة في القاهرة ومؤشر عليها، بما يفيد عدم وجود العنوان الذي وجهت إليه.

* صحافي وكاتب من المغرب

وردة

سودوكو

	7					6	5	
			2			4	7	
6	2	1	5			9		
			6		3	5		
			9		4			
		7	8		5			
		3			2	1	6	9
	6	2			8			
	9	4					3	

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

6	9	3	8	7	2	1	4	5
4	8	2	5	9	1	3	6	7
7	5	1	3	4	6	8	9	2
1	3	8	7	6	5	9	2	4
2	7	6	9	1	4	5	3	8
5	4	9	2	8	3	7	1	6
3	6	5	1	2	8	4	7	9
9	1	4	6	5	7	2	8	3
8	2	7	4	3	9	6	5	1

ابراج

برج الحمل:
تشعر بالتعب اليوم وأن الحظ لا يسير كما تمنيت فحاول ضبط أعصابك ولا تصب كل غضبك على الحبيب وكن أكثر صبراً.

برج الثور:
تشعر أن اليوم مليء بالتناقضات فالكثير من المشكلات والأحداث تواجهها اليوم ولا تكن كثير الشك وإلا ستبعد الحبيب عنك.

برج الجوزاء:
مشكلاتك في العمل كثرت وعليك أن تكون أكثر هدوءا فلا تصطدم مع احد وكن أكثر واقعية ولا تطلب من الحبيب المستحيل.

برج السرطان:
تتميز اليوم بالذكاء وسرعة البديهة فأنت تجد الحلول السريعة لكل مشكلاتك وربما تقضي أجمل الأوقات برفقة من تحب.

برج الأسد:
أنت لا تفكر بشيء سوى العمل لكن حاول أن تهتم بصحتك أكثر وقد تشعر أن الحبيب تغير معك حاول أن تصارحه بشكوكك.

برج العذراء:
تتعرض اليوم إلى العديد من الضغوطات ألا تعرف من أين يجب أن تبدأ وربما تشعر كل يوم أن إعجابك بالحبيب يزيد وتتقرب منه أكثر.

برج الميزان:
عليك أن تواجه مشكلاتك بالعمل لا تتهرب منها أكثر من هذا وقد لا تعجبك الاختبارات التي يضعك بها الحبيب دائماً.

برج العقرب:
الحظ يقف إلى جانبك اليوم حاول أن تستغله إلى جانبك لأكبر حد وقد ينشب اليوم سوء تفاهم بينك وبين الحبيب.

برج القوس:
تسمع اليوم خبراً لا يعجبك حول تغيرات قد تحدث لك اليوم بالعمل ومزاجك معكر اليوم وربما ليست لديك رغبة برؤية من تحب.

برج الجدي:
تشعر أن اليوم مليء بالأحداث والاجتماعات التي لا تنتهي وكن أكثر هدوءاً في كلامك وتصرفاتك مع من تحب.

برج الدلو:
تعيد اليوم التفكير في حساباتك وتحتل الأوضاع المادية الاهتمام الأول وعليك أن تعبر بمشاعرك للحبيب بكل جرأة ومن دون خوف.

برج الحوت:
تتألق اليوم وأنت تعمل في أفضل مزاج لك دون الشعور بالملل وربما كلمة قالها الحبيب تشعرك بالخوف والشك.

تمثل دور الفتاة الغجرية في مسرحية غدي الرحباني الجديدة

ألين لحود: اخترت طريق التعب لأصل الى ما اريد

بيروت ـ «القدس العربي»

ـ من زهرة مرعي:

منذ ثلاثة أشهر وألين لحود تجسد دور زينة في مسرحية «عأرض الغجر» لغدي الرحباني. هي الفتاة الغجرية التي انشغل قلبها بالغرام، وقلبها فرح بالتجربة المسرحية الجديدة. ألين لحود ترى أن فرصتها لم تأت بعد وهي تنتظرها.

تستعد لإطلاق أغنية غربية جديدة بعنوان My Way ومسلسل درامي جديد بإنتظارها لبدء التصوير.

مع أليس لحود كان هذا الحوار:

■ زينة الغجرية حولتك إلى سمراء هل شعرت بالغربة مع ذاتك؟

■ بكل تأكيد يشعرنا كل جديد بغربة عن الذات في بداياته، سواء كان في الحياة العادية أو في التمثيل. في التمثيل ومع الوقت نتكيف ونتأقلم مع كافة متطلبات الشخصية. كل شخصية ألعبها تستغرق مني أشهراً من الإستعداد النفسي. إنه الدور وعلينا أن نعيشه بكل مقتضياته.

■ قلت بأن دور زينة يشكل نقطة تحول في مسيرتك الفنية لماذا؟

■ إنه العمل المسرحي «عأرض الغجر» بحد ذاته يشكل نقطة مهمة في حياتي الفنية. فأنا أعمل مع إسم كبير غني من التعريف، هي العائلة الرحبانية. كذلك يشكل الدور نقطة تحول في حياتي لأني ألعب دور البطولة أمام نجوم كبار وأساتذة في فن المسرح. في هذه المسرحية مثلت، رقصت وغنيت، وهذا طبعاً جديد في حياتي.

■ مسيرتك الفنية المتدرجة أثبتت أنك تحسنين الإختيار؟

■ هي نعمة الوعي في إتخاذ القرار الذي يعود دوماً بالخير لي وهذا ما أشكر الله عليها. وكذلك أشكر والدتي على الوعي الذي نمته في شخصيتي. قدمت أوبرا الضيعة في بعلبك مع كركلا وكنت في دور البطولة أمام الفنان عاصي الحلاني. وبعد هذا العمل كنت أسأل نفسي ماذا بعد؟ لكني والحمد لله أصبت في اختيار خطواتي التالية في التمثيل والغناء على قلتها. وبظني أن حضوري الذي ترك بصمة في كل ما سبق وقدمته أخذ بيدي إلى عمل مسرحي كبير هو عأرض الغجر.

■ كتب عنك نقد إيجابي في الشكل والمضمون فماذا يعني لك ذلك؟

■ يفرحني جداً، وفي الوقت نفسه يزيد من حصانتي بمواجهة الغرور. وهنا أعود للتذكير ببصمات الأهل وحسن تربيتهم. كفتاة وفنانة أشكر الله أنني تمكنت من جمع الشكل مع المضمون وفي الإطار المطلوب، وحزت على رضا الجمهور والنقاد.

■ ألحان الرحابنة قدمت صوتك بمنتهى الجمال والطواعية. فماذا عن برنامجك بالنسبة للمستقبل في الغناء؟

■ عأرض الغجر عمل أبرز طاقاتي من كافة النواحي وبخاصة على صعيد الصوت. وهو يحفزني لأخذ الخيارات اللازمة في المستقبل خدمة لتطوير الموهبة. كما أن تقييم النقاد لصوتي وضعني أمام مسؤولية مضاعفة عن هذا الصوت.

■ كيف حاكى صوتك صوت غسان صليبا الجبار؟

■ هذا ما حصل فعلاً، والفضل في ذلك يعود للأستاذ غدي الذي أتقن إبراز الصوتين. وبعد سماعي عرف قدراتي، وتمّ توظيف الألحان لصالح الصوتين معاً. بيني وبين الأستاذ غسان صليبا إحساس عالي جداً في الأداء.

■ غنيت ديو «بعشق روحك» مع مروان خوري في الصيف الماضي فإلى أين أخذ بيدك؟

■ لا شك بأن إيجابياته كبيرة. وربما السبب في طرح الجمهور لأسئلة حول هذا الديو أنه لم يصور فيديو كليب. أما على الصعيد الشعبي فالجمهور الواسع جداً الذي يحب مروان خوري تعرف إلى صوت ألين لحود. وجدت الأغنية صدى على شبكة الإنترنت وعلى الإذاعات. واحتلت المراتب الأولى في الكثير من البلدان العربية. وكذلك كان حالها في كندا وأفريقيا والولايات المتحدة الأميركية وأوستراليا. إهتمام الجاليات العربية بهذا الديو أمر مفرح جداً. مع مروان خوري ذكرت الناس بي وبصورة جديدة لي، وذلك بعد أغنيتي المنفردة والفيديو كليب «ذكرني بإسمك» الذي تضمن بعض «الخوات». وهكذا كسرت كل هذا الجنون بالديو الرومنسي مع أغنية «بعشك روحك». التعاون مع مروان خوري كان تحدياً جديداً في مشواري الفني.

■ كانت بداياتك أكثر قوة مما أنت عليه الآن فهل ضعت بين التمثيل الدرامي والغناء؟

■ ليس هناك من ضياع. العروض المناسبة التي تلقيتها كانت في التمثيل. حتى عندما غنيت سابقاً فلم أكن في لحظة أستجيب لمتطلبات ما يُسمى السوق التجاري. كانت بداياتي مع الغناء الغربي حيث نلت العديد من الجوائز التي لفتت لي وسائل الإعلام التي إعتقدت إني جئت إلى لبنان من خارجه. ومن ثم صححت الصورة نفسها. في الحقيقة أن الإنتاج الموسيقى مكلف جداً وليس لدي شركة إنتاج تدعمني. دائماً إنتاجي خاص وشخصي. لهذا حضوري في الغناء محدود، وآخرها أغنية «ذكرني بإسمك» التي كانت بالكامل من إنتاجي. حالياً أنا بصدد إعداد أغنيات خاصة. كما أني بصدد الإعداد لحفل كبير تكريماً لوالدتي الراحلة الفنانة سلوى القطريب. وهذا الحفل يستدعي التريث لأنه سيشكل ثورة في عالم الحفلات. فهو مبتكر، ومواكب للتطور التكنولوجي الذي من خلاله سيتم تجديد أعمال عريقة وقديمة.

■ هل تمكنت من تقديم صورة عن أبناء جيلك في الأغنية التي قدمتها؟

■ لا شك. أغنيتي والعبارات التي إستعملتها كانت من صلب حياتنا كبشر وشباب. «ذكرني فيك» أغنية تمثل هذا الجيل. تمتعت بها كثيراً خلال إعدادها دون أن أقلد أحدهم. الأغنية بكامل تفاصيلها وصلت لجميع الناس. نجاح الأغنية يعني أني تمكنت من أن أجد لنفسي هوية خاصة، هي أنا بكل بساطة.

■ قلت مرة أن صورة المغنية اللبنانية في الخارج تحصد ردة فعل غرائزية. فمن هي الفتاة المغنية التي ترغبين بالتعبير عنها؟

■ ليست الفتاة اللبنانية شكلاً جميلاً وعمليات تجميل وتجارة صافية. الفتاة اللبنانية هي إنسانة مثقفة ومتعلمة وقادرة على إثبات ذاتها بجدارة في كافة المجتمعات. لست أرضى بتلك التي تسوق نفسها على أنها سلعة وتدعي أنها مثال للفتاة اللبنانية. أنا من هذه الفئة التي تعمل على تطوير ذاتها، والتي ترغب بتقديم أفضل ما لديها حيث تكون.

■ هل سيبقى الجمهور يرى ألين لحود راسخة أكثر في الغناء من التمثيل؟

■ هذه مسألة نسبية. منهم من يطلب مني أن لا أنسى ذاتي كمغنية، ومنهم من يعبر عن إعجابه بوجودي في الغناء والتمثيل. هي بكل الحالات ردة فعل إيجابية فهذا يعني أني وصلت كفنانة شاملة. ولأني أمتلك موهبة تمثيل وغناء فلن أحرم الناس منهما.

■ ألم يكن من الأفضل تثبيت ذاتك في الغناء أولاً؟

■ ليس في الفن ما هو أفضل. مجتمعنا لم يتقبل بعد رؤية الفنان في أكثر من مكان فني. كثر من الفنانين في الغرب يمثلون ويغنون وبخاصة المشاهير الكبار منهم. الفن فن. وطالما نحن قادرون على جمعه والنجاح به فلماذا يحرم أحدنا ذاته من موهبة أمده الله بها.

■ نعرف أن ألين لحود تملك كافة مقومات النجمة الأولى. فلماذا لم تسلكي هذا الدرب بعد؟

■ لست أدري ما هي النجومية الأولى؟ بشرح بسيط أرى في الحياة طريقين. الأولى التي تستلزم جهدا للوصول، وهي التي اخترتها، والطريق التي توصل، وعلى طبق من فضة. يمكن لأحدنا أن يحتل النجومية الأولى وأن يعيش طوال حياته غير قادر على الإغفاء على الوسادة. وهذا الطريق لست معنية به. ومن هنا يمكن القراءة بين السطور.

■ هل فرصتك لم تحن بعد؟

■ هي فرص تأتيني تباعاً وتكبر بالتدريج. وهذا ظاهر في لقاء الناس لي في الشارع. فالناس يذكرونني بأني ربحت جائزة في تركيا. ويذكرونني بجائزة موريكس دور كموهبة واعدة. يذكرونني بجائزة فرنسا. كما يذكرونني بهذه الأغنية أو تلك. فهذا يعني أن خطواتي قليلة لكنها تركت بصمة. وهذا أفضل من إنتاج هائل لا يتذكره الناس.

■ وما هو جديدك المقبل؟

■ سأكون في بطولة مسلسل الرؤيا الثالثة إلى جانب الفنان بديع أبو شقرا. وهو مسلسل درامي رائع. كما أقرأ مسلسل آخر. أما أغنية My Way التي كتبها روميو لحود فسوف تنزل قريباً.

ألين لحود (القدس العربي)

فضائيات

أول «عزيز» منتخب لأم الدنيا: حسن البنا أم عبد الناصر؟

أحمد عمر *

■ عندما بدأت البارحة مرحلة الصمت الدعائي في مصر، والصمت، كل صمت من ذهب، تذكرت الحال قبل حادث الصدم المرن (تعبير مأخوذ من كتب الفيزياء غير المسلية) الذي ارتكبته عن عمد عربة محمد البوعزيزي رحمه الله، فحطم أربع دكتاتوريات تحت عجلاتها المطاطية. لم يكن في دول حوض البحر المتوسط صمت انتخابي أبدا، مدة أربعين سنة، بظل شعارات مستمرة قائمة قاعدة «لا علاقة لها بابن لادن» ليل نهار، صيف شتاء، فرح حزن .. لشخص واحد، وحيد، أوحد، يتنافس فيها مع خياله منافسة ضروس.

سيبدأ الصوم عن التبشير السياسي بالجنة ويدخل الإعلام مرحلة الاعتكاف على الفضائيات المصرية المغرضة (كل فضائيات الكون مغرضة سورياً!) وستتوقف عجلات نشرة أخبار الرئاسة، لكن كاتب هذه السطور المعوجة يعتبر شعار المرشح احمد شفيقة ومتولي الانتخابي، الذي يقول: الأفعال وليس الكلام، غريبا. لأن الأفعال لن تأتي إلا بعد الانتخاب والكلام، ففي البدء كانت الكلمة، ثم انه لا يزال مرشحا والمرشح شغلته الكلام والوعد.

وقد حاولت جهدي أن أراقب الفضائيات وأن أتابع السباق الانتخابي حتى «كلّ متني»، وأستطيع أن ازعم غير حالف بيمين أو يسار إنني شهدت مرشحا رئاسيا على فضائيتين و»مباشر»!

كنت أتوقع أن يلتزم القرضاوي بالحياد، لكنه بادر في برنامج الشريعة والحياة بمحض ثقته لصديقه أبو الفتوح. أما أنا فكنت محتارا بين أبو الفتوح ومحمد سليم العوا، فأنا أجد العوا أكثر جاذبية من منافسيه الأشداء، وأمتنهم جملة، وأحضرهم بديهة، وأكثرهم ظرفا، والينهم عريكة، وأحزمهم نبلا، لكن قارئة الفنجان المقلوب تتكهن بفوز مرشح اسمه محمد مرسي، فحسن البنا سيفوز، وإن بعد ستين سنة من استشهاده، بكرسي عزيز مصر.

وما دمت قد ذكرت القرضاوي الذي استدرك قائلا انه لا يطعن في أحد لكنه مع أبو الفتوح «إلى الأبد». لم أستحسن المجرور، لولا انه اتبعه بجملة إن شاء الله فساغت وحسنت مرتفقا. أما الشيخ الشحات، في مهرجان عابدين الذي نقلته فضائية «مصري 25 « فقد توجه بكلامه إلى الله تعالى مناجيا، راجيا. حاشدا طائفة من الأحاديث بأسانيدها، معنعنة، كي يدعو الى انتخاب محمد مرسي الذي ترك راتبه الدولاصوري في أمريكا وعاد إلى مصر حتى يخدمها أو .. يحكمها وربما يشكمها.

بوصفي كائنا منسيا من كوكب الأرض، لم ير صندوقا في حياته، فانني أقف ضد مرشحي الفلول، وأقف – واقعد وأنام – ضد مرشحي الخبرة والتحدي و»الأفعال وليس الأقوال» وضد شعبولا الذي يدعم عمرو فرعون، عفوا عمرو موسى الذي شمتُ به أيما شماتة وهو يتلعثم في الدفاع عن نفسه، في فلّته (مفرد فلول) في موقعة دافوس الشهيرة. لكن بكل تأكيد المنتظر: مصر لتاريخ جديد في كوكب الأرض وآن للثورة الفرنسية أن تتقاعد وتتنحى وتصبح وصيفة بعد أن هرمت وظهرت على وجهها التجاعيد.

الكونغرس السوري المنتظر

■ للشعب ولجلسة لمجلس الشعب السوري المنتخب انتخابا ديمقراطيا «مفرطا» – كما وصف احد المتكلمين على فضائية فرانكشتاين – وستنقل على الفضائيات المقاومة.. للشعب – تتوقع قارئة الفنجان الاكسبريس تصفيقا اقل في أول جلسة، لكني كنت أريد اصلاحا اقل من «الديمقراطية المفرطة» التي أغدقها النظام على الشعب السوري، وهو إعلان من هذا النوع للشعب الذي عاش أربعين سنة كذوي احتياجات خاصة :

من فتح الفيس بوك فهو آمن، ومن قرأ جريدة الشرق الأوسط فهو آمن، ومن تفرج على الجزيرة فهو آمن، ومن خرج في مظاهرة سلمية فهو آمن، ومن أسعف متظاهرا فهو آمن، ومن عاد إلى الوطن فهو آمن .. إلا يستحق السوري أن يترجل من أله بعد كل هذا التعب.. ألا يستحق الشعب السوري ديمقراطية من الدرجة صفر.. يا بروتوس!

ضربات حرة غير مباشرة

– في الحلقة الأخيرة من برنامج الشريعة والحياة: يؤصل راشد الغنوشي مفهوم الحرية إسلاميا، ويعتبر أن الأصل في الحرية أن تقول لا. فالتوحيد الإسلامي يبدأ بحرف لا : الحرية هي – بوعزيزي القارئ – ألا تؤله بشرا. ألا تعبد رؤساء أو ملوكا من دون الله . – الغنوشي هو النقيض من البوطي الذي امتعض في إحدى خطبه من شعار الحرية واعتبر أن طلب الحرية والهتاف لها لا يجوز إلا في إطار العبودية لله!!

– الإعلامية الوحيدة التي تحمل حقيبتها النسائية معها هي رندا أبو العزم !!

– شعار حمدين صباحي هو: واحد مننا. وهو يرفع أيضا شعار «العدل والمحبة» والعدل شعار شامل وكامل محبته منه وفيه.

– سيتعلم فرنسوا هولاند المشي على السجاد الأحمر. هولاند ليس أعمى. ولن يحتاج في المرة القادمة الى «مساعدة صديق» مثل ميركل، كي لا يغرق في وبر السجاد الأحمر فأهون «المهمات الرئاسية» هي السباحة في لجة الترف.

– أخيرا بعض المرح الانتخابي الرئاسي، فحمدين صباحي علق قائلا على وعد المذيع بسهرة طويلة قائلا انه: صبّاحي، العوا هو أحضرهم بديهية عندما قال انه مرشح لا يهزم، فأن لم يفز، فلن يخسر. حتى الخاسر الأخير يستطيع أن يكتب في سيرته الذاتية: كان مرشحا ليصبح رمسيس التالت.

– اعتبر الصحفي التركي الذي كان معتقلا في سورية آدم أوزكوس في لقائه مع الجزيرة مباشر، بلغته العربية الركيكة والرقيقة أيضا، أن السجون السورية الرهيبة لا يمكن قياسها بالسجون الإسرائيلية التي اعتقل فيها إبان جهاده في موقعة أسطول الحرية، فهي تعتبر خمس نجوم بالمقارنة مع السورية. شهادة آدم اوزكوس شهادة مؤلمة وصيحة غضب ومظاهرة فضائية. ومثلها شهادة المناضل الفلسطيني سلامة كيلة الذي قضى سنوات طويلة في السجون السورية، من غير أن يقدر السرطان الاستبدادي على قهره.

– تعتبر شهادة السجين المجاهد في السجون الإسرائيلية موسى دودين شهادة من تحت الأرض، لكن سجناء عرب يعتبرون السجون العربية أسوأ من الاسرائيلية، فمعركة الأمعاء الخاوية مستحيلة في البلاد العربية. الذي يضرب عن الطعام سيموت جوعا أو قد يأكل عظم مصيره من القهر.

– نذكر بالطرفة التي رواها موسى دودين عن تاجر الحشيش الذي اهتدى في السجن بعد إلحاح المساجين عليه، فلبس جلابية وحمل سبحة وطلب مصحفا، وعندما طلب إصلاح المصحف بعد فترة اكتشف المساجين أنه قد حذف اسم إسرائيل من كل آيات المصحف ووضع مكانها فلسطين!

– تتابع قنوات التبن عرض مخاسر الثورات العربية والسخرية من ربيع الثورات، من غير أي إشارة إخبارية إلى السباق الرئاسي المصري الذي انشغل به العالم.. توقعت أن تشفق على الناخبين المحتارين بين ثلاثة عشر مرشحا وان تتباهى بيقين الناخب السوري الذي ناخبا أو غير ناخب يعرف اسم مرشحه الفائز والنسبة التي فاز بها على نفسه.

---

* كاتب من كوكب الأرض

وارضيات

الممثل الأمريكي جوني ديب ينضم إلى قبيلة هندية

جوني ديب

■ لوس أنجليس – (د ب أ)– ذكرت مجلة «هوليوود ريبورتر» أمس الثلاثاء أن الممثل جوني ديب انضم رسميا إلى قبيلة كومانتش الهندية قبيل دوره في الرواية الغربية الكلاسيكية «ذي لون رانجر».

ومن المقرر أن يقوم ديب بدور «تونتو» صاحب حارس لون في تكساس المنتمي إلى قبيلة كومانتش الهندية.

ويقول ديب بالفعل إنه ينتمي جزئيا إلى التراث الأمريكي غير أنه دعي إلى الانضمام إلى كومانتش قبيل دوره في ذلك الفيلم.

وجرت مراسم انضمام ديب الأسبوع الماضي حيث قدم هدايا للحضور وفقا للتقليد السائد،بحسب التقرير.

ومن المقرر أن يطرح فيلم «ذي لون رانجر» للمخرج جور فيربينسكي ومن إنتاج جيري بروكهايمر،في دور العرض في 31 أيار/مايو 2013 .

«12 لبناني غاضب»

أفلام من العالم العربي وأمريكا اللاتينية في مهرجان بالقاهرة

■ القاهرة – (رويترز): تبدأ في مركز الإبداع الفني بساحة دار الأوبرا بالقاهرة الأسبوع القادم الدورة الخامسة لمهرجان القاهرة لسينما المرأة العربية واللاتينية بمشاركة 23 فيلما روائيا وتسجيليا.

وقال صندوق التنمية الثقافية الذي ينظم المهرجان بالتعاون مع سفارة أسبانيا بالقاهرة إن المهرجان الذي يبدأ الأحد القادم ويستمر خمسة أيام سيعرض 23 فيلما من إخراج نساء من مصر وسوريا ولبنان والإمارات وقطر والمغرب وتشيلي وبيرو والأرجنتين وفنزويلا وكوبا.

وأضاف البيان أن المهرجان سيعرض أفلاما منها اللبناني–الإماراتي (طيب. خلاص. يالا) وهو دراما تسجيلية والفيلم التسجيلي اللبناني (12 لبناني غاضب) والفيلم التسجيلي (كنت أريد أن أحكي لهن) وهو إنتاج مغربي–فرنسي والفيلم التسجيلي (سقف دمشق وحكايات الجنة) وهو إنتاج سوري– قطري والفيلم التسجيلي (البحرين تصرخ في الظلام) وهو إنتاج بحريني–قطري–بريطاني.

ويعرض المهرجان أيضا ضمن برنامج (أفلام لبنانية قصيرة) أعمالا من إخراج فرح شايا وغني حشيشو وماري لين نصرالله وسنا عتريسي.

ومن الأفلام اللاتينية المشاركة (تانجو) وهو تسجيلي من الأرجنتين و(في الجسد الخطأ) وهو تسجيلي من كوبا و(في مكان ما في السماء) وهو تسجيلي من تشيلي و(الولد الذي يكذب) وهو روائي إنتاج مشترك بين فنزويلا وبيرو.

ويل سميث في دور.. باراك أوباما؟

ويل سميث

■ لندن – (يو بي اي) أعرب النجم الأميركي ويل سميث عن رغبته بأداء دور الرئيس باراك أوباما في فيلم مقبل.

وقال سميث بمقابلة مع هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي)، «أنا وباراك نتمتع بأذنين كبيرتين، لذا أن الخيار الطبيعي».

وأشار إلى أنه تحدث مع أوباما حول احتمال صنع فيلم عن الرئيس بالمستقبل.

وأضاف «قلت له مازحاً، هذا أمر سأدرسه بالتأكيد ولكن عليك (أي أوباما) أن تكتب النهاية بنفسك»، وتابع مازحاً إن الرئيس «يعمل على نهاية الفيلم الآن».

يذكر أن سميث سبق وأعلن تأييده لأوباما بالإنتخابات الرئاسية المقررة في نهاية العام الحالي.

براد بيت يدافع عن مشاهد العنف فى فيلمه الجديد الذي يعرض فى مهرجان «كان»

■ (كان) – (د ب ا): دافع نجم هوليوود براد بيت الثلاثاء عن استخدام العنف فى أحدث أفلامه بعنوان « كيلينج زيم سوفتلي» (اقتلهم بنعومة) « الذي يدور حول الأزمة الاقتصادية العالمية.

ويلعب برادبيت فى الفيلم الذي أخرجه المخرج الأسترالي اندور دومينيك دور قاتل يحاول عدم التسبب بألم لضحاياه عند قتلهم .

ولكن أشار براد بيت فى المؤتمر الصحفي للعرض الأول لفيلمه فى مهرجان كان إلى إن العديد من المشاهد فى الفيلم تعكس « العالم العنيف الذي نعيش فيه «.

وقال «العنف جزء مقبول فى عالم العصابات. كنت سوف أواجه مشكلة أكبر في لعب دور شخص عنصري عن قتل شخص ما».

وأضاف «إننا نعيش فى عالم عنيف فأنا نشأت وأنا أمارس الصيد وهذا أمر عنيف أيضا».

ويلعب براد بيت فى الفيلم دور جاكي كوجان الذي يتم استدعاؤه لتعقب المسئولين عن سرقة إحدى لعب القمار غير المشروعة لعصابة مافيا.

وقال براد بيت «إن الشخصية تريد تنفيذ المهمة دون التسبب بألم قوى للضحايا».

وقال المخرج «إنني أحب العنف فى الأفلام فأنا أعتقد أن الأفلام دراما وأن التعبير الأقوى للدراما هو العنف «.

تكشف قصة الفيلم أيضا جزءا من الاستعدادات للانتخابات الرئاسية الأمريكية عام 2008 حيث استعرض المخرج خطابات للرئيس السابق جورج دبليو بوش يصف الحالة الصعبة لاقتصاد البلاد بجانب صور تلفزيونية لوعود باراك أوباما عن وجود أمل لبناء أمريكا جديدة.

ومن المقرر عرض الفيلم فى أمريكا فى أيلول /سبتمبر المقبل في الوقت الذي تدخل فيه حملة الانتخابات الرئاسية الأمريكية اسابيعها الأخيرة .

أول فيلم إيراني ثلاثي الأبعاد يصدر قريباً

■ طهران – (يو بي اي) أعلن المخرج الإيراني علي عطشاني، الثلاثاء، أن أول فيلم ثلاثي الأبعاد في السينما الإيرانية بعنوان «السيد ألف» (آقاى ألف) سينطلق بعد 10 أيام.

ونقلت قناة (العالم) الإخبارية عن عطشاني في مؤتمر صحافي حضره أيضاً المنتج سعيد شرفي ومساعد المخرج حامد أمرائي، إن هذا المشروع هو أول عمل ثلاثي الأبعاد ينتج في السينما الإيرانية وفقاً لأحدث التقنيات كفيلم «آفاتار».

وأوضح بأن التحضير للفيلم إستغرق فترة طويلة بسبب الإختبارات المتعددة التي أجريت للوصول إلى التقنية المطلوبة كي يشعر المشاهد بعد رؤيته للفيلم بأنه ينافس أحدث الإنتاجات العالمية.

وتابع عطشاني، أن «رؤية مثل هذه الأفلام بحاجة إلى نوع خاص من التلفزيونات (LED3D) وبما أن الكثيرين لا يمتلكون مثلها فقد كان علينا الوصول إلى تقنية تتوفر من خلالها إمكانية مشاهدة الفيلم للجميع، وعلى هذا فإن خوض مثل هذه التكنولوجيا في السينما الإيرانية محفوف بالمخاطر، وإن توظيف الرساميل لمثل هذه المشاريع تكتنفه صعوبة بالغة».

وأضاف أنه «بناء على ذلك فقد توصلنا لاتفاق مع شركة تصوير غستر باسارغاد ولحسن الحظ أبدت إدارة الشركة تعاونا كبيراً معنا لإنتاج الفيلم».

وأشار إلى أن الفنانين الذين سيؤدون الأدوار هم آناهيتا نعمتي، وفرزاد حسني، الذي يؤدي دور السيّد ألف.

وقال عطشاني إن «الفيلم سينجز بنسخة فيديو، ولكن لو كانت النتيجة مقبولة فإن الإمكانيات متوفرة لتبديله إلى 35 مم».

جردة ملخصة للبرامج الاقتصادية لابرز مرشحي الرئاسة في مصر

■ القاهرة رويترز: وعد أبرز المرشحين لانتخابات الرئاسة المصرية التي بدأت امس الأربعاء بالعدالة في توزيع الثروة وبمكافحة الفساد والاحتكارات وتطوير التعليم وإقامة مشروعات تجارية وصناعية على قناة السويس لتعزيز النمو وفرص العمل.

وفيما يلي تفاصيل البرامج الاقتصادية للمرشحين.

– عمرو موسى: وعد موسى الذي يصف نفسه بأنه ليبرالي قومي بتحسين القواعد المنظمة للأعمال الحرة وحماية الملكية الخاصة وتعهد أيضا بما يلي:

* خفض عجز الميزانية إلى أربعة بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي بحلول السنة المالية 2016–2017 من عشرة بالمئة في الوقت الراهن، وخفض الدين العام إلى 60 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي من 80 بالمئة.

* استخدام علاقته الطيبة مع الدول العربية للمساعدة في سد فجوة تمويلية للدولة تقدر بما بين تسعة و12 مليار دولار.

* نمو الناتج المحلي الإجمالي في المدى المتوسط إلى الطويل بما بين ستة وثمانية في المئة، وتوفير ما بين 875 ألفا ومليون فرصة عمل جديدة سنويا بهدف خفض نسبة البطالة إلى النصف، لاسيما بين الشبان في غضون عشرة أعوام.

* تعزيز استقلالية البنك المركزي بما في ذلك الإشراف على البنوك ومنحه تفويضا لتطبيق سياسة مرنة لسعر الصرف.

* ضريبة تصاعدية على الدخل وضريبة عقارية جديدة معدلة وضريبة على الأرباح الرأسمالية.

* إنهاء دعم الطاقة للصناعات الثقيلة ودعم البنزين 92 و95 أوكتين. الإبقاء على دعم الوقود للفقراء. تعظيم استخدام الغاز الطبيعي الأقل تكلفة واستخدام الوفورات في التعليم والصحة والبنية التحتية.

* مراجعة كل أسعار وعقود صادرات النفط والغاز الطبيعي بما في ذلك العقود المبرمة مع إسرائيل.

* استخدام معايير عضوية الاتحاد الأوروبي كأساس لإصلاح مناخ الأعمال لتعزيز القدرات التنافسية مع احترام الاتفاقيات الدولية الموقعة في السابق.

* انشاء بنك وطني متخصص لتوفير تمويل بفائدة متدنية للمشروعات الصغيرة.

* تحويل نحو مليون فدان إلى أراض زراعية في غضون أربعة أعوام والبدء بسيناء. إقامة فرع ثالث لنهر النيل غربي الدلتا.

– محمد مرسي: يقول مرشح جماعة الإخوان المسلمين إنه سيدعم القطاع الخاص من أجل تعزيز النمو وتوفير فرص العمل وسيقصر دور الدولة على الخدمات الأساسية لاسيما التعليم والأمن والإسكان والبنية التحتية الاقتصادية والصحة. ووعد أيضا بما يلي:

* رفع النمو إلى سبعة بالمئة خلال الفترة الرئاسية التي تمتد لأربعة أعوام، وخفض التضخم من 8.8 بالمئة حاليا إلى أقل من 3.5 بالمئة، وخفض البطالة من نحو 13 بالمئة إلى أقل من سبعة بالمئة.

* خفض الدين المحلي والخارجي بنسبة 15 بالمئة سنويا، وسد العجز في ميزان المدفوعات بحلول 2016–2017، وخفض عجز الميزانية إلى أقل من ستة بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي.

* تعزيز استقلالية البنك المركزي والتركيز على استقرار الأسعار.

* تشجيع مشروعات خاصة للبنية التحتية مثل الطرق السريعة والجسور والسكك الحديدية والطاقة، بتكلفة تصل إلى خمسة مليارات دولار لكل منها، والتوسع في الزراعة بتكلفة 45 مليار جنيه.

* إسقاط ديون صغار المزارعين ومضاعفة عدد المصريين المستحقين لمعاش الضمان الاجتماعي إلى ثلاثة ملايين.

* تشجيع التمويل الإسلامي وإضافة الصكوك الإسلامية إلى السندات الحكومية. إنشاء مؤسسة للزكاة لحماية الفقراء لكن لم يتضح هل سيكون دفع الزكاة اختياريا.

– عبد المنعم أبو الفتوح: يقول المرشح الإسلامي إنه سيقوم بتفعيل نماذج بديلة للملكية والإنتاج مثل التعاونيات والمشروعات المملوكة للدولة المدارة من قبل القطاع الخاص. ووعد أيضا بما يلي:

* تقليل الاعتماد على تحويلات المغتربين وإيرادات قناة السويس لصالح اقتصاد أكثر إنتاجية معتمد على الصناعة.

* خفض الدين العام إلى النصف من خلال إصلاحات مالية تتضمن فرض ضرائب تصاعدية على دخول وممتلكات الأفراد والشركات، وجباية ضريبة على الأرباح الرأسمالية من العقارات وتعاملات الأسهم.

* تقليص الإنفاق الحكومي وخفض دعم المنتجات البترولية للصناعات كثيفة الاستهلاك للطاقة وتوجيه الدعم إلى الفقراء وليس إلى كبار المستثمرين.

* تنمية الزراعة العضوية وإنهاء الاختناقات في تجارة المنتجات الزراعية بالجملة والتجزئة.

* اجتذاب سائحين من دول جديدة.

– أحمد شفيق: يريد آخر رئيس وزراء في عهد حسني مبارك شراكة بين القطاعين العام والخاص، ويستهدف تعزيز الاستثمار الأجنبي وخفض عجز الميزانية إلى أقل من ستة بالمئة بنهاية فترته الرئاسية.

ويفضل إبقاء سعر صرف الجنيه المصري ثابتا ووعد أيضا بما يلي:

* إلغاء دعم الطاقة للصناعة والإبقاء على دعم الخبز وغاز الطهي والبنزين «للمستحقين» ومراجعة أسعار تصدير الغاز.

*تعزيز الاستثمار في الصناعات كثيفة العمالة، وتقديم حوافز خاصة للمستثمرين العرب، ودعم مالي للمشروعات الصغيرة والمتوسطة.

* تطوير طاقة متجددة ونووية وإنشاء مدن سكنية وصناعية جديدة ومحطات لتحلية المياه.

* تحديد حد أدنى للأجور ومساعدة العاطلين عن العمل ودفع معاش لكل مواطن محتاج، ومضاعفة ميزانية الصحة إلى مثليها، ومد التأمين الصحي إلى كل أجزاء المجتمع بصرف النظر عن التكلفة.

* ضمان سعر عادل للمنتجات الزراعية التي تشتريها الدولة وإسقاط ديون صغار المزارعين.

– حمدين صباحي: يتعهد المرشح اليساري بتحويل مصر إلى قوة صناعية وتكنولوجيا عن طريق استعادة توجيه الدولة للاقتصاد والعمل مع القطاع الخاص والتعاونيات. ووعد أيضا بما يلي:

* إعادة حصص الدولة الاستثمارية في المشروعات العملاقة والقطاع الصناعي إلى 35 بالمئة. وتمكين «الرأسماليين الوطنيين» من قيادة القطاع الخاص.

* اجتذاب استثمار أجنبي واستعادة تدفقات رؤوس الأموال إلى داخل البلاد.

* تحديد حد أدنى وحد أقصى للأجور وتطبيق آليات لمراقبة الأسعار ومساعدة العاطلين واستخدام الضرائب التصاعدية.

* القضاء على الفقر المدقع وتوفير السكن لكل المواطنين في غضون ثماني سنوات، وإسقاط ديون المزارعين والعمل على تحقيق الاكتفاء الذاتي من المنتجات الزراعية «الاستراتيجية».

* ضمان رعاية صحية شاملة مدعومة من الحكومة.

* قيادة خطة صناعة تركز على الصناعات «الاستراتيجية» مثل الصلب والأسمنت والأسمدة والمنسوجات والصناعات الدوائية والالكترونيات والتكنولوجيا.

* إقامة «وادي السليكون» للتكنولوجيا. استخدام الطاقة الشمسية لتوفير 20 بالمئة من احتياجات الطاقة في ثماني سنوات.

* زيادة المساحة المأهولة بالسكان بنسبة 50 بالمئة في غضون ثماني سنوات من خلال بناء مجتمعات عمرانية جديدة وبنية تحتية. (إعداد عبد المنعم هيكل للنشرة

وزير مصري: لا نية لرفع أسعار الطاقة للمصانع هذا العام

■ أبوظبي – رويترز: قال وزير الصناعة المصري محمود عيسى امس الأربعاء ان مصر لا تنوي رفع اسعار الغاز الطبيعي والكهرباء التي تستخدم في الصناعة مرة اخرى هذا العام بعد ان سبق خفض دعم الطاقة للصناعة الثقيلة في بداية عام 2012.

وذكر عيسى ان رفع اسعار الطاقة لصناعات الصلب والاسمنت والزجاج والسيراميك منذ بداية العام ادى لخفض فاتورة الدعم الحكومي من 95 مليار جنيه مصري (15.75 مليار دولار) لحوالي 70 مليار جنيه.

وقال الوزير في مؤتمر في أبوظبي انه تقرر الا يخفض الدعم لصناعات اخرى في العام الجاري لان خفض يناير قلص فاتورة الدعم بشكل كاف.

وفي السابق قاومت مصر خفض الدعم خشية اذكاء التضخم وحدوث مزيد من الاضطرابات الأهلية ولكنها تتعرض لضغوط جديدة لمعالجة القضية بينما تتفاوض للحصول على قرض من صندوق النقد الدولي بقيمة 3.2 مليار دولار لتفادي ازمة في ميزان المدفوعات.

ويتوقع ان يشترط الصندوق على القاهرة اصلاح اوضاعها المالية.

وثمة خطة لخفض دعم الطاقة لقطاع الصناعة منذ عام 2007 ولكنها تعثرت جراء الازمة المالية العالمية في 2008.

وتدفع الصناعة الثقيلة حاليا اربعة دولارات لكل مليون وحدة حرارية بريطانية من الغاز ارتفاعا من ثلاثة دولارات .

اليابان ربما توفر غطاء تأمينيا لسفن المحملة بواردات النفط الإيراني

■ طوكيو – رويترز: ذكرت صحيفة (نيكي) الاقتصادية اليابانية إن حكومة اليابان ربما تتحمل التعرض التأميني للسفن التي تنقل النفط الإيراني إلى اليابان عندما يبدأ الاتحاد الأوروبي تنفيذ عقوباته ضد الجمهورية الإسلامية في تموز/يوليو.

وبمقتضى القانون الياباني يتعين على شركات الملاحة الحصول على غطاء تأميني للاضرار الناجمة عن حوادث من بينها التسرب النفطي والوفيات.

وقالت الصحيفة إن معظم هذه التغطية يوفرها اتحاد التعويضات والحماية المتبادلة لملاك السفن الياباني الذي يقوم بدوره بإعادة التأمين ضد المخاطر لتغطية التعويضات الكبيرة المحتملة.

ويبدأ تنفيذ عقوبات الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي على صادرات النفط الإيرانية في يونيو حزيران ويوليو تموز بهدف حرمان طهران من إيرادات النفط لإجبارها على وقف برنامجها النووي الذي يرتاب الغرب في أنه يهدف لإنتاج أسلحة نووية. وتقول إيران إن البرنامج مخصص لتوليد الكهرباء.

وسيحظر على شركات التأمين في أوروبا التي تقدم معظم خدمات إعادة التأمين توفير غطاء تأميني للنفط الخام الإيراني إعتبارا من الأول من تموز.

وهوت واردات اليابان من النفط الإيراني بشدة قبل بدء سريان العقوبات .

ديلويت الاستشارية: هناك فرص استثمار في دول الخليج بقيمة 500 مليار دولار

■ بيروت – يو بي اي: قال تقرير لمجموعة ديلويت العالمية، التي تقدم المشورة المالية إلى عملاء من القطاعين العام والخاص، إن هناك فرصاً للإستثمار في دول الخليج لا تقل عن حوالى 500 مليار دولار في قطاعات النفط، والنقل، والتربية، والرعاية الصحية، وغيرها من القطاعات الحيوية للتنمية.

وقال التقرير، الذي وزعه مكتب ديلويت في بيروت امس الأربعاء، إنه بالرغم من التحديات والمشاكل بالمشاريع الحالية الذي يشهدها قطاع البناء، فإن الفرص الكبرى ما زالت حاضرة بقوة في هذا القطاع في كل من المملكة العربية السعودية وقطر وأبو ظبي والعراق في العام 2012.

واشار التقرير الى ان مشاريع البنية التحتية الضخمة ستوفر للمقاولين فرصاً هائلة، شأنها شأن التطورات المستمرة المتعلقة بالغاز والنفط الخام والمكرّر في السنوات المقبلة.

ومن بين أضخم الإستثمارات القائمة حالياً تأتي خطة قطر لإنفاق 100 مليار دولار أميركي على التحضيرات لاستضافة كأس العالم 2022، واستكمال رؤيتها للعام 2030، وبرنامج الإنفاق السعودي الذي يقارب 400 مليار دولار أميركي في السنوات العشرة المقبلة وحدها.

وقال رضوان شاه، المدير التنفيذي المسؤول عن الخدمات المالية للشركات والخدمات الاستشارية للمشاريع الكبرى في ديلويت، إن ما يميّز المشاركين في قطاع البناء في الخليج عن نظرائهم الغربيين «يكمن بشكل أساسي في الفرص الكبرى التي ما زالت تشهدها المنطقة بشكل ملحوظ، على الرغم من ضرورة التعاطي باستمرار مع الظروف المالية السلبية في مواقع محدّدة وفي وقت واحد».

وقالت سينثيا كوربي، الشريكة في ديلويت والمسؤولة عن خدمات التدقيق في قطاع البناء للإمارات العربية المتحدة، إنه «مما لا شك فيه ان المنطقة تستمر في تقديم العديد من الفرص للمقاولين.. وقد حصل هؤلاء على عقود بقيمة 40 مليار دولار في قطاع البناء وحده، بينها 47 % في قطاع الطاقة.. ولا بد من الاشارة إلى أن الحكومة ما زالت تحاول التعافي من تأثير الأزمة الاقتصادية على الرغم من هذه الإستثمارات الضخمة».

ويشير تقرير ديلويت إلى نموّ بارز في قطاع البناء السعودي الذي يشكل أضخم سوق في الخليج العربي من ناحية الكثافة السكانية وإجمالي الدخل العام. ومن المتوقع أن تزداد قيمة الموازنة التي سيتمّ تخصيصها للعقود في العام 2012 وما بعد إلى 35 مليار دولار، مقارنة مع 25 مليار دولار في العام 2006.

وترسي الحكومة السعودية استثمارات ضخمة مع مشاريع تقارب 400 مليار دولار في خمس سنوات، ما يبيّن اتجاهاً متزايداً نحو المشاريع التي ستحتاج إلى موازنة خاصة في السنوات المقبلة.

وستتضمّن هذه المشاريع بناء المدارس، والمستشفيات، والجامعات، والمساكن، وتوسيع المطارات، وبنية جديدة للسكك الحديدية وتحسين الطرقات. وبالتالي، من المتوقّع أنّ يكون سوق البناء هذا من الأكثر نشاطاً في العالم.

أما التحدي المباشر الذي تواجهه السعودية فهو في كيفية تطبيق برامج الإستثمار الأساسية المختلفة وتأمين التسليم الفعال مع احتواء الضغوطات التضخمية التي تشكل تحدّياً للمنطقة ككل. وصنّف تقرير ديلويت قطر على أنّها من أسرع الاقتصادات نمواً في الخليج، وقال انها تتمتّع بحصة 8 % من مجموع قيمة المشاريع. أمّا بالنسبة إلى قطاع البناء فيها فمن المتوقّع أن تصل قيمته إلى حوالى 8 مليارات دولار في العام 2011.

وتقدّر المشاريع المخطّط البدء بها في قطر في المستقبل بحوالى 230 مليار دولار، حيث تعتبر استضافة كأس العالم 2022 من أهم المشاريع المساهمة في التطوير المستقبلي للبلاد وإنجاز رؤيتها للعام 2030.

وستشكّل الرياضة عنصراً أساسياً لفورة البناء، في قطاع غير مرتبط بالغاز أو النفط في قطر، مع استثمارات مخصّصة للفنادق، والترفيه، والسياحة، والرياضة، ووسائل التسلية ومشاريع البنى التحتية التي تقدّر ما بين 60 و70 مليار دولار أميركي.

ويشير تقرير ديلويت إلى أنّ الإمارات العربية المتحدة تحتل المركز الثاني بين الأسواق مع استثمارات بقيمة 9 مليارات دولار مخصّصة لقطاعات البناء والبنى التحتية والطاقة في الربع الأول من العام 2011. وعلى الرغم من حالة عدم الاستقرار الذي تشهده المنطقة والتباطوء العام للمشاريع في أبو ظبي في العام 2011.

واشار التقرير الى ان الإمارات العربية المتحدة أظهرت بشكل عام بعض عناصر الثبات الأساسية. وقد اقتنصت أبو ظبي بشكل خاص 70 % من مجموع العقود بقيمة 20 مليار الدولار بين الربعين الأول والثالث من العام 2011. وتشكّل هذه الإمارة رأس الحربة في نمو الدولة مع أكثر من 12 مليار دولار من العقود، وهي تركّز اهتمامها بشكل خاص على النقليات والخدمات والبنية التحتية الاجتماعية.

ويلفت تقرير ديلويت إلى أنّ حكومة أبو ظبي تحمل مشروع استثمار طويل الأمد لتطوير مطاراتها، وموانئها، ونظام النقل العام لتأمين حاجات السكان المتزايدين. بالإضافة إلى ذلك، فقد تم تخصيص حوالى ملياري دولار لمشروع سكني متكامل في ضواحي المدينة لتحسين التوازنات المفقودة في السوق السكني.

خبراء يتوقعون وصول سعر برميل النفط إلى 175 دولارا بسبب المخاطر السياسية

■ الرياض – يو بي أي: توقع خبراء في صناعة النفط ارتفاع أسعار النفط إلى 175 دولارا للبرميل بفضل المخاطر في السوق الدولية.

وامس الاربعاء توقع الخبراء الذي تحدثوا في مؤتمر يورومونى المنعقد في السعودية حاليا أن يصل سعر برميل النفط، وفقا للظروف الحالية، إلى ما بين 150 إلى 175 دولارا للبرميل في المستقبل آخذين بعين الاعتبار المخاطر السياسية والأسواق الجديدة الناشئة وتنامي الطلب في الأسواق الناشئة.

ولم يستبعد الخبراء مواصلة أسعار النفط ارتفاعها بحلول عام 2022 حيث سيزداد الطلب عالميا.

وأكد كبير مستشاري الشركة العربية للاستثمارات البترولية علي عيسوي أن بلوغ سعر برميل النفط لمستوى يتراوح ما بين 150 إلى 175 دولارا للبرميل ليس أمرا مستبعدا بالنظر للعوامل والمؤثرات الحالية.

وقال المؤسس والرئيس التنفيذي لشركة بتروليوم بوليسي انتلجنس، بيل فارن برايس، في الجلسة الرئيسية التي خصصت لمناقشة توجهات صناعة النفط وأسعارها، إن المخاطر والتوجهات الحالية في السوق الدولية النفطية قد تسهم في ارتفاع الأسعار بشكل كبير في الفترة القادمة، مشيرا إلى أن سعر 120 دولارا للبرميل قد يكون سعرا جيدا مستقبلا بالنظر للظروف المحيطة بالسوق الدولية.

وتوقع كبير الاقتصاديين ورئيس إدارة الأبحاث في جدوى الاستثمار، بول غامبل، أن تؤثر الأزمة المالية الأوروبية الحالية على أسعار النفط على المدى القصير ويضاف إليه حاليا تباطؤ أداء اقتصاد الصين، مشيرا إلى أنها مجتمعة ستجعل أسعار النفط قريبة من سعر 100 دولار للبرميل على المدى القريب.

تراجع النفط بفعل اتفاق محتمل مع إيران ومخاوف اقتصادية

■ لندن – رويترز: نزل النفط امس الاربعاء مع تنامي الآمال بالتوصل لصفقة بين إيران والوكالة الدولية للطاقة الذرية مما قلص المخاوف بشأن تعطل امدادات النفط بينما نال من الطلب مخاوف بشأن ازمة الدين في منطقة اليورو وتباطؤ الاقتصاد الصيني.

وتتوقع الوكالة الدولية للطاقة الذرية توقيع اتفاق مع ايران قريبا يسمح بالتفتيش على أنشطة نووية يشتبه بانها تهدف لانتاج اسلحة نووية في الدولة المنتجة للنفط .

وساهم تحسن التوقعات بشأن نتائج المحادثات مع ايران في وقف التصعيد نحو صراع.

ونزل مزيج برنت الخام 1.39 دولار إلى 107.02 دولار للبرميل. ونزل الخام الامريكي تسليم تموز/يوليو 1.08 دولار إلى 90.77 دولار.

ونزل برنت من ذروته عند 128.40 دولار التي بلغها في بداية الشهر الحالي، وخسر 12.9 في المئة الربع الجاري، وهو أكبر انخفاض منذ الربع الاخير من عام 2008 .

ويرى محللون ان ثمة مجال لمزيد من النزول. وقال كريستوفر بيلو من جيفريز باتش «يبدو ان الايرانيين يتساهلون في موقفهم وربما يؤدي ذلك لتخفيف العقوبات. إذا ماحدث ذلك ربما ينزل النفط دون مئة دولار إلى ان تقرر السعودية ما إذا كانت ستخفض الانتاج».

سوريا: كل شركات النفط الأوروبية توقفت عن العمل وخسائر القطاع 4 مليارات دولار

■ دمشق – يو بي اي: قال وزير النفط السوري سفيان العلاو امس الأربعاء إن كل الشركات الأوروبية العاملة في سوريا توقفت عن العمل بفعل العقوبات الأوروبية، معتبراً أن الهدف هو حصار الشعب السوري بأقصى درجات الحصار.

وقال العلاو خلال مؤتمر صحافي في دمشق امس إن عدد العقوبات الأميركية والأوروبية على بلاده بلغ 15 حزمة شملت كل القطاعات النفطية، ومنعت شراء النفط الخام السوري، ونقل المنتجات النفطية ومشتقاتها في نواقل أوروبية أو عبر شركات أوروبيه، ومنعت التأمين على هذه النواقل كما منعت تقديم أي تسهيلات مالية في هذا الموضوع.

وأضاف «توقفت كل الشركات الأوروبية العاملة في سوريا، توتال وشل وبترو كندا، ومنعوا توريد قطع التبديل والخبرات».

وأوضح أن قطاع النفط في بلاده «خسر نحو 4 مليارات دولار نتيجة العقوبات الجائرة الأوروبية والأميركية، والعقبات التي وضعوها أمام تصدير واستيراد النفط والمشتقات البترولية منذ بداية أيلول/سبتمبر الماضي حتى الآن».

وحمّل الوزير السوري الدول الأوروبية مسؤولية «ما يعانيه المواطن السوري من أزمة في المواد النفطية» وقال «يجب التعامل مع المسألة وكأنها حالة طارئة». وأضاف «نحن في ظرف حرب.. هذا الحصار غير مبرر وغير أخلاقي»، معتبراً أن «منع إيصال هذه المادة إلى السوريين خلفه أغراض خبيثة».

من جهة أخرى قال الوزير السوري إنه تم البحث «مع وفد إيراني تزويد سوريا بالغاز لكنه تعذّر عليهم تأمين النواقل، والآن البحث مستمر على كل المستويات لتأمين الباخرة المناسبة، وقد بُلغت أنهم وجدوا باخرة مقبولة في المصب النفطي في طرطوس، ولكن المشكلة بالمرور من قناة السويس» لافتاً إلى أن هناك بحث لاستيراده (النفط) من إيران عبر البصرة العراقية ونقله براً، لكن هناك صعوبة لعدم وجود شركة تؤمن وصوله بشكل آمن حيث سيقطع 1600كلم».

وقال العلاو إن وزارة الخارجية التركية منعت الشركات التركية من تزويد سوريا بالغاز بواسطة الصهاريج، وقال «سبق وتعاملنا مع شركات تركية خاصة أمّنت الغاز لمحافظتي حلب وإدلب»، وأضاف «كانت الشركات التركية هي أول ما خطر ببالنا، وقد رحّبوا في البداية لأن لهم مصلحة تجارية كبيرة، لكن وزارة الخارجية التركية منعتهم».

وأشار الى أن إنتاج سوريا من مادة الغاز المنزلي يغطي نحو 50 % من الحاجة، لافتاً الى أن «هناك مناقشات لتأمين المادة من إيران والجزائر، ويتم بذل جهود كبيرة من كل الجهات المعنية في سوريا وبكل الوسائل المتاحة لتعويض النقص وتأمين المادة للمواطنين».

وأوضح أن اللجنة السورية الروسية المشتركة تبحث في موسكو إمكانية إبرام عقد طويل الأجل مع روسيا لتوريد المازوت والغاز المنزلي إلى سوريا.

وفي السياق قال العلاو إن ناقلة فنزويلية محمّلة بـ35 ألف طن من المازوت وصلت إلى سوريا مؤخرا، مشيراً الى إن فنزويلا تجهّز ناقلة جديدة ستتوجه إلى سوريا قريباً.

وكان الإتحاد الأوروبي أعلن في 14 أيار/مايو الجاري، تشديد العقوبات على النظام السوري نظراً لما وصفه بـ»فداحة الوضع» في سوريا، وذلك من خلال إضافة المزيد من الأشخاص والكيانات إلى لائحة الإجراءات التقييدية.

دراسة: تزايد عدد كبار مسؤولي الشركات المستعدين لدفع رشوات

■ لندن – رويترز: أظهرت دراسة نشرت امس الأربعاء أن عددا متزايدا من كبار المسؤولين في الشركات حول العالم مستعدون لدفع رشى للفوز بأنشطة أعمال او الاحتفاظ بها حيث تطغى الرغبة في النمو على القلق بشأن الجوانب الأخلاقية أو فرض غرامات من جهات تنظيمية.

وقالت مؤسسة إرنست آند يونغ في دراستها السنوية عن الاحتيال العالمي إن عدد كبار المسؤولين بشركات كبرى الذين أبدوا استعدادا لدفع أموال لإبرام عقود– لاسيما عند التوسع في أسواق جديدة– ارتفع إلى 15 في المئة من تسعة في المئة هذا العام.

وقال ديفيد ستلب مدير إرنست آند يونغ لتحقيقات الاحتيال وخدمات تسوية المنزاعات «يبدو ان ثمة تعارض في الاولويات بين النمو والمسلك الاخلاقي للاعمال في الاسواق اليوم. تظهر نتائجنا أن الشركات تواصل ملاحقة الفرص في الأسواق الجديدة ويهون عدد كبير من المسؤولين من شأن المخاطر. تحتاج مجالس الإدارات لممارسة ضغوط على الإدارة للقيام بمزيد من التقييم للمخاطر لمكافحة الفساد والرشى».

وجاءت كولومبيا وأوكرانيا والبرازيل على رأس قائمة الدول التي من المعتقد أنها الاكثر فسادا. لكن بعد استجواب نحو 1700 مسؤول عبر 43 دولة قالت إرنست آند يونغ إن ما يزيد عن ثلث المستجيبين يعتقدون أن الفساد منتشر في دولهم.

ومن بين 400 مدير مالي تم استجوابهم أقر 15 في المئة بأنهم مستعدون لدفع أموال لإبرام عقود بينما قال أربعة في المئة إنهم مستعدون لتقديم معلومات مضللة عن الأداء المالي.

بنك طوكيو ميتسوبيشي يقلص عملياته بالبحرين وينقلها لدبي بسبب استمرار الاضطرابات السياسية

■ دبي – رويترز: قالت ثلاثة مصادر مطلعة إن بنك طوكيو ميتسوبيشي يو.إف.جيه يعتزم تقليص عملياته في البحرين بسبب الاضطرابات السياسية في البلاد وإنه أصبح أحدث بنك أجنبي ينقل موظفيه إلى دبي.

وقالت المصادر امس الأربعاء إن البنك الياباني أحد أكبر البنوك الأجنبية العاملة في مملكة البحرين سينقل معظم موظفيه الذين يبلغ عددهم نحو 60 موظفا إلى دبي ويبقي على عدد صغير في العاصمة البحرينية المنامة.

وقال مصرفي مطلع على الأمر «سينقل البنك معظم فريقه إلى دبي وسيبقي على عمليات أساسية في البحرين... قرار نقل المقر اتخذ قبل انتفاضات البحرين لكن أحداث العام الماضي سرعت العملية». ومن المتوقع أن يتم النقل في وقت قريب قد يكون الشهر المقبل.

وأحجم مسؤول في بنك طوكيو ميتسوبيشي يو.إف.جيه في دبي عن التعليق.

وقرار بنك طوكيو ميتسوبيشي يو.إف.جيه هو أحدث ضربة لمساعي البحرين للتفوق على دبي وترسيخ وضعها لتصبح المركز المصرفي للمنطقة.

وتشهد البحرين اضطرابات منذ اندلاع انتفاضة تطالب بالديمقراطية في العام الماضي بعد انتفاضات ناجحة في مصر وتونس.

وفي آب/أغسطس الماضي أخذ بنك كريدي أغريكول خطوة مماثلة ونقل غالبية موظفيه في البحرين إلى دبي، بينما نقل بنك بي.إن.بي باريبا عملياته الإدارية خارج البحرين. وفي شباط/ فبراير أكدت ذراع الأنشطة المصرفية الخاصة لبنك سوسيتيه جنرال أنها تعتزم الخروج من البحرين لخفض التكاليف.

وبنك طوكيو ميتسوبيشي يو.إف. جيه هو وحدة العمليات المصرفية الأساسية لمجموعة ميتسوبيشي يو.إف. جيه المالية أكبر بنك في اليابان من حيث الأصول.

وقالت المصادر إن البنك لم يستبعد إغلاق وحدته في المنامة في نهاية المطاف. وقال مصدر طلب عدم كشف هويته «الفكرة هي خفض الأيدي العاملة في مكتب البحرين تدريجيا وإغلاقه في النهاية... المخاوف الأمنية في البحرين هي السبب الذي أبلغ به الموظفون».

وقال مصرفي آخر مقيم في البحرين إن معظم العاملين كانوا يعملون في وظائف تهدف في المقام الأول لتقديم الدعم للشركات اليابانية في الخليج بينما تجرى عمليات القروض الكبيرة للشركات وتمويل المشروعات من لندن.

عائدات قطاع السياحة في تونس تتجاوز 460 مليون دولار في 4 أشهر

■ تونس – يو بي اي: أظهرت بيانات إحصائية رسمية أن مداخيل القطاع السياحي في تونس تجاوز 460 مليون دولار خلال الأشهر الأربعة الأولى من العام الجاري، ما يعني بدء هذا القطاع في استعادة نشاطه الذي فقده خلال العامين الماضيين.

وأشارت هذه البيانات، التي وزعتها مساء الثلاثاء وزارة السياحة التونسية، الى أن مداخيل القطاع السياحي التونسي بلغت خلال الفترة المذكورة 696.3 مليون دينار (461.12 مليون دولار).

وبلغت هذه المداخيل خلال نفس الفترة من العام الماضي 519 مليون دينار (343.70 مليون دولار)، مقابل 747 مليون دينار (491.44 مليون دولار) خلال نفس الفترة من العام 2010.

وأرجعت وزارة السياحة التونسية في بيانتها الإحصائية هذا النمو المسجل في عائدات القطاع السياحي إلى «إمتلاء الوحدات الفندقية في كافة أنحاء البلاد بنسبة 18.5 % ،حيث أمضى السياح خلال الفترة المذكورة 5344 ألف ليلة سياحية».

وأشارت إلى أن عدد السياح الذين زاروا تونس خلال الفترة المذكورة بلغ 1.4 مليون سائح، أي بزيادة بنسبة 51.8 % بالمقارنة مع النتائج المسجلة خلال العام الماضي، وبانخفاض بنسبة 11.7 % بالمقارنة مع نتائج العام 2010.

وحافظ السياح الليبيون على المرتبة الأولى بنحو 634 ألف سائح، يليهم الجزائريون بحوالي 207 ألاف سائح، كما حافظت فرنسا على المرتبة الأولى على مستوى السوق الأوروبية، حيث بلغ عدد السياح الفرنسيين الذين زاروا تونس خلال الفترة المذكورة 228.8 ألف سائح، ثم بريطانيا بـ66.7 ألف سائح، وألمانيا بـ64.8 ألف سائح.

يشار إلى أن القطاع السياحي يعد من القطاعات الهامة في تونس، حيث يساهم في تغطية نحو 63.5 % من عجز الميزان التجاري للبلاد، كما يساهم بأكثر من 5 % من إجمالي مصادر توفير النقد الأجنبي.

المغرب يستضيف اكبر معرض دولي للبناء

■ الرباط 23–5–2012 (ا ف ب: يستضيف المغرب للمرة الاولى في الدار البيضاء، العاصمة الاقتصادية للبلاد، معرض باتيمات الدولي للبناء، بين 23 و26 ايار/مايو.

وسينظم المعرض بتنسيق مع غرفة التجارة والصناعة الفرنسية، على ان يتم على مرحلتين العام المقبل بين 4 و7 حزيران/يونيو وبين 24 و27 ايلول/سبتمبر 2013.

ويعتبر المنظمون ان المعرض «فرصة لالتقاء المهنيين من مقاولي البناء والمفاوضين والموزعين والمصنعين والعملاء والمهندسين ومهندسي الديكور ومكاتب الدراسات والمشرفين على البناء».

ويهتم المعرض في نسخة هذه السنة بقطاع الاشغال الكبرى في البناء والنجارة، إضافة إلى تجهيزات ومعدات الورش، على ان تتناول النسختان الاضافيتان في العام 2013 التهيئة الداخلية والخارجية للمباني في حزيران/يونيو، ثم التجهيزات التقنية في ايلول/سبتمبر.

وسيتم هذه السنة عرض آخر المستجدات في بناء الهياكل وتغطية الواجهات، والعزل ونجارة الخشب والمعادن، والطاقات المتجددة ومعالجة مياه الصرف والابواب والاختام والاقفال ومنتجات الزجاج واجهزة التحكم، اضافة إلى معدات الورش وتأمين الحماية داخلها، وتنظيم الامن والنقل والتجهيز.

أما في السنة المقبلة فسيهتم المعرض في نسخته الرابعة بمجالات التدفئة وتسخين المياه والتهوئة والأنظمة الكهربائية والتبريد والصيانة التقنية للمباني والإضاءة والصباغة، والرخام والزليج وأنواع التبليط.

ويركز المعرض خلال هذه السنة، من خلال ندوات وموائد مستديرة على مدى يومين يحضرها القيمون في القطاع، على البيئة والتنمية المستدامة في عمليات البناء والتصميم الهندسي وإدارة ورش البناء.

واختار منظمو المعرض، الذي كانت تستضيفه باريس بانتظام، تنظيمه في المركز الدولي للمؤتمرات والمعارض في الدار البيضاء، لان غالبية الزوار، كما يشرح المنظمون «كانوا خلال السنة الماضية من دول المغرب، كما ان قطاع البناء شكل نصف استثمارات القطاع العام في المغرب في ال2010».

وحقق المغرب نسبة نمو بلغت 5%، بينما كانت الزيادة في قطاع البناء 8% اضافة إلى مشاريع من اجل اعادة تجهيز 15 مدينة جديدة ومركز سياحي، وبرامج تأهيل المدن القديمة والمجمعات السكنية، وهو ما يشكل حسب المنظمين «فرصا استثمارية مهمة يوفرها المغرب لشركات البناء والعقار، اضافة الى امكانية الانفتاح على المغرب العربي وافريقيا».

وتم ارجاء موعد المعرض الذي كان سيقام بين 4 و7 نيسان/ابريل، وذلك استجابة لطلب مقاولي البناء حتى لا يتزامن مع معارض أخرى أقيمت في الفترة نفسها مثل معرض «أنترمات» بباريس، ومعرض «موس بيلد» بموسكو اللذين يستقتبان الكثير من المشاركين.

ويتوقع منظمو المعرض هذه السنة حضور 15 الف زائر، و200 مشارك من اوروبا وامريكا والشرق الاوسط وافريقيا، على مساحة تقدر بعشرة آلاف متر مربع.

المغرب يبدأ العمل هذا العام بمشروع لتوليد الكهرباء من الطاقة الشمسية

■ الدار البيضاء – رويترز: يعتزم المغرب الإسراع في إجراءات مناقصات مشروع لتوليد 2000 ميغاوات من الكهرباء بالطاقة الشمسية، وسيبدأ هذا العام بترسية أول عقد لتوليد 160 ميغاوات باستخدام تكنولوجيا الطاقة الشمسية المركزة.

وقال مصطفى باكوري رئيس مجلس إدارة الوكالة المغربية للطاقة الشمسية إن الكونسورتيوم الفائز بعقد هذه المرحلة الأولى من محطة كهرباء بالطاقة الشمسية بقدرة 500 ميغاوات في منطقة ورزازات في جنوب البلاد سيعلن عنه في بداية الصيف.

ومجمع ورزازات الذي ستبلغ قدرته 500 ميغاوات والذي من المنتظر إكماله بحلول 2015 هو الجزء الأول مما يعرف بالمشروع المغربي للطاقة الشمسية الذي يهدف لإنتاج 2000 ميغاوات من الكهرباء بالطاقة الشمسية بحلول عام 2020 أي ما يساوي 38 بالمئة من الطاقة الحالية لتوليد الكهرباء في المغرب.

وقال باكوري في مؤتمر المغرب للطاقة الشمسية الذي يعقد على مدى يومين في الدار البيضاء إن العمل في المرحلة الأولى من ورزازات التي تبلغ قدرتها 160 ميغاوات سيبدأ في الربع الثالث أو الأخير من 2012.

وستختار الوكالة الكونسورتيوم الفائز بهذه المرحلة الأولى من بين المجموعات الثلاثة التالية:

المجموعة الاولى أبينسا وأبنغوا سولار وميتسوي وأبوظبي الوطنية للطاقة.

وتضم المجموعة الثانية إينل وإيه.سي.إس، بينما تتكون المجموعة الثالثة من شركات أكوا وأريبس وتي.إس.كيه.

قمة اوروبية حول النمو بظل خلافات بين فرنسا والمانيا حول اصدار سندات اوروبية مشتركة واحتمال افلاس اليونان

■ بروكسل – وكالات الانباء:

اجتمع القادة الاوروبيون مساء امس الاربعاء مجددا في بروكسل للبحث في مسألة النمو، لكن الخلافات بين الثنائي الفرنسي الالماني حول الاصدار الجديد للسندات الاوروبية المشتركة والافلاس الذي يهدد اليونان وهشاشة المصارف الاسبانية ذلك ينذر بمناقشات متوترة.

واحتدم النقاش خلال الايام الاخيرة حول السندات الاوروبية مشكلا جدلا قد يؤدي الى مواجهة بين كتلتين خلال قمة غير رسمية تعقدها الدول الاعضاء الـ27 في شكل مأدبة عشاء.

واعرب رئيس الاتحاد الاوروبي هرمان فان رومبوي عن الامل في ان تتناول القمة «بدون قيود» كل الافكار التي من شانها ان تنهض بالنمو، قبل قمة 28 و29 حزيران/يونيو.

وبعد سعيه الى طمأنة المانيا حول عزم فرنسا على احترام التزاماتها في مجال الانضباط في الميزانية، اغتنم الرئيس الفرنسي فرنسوا اولاند الفرصة للدفاع عن السندات الاوروبية المتمثلة في تجميع الديون وهو ما ترفضه المانيا بشدة.

وهو بذلك يغامر بامكان اثارة غضب برلين التي تكرر باستمرار موقفها منذ ايام: معارضة اصدار السندات الاوروبية. واعلن مصدر حكومي الماني الثلاثاء «هذا هو موقفنا الصارم وسيكون كذلك في حزيران/يونيو».

وكرر وزير المالية الالماني فولفغانغ شويبله ذلك امس الاربعاء مؤكدا «طالما هناك بلد يتبنى سياسته المالية الخاصة، فمن المستبعد توفير ضمانات مشتركة للسندات» معتبرا ان ذلك لن يحفز الدول الضعيفة على الانضباط في الميزانية.

ويحصي كل معسكر مسانديه في هذه المواجهة بين فرنسا والمانيا التي لم يعهدها الاوروبيون في عهد الثنائي «مركوزي» (ساركوزي–ميركل).

وقد انحازت هولندا وفنلندا الى موقف برلين في حين تدعم لوكسمبورغ وايطاليا الموقف الفرنسي. كما يدافع المستشار الاجتماعي الديموقراطي النمسوي ورنر فايمن ايضا عن موقف باريس لكن وزيرته للمالية المحافظة ماريا فيكتر تدافع عن موقف برلين.

وانضمت اطراف اقتصادية اخرى الثلاثاء الى النقاش موحية بان السندات الاوروبية قد تكون الحل واقترح الاقتصادي بير كارلو بادوان رئيس منظمة التعاون والتنمية في اوروبا على الاوروبيين اصدار «سندات جديدة تضمنها كل الدول بالاجماع».

من جانبها دعت مديرة صندوق النقد الدولي كريستين لاغارد الى بذل «مزيد من الجهود خصوصا عبر تقاسم المسؤوليات المالية».

ولكن يبدو من المستحيل التوفيق بين نقاط الخلاف الفرنسية والالمانية. ولارضاء الجميع، يبدو الحل في تشكيل مجموعة عمل برئاسة فان رومبوي ورئيس المفوضية جوزيه مانويل باروزو لتحديد جدول زمني توافقي لوضع تدابير انضباطية وتدابير للنمو، كما افاد دبلوماسيان اوروبيان.

وخلال العشاء شدد باروزو على المسارات الاخرى للنهوض بالنمو التي تدافع عنها المفوضية بدءا بزيادة راسمال البنك الاوروبي للاستثمار التي تؤيدها باريس وبرلين وكذلك استعمال صناديق بنيوية اوروبية او الضريبة على التحويلات المالية.

ويعتبر اولاند ان السندات الاوروبية هامة وضرورية وان المانيا لن تعارضها على المدى المنظور مشددا على ضرورة تحديد خارطة طريق من الان حول تلك المسألة.

يذكر ان منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية ايدت امس الاول فكرة طرح سندات مشتركة لمنطقة اليورو. واقترحت المنظمة خمسة إجراءات يمكن أن تشكل أساسا «لاتفاق النمو».

وقالت المنظمة إن «سندات حكومية جديدة مضمونة بشكل مشترك» ستساعد في إعادة رسملة البنوك وزيادة الموارد المتاحة المشمولة بضمانات مشتركة لبنك الاستثمار الأوروبي لتمويل مشروعات البنية الاساسية بحيث «يمكن أن تفسح الطريق أمام إصدار أوسع لسندات منطقة اليورو». كما اقترحت إعادة توجيه الصناديق الهيكلية للاتحاد الأوروبي نحو مشروعات تحقق تحسنا أكبر للنمو وتسريع اندماج السوق الموحدة.

واشار دبلوماسي اوروبي الى ان «المانيا حولت تدريجيا خطوطا حمراء عدة الى خطوط وردية منذ سنتين» لكن من السابق لاوانه ان تغير رأيها من السندات الاوروبية، كذلك حول فكرة السماح لصناديق انقاذ في منطقة اليورو، «آلية التضامن الاوروبية» بمنح المصارف قروضا مباشرة.

واضاف الدبلوماسي «اذا اتجه السيناريو اليوناني نحو الخروج من اليورو فيجب وضع آليات دفاع من العدوى» لا سيما ان «الاسواق ستصر على المطالبة برد على السؤال الاتي: ما هي الدول التي ستدعم بعضها البعض؟».

وقال دبلوماسي اوروبي ان دول منطقة اليورو ستناقش التدابير الواجب اتخاذها في حال خروج اليونان من المنطقة بهدف تنسيق مواقفها حتى وان كانت لا تعتقد ان هذا السيناريو سيتحقق ولا تتمناه.

وقال انه تمت مناقشة ضرورة التفكير في التدابير التي ستتخذ على المستوى الوطني تحسبا لمثل هذا الاحتمال، خلال اجتماع لكبار المسؤولين الاثنين.

واضاف «علينا ان نكون مستعدين، هذا طبيعي، ولكن هذا لا يعني اننا نعتقد ان الامور ستسير في هذا الاتجاه».

واعلن اولاند قبل بدء اللقاء تصميمه على بذل كل ما بوسعه لاقناع اثينا بالبقاء في منطقة اليورو واقناع الاوروبيين بضرورة ابقائها، في ختام لقاء مع رئيس الوزراء الاسباني ماريانو راخوي.

واستقبل باروزو بعبارات مماثلة رئيس الوزراء اليوناني بالوكالة بنايوتيس بيكرامينوس، مؤكدا ان المفوضية «تأمل بشدة ببقاء اليونان داخل اليورو. سنفعل كل ما هو ممكن من اجل ذلك».

ومن المقرر ان يعرض بيكرامينوس تقييما للوضع قبل اقل من شهر على الانتخابات التشريعية المقررة في 17 حزيران/يونيو التي قد تنتهي بفوز الاحزاب الرافضة التقشف وفتح المجال امام افلاس البلاد وخروجها من اليورو.

كذلك يحتمل ان يتناول النقاش وضع المصارف الاسبانية الهشة الذي يثير مخاوف المصارف رغم ان حكومة مدريد شددت مؤخرا على انها ليست في حاجة الى مساعدة خارجية لتسوية اوضاعها.

وعلى كل حال فان رومبوي حذر مسبقا من انه يجب عدم انتظار اي قرار من الاجتماع الذي يهدف في الاساس الى اعداد القمة الاوروبية المقررة في 28 و29 حزيران/يونيو.

غير انه يأمل في تحقيق تقدم في اتجاهات عدة للنهوض بالنمو مثل الزيادة في راسمال بنك الاستثمار الاوروبي. ويتوقع ان يغتنم فرنسوا هولاند الفرصة ليلح على انشاء ضريبة حول التحويلات المالية، كما افاد مصدر في باريس.

فرنسا لن تصادق على الاتفاق الاوروبي للانضباط المالي قبل تحقيق انفراجة بشأن النمو

■ باريس – د ب أ: أشارت مصادر بالحكومة الفرنسية امس الأربعاء إلى أن فرنسا لن تصادق على معاهدة أوروبية برعاية ألمانية بشأن الانضباط المالي إلى حين إحراز الاتحاد الأوروبي انفراجة بشأن الإجراءات التي تعزز النمو.

قال مسؤول حكومي إن التصديق الفرنسي على ما يطلق عليه بالاتفاق المالي سيظل مجمدا «إلى حين أن تكون هناك أدوات كافية للنمو».

وذكر المسؤول أن من بين الإجراءات التي تريد فرنسا الدفع بها قدما «خارطة طريق» نحو إصدار سندات مشتركة لمنطقة اليورو وضريبة معاملات مالية «واسعة النطاق» حتى وإن كانت بين مجموعة محددة من الدول إذا تعذر التوصل لاتفاق على نطاق الاتحاد الأوروبي.

أضاف المسؤول أن الرئيس الفرنسي فرانسوا أولاند سلم الرسالة إلى المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل عندما التقيا في برلين الأسبوع الماضي.

الاتحاد الاوروبي يقر اصدار سندات لتمويل مشروعات البنية الأساسية

■ بروكسل – د ب أ: أقرت المفوضية الأوروبية يوم الثلاثاء خطة جمع الأموال لمشروعات البنية الأساسية في الاتحاد بطرح سندات لتمويل هذه المشروعات في ظل استمرار معارضة ألمانيا لفكرة طرح سندات مشتركة لدول منطقة اليورو.

ورحبت الرئاسة الدنماركية للاتحاد الأوروبي بالاتفاق حول برنامج سندات المشروعات باعتبارها «خطوة مهمة للبنية الأساسية الأوروبية وتعزيز القدرة التنافسية والنمو في أوروبا». وجاء هذا الترحيب في رسالة عبر موقع المدونات الصغيرة على الإنترنت تويتر.

ويتعين التصديق رسميا على البرنامج من قبل حكومات الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي في حزيران/يونيو المقبل ومن قبل البرلمان الأوروبي في تموز/يوليو، بحسب أوليفيه بالي المتحدث باسم المفوضية الأوروبية.

وقال أماديو ألتافاج المتحدث باسم أولي رين، مفوض الشؤون النقدية والاقتصادية بالاتحاد الاوروبي، إن هذا البرنامج لن يكون «السبيل لاستعادة النمو المستدام في حد ذاته». وأضاف أن المطلوب اجراء إصلاحات هيكلية للاقتصادات الوطنية الأوروبية وتوسيع السوق الداخلية للاتحاد الأوروبي وإقرار مقترحات المفوضية لدعم بنك الاستثمار الأوروبي من أجل إنعاش النمو.

ووفقا للخطة التي أطلقت لأول مرة عام 2010 ستغطي ميزانية الاتحاد الأوروبي بعض مخاطر ذراع الإقراض التابعة للمفوضية الأوروبية وهي بنك الاستثمار الأوروبي عندما يقدم قروضا لمشروعات البنية الأساسية.

وستؤدي الضمانات المشتركة للاتحاد الأوروبي وبنك الاستثمار الأوروبي إلى تقليل معدل المخاطر في تمويل هذه المشروعات بما يجعلها أكثر جاذبية لاستثمارات البنوك وصناديق التقاعد وصناديق التحوط الاستثمارية الباحثة عن استثمارات.

ويتوقع توصل الرئاسة الدنماركية للاتحاد الأوروبي والبرلمان الأوروبي اليوم إلى اتفاق بشأن أموال بقيمة 230 مليون يورو (293 مليون دولار) لم يتم إنفاقها من مخصصات هذه المبادرة.

يذكر أن سندات المشروعات الأوروبية ليس لها علاقة بسندات منطقة اليورو التي تطالب بعض الدول بإصدارها لمساعدة دول منطقة العملة الاوروبية المتعثرة.

البرلمان الاوروبي يدعو الى فرض ضريبة على المعاملات المالية بالدول الموافقة عليها

■ ستراسبورغ – د ب أ: قال البرلمان الأوروبي اليوم الأربعاء قبل انعقاد قمة الاتحاد الأوروبي إنه يجب اعتماد ضريبة على المعاملات المالية حتى إذا لم توافق عليها كل دول الاتحاد الأوروبي.

قال أعضاء البرلمان في مشروع قانون تمت الموافقة عليه في ستراسبورغ إنه «إذا لم يكن ممكنا فرض الضريبة في أنحاء الاتحاد الأوروبي في البداية، فيجب تحسين التعاون بين الدول المستعدة لدعم الخطة».

وبموجب القواعد الحالية يجب أن يتم اتخاذ القرارات المتعلقة بالضرائب في الاتحاد الأوروبي بالإجماع.

وتعارض دول مثل بريطانيا والسويد فرض ضريبة على المعاملات المالية المعروفة أيضا باسم «ضريبة توبين» بعد أن اقترح نسخة منها في بادئ الأمر خبير اقتصادي أمريكي في سبعينيات القرن الماضي.

وتنطوي فكرتهم الرئيسية على أنه ما لم تعتمد الاقتصادات الرئيسية الأخرى الضريبة – وهو احتمال مستبعد – ستؤدي الخطوة الأحادية الجانب من الاتحاد الأوروبي إلى دفع المؤسسات المالية للانتقال خارج التكتل.

ولكن المفوضية الأوروبية تقول إن هذه المؤسسات المالية والبنوك ستظل خاضعة للضريبة حتى لو نقلت مقارها خارج الاتحاد الأوروبي إذا أرادت التعامل في السندات والأسهم والمشتقات المالية مع عملاء في الاتحاد الأوروبي أو في بورصات الاتحاد الأوروبي. لذلك فإن خطر خروج هذه الشركات من السوق الأوروبية يصبح محدودا بحسب المفوضية.

وقالت آني بوديماتا الاشتراكية اليونانية التي تولت توجيه رأي البرلمان الأوروبي بشأن الضريبة في بيان إنه «في ظل تمتع الاتحاد الأوروبي بأكبر سوق مالية، فإن الأمر يرجع إلينا في اتخاذ الخطوة الأولى. لا يمكننا أن نظل أسرى حفنة من الدول الأعضاء».

وفي بارس قالت مصادر حكومية إن الرئيس الفرنسي فرانسوا أولاند يسعى للضغط على تطبيق ضريبة على المعاملات المالية حتى بدون وجود اتفاق الاتحاد الأوروبي بأكمله.

وأشارت وثيقة للمفوضية الأوروبية تم تسريبها قبيل محادثات قمة امس الأربعاء إن الضريبة ستؤثر سلبا على الاقتصاد الأوروبي بدرجة أقل كثيرا من المتوقع بل إنها قد تحفز النمو إذا تمت إعادة استثمار عوائدها بشكل ناجح.

وكانت الذراع التنفيذية للاتحاد الأوروبي أجرت حسابات في العام الماضي ووجدت أن الضريبة ستؤدي إلى خسارة مقدارها 0.53 % من الناتج المحلي الإجمالي للاتحاد الأوروبي بحلول عام 2050. لكن في حسابات معدلة اطلعت عليها وكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) أمس الثلاثاء، تم تقدير التكلفة عند 0.28 % فقط من الناتج المحلي الإجمالي.

وقالت المفوضية إنه إذا تم تطبيق الضريبة على نطاق الاتحاد الأوروبي سيتم فرض ضريبة بنسبة 0.1 % على الأسهم والسندات وضريبة بنسبة 0.01 على المشتقات المالية بما يحقق إيرادات بقيمة 57 مليار يورو (72 مليار دولار) سنويا.

وأضافت أنه إذا ما تم «إنفاق تلك الأموال على مستوى الاتحاد الأوروبي أو على مستوى دولة عضو في استثمارات عامة لتحسين النمو فإن دراسات المحاكاة تظهر تأثيرا إيجابيا على مثل هذا الإنفاق ... بقوة تبلغ 0.2 إلى 0.4 % من الناتج المحلي الإجمالي».

مديرة صندوق النقد تدعو اليونان لاتباع نصائحه اذا ارادت البقاء في منطقة اليورو

■ لندن – ا ف ب: اعتبرت المديرة العامة لصندوق النقد الدولي كرستين لاغارد، في مقابلة تلفزيونية في لندن امس الاول، انه سيكون من الاجدى لليونان اتباع نصائح صندوق النقد الدولي اذا رامت البقاء في منطقة اليورو.

وكانت لاغارد ترد على اسئلة بشأن برنامج اليسار المتشدد اليوناني (سيريزا) الذي يريد الابقاء على اليورو لكنه ينوي التخلي عن تعهدات اثينا تجاه صندوق النقد وشركائها الاوروبيين.

وقالت لاغارد لقناة اي تي في نيوز «لماذا؟ على الارجح لاتخاذ قرارات اصعب يتعين في كل الاحوال اتخاذها».

واضافت «هناك ثمن يتعين دفعه للانتماء الى منطقة اليورو. وهذا الثمن يتمثل في تحسين انتاجية اليد العاملة وفي اصلاحات هيكلية واعادة التوازن الى الميزانية حين يعاني بلد من عجز كبير. وهو يعني في مرحلة ما، العودة الى اسواق المال لتمويل الدين»، مذكرة بتوصيات صندوق النقد.

ودعي الناخبون اليونانيون الى صناديق الاقتراع في 17 حزيران/يونيو وذلك بعد حل البرلمان المنبثق عن انتخابات 6 ايار/مايو التي لم تتح تشكيل حكومة.

واضافت لاغارد «ما اجده مشجعا هو اولا ان الشعب اليوناني يريد على ما يبدو، البقاء في منطقة اليورو وثانيا ان القادة السياسيين الاوروبيين يريدون بقاء اليونان في منطقة اليورو».

وشددت «اننا ازاء لحظة معقدة» بسبب مشاعر معاداة التقشف لكن «التقشف ليس كل شيء يجب ان تواكبها اجراءات لتحسين النمو» و«يتعين اتخاذ هذه الاجراءات».

اليورو بادنى مستوى في 21 شهرا مقابل الدولار وسط تشكك بتوصل الزعماء لاجراءات لمعالجة الأزمة

■ لندن – رويترز: سجل اليورو أقل مستوى في 21 شهرا مقابل الدولار امس الأربعاء قبل اجتماع الاتحاد الأوروبي في حين يتشكك المستثمرون في توصل الزعماء لاجراءات لمعالجة أزمة منطقة اليورو.

ويتوقع أن تناقش القمة غير الرسمية إجراءات لتعزيز النمو ولكن لا يتوقع أن تخرج بخطة تعيد التفاؤل للمستثمرين ولاسيما في ظل معارضة ألمانيا القوية لاصدار سندات مشتركة باليورو.

ونزل اليورو إلى 1.2615 دولار وهبط عن أقل مستوى له منذ بداية العام عند 1.2624 دولار الذي سجله يناير كانون الثاني ليصل لأقل مستوى منذ آب/أغسطس 2010. وتنامت المخاوف بشأن احتمال انسحاب اليونان من منطقة اليورو بعد أن نقلت وكالة داو جونز في وقت سابق عن رئيس الوزراء السابق لوكاس باباديموس قوله إن اليونان ليس امامها خيار سوى الالتزام ببرنامج تقشف قاس او مواجهة خروج مدمر من منطقة اليورو.

لكن خسائر اليورو ربما تكون محدودة الآن ويساور المستثمرين القلق من امكانية حدوث تعاف لتغطية مراكز مدينة نظرا لحجمها الكبير في اليورو.

وارتفع مؤشر الدولار إلى 81.913 وهو أعلى مستوى في عشرين شهرا.

لكن الدولار انخفض امام الين الياباني بعدما أبقى بنك اليابان سياسته النقدية دون تغيير. ونزل الدولار 0.7 بالمئة مقابل الين إلى 79.39 ين وانتعشت العملة اليابانية من تراجعها أمس الثلاثاء إثر خفض فيتش تصنيف الديون السيادية لليابان.

من جهته سجل الجنيه الاسترليني أدنى مستوى في شهرين مقابل الدولار الذي يعتبر ملاذا آمنا. كما تأثرت العملة البريطانية أيضا باحتمالات أن تشير وقائع اجتماع بنك انجلترا المركزي إلى اتباع سياسة للتيسير النقدي.

وهبط الاسترليني إلى 1.5712 دولار مسجلا أدنى سعر له منذ منتصف آذار/مارس بعد تفعيل ما قال متعاملون إنها أوامر بيع لوقف الخسائر عند حوالي 1.5730 دولار.

البنك الدولي يدعو الصين الى العمل لمنع تراجع مفرط بنموها الاقتصادي

■ بكين – ا ف ب: توقع البنك الدولي في تقرير نشره امس الاربعاء ان تنخفض وتيرة نمو الاقتصاد الصيني هذا العام، ما سيشكل تحديا امام صانعي السياسة في بكين الذين عليهم ان يعملوا على منع حدوث تباطؤ مفاجئ ومفرط في الاقتصاد الصيني.

وحذر البنك من ان يكون لتباطؤ الاقتصاد في الصين تبعات على منطقة اسيا والمحيط الهادئ باسرها، الا انه قال ان المنطقة لا تزال قوية في مواجهة الازمات الاقتصادية في اوروبا، واصفا اياها بانها «الضوء المشرق» في العالم الذي يلفه ظلام التباطؤ الاقتصادي.

وقال البنك في مراجعته النصف سنوية لاقتصادات اسيا النامية ان «التحدي الذي يواجه السياسة الصينية على المدى القريب هو المحافظة على النمو». واضاف التقرير انه «رغم احتمالات تباطؤ وتيرة النمو تدريجيا، الا ان هناك مخاوف من ان النمو يمكن ان يتباطؤ بسرعة كبيرة، ولذلك يجب وجود سياسة كافية لمواجهة مخاطر اي هبوط في النمو».

وتوقع البنك الدولي ان يسجل الاقتصاد الصيني ثاني اكبر اقتصاد في العالم، نموا بنسبة 8.2 بالمئة في 2012، بانخفاض عن نسبة 9.2 بالمئة مقارنة مع العام 2011 و10,4 بالمئة في العام 2010.

وقال البنك ان «زيادة تباطؤ الطلب (في الدول ذات الدخل المرتفع) سيكون له انعكاساته السريعة على الانتاج وشبكات التجارة في شرق اسيا». واضاف «ثانيا، فان الخطر الداخلي الرئيسي ينبع من التصحيح المتواصل لاسواق العقارات الصينية، رغم ان مثل هذا التصحيح لا يزال تدريجيا ومنظما».

وتزايدت المخاوف في الصين من تباطؤ النمو الاقتصادي بعد ظهور بيانات اقتصادية ضعيفة لشهر نيسان/ابريل الاسبوع الماضي. فقد انخفض النمو في الانتاج الصناعي والواردات والصادرات والاستثمارات على الاصول الثابتة وكذلك الاقراض البنكي في نيسان/ابريل.

ومنذ ذلك الوقت خفضت بكين المبلغ الذي يتعين على البنوك الاحتفاظ به في خزائنها، ويتوقع اقتصاديون ان يتم اتخاذ المزيد من الاجراءات بهذا الشأن.

وحددت الحكومة الصينية هدفها للنمو بنسبة 7,5% للعام 2012، وذلك في محاولة للسيطرة على البطالة وتجنب اندلاع اية احتجاجات اجتماعية.

وقال البنك الدولي ان الصين لديها السبل لتعزيز الانفاق المالي، ولكن عليها ان تتجنب تكرار انفاقها الهائل على البنى التحتية الذي اتسمت به استجابتها للازمة في العام 2008.

واضاف البنك ان «الاجراءات المالية لدعم الاستهلاك، مثل خفض الضرائب على امور محددة، والانفاق على الرعاية الاجتماعية وغير ذلك من اشكال الانفاق الاجتماعي، يجب ان ينظر اليه على انه اولوية».

ورأى البنك ان تباطؤ النمو الاقتصادي في الصين سيؤدي الى تراجع المنطقة بشكل عام، في الوقت الذي يتوقع ان ينخفض معدل النمو في الاقتصادات النامية في منطقة اسيا والمحيط الهادئ الى 7,6% في العام 2012 مقارنة مع 8,2% في العام 2011.

الا ان البنك لا يزال متفائلا بشان هذه المنطقة. وقالت باميلا كوكس نائب رئيس البنك الدولي لمنطقة شرق اسيا «في عالم يتعثر فيه النمو في معظم المناطق، فان منطقة شرق اسيا والمحيط الهادئ هي الضوء المشرق».

واضافت «فهذه المنطقة لم تتاثر بازمة اوروبا. فاوروبا هي غيمة داكنة في الافق، ولكنها لم تمطر على شرق اسيا بعد» في اشارة الى ازمة الديون السيادية في اسواق التصدير الرئيسية في اسيا.

وشهدت الدول المصدرة للسلع في المنطقة طفرة في العام 2011، ولكن يمكن ان تضعف اذا شهدت الصين تباطؤا اسرع من المتوقع مما يمكن ان يتسبب في انخفاض غير متوقع في اسعار السلع.

وقال بيرت هوفمان كبير خبراء الاقتصاد في المنطقة في البنك الدولي «اذا تباطأت وتيرة النمو الاقتصادي بشكل اكبر في الصين، فان ذلك يمكن ان يؤثر على اسعار السلع .. ولذلك يجب اخذ هذه المسالة في الاعتبار».

واضاف ان «دولا مثل استراليا لديها اقتصاد منوع للغاية، ولكن بعض الدول التي تعتمد بشكل اساسي على صادرات السلع، يمكن ان تبدأ في الاستعداد لوضع تنخفض فيه اسعار السلع قليلا».

وقال البنك ان ذلك يمكن ان يدفع بعض الدول النامية في المنطقة الى تسريع توجهها الى تقليل اعتمادها على الصادرات وزيادة الاعتماد على الطلب المحلي من اجل المحافظة على نمو مرتفع.

وقال برايس كويلين الاقتصادي في البنك الدولي واحد المشاركين في اعداد التقرير ان «بعض الدول ستحتاج الى تحفيز الاستهلاك المحلي .. ويجب على بعض الدول الاخرى ان تزيد الاستثمار خاصة في البنى التحتية، وتطرح فرصا للمحافظة على النمو بشرط ان لا يزيد ذلك من ضغوط الطلب المحلي».

ورأى هوفمان ان المنطقة بشكل عام تبدو قادرة على مقاومة الاضطرابات المالية العالمية.

واضاف ان «العديد من الدول تسجل فائضا في الحساب الجاري لديها، كما ان لديها مستويات عالية من الاحتياطات الدولية. كما ان الانظمة المصرفية لديها رسملة جيدة».

الا انه اضاف انه «مع ذلك فانه لا تزال المخاطر الاتية من اوروبا يمكن ان تؤثر على المنطقة من خلال الصلات التجارية والمالية».

ارتفاع كلفة الطاقة بعد حادث المفاعل النووي حول الفائض في ميزان اليابان التجاري الى عجز

■ طوكيو – ا ف ب: تواجه اليابان، التي اعتادت تحقيق فائض تجاري كبير، عجزا مستمرا بسبب كلفة الطاقة الهائلة منذ حادث مفاعل فوكوشيما النووي وتباطؤ النشاط الاقتصادي في الخارج، واعلنت عن عجز في ميزانها التجاري في نيسان/ابريل.

واعلنت وزارة المالية امس الاربعاء ان ميزان التجارة الخارجية للقوة الاقتصادية الثالثة في العالم كان سلبيا بتراجع 520.3 مليار ين (5.2 مليار يورو)، وذلك على الرغم من زيادة صادرات السيارات والقطع المتفرقة وغيرها من المعدات السمعية والبصرية.

وكانت اليابان اعلنت عن عجز في اذار/مارس بعد تحسن طفيف في شباط/فبراير تلى اربعة اشهر متوالية من التراجع.

وكان خبراء الاقتصاد يتوقعون اداء سيئا في نيسان لكن اقل سوءا مما اعلن قبل عام مباشرة بعد الزلزال والتسونامي والحادث النووي في 11 ايار/مايو، مما ادى الى تراجع قطاع الصناعة في البلاد بشكل كبير طيلة اشهر عدة.

ومرد تدهور التجارة الخارجية في اليابان الى تضافر عدة عوامل غير مؤاتية.

ويعاني قطاع الصادرات الذي يشكل احدى الركائز التقليدية للاقتصاد الياباني منذ اشهر من تبعات الكوارث الطبيعية (زلزال وتسونامي واعاصير في اليابان وفيضانات في تايلاند)، وانعكاسات ازمة الاقتصاد الدولي المتاثر بازمة الديون في اوروبا وضعف النمو في الولايات المتحدة.

ويضاف الى هذه العوامل ارتفاع سعر صرف الين مما يضر بالقدرة التنافسية للمنتجات اليابانية في الخارج، ويقلص حجم الصادرات اذ تفضل الشركات التصنيع في الخارج. كما ان الشركات تميل الى شراء حاجاتها من خارج اليابان لتقليص تكاليفها مما يؤدي الى تضخم الواردات وزيادة العجز.

وعلاوة على ذلك، وهنا اساس المشكلة، فان شركات الكهرباء منذ حادث فوكوشيما، مضطرة الى زيادة حجم مشترياتها من الغاز الطبيعي والنفط لتشغيل محطاتها بطاقاتها القصوى. وهذا السبيل الوحيد للتعويض عن غياب انتاج الطاقة الكهربائية من خلال الانشطار النووي وتوقف كل المفاعلات في البلاد.

وعليه فان الواردات ارتفعت في نيسان/ابريل بنسبة 8 % على مدى سنة الى 6086,8 مليارات ين (60 مليار يورو).

ونتيجة لتوقف العمل في المفاعلات النووية الخمسين في البلاد وارتفاع اسعار المحروقات، بات «من الممكن ان تواصل قيمة الواردات الارتفاع لفترة بعد»، بحسب مسؤول في وزارة المالية.

اما الصادرات، فقد ارتفعت قيمتها من 7,9 % بالمقارنة السنوية الى 5566,5 مليارات ين نتيجة تحسن تلا الانهيار الذي عقب كارثة الزلزال والتسونامي.

وهذا التحسن مرده الى صادرات السيارات وقطع التبديل التي من المفترض ان يتم جمعها داخل مصانع او مواد سمعية وبصرية.

لكن ذلك لم يكن كافيا لتجاوز قيمة المشتريات من الخارج، خصوصا وان المبيعات الى منطقة اليورو التي تعاني من ازمة الديون تراجعت بشكل اكبر على مدى عام وذلك للشهر السابع على التوالي (–1,9 %).

كما ينجم هذا التراجع العام عن بيع كميات اقل من المكونات الالكترونية والمواد العضوية او السفن الى الدول الاوروبية.

وسجل تدن اكبر (–7,1 %) نحو الصين، نتيجة تراجع في تسليم معدات الانتاج الكهربائي والصلب وغيرها من المحركات الصناعية بينما ازدادت واردت قطع السيارات او اجهزة الاتصالات.

وقال هايدكي ماتسومورا المحلل لدى معهد «جابان ريسيرتش انستيتيوت» ان «نمو الصادرات سيرتبط في المستقبل بتحسن الوضع الاقتصادي في الخارج».

وتابع ماتسومورا الذي لم يعرب عن تفاؤله ان «الاقتصاد الاميركي يبدو انه تحسن بعض الشيء، لكننا نلاحظ تباطؤا في الصين بسبب تراجع النشاط في اوروبا، ولذلك فان صادرات اليابان في الاجمال ستظل ضعيفة في الاشهر الماضية».

محللون ينتقدون ادارة المصارف عملية دخول موقع فيسبوك للبورصة ما ادى لهبوط اسهمه

■ نيويورك – ا ف ب: انتقد محللون عدة يوم الثلاثاء ادارة المصارف لدخول موقع فيسبوك الى البورصة بعدما تراجعت اسعار اسهمه خلال الايام الثلاثة الاولى من ادراجه.

وخلال اقل من اربعة ايام تراجعت قيمة الموقع، الذي يبغ عدد مستخدميه اكثر من 900 مليون شخص، حوالى 19 مليار دولار.

وتراجع سعر سهم اكبر شبكة الكترونية للتواصل الاجتماعي الثلاثاء 8.9 بالمئة ليبلغ 31 دولارا الثلاثاء بعدما تدنى خلال الجلسة الى 30.9 دولارا.

وفي المجموع فقد سهم الموقع 18. بالمئة من قيمته منذ ادراجه في البورصة الجمعة.

ويشير كثيرون الى فشل العملية ويتهمون المصارف التي نظمتها وخصوصا مورغان ستانلي وجي.بي.مورغان تشيز وغولدمان ساكس التي لعبت الدور الاكبر من اصل احد عشر مصرفا شاركت في العملية.

وقال مايكل باشتر المحلل في مجموعة ويدبوش سيكيوريتيز انها «فشلت تماما»، مشيرا الى انها افرطت في كرح الاسهم على الارجح باسعار مرتفعة.

وبدأ جدل جديد امس الاول اذ اكدت وسائل الاعلام ان محللي المصارف الكبرى الثلاثة خفضوا تقديراتهم لنتائج الموقع في الايام التي سبقت ادراجه في البورصة وحذروا بعض زبائنهم الذين لم يعودوا فجأة مهتمين بالاسهم.

وقال ناطق باسم هيئة تنظيم القطاع المالي (فينرا) انه «اذا كانت هذه الاتهامات صحيحة فهي من صلاحية الهيئة ولجنة الاوراق المالية والصرف المالي (اس اي سي)» اكبر هيئتين لتنظيم الشركات المالية في الولايات المتحدة.

وقالت شبكة التلفزيون المالية سي.ان.بي.سي ان ولاية ماساشوسيتس (شرق) استدعت مورغان ستانلي لاستجوابه في هذه القضية.

ودافع مورغان ستانلي عن نفسه مؤكدا في بيان انه «اتبع في اجراءات عرض اسهم فيسبوك كل التدابير المرعية عند ادراج اي شركة في البورصة»، مؤكدا «انها تتطابق مع كل التشريعات».

واشار المصرف الاستثماري الى ان فيسبوك «نشر توقعات اضافية في التاسع من ايار/مايو (...) وسلمت نسخة الى كل المستثمرين»، مشددا على ان هذه التقديرات المحدثة لفيسبوك «غطتها الصحافة بشكل واسع».

وقال الموقع حينذاك ان رقم اعماله يواصل ارتفاعه لكن بسرعة اقل من زيادة عدد مستخدميه، مشيرا بذلك الى توجه كان قد تحدث عنه من قبل.

واكد مورغان ستانلي ان هذه التقديرات الجديدة «دفعت عددا من المحليين (...) الى خفض تقديراتهم للنتائج» التي «اخذت في الاعتبار في تحديد اسعار الاسهم» عند اطلاقها.

ويشدد محللون من جهة اخرى على مدى صعوبة تحديد سعر اسهم شركة مثل فيسبوك تثير اهتماما هائلا لدى الجمهور.

وقال لو كيرنر مؤسس الصندوق الاجتماعي للانترنت «من الصعب فعلا فهم الطلب الحقيقي للمستثمرين على السهم لان المستثمرين لا يكشفون للمصارف العدد الحقيقي للاسهم التي يريدون شراءها».

وتابع ان الصعوبات التقنية للسوق الالكترونية ناسداك في ادارة حجم الاكتتاب في اليوم الاول الجمعة لم تؤد سوى الى زيادة المشاكل المرتبطة بهذه العمليات كما قرار مجموعة جنرال موتورز التي اعلنت في 15 ايار/مايو انها لن تنشر اعلانات على فيسبوك بعد اليوم.

الا ان كيرنر ما زال متفائلا في مستقبل فيسبوك. وقال «خلال ستة اشهر او 12 شهرا «لن تكون مبادلات اليوم سوى ضجة لا طائل منها».

اما ريك سامرو من مكتب التحليل «مورنينغستار» فقال «نعتقد ان اشركة تواجه صعوبات في الامد القصير». واضاف ان «تباطؤ رقم الاعمال والضغوط على هامش الاستثمار يمكن ان تدفع الاسعار الى الانخفاض».

بلاتيني يدافع عن الوجه «غير السياسي» لليويفا

■ نيون (سويسرا) ـ د ب أ: دافع الفرنسي ميشيل بلاتيني رئيس الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) عن الموقف غير السياسي لليويفا فيما يتعلق بالانتقادات الموجهة لأوكرانيا التي تستضيف مع بولندا نهائيات كأس الأمم الأوروبية المقبلة (يورو 2012) بسبب طريقة تعاملها مع زعيمة المعرضة يوليا تيموشينكو.

وقال بلاتيني في مقابلة في المقر الرئيسي لليويفا في نيون، أنه مسؤول كرة قدم وليس سياسة، وأن بعض الساسة الذين يوجهون مدافع الانتقادات حاليا، امتدحوا اليويفا في البداية عندما منحت في 2007 بولندا وأوكرانيا شرف استضافة يورو 2012

وقالت العديد من المنظمات السياسية في أوروبا أنها لن تحضر المباريات التي تقام في أوكرانيا خلال فعاليات يورو 2012 التي تقام خلال الفترة من الثامن من حزيران/يونيو وحتى الأول من تموز/يوليو المقبلين.

ودعا فيليب لام قائد المنتخب الألماني مؤخرا اليويفا إلى التعليق حول هذه المسألة التي كانت لها أثار هائلة.

ولكن بلاتيني أوضح «يمكنه قول ما يشاء، لا اكترث، السيد لام ليس رئيسي، ليس من شأنه أن يطالبني بأي شيء، إنه قائد المنتخب الألماني وليس قائد اليويفا».

وتابع «الجميع عليه أن ينجز مهامه، لا أمارس السياسة، أمارس كرة القدم، إذا أردت أن أمارس السياسة سأنزل معترك السياسة».

وأشار بلاتيني إلى أنه عكس للحكومة الأوكرانية مسألة القلق المتعلق بمصير تيموشينكو، ولكن رد الفعل كان متوقعا».

وأضاف «رد الفعل كان واضحا، تعامل مع شؤونك الخاصة، إنها ليس في اختصاص مسئولياتك، هذا الأمر خاضع للعدالة الأوكرانية».

وشدد بلاتيني على أن اليويفا لن يتورط بشكل مباشرة في مسائل سياسية ودينية، مشيرا إلى أن بعض رجال السياسة غير معقولين.

وأكد «الجميع كان سعيدا في البداية باختيار بولندا وأوكرانيا، وماذا نفعل عندما تتغير الحكومة؟، هل نجردهم من البطولة لأسباب سياسية؟».

وقال يمكني أن أظهر رد الفعل السائد عندما تم منح بولندا وأوكرانيا حق تنظيم يورو 2012، الجميع صفق ورحب بالانفتاح نحو الشرق، هؤلاء الذين يريدون أن يبتعدوا هم أنفسهم الذي أكدوا قبل أربعة أعوام كم هو رائع أن ننفتح باتجاه بولندا وأوكرانيا».

وواصل الحديث قائلا «إذا أرادوا الآن عدم الذهاب إلى أوكرانيا فعليهم ألا يأتو، وإذا أرادوا فليأتوا، لا أمارس السياسة، أمارس كرة القدم، الوقت تأخر للغاية على أي مصير أخر».

وأعرب بلاتيني عن تفاؤله بأن بولندا وأوكرانيا ستنظمان بطولة جيدة، في غضون اسبوعين، بعد انتكاسة أولية في العديد من جوانب الاستعدادات، الأمر الذي أدى إلى إصدار تحذيرات لهما من قبل اليويفا».

26 لاعبا في قائمة المنتخب الاماراتي الاول قبل كأس العرب

■ دبي ـ د ب أ: أعلن عبد الله مسفر المدير الفني للمنتخب الاماراتي الأول لكرة القدم الاربعاء عن قائمة الفريق استعداداً للسفر إلى تركيا لإقامة معسكر خارجي خلال الفترة من الثاني إلى 16 من حزيران/يونيو المقبل ضمن الاستعدادات للمشاركة في بطولة كأس العرب التي تقام بالسعودية خلال الفترة من 20 حزيران/يونيو وحتى السابع من تموز/يوليو المقبلين.

وضمت القائمة المعلنة 26 لاعباً وهم : سالم عبدالله وعادل عبدالله وعصام ضاحي وناصر مسعود وعيسى عبيد ووليد عباس (الشباب) وداود سليمان وفارس جمعة ومهند العنزي وعلي الوهيبي ومحمد ناصر (العين) وجمعة عبد الله وخالد سبيل وعلي عباس وعبد الله قاسم (الجزيرة) وعيسى أحمد ويعقوب الحوسني وسعيد الكثيري (الوحدة) ويوسف جابر ونواف مبارك وفريد إسماعيل (بني ياس) وحسن محمد وحسن عبد الرحمن (دبي) وبشير سعيد (الأهلي) وماجد ناصر (الوصل) وعبد الله عيسى (الشعب) . وخلت قائمة المنتخب من إسماعيل مطر والحارس علي خصيف والظهير الأيسر عبد الله موسى ولاعب الوسط إسماعيل الحمادي الذين تم اختيارهم مؤخراً للانضمام لصفوف المنتخب الأولمبي الذي يستعد للمشاركة في مسابقة كرة القدم بدورة الألعاب الأولمبية 2012 بلندن،.

وكذلك خلت القائمة من أسماء لاعبي منتخب الشباب تحت 22 عاما الذي يستعد للمشاركة في التصفيات المؤهلة إلى نهائيات كأس آسيا والتي ستقام في مسقط خلال الفترة من 23 يونيو إلى الثالث من يوليو.

ويبدأ المنتخب الاماراتي الاول تجمعه بدبي يوم الاثنين المقبل لمدة يومين بهدف اجراء الفحوصات الطبية قبل المغادرة إلى تركيا مساء يوم الجمعة المقبل حيث من المقرر أن يخوض الفريق أربع مباريات ودية مع منتخبات مختلفة أيام السادس والتاسع و12 و15 يونيو.

الجدير بالذكر أن قرعة بطولة كأس العرب التي سحبت بمدينة جدة السعودية في السادس من ايار/مايو الحالي وضعت الامارات في المجموعة الأولى بجانب منتخبات السعودية والكويت وفلسطين .

ويستهل الأبيض مشاركته بلقاء منتخب فلسطين في 22 حزيران/يونيو المقبل على استاد مدينة الملك فهد الرياضية بمدينة الطائف ثم يلاقي نظيره السعودي يوم 25 من الشهر المقبل على أن يواجه الكويت في الجولة الثالثة للدور الأول على استاد الأمير عبد الله الفيصل بمدينة جدة يوم 29 من نفس الشهر.

تشيلسي بانتظار قرارات ابراموفيتش

■ برلين/لندن ـ ب أ: بعد أن مضت نشوة لقب دوري أبطال أوروبا ، يترقب تشيلسي بقلق قرارات الروسي رومان أبراموفيتش ، مالك النادي ، الذي قد يجري تغييرات هيكلية رغم النجاح الذي تحقق يوم السبت الماضي.

تحقق الحلم الأول الذي كان يراود الروسي ، وعن طريق ضربات الترجيح التي جعلته يعاني عام 2008 ، بعد ثمانية أعوام من المحاولة وإنفاق 875 مليون يورو ليتابع فريقه أخيرا وهو يتوج ملكا على أوروبا.

لكن نجم وسط الفريق فرانك لامبارد يعارض من يعتقدون بأن اللقب الأوروبي الذي تحقق في ميونيخ هو نهاية عصر فريق عجوز ، يعاني من أوجه قصور لا يخفيها انتصاره الأوروبي.

ونقلت وسائل إعلام بريطانية عن لامبارد /33 عاما/ قوله «إنها البداية... لا أحد يريد الاكتفاء بهذا اللقب».

بالنسبة للملياردير أبراموفيتش قد لا يكون ذلك كافيا. وأثنى جون تيري مدافع الفريق وقائده في تصريحات لصحيفة «سوديوتشه تسايتونج» الألمانية الاثنين ، على رئيس النادي قائلا «عام بعد آخر يتطلع إلى أن نكون أفضل ، كل عام يكسبنا إلى جانبه بصورة أكبر. ربما يتطلع لأن ينقلنا إلى المستوى التالي قريبا».

ويؤكد تيري أنه غير قادر على التكهن بخطط الروسي ، الذي بات عليه أن يعي ماهية تلك الخطط في أقرب وقت. وقد حسم أحد القرارين الأكثر أهمية أمس ، بإعلان المهاجم ديدييه دروجبا بطل لقاء النهائي رحيله ، فيما يتبقى الآخر متعلقا بمستقبل المدرب الإيطالي الناجح روبرتو دي ماتيو.

وقال لامبارد مازحا «ديدييه ألقى خطابا داخل غرف اللاعبين. أعتقد أنه سيعمل بالسياسة يوما ما».

والحقيقة أن اللقب الأهم خلال عمر النادي البالغ 107 أعوام قد لا يحمل معه تغييرا يتضمن فقط رحيل دروجبا ، بل قد يطول أيضا دي ماتيو.

وتشير وسائل الإعلام البريطانية إلى أن أبراموفيتش يفضل إيطاليا آخر هو المخضرم فابيو كابيللو المدير الفني السابق للمنتخب الإنكليزي ، رغم أنها تتحدث أيضا عن احتمالية استمرار دي ماتيو موسما آخر لحين قدوم الأسباني جوسيب جوارديولا ، الذي قرر الحصول على عام من الراحة بعد أربعة مواسم ناجحة مع برشلونة.

لكن قد يحدث أن يكون دي ماتيو ، الذي فاز أيضا هذا الموسم بلقب كأس إنكلترا بعد خلافته البرتغالي أندريه فيلاش بواش منتصف الموسم ، هو المدرب الدائم المقبل.

إجابة كل تلك التكهنات تبقى مع أبراموفيتش. فبعد انتصار ميونيخ ، وجه أبراموفيتش بعض الكلمات للاعبيه. حيث قال تيري للصحيفة الألمانية «ضحك كثيرا. كانت واحدة من اللحظات التي تقلصت فيها المسافة التي تفصله عنا».

وقال لامبارد «كانت أهمية الأمر بالنسبة له واضحة... الناس تقول العديد من الحماقات عن تشيلسي وعن مالكه».

والآن بات على الروسي أن يتحدث عن الإجراءات العاجلة التي سيتخذها فيما يتعلق بالفريق للموسم المقبل.

لاعبو هولندا يثيرون علامات الاستفهام حول مستقبل روبن مع بايرن

قفزة خطرة قام بها نجم بايرن ميونيخ ارجين روبين (يسار) خلال المباراة مع ريال مدريد

■ ميونيخ ـ د ب ا: بات مستقبل الجناح الهولندي آريين روبرن في صفوف بايرن ميونيخ الألماني محل تساؤل بعدما تعرض لهتافات استهجان من قبل بعض جماهير فريقه خلال المباراة الودية أمام المنتخب الهولندي .

وتصرفت بعض جماهير بايرن ميونيخ بشكل عدائي ضد روبن عندما شارك في المباراة من على مقاعد البدلاء..بعد ثلاثة أيام من فشله في تسديد ضربة جزاء خلال المباراة التي خسرها فريقه بضربات الجزاء الترجيحية 4/3 أمام ضيفه تشيلسي الإنكليزي في نهائي دوري أبطال أوروبا.

وغادر روبن، الذي جدد عقده مؤخرا مع بايرن ميونيخ ليستمر مع الفريق البافاري حتى 2015، الاستاد دون أي كلمة في الوقت الذي رجح فيه لاعبو المنتخب الهولندي أنه (روبن) يتحتم في إعادة التفكير في الأمور الدائرة من حوله.

وقال فان بوميل لاعب وسط منتخب هولندا، ونجم بايرن ميونيخ سابقا، أن هتافات الاستهجان «فضيحة»..«إذا كنت بمكانه لكنت أعدت دراسة الأمر برمته». وأدلى ويسلي شنايدر، بقول مماثل وهاجم قيادات بايرن ميونيخ لعدم دعم روبن في أعقاب الاخفاق الأوروبي.

وأضاف «يمكن بسهولة أن ترى خلال الأيام الماضية أن أحدا من النادي لم يحميه، إنك تخيفه بهذه الطريقة، إذا كان لي القول الفصل لأقنعته بالانضمام لي في إنتر ميلان في الصيف الجاري».

ومن جانبه أكد رافاييل فان دير فارت أن بايرن ميونيخ، ينبغي أن يشعر بالخزي من نفسه، في الوقت الذي وصف فيه بيرت فان مارفيك مدرب المنتخب الهولندي هتافات الاستهجان بأنها «عار».

وحاول بايرن ميونيخ التقليل من قيمة الحدث حيث أكد المدرب يوب هينكيز أن اللاعب أن يتعايش مع الأمر، وأن هتافات الاستهجان جاءت عبر مجموعة صغيرة من المشجعين، فيما أكد هولجر بادستوبر أن روبن يحظى بالدعم الكامل من قبل الفريق.

يورينتي القلق قبل نهائي كأس ملك اسبانيا يطالب بالهدوء

■ بيلباو (أسبانيا) ـ د ب أ: يعترف فيرناندو يورينتي مهاجم أتلتيك بيلباو بأن فريقه قد تراجع مستواه بعض الشيء خلال المباريات الأخيرة ، لكنه يثق بقدرته على استعادة الهدوء خلال لقاء نهائي كأس الملك غدا الجمعة أمام برشلونة في مدريد.

وقال يورينتي خلال مقابلة في بيلباو مع مجموعة محدودة من وسائل الإعلام ،»يقلقني أننا لم نظهر في المباريات الأخيرة أفضل صورة لنا. علينا أن نستعيدها في النهائي».

وأكد يورينتي أن زملاءه قد نسوا مرارة الهزيمة صفر /3 أمام أتلتيكو مدريد في نهائي بطولة دوري أوروبا.

وأقر اللاعب ، الذي يملك روشتة للقاء النهائي باستاد فيسنتي كالديرون «ربما في النهائي الآخر حدث لنا شيء من عدم الشعور بالمسئولية ، لأننا وثقنا بأن لدينا فرصا أكبر للفوز».

وتتمثل روشته في: «علينا أن نحاول أن نكون هادئين في البداية ، وتجنب العصبية ، وألا نحاول تعجل الأمور. كل الهزائم التي نتعرض لها تتسبب لنا في ألم كبير».

ومن جهة اخرى أعلن ناديا اشبيلية وفياريال عن توصلهما الى اتفاق سينتقل بموجبه دييجو لوبيز حارس فياريال الى اشبيلية في تعاقد لخمس سنوات. يبلغ لوبيز من العمر 30 عاما وأمضي آخر خمسة مواسم مع فياريال وساعد النادي على احتلال مركز وصيف بطل دوري الدرجة الاولى الاسباني لكرة القدم عام 2008.

وكان لوبيز ضمن تشكيلة اسبانيا التي نافست في كأس العالم للقارات التي اقيمت في جنوب افريقيا 2009.

وبدأ فياريال الموسم المنصرم وهو يلعب في دوري ابطال اوروبا بعدما حل رابعا في موسم 2011 لكنه هبط في النهاية الى الدرجة الثانية. وانهى اشبيلية الموسم المنصرم في المركز التاسع

المنتخب البرتغالي يستبدل مارتينز المصاب بفيانا في قائمة يورو 2012

■ لشبونة ـ د ب أ: أعلن الاتحاد البرتغالي لكرة القدم الأربعاء أن لاعب الوسط كارلوس مارتينز سيغيب عن نهائيات كأس الأمم الأوروبية المقبلة (يورو 2012) بداعي الإصابة وسيحل محله هوجو فيانا في قائمة المنتخب البرتغالي الأول.

وأوضح الاتحاد البرتغالي أن مارتينز /30 عاما/ لاعب غرناطة الأسباني يعاني من إصابة عضلية ستحرمه من المشاركة في يورو 2012 التي تقام في بولندا وأوكرانيا خلال الفترة من الثامن من حزيران/يونيو حتى الأول من تموز/يوليو المقبلين. وشارك فيانا لاعب سبورتينج براجا في 26 مباراة دولية مع المنتخب البرتغالي وتم تهميشه في البداية من قبل المدرب باولو بينتو، الذي أكد أن اللاعب لا يتلائم مع نظامه التدريبي.

وتلعب البرتغال في المجموعة الثانية ليورو 2012 بجوار ألمانيا وهولندا والدنمارك.

فان مارفيك قد يكشف عن القائمة النهائية للطواحين الهولندية السبت المقبل

■ ميونيخ ـ د ب ا: ربما يعلن بيرت فان مارفيك المدير الفني للمنتخب الهولندي لكرة القدم القائمة النهائية لفريقه لنهائيات كأس الأمم الأوروبية المقبلة (يورو 2012) بحلول يوم السبت المقبل.

وهناك فرصة أمام فان مارفيك حتى الثلاثاء المقبل الموافق 29 أيار/مايو الجاري، لتقديم قائمته النهائية التي تضم 23 لاعبا استعدادا ليورو 2012 التي تستضيفها بولندا وأوكرانيا خلال الفترة من الثامن من حزيران/يونيو وحتى الأول من تموز/يوليو المقبلين، ولكنه قال عقب المباراة الودية أمام بايرن ميونيخ الألماني أنه قد يكشف عن قائمته النهائية مبكرا، حيث سيقلص القائمة الحالية التي تضم 27 لاعبا بواقع أربعة لاعبين.

وأوضح المدرب الهولندي «بكل تأكيد لدي أفكاري الخاصة».

ويلتقي المنتخب الهولندي مع نظيره البلغاري في مباراة ودية يوم السبت المقبل ثم مباراة اعدادية اخيرة أمام سلوفاكيا في 30 مايو الجاري، بعد أن خسر الفريق أمام بايرن ميونيخ 2/3.

وخلال يورو 2012 يلتقي المنتخب الهولندي مع كل من ألمانيا والبرتغال والدنمارك.

وفاز بايرن ميونيخ على منتخب هولندا بثلاثة أهداف لهدفين في مباراة ودية اقيمت في توقيت سيىء حيث لا يزال الفريق الالماني يتعافى من هزيمته أمام تشيلسي الانكليزي في نهائي دوري ابطال اوروبا لكرة القدم يوم السبت الماضي.

وحضر 33 الف مشجع المباراة التي اقيمت على ملعب اليانز ارينا الذي شهد خسارة بايرن بركلات الترجيح امام تشيلسي.

ودفع الفريقان بالصف الثاني من اللاعبين بينما شهدت المباراة الظهور الاخير ليورج بوت والمدافع برينو والمهاجم ايفيتشا اوليتش مع بايرن.

وتم تنظيم هذه المباراة لتعويض الفريق البافاري ماديا عن تفاقم اصابة لاعبه الهولندي ارين روبن خلال مشاركته مع منتخب بلاده في كأس العالم 2010.

واشتكى بايرن وقتها من ان روبن ما كان له ان يلعب حيث تسببت هذه الاصابة في ابتعاده لعدة اشهر عن المباريات في الموسم التالي.

لكن توقيت المباراة كان سيئا لبايرن حيث تأتي في اعقاب هزيمة السبت التي لا يزال يشعر الكثير من جماهيره بالمرارة تجاهها.

واهدر روبن ركلة جزاء في الوقت الاضافي يوم السبت وشارك كبديل في الشوط الثاني مع منتخب هولندا واطلقت بعض جماهير الفريق البافاري صيحات الاستهجان ضده في الملعب.

كليسترز تعتزل مرة ثانية بعد بطولة امريكا المفتوحة للتنس

■ بروكسيل ـ رويترز: نقلت وكالة الانباء البلجيكية عن كيم كليسترز لاعبة التنس الاولى عالميا سابقا قولها انها ستسدل الستار على مسيرتها للمرة الثانية بعد بطولة امريكا المفتوحة هذا العام.

وكانت اللاعبة البالغة من العمر 28 عاما عادت من الاعتزال في 2009 بعد توقف دام اكثر من عامين وفازت من وقتها بثلاثة القاب اخرى في البطولات الاربع الكبرى لترفع عدد القابها الى أربعة في البطولات الكبرى على مدار تاريخها.

واجبرت الاصابة التي طاردت اللاعبة البلجيكية على مدار مسيرتها كليسترز على الانسحاب بالفعل من بطولة فرنسا المفتوحة المقبلة وقالت امس الثلاثاء ان بطولة امريكا المفتوحة المقررة بين 27 اغسطس اب والتاسع من سبتمبر ايلول ستكون اخر بطولة تخوضها.

وابلغت مؤتمرا صحفيا في بلجيكا «من حيث المبدأ سوف اعتزل بعد بطولة امريكا المفتوحة. انها البطولة التي حققت فيها اعظم الانتصارات ولذلك تعني لي الكثير.»

واضافت «ملاعب فلاشينج ميدوز تبعد نحو 45 دقيقة عن منزلي في الولايات المتحدة ولذلك يمكن ان يحضر اقاربي الى هناك.»

وفازت كليسترز باول القابها في امريكا المفتوحة عام 2005 وشهدت عودتها الاولى الى عالم التنس بعد الاعتزال فوزها الثاني هناك عام 2009 قبل ان تدافع بنجاح عن لقبها في العام التالي. كما فازت كليسترز ببطولة استراليا المفتوحة عام 2011

من جهة اخرى صعدت البولندية انيسكا رادفانسكا المصنفة الاولى الى الدور الثالث في بطولة بروكسل المفتوحة للتنس للسيدات الاربعاء.

ففي الدور الثاني للبطولة فازت رادفانسكا على الاوكرانية ليسيا تسورينكو بمجموعتين متتاليتين بواقع 6–1 و6–صفر.

وفي نفس الدور فازت المصنفة الثامنة الاستونية كايا كانيبي على الصربية بويانا يوفانوفسكي 6–2 و6–2.

وفازت البلغارية غير المصنفة تسفيتانا بيرونكوفا على المصنفة العاشرة الروسية ناديا بتروفا 6–3 و6–2.

وتأهلت السويدية صوفيا ارفيدسون الى الدور الثالث بعد انسحاب منافستها الهولندية ارانشا روس والنتيجة تشير الى تقدم ارفيدسون 6–2 و3–1.

وفي الدور الثاني أيضا فازت الرومانية سيمونا هاليب على مواطنتها مونيكا نيكوليسكو 6–1 و6–1.

وفازت البلجيكية اليسون فان اويتفانك على لاعبة جنوب افريقيا شانيل شيبرز 4–6 و6–4 و6–2.

وصعدت الاسبانية انابل مدينا جاريجوس المصنفة الرابعة الى الدور الثالث في بطولة ستراسبورج الدولية للتنس للسيدات الاربعاء.

ففي الدور الثاني للبطولة المقامة في فرنسا فازت مدينا جاريجوس على التايوانية هسيه سو وي بمجموعتين متتاليتين بواقع 7–6 و7–6.

وخرجت النمساوية تاميرا باشيك المصنفة الثامنة من البطولة بعد خسارتها امام السويدية يوهانا لارسون 6–2 و6–صفر.

وتأهلت الامريكية سلون ستيفنز الى الدور الثالث بعد فوزها على المجرية تيميا بابوس 6–2 و3–6 و6–3.

ديفيد فيا يغيب رسميا عن يورو 2012

■ مدريد ـ د ب أ: أخبر ديفيد فيا مهاجم نادي برشلونة فيسنتي دل بوسكي المدير الفني للمنتخب الأسباني لكرة القدم بأنه لن يكون جاهزا للمشاركة في نهائيات كأس الأمم الأوروبية (يورو 2012) التي تنطلق في الثامن من حزيران/يونيو المقبل.

وتعرض فيا لكسر مضاعف في ساقه اليمنى في كانون أول/ديسمبر الماضي.. وبدأ تدريبات خفيفة قبل اسبوعين فقط.

وقال متحدث باسم الاتحاد الأسباني لكرة القدم «فيا تحدث مع دل بوسكي وأخبره أنه رغم تمنيه المشاركة مع الفريق في بولندا وأوكرانيا (الدولتان المستضيفتان ليورو 2012) فإن حالته البدنية ليست في أفضل صورة بعد».

وتابع «نتمنى له الشفاء الكامل، ونتمنى أن يعود إلى صفوف الفريق في أقرب وقت ممكن».

ومن جانبه أوضح فيا «كنت أحاول الوصول إلى معدل اللياقة البدنية المطلوبة ولكني أدركت خلال التدريبات أنني لست في حالة جيدة وأنني لست جاهزا بنسبة 100 % ».

وتابع «تحدثت إلى دل بوسكي لإخباره بذلك، إنه أنسب شيء يمكن فعله..اتمنى كل التوفيق للفريق وسأواصل العمل من أجل العودة إلى برشلونة والمنتخب الأسباني».

وسجل فيا 51 هدفا خلال 82 مباراة مع المنتخب الأسباني..وقاد الماتادور للفوز بلقب يورو 2008 وكأس العالم 2010.

مصر تفوز على توجو 3 ـ صفر وديا

■ القاهرة ـ رويترز: فاز منتخب مصر لكرة القدم على منتخب توجو بثلاثة أهداف مقابل لا شيء في مباراة ودية اقيمت بينهما في الخرطوم ضمن استعدادات مصر لمواجهة موزامبيق في التصفيات المؤهلة لنهائيات كأس العالم 2014.

واحرز محمد ناجي (جدو) الهدف الاول في الدقيقة 26 واضاف محمد صلاحهدفين في الدقيقتين 51 و85.

واشاد بوب برادلي مدرب مصر بالتزام لاعبيه خلال اللقاء مشيرا الى ان اداء توجو يتشابه الى حد كبير مع اداء موزامبيق.

وقال المدرب الامريكي عقب المباراة «شاهدت العديد من مباريات منتخب موزامبيق وتعرفت على طريقة ادائه ونسعى للاستفادة مما شاهدناه.» وستلتقي مصر مع موزامبيق في الاول من يونيو حزيران باستاد برج العرب بالاسكندرية.

وكانت مصر فازت على منتخب الكاميرون المحلي 2–1 في مباراتها الودية الاولى ضمن معسكرها في السودان يوم الأحد الماضي.

حوار في قضية اليوم

المطلوب من الرئيس المصري الجديد

■ أولى أمنياتي من الرئيس القادم أن يقوم بالعمل على توحد المصريين ولم شملهم برغم خلافاتهم وانتماءاتهم السياسية والدينية وأن يعمل على فتح صفحة جديدة لتطهير الشعب من خطاياه والتوقف عن تصفية الحسابات هنا وهناك مما يعرقل حركة الامة في نهضتها وأن يسعى لعمل برلمان للشباب المصري ليعبر عن أرائه وأحلامه وأن يسعى لتمثيل الشباب والمرأة والأقلية الدينية في الحكومة والمحافظات وفي كل مواقع المسؤولية، وأن يعيد رجال الشرطة الى الشارع بثوب جديد يتناسب مع مصر بعد الثورة، وأن يبعث الآمل للعاطلين عن العمل في العيش الكريم من خلال مشروعات قومية – وهو أمر صعب المنال في ظل التحدي الكبير الذي ستعيشه مصر داخليا وخارجيا.

نجاح عبد الحليم

الرئيس هنا بفضل الناس وخادم لهم

■ نتظر من الرئيس المقبل أن يكون عادلا وان يضع نفسه مكان الفقير قبل الغني وان يكون حاكما لمصر كلها لا حاكما لحزب دون حزب آخر أو دين دون دين آخر، وان لا يكون كثير الشعارات أو الهتافات أو الوعود أي يكون واقعيا لا خياليا وان تكون أسرته هي الشعب أي الذي لا يرضاه على أسرته لا يرضاه على شعبه، فلا بد أن يكون هناك عدل بين أسرته وبين شعبه وان يكون ولاؤه شعبيا لا أسريا، وخصوصا زوجته، أي لا يعطي لزوجته أي فرصة للتدخل في شؤون البلاد، فما أكثر الزوجات اللاتي تسببن في خراب البلاد وشقاء العباد، وان يعمل على تحقيق ما وعد به في برنامجه الانتخابي، ولا يكون كثير الأعذار وان يضع في الاعتبار أن الشعب المصري هو الرئيس الحقيقي وليس العكس، وهناك شيء مهم جدا لا داعي لكثرة الشعارات التي تقول (ثورة 25 يناير– مبادئ الثورة – شهداء الثورة – أنا هنا بفضل الثورة وشهداء الثورة إلى آخره) من الشعارات التي سمعنها كثيرا جدا. وأخيرا أن لا يكون ممثلا لصالح جهة ما ويجب أن يكون ممثلا حقيقيا للشعب المصري وعليه أن يعلم أن ميدان التحرير ليس في القاهرة فقط وإنما في جميع قرى ونجوع مصر مستعدة تمام الاستعداد في أي وقت، وعليه أولا وقبل كل شيء زيارة سجن طرة ليسألهم هناك سؤالا لماذا انتم هنا ومن الذي جاء بكم إلى هنا؟

عبده السراج

لا تهميش ولا اقصاء للشباب

■ على الرئيس المصري القادم ان يعي جيدا ان من جاء به الى هذا الكرسي هم شباب الثورة الذين دفعوا ثمنا غاليا وضحوا بانفسهم من اجل ديمقراطية لا تهميش ولا اقصاء لاي مصري من شريحة الشباب التي قدمت الشهداء هي الاولى بالاهتمام، وبالرغم من انني اعارض اختزال البلاد في ثوار، ولكن تكون العملية والالية يستفيد بها الشباب بطرق عامة وليس تميزا لاحد على احد ووفق معايير المساواة بين الجميع.

بصراحة وبكل أمانة ما أريده من رئيس مصر القادم أن يتقي الله في مصر كوطن وان يقوم ينزع لباس حزبه او جماعته السياسية التي ينتمي اليها ليصبح مواطنا عاديا وليس رئيسا ويأخذ بعين الاعتبار دروس الماضي والحاضر فهمومي ومشكلاتي التي أتمنى ان يسعى اليها الرئيس القادم مع فريقه أن ينهي حالة الانقسام والخلاف التي توصلنا اليها، وان ينفذ بالفعل مطالب الثورة الرئيسية، وأعتقد أن أبرز القضايا التي من المفترض أن تكون على رأس اولوياته ان ينهض بحالة الاقتصاد والامن وأن يشعر المواطن البسيط بان هناك تغيرا فعليا حدث على ارض الواقع وأن ثورته لم تذهب سدى.

ابراهيم الدسوقي

ان تكون رئيسا لمصر.. ان تكون كبيرا

■ نتمنى ان يكون هو الامل للخرج من التوجس والخوف في عيون كل مصري وكل السادة المرشحين لسوا هذه الامال.. نريده حازم الرأي وخاصة في امان المواطن والمؤسسات نريده مطمئنا لكل المصريين دون استثناء نريد مصرنا كنانة القوة لا كنانة الاستسلام كنانة التحدي لا كنانة الانصياع. نريده محافظا على الكرامة التي سلبت من المواطنين عبر عقود الظلم. نريد كرامة المواطن داخل القطر وخارجه نريده ينزل الدول منزلتها بلا مغالاة وبلا ازدراء، نريده متبنيا للاصلاح والاستصلاح قبل الارض ان يصلح في الجهاز الاداري للدولة. نريده رئيسا ومواطنا بلا غرور.. نريده ان يدرك ان كرسي الرئاسة سيزول عنه بمرور وقته، فلا يتشبث به، نريده ملتزما بالمواطنة وهي اساس التعامل للمصريين. نريده مفرجا الكروب. نريده محققا العدل. نريده ثائرا بحق. نريده معبرا عن كل المصريين. نريده قائدا وابا لكل المصريين هذه امالي وامال بسطاء الكنانة.. فهلا من محقق للمرجو؟

اسماعيل ابو كف

التعليم يا رئيس الجمهورية!

■ في حالة كون الرئيس القادم له صلاحيات حقيقية وليس ذيلاً للمجلس العسكري فأنتظر منه قبل كل شيء إصلاحا اقتصاديا وتعليميا شاملا؛ فنظام التعليم المصري فاشل من المرحلة الابتدائية حتى الجامعة وتفشي الفساد والدروس الخصوصية أصبح وباء في مصر، حتى أن الخريج يكاد يكون أمياً.. طبعا إصلاح التعليم يعني لي المادة والمدرس والطريقة نفسها وبهذا يمكن للتعليم أن يكون منطلقا لإصلاح اقتصادي قد يمتد بضع سنوات، لكنه سيحدث حتما لأن ساعتها يمكن الاستفادة من طاقات الخريجين وتحقيق طفرة اقتصادية وبالتالي القضاء على الفقر وما يستتبعه من مشكلات اجتماعية ضخمة كالبطالة والعنوسة والسرقة وتناول المخدرات.. العلم مفتاح لتحسين الاقتصاد والاقتصاد طريق لحل كل مشاكل مصر، وهذا ما أطلبه من رئيس مصر القادم.

محمد رمزي

رئيس لا تحكمه واشنطن وتل ابيب!

■ اريد من رئيس مصر اقامة دولة قوية ذات سيادة لا تحكم من واشنطن وتل ابيب ولا يوجد فيها جماعات اسلامية تتحرك بأوامر ملك السعودية! اريد من رئيس مصر اقامة علاقات قوية مع ايران ومساعدة حركات المقاومة ضد اسرائيل كحزب الله وحماس، اريد من رئيس مصر اعادة سيناء للسيادة المصرية ونشر القوات المسلحة فيها.

اريد من رئيس مصر اقامة علاقات قوية مع دول افريقيا، خاصة دول حوض النيل, اريد من رئيس مصر الغاء معاهدة السلام مع اسرائيل. اريد من رئيس مصر قطع العلاقات مع الدول التي تستضيف القواعد الغربية على اراضيها. اريد من رئيس مصر حل جهاز المخابرات العامة الذي عمل لسنوات طويلة بالتجسس على احزاب المعارضة وتعذيب الشرفاء واستبداله بجهاز يعمل لصالح الشعب والوطن. اريد من رئيس مصر تشغيل العاطلين ووضع حد ادنى للاجور. اريد من رئيس مصر الغاء الدولة البوليسية واستبدالها بدولة مدنية تعيش فيها جميع طوائف الشعب في حرية.

سميرة الحسين

اشفق على رئيس مصر القادم

■ مهما كانت خلفيته (علماني/اخواني/سلفي) فسيكون منافسوه من التيارات الأخرى له بالمرصاد، خاصة وقد اصبحت مليونية ميدان التحرير بيد من هب ودب، امام الرئيس الجديد ملفات حساسة وحاكمة لها اول وليس لها آخر، نبدأ بملف ازالة اثار حكم العسكر وحاشيتهم (دام ما يقارب 60 سنة) من العقلية المصرية، ثم ملف الأمن وحساسيته واهميته، وبعده ملف الاقتصاد والأستثمار (ارجو الانتباه الى ان بعض الأسلاميين في الشارع المصري بصدد تحريم السياحة والفن بدعوى حرمتهما اذ ان 40 % من السكان يعيش تحت خط الفقر، خاصه وان معظم المصريين يريد تحسنا فوريا في حالته المعاشية ومكافحة البطالة، ثم ملف العلاقة مع الدول العربية والخليجية (التي لديها استثمارات هامة في مصر) والقوى الأقليميه (تركيا، ايران، اسرائيل).

عبدالحكيم سراج

هل تصدق استطلاعات الرأي في اكبر انتخابات فارقة في تاريخ العرب؟

■ لعل تجربة الانتخابات البرلمانية المصرية بمراحلها الثلاث في نهاية 2011 وبداية 2012 والتي انتجت ما اطلق عليه «برلمان الثورة» وتجاهل الحكومة والمجلس العسكري للبرلمان وتقزيم دوره كانت سببا مهما في تراجع جماعة الاخوان المسلمين عن قرارها السابق بعدم الترشح لانتخابات الرئاسة واعلان نيتها المنافسة على مقعد رئاسة الجمهورية وخوض غمار هذه التجربة الخطيرة والصعبة والتي قد تكون فاصلة في تاريخ الجماعة.

لا يستطيع احد تجاهل استطلاعات الرأي الذي تجريه القنوات الاعلامية الرسمية المصرية – الذي ما زال يدير معظمه فلول النظام السابق – بالاضافة الى بعض القنوات العربية المشبوهة والتي من الواضح انها موجهة بطريقة فظة وغير مهنية والتي تعيدنا بالذاكرة الى استطلاعات الرأي التي كان ينظمها الاعلام الفلسطيني الرسمي عام 2006 والذي كان يبشر بنتائج ساحقة لحركة فتح في الانتخابات البرلمانية الفلسطينية.

ولعل اغربها استطلاع الرأي الذي أجرته صحيفة غربية وتحدثت فيه عن توقعها بفوز المرشح احمد شفيق بانتخابات الرئاسة في مصر ومن المرحلة الاولى!!

الا ان اعلان النتائج الاولية لتصويت المصريين في الخارج كان المؤشر الاول الحقيقي والذي يمكننا من رسم صورة اولية عن المرحلة الاولى من الخارطة الانتخابية المصرية.

خصوصا ان نتائج تصويت المصريين في الخارج في انتخابات البرلمان المصري قبل عدة اشهر كانت مقاربة للنتائج النهائية للانتخابات البرلمانية داخل مصر.

فبعد فرز نتائج السعودية والكويت – التي تشكل ثلثي الكتلة التصويتية في الخارج – وظهور نتائج انتخابات الخارج في باقي دول العالم – يتضح ان نسبة التصويت كانت تقريبا كالتالي:

– 35–40 % د.مرسي
– 25–30 % د. ابو الفتوح
– 10–15 % حمدين صباحي
– 5–10 % عمرو موسى
– 5 % احمد شفيق

وهذه النتائج تتقاطع مع كثير من استطلاعات الرأي الحقيقية وغير الموجهة والتي اظهرت نتائج مقاربة لنتائج تصويت المصريين في الخارج، وعليه فانه من المتوقع ان تكون الاعادة بين د. محمد مرسي مرشح جماعة الاخوان ود. عبد المنعم ابو الفتوح المرشح الاسلامي المستقل، حيث يتوقع ان تكون هناك منافسة شرسة وقوية بين المرشحين ستنتهي – كما يذهب الكثير من المراقبين – لصالح المرشح ابو الفتوح ويعود ذلك لان هناك متغيرات مهمة ستلعب الى صالح المرشح ابو الفتوح واهمها:

1– في مرحلة الاعادة سيبدو د. مرسي مرشحا لتنظيم واحد الا وهو الاخوان المسلمين فقط فيما سيبدو د. ابو الفتوح وكأنه مرشح باقي الشعب المصري.

2– ان اجمالي قوة الاخوان المسلمين التصويتية كانت 43.2 % في الانتخابات البرلمانية الاخيرة في ظل كتلة متماسكة الا ان هذا التماسك سيتعرض الى بعض التشتت حيث ان هناك نسبة مهمة من الاصوات ستذهب في المرحلة الاولى الى المرشحين الاسلاميين د. ابو الفتوح ود. العوا وفي المرحلة الثانية الى المرشح ابو الفتوح.

3– الدور الذي تمارسه جهات معلومة في مصر للتخويف من الاسلاميين واستخدام مصطلح «الاسلام فوبيا» والتي تعمل على اظهار الاخوان وكأنهم يريدون وراثة الحزب الوطني وانهم يسعون للسيطرة على كل مفاصل الدولة عدا عن التشكيك المستمر في أداء مجلس الشعب.

4– الدعم الكبير من التيار السلفي وحزب النور للمرشح ابو الفتوح الذي سيضمن معظم القاعدة الانتخابية لحزب النور والتيار السلفي والذي تحصل على 27 % من الاصوات. هذا عدا ان جزء أصيل من التيار السلفي يتلقى تأييدا ودعما كبيرا من السعودية ومعظم دول الخليج والتي تبدي قلقا بل وخوفا كبيرا من فوز الاخوان المسلمين في انتخابات اهم دولة عربية في المنطقة.

5– كما انه وفي انتخابات الاعادة فان حمدين صباحي سيدعو انصاره للتصويت لصالح المرشح أبو الفتوح صديقه ورفيق دربه ابان نضالهم الطلابي في الثمانينات ضد نظام السادات.

6– عدا عن ان عمرو موسى يتمتع بعلاقة جيدة مع ابو الفتوح وتحديدا خلال السنوات الاخيرة لحكم مبارك والتي تعرض فيها ابو الفتوح للسجن عدة مرات وتدخل عمرو موسى لابقائه في مستشفى تحت الحجز.

7– هذا عدا عن ان الفلول الذين استطاعوا حشد أكثر من 10 % من الاصوات سيذهب صوتهم الانتخابي لابو الفتوح – طبعا ليس حبا فيه ولكن نكاية بالاخوان.

8– كما ان اصوات المسيحيين سيذهب الكثير منها الى ابو الفتوح والذي ابدى برغماتية كبيرة في مخاطبة المسيحيين، عدا عن حديثه المثير عن الحرية الدينية والذي من شأنه ان يحشد نسبة كبيرة من اصوات المسيحيين.

– بالاضافة الى الخوف التقليدي للمسيحيين – والذي يغذيه الاعلام المصري الرسمي – من الاخوان المسلمين والذي سيصب في صالح المرشح المنافس للاخوان.

ختاما تبقى هذه الانتخابات الرئاسية لأكبر دولة عربية في المنطقة وما تحمل من نتائج علامة فارقة في تاريخ مصر الحديث بل لعلها تكون فارقة – ايضا – في تاريخ الامة العربية وتاريخ القضية الفلسطينية التي قام النظام السابق بوضعها في غرفة الانعاش.

علاء الدين البطة

ضوء امريكا الاخضر في البحريني والاحمر في سورية!

■ لن ننتظر منظمات حقوق الإنسان أو البرلمان الأوروبي أو منظمة العفو الدولية أو تقارير محكمة الجنايات الدولية أو غيرها من المؤسسات المهتمة بحقوق الإنسان التي تداس صباح مساء في بقعتنا العربية التي تعاني اشد المعاناة وبدون مبالغة من شتى أنواع العذابات من طرف أنظمة استبدادية وفاسدة بالمعنى الشامل للكلمة لكي تحدثنا عن الانتهاكات وان كنا نشكرها جزيل الشكر عن مساعيها الحميدة لزيادة فضح هذه الأنظمة القروسطية التي تخفي عكس ما تعلن فانتهاكاتها ظاهرة للعيان وواضحة ولا لبس فيها ولا شك فيها ولكن ما يؤرقنا وينغص علينا حياتنا هو غياب الجدية في التعامل مع هكذا أنظمة انبثت للقاصي والداني أنها استثنائية على وجه هذا الكوكب فلو كان العالم جادا فعلا لسيقت جل الأنظمة العربية إلى محكمة الجنايات الدولية إن لم يكن كلها رغم تحفظنا على نهج المحكمة وطريقة عملها. ان ما يجري في البحرين من قمع ممنهج وشديد يبين أن النظام هناك مستمر في حلوله الأمنية البالية والتي أبانت عن عدم جدواها أمام المطالب الشعبية المشروعة والتي ليست منة من احد بل هي حق مشروع أقرتها الشرائع السماوية والوضعية قال الحق سبحانه: ولقد كرمنا بني ادم.

إن الدخول في حوار جاد مع المعارضة البحرينية وليس الشيعية كما يسميها الطائفيون الذين يريدون صب المزيد من الزيت على النار هو السبيل الوحيد لإيجاد مخرج يرضي الجميع وينقذ البلاد من متاهات المجهول فالشعب البحريني كله يدين بالإسلام فلا فرق بين شيعي وسني فالله سبحانه وتعالى يقول» لا فرق بين عربي وعجمي إلا بالتقوى، فكيف إذن بين مسلم ومسلم. إن الدعم الأمريكي للأنظمة العربية الموالية والدائرة في فلكه بسبب سمو المصالح وغياب الأخلاق قد شجعها على الاستمرار والتمادي في جبروتها واستبدادها فهي تعلم جيدا منطق واشنطن الذي يتسم بالنفاق في التعامل مع الدول فان لم تكن معنا فأنت حتما ضدنا وبعبارة أخرى فان كنت تحت حضننا فروح وريحان وأما إن كنت عاقا وخارجا عن إرادتنا فلعنتنا سوف تطاردك مهما فعلت ففي الوقت الذي يرتفع صوتا واشنطن والغرب تجاه الأوضاع في سوريا وبرنامجي إيران النووي السلمي وكوريا الشمالية حيث دعا قادة مجموعة الثماني على خلفية قمتهم المنعقدة في الولايات المتحدة إيران إلى انتهاز فرصة اجتماع بغداد القادم لإعادة بناء الثقة حول برنامجها النووي في حين تم تهديد بيونغ يانغ إن هي واصلت إطلاق الصواريخ متناسين تماما خزائنهم التي تعج بمختلف أسلحة الدمار الشامل بآلاف الأطنان وفي جل بقاع العالم بالإضافة إلى أكثر من 300 رأس نووية لدى كيان الإرهاب الصهيوني حصل عليها بمساعدة تقنية وعلمية ومادية من أمريكا والغرب اللذان يصمان آذاننا حول خطر برنامجي إيران وكوريا الشمالية المزعوم كما جاء في البيان الختامي للقمة أن القادة مستاؤون للخسائر في الأرواح والأزمة الإنسانية والانتهاكات الخطيرة والمتزايدة لحقوق الإنسان في سورة في نفس الوقت الذي كانت دعواتهم على استحياء للنظام البحريني بمزيد من الإصلاحات لرفع العتب وذر الرماد على العيون والضحك على الذقون فمتى كانت واشنطن بالخصوص جادة في أقوالها وأفعالها؟ فها هي تواصل تزويد النظام البحريني بالأسلحة كما لا ننسى تصريح وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون عقب الاجتماع الوزاري لمنتدى التعاون الاستراتيجي بين مجلس التعاون الخليجي والولايات المتحدة حيث وصفت البحرين بالحليف المهم على المستوى الثنائي والمتعدد الأطراف في حين تمت دعوة ملك البحرين إلى قصر ويندسور إلى جانب ملوك من أنحاء العالم حول مائدة غداء نظمتها ملكة بريطانيا اليزابيت الثانية احتفالا بيوبيلها الماسي والذي شكل حضوره إحراجا لها في ظل انتقادات منظمات حقوق الإنسان لمشاركته كما انتقد الناشط بيتر تاتشل الملكة لدعوتها طغاة ملكيين بهذه المناسبة واعتبر أن الدعوة أثارت صدمة وأظهرت أن الملكة فقدت الصلة بالقيم الإنسانية لغالبية الشعب البريطاني وان دعوة طغاة ملطخين بالدماء هي عار على العرش البريطاني وتلطيخ لاحتفالات اليوبيل الماسي كما أعلن محمد صادق من منظمة العدالة في البحرين انه يدعم الاحتفالات بشكل كامل لكنه لا يفهم ماذا تغير في البحرين حتى تتم دعوة حمد بن عيسى كما تم سحب اسم ولي عهد البحرين الأمير سلمان من لائحة المدعوين إلى زفاف الأمير وليام في شهر ابريل من العام 2011 على خلفية الأحداث هناك .إن على واشنطن والغرب أن يفهما جيدا أن حديثهما المعسول حول حقوق الإنسان والديمقراطية بمنطقتنا العربية لن ينطلي علينا ولن نلتفت إليه لأنه بكل بساطة فالثقة منعدمة بيننا وبينهم فهما من صنعا وساندا ودعما هذه الأنظمة التي تجاهد وتكافح مستعملة كل الوسائل للاستمرار والبقاء في الحكم على حساب البلاد والعباد.

بلحرمة محمد
belhorme@live.fr

مدينة دمشق وموقعها على خارطة الاحتجاجات الثورية

■ يروج كثيراً في وسائل الإعلام الحديث عن عدم انضمام دمشق للحراك الثوري، وأن أقدم عاصمة مأهولة في التاريخ لم تشارك إلا بشكل خجول في ثورة الكرامة والحرية!

والمتأمل لهذا الكلام يجد فيه ظلماً كبيراً لعاصمة الأمويين، أفلم تخرج في الخامس عشر من شهر آذار السنة الماضية من دمشق، وتحديداً، من أيقونتها المسجد الأموي البشرى؟!

ثم أليس النظام وأتباعه عماوا المستحيل حتى يدعي النظام أن هاتين المدينتين الكبيرتين مؤيدتان له! وسنكتفي اليوم بالحديث عن الفيحاء، على أن نتكلم في قادم الأيام عن مدينة حلب، والجذوة الثورية المتقدة في الشهباء. فلا يكاد يخلو يوم دون أن نسمع أو نرى مظاهرة في حي الميدان الدمشقي، رغم الكثافة الأمنية المخيفة، فمن يمر بجانب المتحلق ويرى الميدان يقول لنفسه ان الميدان لن تخرج مظاهرة في عمرها من كثرة باصات الأمن والشبيحة المتواجدين في تلك المدينة المشهورة بأكلها وحلوياتها، أضف إلى ذلك الأحياء القريبة من الميدان كالقدم والعسالي ونهر عيشة والزاهرة إضافة إلى الحجر الأسود الذي يروق لسكانه أن يسموا أنفسهم بأبناء الجولان المباع، وهذه كلها أحياء ثائرة بامتياز، رغم القمع والاعتقالات والشبيحة والأمن، وهناك أحياء دخلت حديثا على خط الثورة وبدأنا نسمع بها في وسائل الإعلام كحي التضامن ودف الشوك والسبينة.

حي كفر سوسة.. تتواجد فيه أغلب الفروع الأمنية، ورغم كل ذلك خرج هذا الحي بمظاهرات مشهودة، وسقط فيه شهداء، وكان لهم تشييع يليق بمن ضحى في سبيل الحرية والكرامة، ولو غطى التلفزيون السوري هذا التشييع لقال إنه «مليونية».

قريبا من كفرسوسة، حي المزة.. يسمى حي السفارات من كثرة تواجد السفارات فيه، وواحد من الأحياء الراقية والمنظمة في دمشق – على قلتها – إلا أن المزاويين كان لهم نصيب كبير في التظاهر، وتعرض في كثير من المحطات، وكان له شرف تقديم الشهداء.

لو انتقلنا شمالا إلى ركن الدين لعلمنا أن هذا الحي لم يكن غريبا على الاحتجاجات، وكذلك هو حال حي القابون وبرزة اللذان لم يغيبا عن الثورة، بل لربما أذهل الدمشقيون من شدة شجاعة البرزاويين، وإصرارهم على المضي في طريق الثورة لو مهما كلفه الثمن، رغم كل ما دفعوه وسيدفعونه، طبعا إضافة إلى حي جوبر الذي كان من أول المنضمين للثورة.. أوليست هذه كلها أحياءً دمشقية؟!

طبعا لا يخلو الأمر من مظاهرات طيارة في المهاجرين، أو شارع بغداد أو الشاغور، أو العمارة او غيرها من الأحياء التي تقع ضمن أبواب دمشق السبعة، ولكن يتساءل الكثير عن سبب ضعف الحراك ضمن دمشق القديمة. السبب كما يراه أبناء دمشق أنفسهم يعود إلى السياسة المنهجة لإخلاد دمشق من سكانها، مرة بالتضييق عليهم، وأخرى بإغرائهم ليبيعوا بيوتاتهم لأصحاب رؤوس الأموال من أركان النظام كي يجعلوا منها مطاعم تدر عليهم أموالا طائلة، وكذلك من خلال شراء العقارات الدمشقية من قبل إيرانيين أو محسوبين عليهم كما يجري قرب مقام السيدة رقية، أو الشاغور وحي الأمين وباب شرقي.

أضف إلى ذلك أن أغلب الدمشقيين تركوا دمشق ليسكن مكانهم محدثو النعمة ممن جاء بهم النظام إلى دمشق، وعليه انتقل الكثير من الدمشقيين للسكنى في الضواحي، كدوما وحرستا وداريا والمعضمية وقدسيا وعرطوز وغيرها.

ورغم كل هذا خرج في دمشق نحو 56 نقطة تظاهر في جمعة «نصر من الله وفتح قريب».. طبعاً لا يمكننا أن ننفي الصفة البرغماتية لبعض التجار من سكان دمشق، والذين يؤمنون بمصالحهم ومصالحهم فقط بغض النظر عن كل شيء، على مبدأ «كل من أخذ أمي بيصير عمي» و»ألف عين تبكي ولا عين أمي تبكي»، ولا يمكننا أن ننفي خوف البعض من بطش النظام في حال تأييدهم للثورة، أو حتى هناك البعض يخافون من المستقبل، وهؤلاء يصح فيهم قول الشاعر: انهم يعيشون أبد الدهر بين الحفر.

ولكن هؤلاء السلبيين هم قلة، ولولا ذلك لسمح النظام بالتظاهر السلمي، الذي تدخل على خطه نقاط جديدة جمعة بعد أخرى، ولو سمح بالتظاهر السلمي لامتلأت ساحة العباسيين والأمويين وما بينهما.. وساعة الصفر بيننا.

ليث الشريف
alshareeflayth@yahoo.com

القدس في قناة «العربية» بخير!

■ الاستخفاف بالعقول إلى هذا الحد، يصيب الإنسان بالغثيان، والقفز عن الواقع لتجميل صورة قبيحة يستدعي الصراخ بصوت أعلى من صوت الغضائيات كلها، لن أتوقف في هذا المقام لأقدم مواعظ عن رسالة الإعلام ومصداقيته، لأن في ذلك مضيعة للوقت وصراخ في البرية.

لم تجد «العربية» غير مستر إلبرت صباح السبت الموافق 19\ 5\2012 ليحدثنا عن واقع مدينة القدس، السيد إلبرت خالف كل السائد في الإعلام ليقول لنا ان واقع القدس مبالغ فيه وأن القدس بخير، فما زال ثلاثون ألفا من أهلها صامدون، لم يتوقف عند إجراءات التهويد ولم تستوقفه تلك الإجراءات لم يتحدث عن معاناة التجار الذين كان أنينهم خفيفا ربما بفعل المونتاج الذكي، الذي انسجم تماما مع رأي مستر إلبرت، الذي صور لنا القدس مكان ساحر لا توجد فيها منغصات، وأنها واحة تعج بالحياة والخصب، وقلل من شأن الاستيطان والتهويد إلى درجة أحسست معها أن مستر إلبرت الباحث – كما وصفته– العربية جاء ليقول تماما ما تريد العربية أن تقوله عن القدس الصابرة المستهدفة بأهلها واقتصادها ومقدساتها، بدا السيد إلبرت مشرقا وكأنه يتحدث عن سويسرا.

ليس السيد إلبرت مسؤولا عن تجاوز القبح الصهيوني على فضائية لها خصوصيتها ولها صوتها، مثل العربية، بل من قدم وأعد ونفذ، كان من الممكن أن يقول إلبرت ما يشاء، ويترك المجال لباحث آخر ليقول للمشاهد مالا يريد البرت أو العربية قوله على سبيل المصداقية والحياد، إذ ليس من الممكن أن يستخف الطرفان بالعقول إلى هذا الحد، فالقدس تسير نحو الهاوية تهويدا وتشويها واستيطانا.

لم يكتف السيد إلبرت بتجاوز القبح الصهيوني في مدينة القدس، بل كان له فرصة سانحة ليتحدث عن مآثر الصليبيين فيها وكأنه يريد أن يسوغ لأي احتلال أن يغير في وجه المدينة المقدسة، واستنكر التراشق الاعلامي حول القدس وأراد أن يوحي لنا بأن القدس دولية وللجميع فيها حقوق تاريخية السيد إلبرت سعيد بسوق الصرافة والصاغة الذي أضافه الصليبيون إلى مدينة القدس، وهو يشير إلى ذلك بغبطة عالية. ويشتشهد بكتاب جاء به خصيصا لهذه الغاية ليعرضه على شاشة العربية.

لم يتوقف السيد إلبرت، عند المتغيرات السلبية التي أحدثها الصليبيون والصهاينة، ولم يتطوع أحد المذيعين العظيمين اللذين حاوراه لتعميق الحوار لوضع النقاط على الكلمات الغامضة أو تعميق الحوار بسؤال واحد عن مظاهر التهويد وتشويه المعالم بل إن كل ما جادت به قريحة المذيعة بأن حملت الزمان ماآلت إليه القدس دون أن تشير إلى الفاعل الذي أزرى بهذه المدينة المقدسة. لا أدري من من الطرفين أراد أن يقول لنا اطمئنو ياعرب القدس بخير، معاناة اقتصادية متواضعة لتجار القدس فقط وما يقال هنا وهناك محض افتراء. عيب لا تستخفوا بعقول الناس ولا تزوروا الواقع إلا إذا افترض السيد إلبرت والعربية ان المشاهدين كلهم من المهابيل والسذج لتنطلي عليهم حيلة السم بالسم.

د. أحمد عرفات الضاوي

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

الاقصى للزيارة والقدس للسياحة والوطن للضياع هل لهذا تشد الرحال؟

د. أنيس مصطفى القاسم *

■ أين عمامة مفتي الديار المصرية وهو في المسجد الاقصى؟

وهل من فرائض شدِّ الرحال اليه التخلي عن العمامة واستبدالها بقُبَّعة؟

وكَيف ساهمت زيارةٌ كهذه في تحرير القدس وإغاثة أهلها كما يُدَّعى لها ولمثيلاتها؟

والداعية الاسلامي اليمني الذي بثت صوره على الفضائيات والخُيَلاءُ تملأُ جوانحه وهو يسير تحت حماية الأمن الاسرائيلي لماذا وقع الاختيار عليه وعلى فضيلة المفتي لبدء عملية تطويع الاسلام والمسلمين لخدمة المصالح الاسرائيلية وتثبيت الاحتلال وشرعنته؟

وهل يصح تضليل الناس واستغفالهم وإساءة استخدام الدين والعواطف بالادعاء بأن الزيارات للمسجد الاقصى لا تحتاج الى تأشيرة أو موافقة اسرائيلية، وأن يُرَوِّجَ لذلك رجال دين يُفترض فيهم الصدقُ في القول والنصيحة، ومسؤولون فلسطينيون يفترض فيهم التدقيق في معرفة وفهم سياسات العدو وأهدافه وما يمارسه يوميا من تَنَكُّر كامل لكل حق من حقوق الشعب الفلسطيني في وطنه؟ ألا يرون أشْجار الزيتون المُعَمِّرَة وهي تُقْتَلعُ أو تُحرق، والمحصولات الزراعية وهي تلتهمها النار في موسم الحصاد، ثم يتحدثون عن انعاش اقتصادي للفلسطينيين بهذه الزيارات الطارئة؟

ولماذا تضليل الناس بالادعاء بسوابق تاريخية لا صحة لها لدرجة الافتراء على الرسول الكريم بأنه شد الرحال الى المسجد الحرام بمكة والمسجد تحت الاحتلال؟ هل كانت الكعبة المسجدَ الحرامَ قبل فتح مكة؟ وهل كانت قريش، سيدةُ قبائل مكة، سلطةٍ أجنبية احتلت مكة واحتلت معها مسجدا حراما لم يكن موجودا أصلا؟ وكيف كان المسلمون يشدون الرحال الى المسجد الاقصى أيام الاحتلال الصليبي، كما يدعي المطبعون، والمسجد كان قد تحول الى اصطبل لخيول فرسان الصليبيين، ومسجد قبة الصخرة أصبح موقعا للقمامة الى أن شد صلاح الدين، الفارسُ الكرديُّ المسلم، الرحالَ اليهما ومعه علماء عصره محررا لتصح الزيارة والاقامة والمجاوَرَة، ولم يسبقه الى الزيارة القاضي الفاضل، عالم عصره، ولا أي عالم آخر من علماء الاسلام في ذلك العصر؟

تُرى هل شد المسلمون الرحال في عهد الرسول الكريم أو عهدي أبي بكر وعمر لزيارة المسجد الاقصى أم شدوها لتحرير فلسطين كلها من الاحتلال البيزنطي بحيث يصبح المسجد قادرا على استقبال زائريه وهو تحت سيادة اسلامية دون إذن من أية جهة أجنبية للوصول اليه أو لمجاورته كما جاور الكثيرون من مختلف ديار الاسلام؟ هل ستسمح سلطات الاحتلال للزائرين بالبقاء في القدس أو الاستقرار فيها، ناهيك عن مجاورة المسجد الاقصى، ليصبحوا الملايين الذين تخيل وزير اوقاف السلطة الفلسطينية أن يصلوا اليها، وبالتالي أن يحرروها، واسرائيل قد باشرت عمليات الهدم والازالة في محيط المسجد الاقصى في الاسبوع الاول من احتلال المدينة، فهدمت الزوايا والمنازل والاسواق والأحياء بكاملها وبدات عملية تهويدها بالكامل ؟ وهل الاسرائيليون من الغباء والسذاجة بحيث يسمحون لوقوع انتعاش اقتصادي فلسطيني في المدينة وسياستهم الثابتة هي أفراغها ، بل افراغ فلسطين كلها، من جميع أهلها العرب، مسلمين ومسيحيين، لتصبح ارضا يهودية خالصة لهم؟ أليست السياسة الاسرائيلية هي خنق البلاد وتدمير اقتصادها، والقدس بالذات، من مصادر الرزق بحيث يضطر الأهل للهجرة أو الاعتماد على فتات يقدمه المجتمع الدولي بالقدر الذي تراه اسرائيل متمشيا مع سياستها في إبقاء الفلسطينيين تحت رحمتها في معاشهم اليومي؟.

من الذي سيتحكم في الزوار وتحركاتهم وأماكن إقامتهم؟ رجال السلطة الفلسطينية؟ هؤلاء لا سلطة لهم حتى في «عاصمتهم» رام الله، فكيف تكون لهم سلطة في مدينة اسمها القدس لا يسمح لهم حتى بدخولها؟ وإنه لمن التضليل المتعمد الادعاء بغير هذه الحقائق المُرَّة التي سريعًا ما يكتشفها اي زائر.

غريبٌ أن تغيب أمور كهذه عن أذهان رجال السلطة الفلسطينية، وهم يسوقون للسياحة الدينية للقدس، هذه السياحة التي لها وزير اسرائيلي ووزارة لايهام العالم بأن اسرائيل تحترم الاديان الأخرى وتحترم حرية اتباعها في الوصول الى أماكنها المقدسة وزيارتها. وهذا هو المطلوب وفقا للقانون الدولي، وسيكون هذا متاحا ومرحبا به في ظل السيادة الإسرائيلية، وخطوة خطوة يصبح التعايش مع الاحتلال مقبولا وتُنسى القضيةُ الأساسية ويتم تهويد القدس بمقدساتها بصورة تدريجية وينهار المسجد الاقصى بسبب ما يجري تحته من حفريات، وتعلن اسرائيل اسفها لما حدث وأنها ستسمح باعادة بنائه ولكنها، كعادتها، لن تفي بوعدها ولن تجد من يذكرها به أو يتمسك، تماما كما نسي القادة الفلسطينيون والعرب أن عضوية اسرائيل في الامم المتحدة عضوية مشروطة، ولكنهم لا يحركون ساكنا ولو في محاولة للتذكير بذلك.

السياحة الدينية تعبر عن مرحلة متقدمة من مراحل تنفيذ مخطط السيطرة الدائمة والكاملة على فلسطين ومقدساتها بعد أن أحكمت اسرائيل سيطرتها على القدس ومحيطها بما أحدثته من تغييرات سكانية وعمرانية، وبعد أن طوعت النظام الفلسطيني والنظم العربية للقبول بتنازلات من جانب هذه النظم وفقا للمخطط الاسرائيلي. وفي الوقت ذاته فإنها الرد العملي على العزلة المتنامية لاسرائيل في كثير من الاوساط الشعبية العالمية، ونسبة متزايدة من الاوساط الرسمية. فهناك حركة شعبية دولية متزايدة في تأثيرها لما اصبح يعرف بنزع الشرعية عن اسرائيل. وقد دل استطلاع للرأي على مستوى العالم بأن اسرائيل جاءت رابع دولة في المكروهية وذلك بسبب سياساتها حيال الشعب الفلسطيني. وليس أقوى في الرد على ذلك كله في الدعاية الصهيونية منْ فَتْح الابواب أمام السائحين من مختلف الديانات والجنسيات، لزيارة مقدساتهم ليعودوا الى بلدانهم يرددون ما ردده فضيلة المفتي وبعض الزوار الاقباط المصريين من أنهم لم يلاقوا صعوبات ولم يملأوا استمارات دخول أو خروج ولم تختم جوازات سفرهم ولم يروا جنودا اسرائيليين على نقاط الحدود ولم تفتش حقائبهم. وماذا يريد المجتمع الدولي من اسرائيل أو أية دولة أخرى أكثر من هذا؟ وهكذا يُنسى احتلال عام 1967 كما نسي احتلال عام 1948 ثم تم الاعتراف بشرعية بقائه.

اسرائيل تتحكم في الزوار عن بُعْد بحيث تتمشى زيارتهم مع الهدف الاسرائيلي من السماح بها . وقد جرى هذا النوع من التحكم مع فضيلة المفتي. فضيلته دخل فلسطين ثم القدس ثم المسجد الاقصى وقابل من قابل في اطار هذا التحكم. دخل وهو لا يشعر بأي علاقة لاسرائيل بدخوله، وظن أنها لا دخل لها. زار المسجد الاقصى، وكان من المفروض، ولو من باب اللياقة، ان يكون في استقباله إمام المسجد وخطيبه الشيخ عكرمة صبري، حتى ولو كانت الزيارة شخصية كما ذكر فضيلته. ولكن ذلك لم يحدث، لأن الشيخ عكرمة كان ممنوعا من زيارة مسجده والصلاة فيه. وفضيلته لم يلتق بالشيخ رائد صلاح زعيم الحركة الاسلامية في الداخل والمناضل الكبير لحماية المسجد الاقصى من التهويد والذي لم يخرج من السجن الاسرائيلي الا ليعود اليه بسبب مواقفه من الاعتداءات المتتابعة على المسجد الاقصى. ربما لم يسمع فضيلة المفتي ومستشاروه بهاتين القمتين، لكن من المؤكد أن الذين رتبوا هذه «الزيارة» يعرفونهما حق المعرفة، وعدم ادراج اللقاء بهما كان متعمدا.

وبالمثل فقد كانت لقاءات فضيلته مع رجالات الكنيسة في فلسطين متميزة. فقد التقى بالبطريرك اليوناني رئيس الكنيسة الارثوذكسية، وهي كنيسة الطائفة الفلسطينية الأكبر عددا، وتغدى على مائدته التي دعا اليها من اراد مُسْتَبْعداً أقطاب الكنيسة الفلسطينيين. وغادر القدس دون أن يلتقي بأي من القيادات الدينية المسيحية الاخرى، بمن فيهم المطران عطا الله حنا القائد الروحي الفلسطيني للطائفة الارثوذكسية التي يرأسها البطريرك اليوناني. وميزة البطريرك اليوناني هذا أنه مُقاطعٌ من طائفته الارثوذكسية الفلسطينية والاردنية لأنه تصرف في أملاك الكنيسة، وخاصة في القدس، بيعاً وتأجيراً، لاسرائيليين أو يهود، وطالبت الطائفة، وما زالت تطالب، بسحب الاعتراف به من جانب الحكومتين الاردنية والاسرائيلية والسلطة الفلسطينية، دون جدوى. وكذلك فإن فضيلة المفتي لم يلتق بالصحافة الفلسطينية ولم يصدر بيانا واحدا يُستَفادُ منه ذرة انتقاد للاحتلال أو للخفريات الجارية تحت المسجد الاقصى، ناهيك عن شجبه للاحتلال وسياساته ودعمه لحقوق الشعب الفلسطيني.

أما المطران عطا الله حنا، الزعيم الروحي للطائفة الارثوذكسية وابن فلسطين والذي لم يقابله فضيلة المفتي فقد حدد موقفه من هذه الزيارات من دون مواربة. قال : «إنني أرفض زيارة القدس في ظل الاحتلال. فهذا موقف مبدئي أتمسك به وسابقى. ولكنني لا اشكك في مصداقية او وطنية من يخالفونني الرأي. إن الذي يحرر القدس هو ليس زيارتها في ظل الاحتلال، وانما أن يتخذ العرب قرارا استراتيجيا بتحريرها واستعادتها. أما السماح بزيارة القدس دون اي ضوابط فهذا لن يحرر القدس بل سيستعمل من قبل اسرائيل لكي تظهر أمام العالم وكأنها دولة ديموقراطية ترحب بزائريها وتفتح الابواب أمامهم بهدف الوصول الى المقدسات».

ويقول المطران عطا الله حنا «أولئك الذين يدعون لزيارة القدس عليهم أن يعرفوا بأن اسرائيل هي المستفيد الحقيقي من هذه الزيارات، وهي تستفيد اقتصاديا وسياسيا واعلاميا لكي تظهر أمام العالم بانها تستقبل المؤمنين من كل الاديان وتقدم لهم كل التسهيلات.»

لقد جاءت زيارة فضيلة المفتي والداعية اليمني حبيب الجفري في أعقاب خطاب «الرئيس» الفلسطيني الذي حث فيه على زيارة القدس وارتكب أخطاء تاريخية فاضحة، كان الأجدر به أن يدقق فيما يقول ولا يرتجل. هذا الخطاب مهد للسياحة الدينية التي أسست اسرائيل وزارة خاصة بها. وجاء هذا الخطاب والزيارتان في الوقت الذي كان أنصار القضية الفلسطينية وشعبها يشدون الرحال من مختلف الاقطار للمجيء الى القدس وفلسطين بمناسبة ذكرى يوم الارض الفلسطيني وبرنامج مرحبا بكم في فلسطين وهما مناسبتان تبناهما المجتمع المدني الفلسطيني بدعم من منظمات المجتمع المدني في أقطار أجنبية متعددة. هؤلاء الزوار تدخلت اسرائيل لدى شركات الطيران الاوروبية والامريكية التي قامت بالغاء حجوزاتهم، في حين كان الاعتقال في المطار والترحيل نصيب من استطاعوا الوصول. هؤلاء الزوار لم يجيئوا مقاتلين وإنما جاؤوا معبرين عن تضامنهم مع الشعب الفلسطيني، ومع ذلك هذه كانت معاملتهم. وشتان بين هذه المعاملة ومعاملة فضيلة المفتي والداعية اليمني.

وليس من باب المصادفة أن تتم زيارة المفتي والداعية في نفس الفترة وأن يكون القائمان بها من رجال الدين الاسلامي: هذا داعية وذاك مفتي. لقد وفرت زيارتهما وخطاب الرئيس الفلسطيني في نفس الفترة الدعاية التي تتمناها اسرائيل للرد على الزوار الآخرين وللرد على اتهامها بالعنصرية وانتهاك حقوق الانسان الفلسطيني. مرة أخرى كسبت اسرائيل الجولة بسبب ضحالة التفكير والقدرة على التحليل لدى من تتوجه اليه من قيادات فلسطينية وعربية واسلامية. فهل أقوى من موقف الرئيس الفلسطيني ومفتي الديار المصرية وداعية يمني قد يكون ممن اشتهروا بدور أثناء الثورة اليمنية في مقابل مواقف شباب متهور مندفع يؤيد الارهاب كما تصفهم الدعاية الاسرائيلية.

وجاء الرد الشعبي على الزيارتين في المغرب حيث ظهرت حركة تقودها الجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني وذلك لكسر الحصار المفروض على القدس، وستنطلق هذه الحركة في العديد من المدن المغربية وبمشاركة المكونات المدنية والسياسية المغربية بالاضافة الى مبادرات رسمية. وذكرت جريدة القدس العربي في عددها الصادر بتاريخ 9 مايو 2012 أن السيد محمد بنجلون الاندلسي رئيس الجمعية دعا العرب والمسلمين الى الكف عن تبذير الأموال على نزواتهم وتوجيه الدعم الى اشقائهم الفلسطينيين، وقال «اذا ضاعت القدس سيضيع العرب والمسلمون وليس القدس وحدها».

وأملنا أن ينشط شباب المغرب في اتصالاته مع بقية الشباب العربي لتمتد هذه الحركة الشعبية وتكون ردا عمليا ومؤثرا على دعاة الزيارات ودعمها لدعاة التحرير.

المشكلة هي في الحدث وفي مغزاه وفي مناسبة يبدو أن من بين متطلباتها أن يكون رأس فضيلة المفتي، والمفتي بالذات، مغطى بقبعة لا عمامة. ومن المؤكد أنه ليس من متطلبات زيارة المسجد الأقصى أو أي مسجد التخلي عن العمامة ولبس قبعة، ولكن لبسها مشترط لديهم عند زيارة مكان مقدس من أماكنهم. هناك سر نود من فضيلته أن يتحراه ويكشف عنه. ويؤلمنا أن سمح فضيلته لنفسه بأن لا يتروى فيما دعي اليه ـ غفر الله له.

* من مؤسسي منظمة التحرير الفلسطينية

بين حكومتين: اسرائيلية وفلسطينية... ولا عزاء للمصالحة

د. فايز رشيد*

■ قام وفدان من حركتي فتح وحماس بتوقيع اتفاق مصالحة جديد في القاهرة، وللتمهيد لاجتماع زعيمي الحركتين: عباس ومشعل. مرة اخرى سنكون أمام مظاهرة شكلية عنوانها التصالح وتبويس اللحى والخطابات العرمرمية في المزايدة على أهمية المصالحة ومدى حاجة الساحة الفلسطينية اليها. ثم بعد مغادرة الجميع لعاصمة المعز ... تعود حليمة لعادتها القديمة ويبدا التنابز بالاتهامات والاخرى المضادة وهكذا دواليك ! نقول للطرفين : لقد سئم شعبنا مسرحياتكم الهزلية ! لقد شبعنا تمثيلا ومصافحة اعلامية، ولن تنطلي علينا حيلكم في توقيع الاتفاقيات الوهمية التي يكون مصيرها، أدراج الخزائن والأرشيف، وما يجري على الأرض هو عكس ما تتفقون عليه .عدونا ومن دون تنظير ولا أعلام ولا مصافحات: يفاجىء العالم باتفاق كل احزابه، كما جرى في الاتفاق على تشكيل حكومة وحدة وطنية بين زعيمي الليكود وكاديما : نتنياهو وموفاز. هكذا تكون الخطوات العملية، فوفقا للفلسفة: فان خطوة عملية واحدة هي أفضل من دستة نظريات .

تشكيل حكومة «الوحدة الوطنية الإسرائيلية» هي قوة جديدة لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، فإضافة إلى الأغلبية المطلقة التي يتمتع بها هذا الائتلاف في الكنيست، فإن ذلك يعني أيضاً: تفويض من غالبية الأحزاب الإسرائيلية لنتنياهو على الإيغال بعيداً في سياساته العدوانية، إن بالنسبة للتنكر للحقوق الوطنية الفلسطينية والتصعيد في الأراضي المحتلة في الضفة الغربية وغزة وصولاً إلى تهديدها المباشر، أو بالنسبة لتعزيز الاستيطان وغلق الطريق نهائياً أمام حل الدولتين، الحل الذي ما يزال يراهن عليه البعض الفلسطيني والعربي (ففي رسالته الجوابية إلى عباس أوضح نتنياهو بشكل لا يقبل مجالاً للشك: أن لا عودة لحدود العام 1967، ولا وقف للاستيطان)، واحتمال توجيه ضربة عسكرية للمنشآت النووية الإيرانية، بالرغم من كل التحذيرات التي أطلقها مسؤولون عسكريون وأمنيون إسرائيليون، فمن وجهة نظر الرئيس السابق لجهاز الأمن الداخلي «الشاباك» يوفال ديسكين «فإن نتنياهو يجر إسرائيل إلى حرب إقليمية». أما رئيس الأركان الإسرائيلي الجنرال بيني غانتر فقد قال «إنه لم يثبت حيازة إيران لأسلحة نووية». بالنسبة لرئيس الموساد مئير داغان فهو يقول: «إن فكرة الهجوم الإسرائيلي التحسبي هي تهور إسرائيلي غير مسؤول». رغم كل ذلك فإن كافة المراقبين يصفون حكومة نتنياهو الجديدة» بأنها حكومة الجنرالات والحرب والتطرف»، لذلك ليس من المستبعد لجوء نتنياهو إلى شن حرب في المنطقة.

ما سبق يشكل باختصار: اللوحة البانورامية الإسرائيلية حالياً وعلى المدى القريب المنظور، وفحواها كلمة واحدة هي «العدوان» وبخاصة أن تجارب حكومات «الوحدة الوطنية» في إسرائيل ارتبطت «بالظروف الصعبة» و(أبرزها الحروب) التي تشنها الدولة الصهيونية.

حكومة الوحدة الوطنية الأولى، شكلها بن غوريون في عام 1948 بعيد إنشاء الدولة الصهيونية وجمعت بين صفوفها كافة الأحزاب الإسرائيلية باستثناء الحزب الشيوعي. الثانية تشكلت في أعقاب حرب 1967 ورأسها ليفي أشكول. موشيه دايان كان فيها وزيراً للدفاع. الحكومة الثالثة تشكلت خلال حرب الاستنزاف في عام 1969 برئاسة غولدة مائير، وضمت بين صفوفها: مناحيم بيغن. الرابعة تشكلت في عام 1984 ورئاسة الوزراء آنذاك تمت بالتناوب بين شيمون بيريز وإسحق شامير، وجاء تشكيل هذه الحكومة في أعقاب حرب لبنان. الحكومة الخامسة تشكلت في عام 1988 برئاسة إسحق شامير، وإسحق رابين تسلم حقيبة الدفاع فيها، الحكومة السادسة تشكلت في عام 1990 بعد حرب الخليج الأولى وقبيل مؤتمر مدريد. أما السابعة فهي تشكلت في هذا العام، الأمر الذي يمكن الاشتمام منه: بأن هذا الائتلاف سيشكل حكومة حرب/حروب جديدة، فهذا هو حصيلة السياسات التصعيدية للحكومة الصهيونية.

تشكلت حكومة الائتلاف الحالية برغم أن موازين القوى في الصراع الفلسطيني العربي–الصهيوني تميل لصالح إسرائيل، وبرغم أن ليست ثمة أخطار تتهدد وجود هذه الدولة، فالأخطار التي يرددها قادة هذا الكيان وأبرزهم نتنياهو هي أخطار مفترضة وليس عليها من أدلة في واقع الأمر. إسرائيل هي الدولة المعتدية وليس المعتدى عليها وهي التي ما تزال تحتل أراضي فلسطين وأراضي من سوريا ومن لبنان. تشكلت حكومة الوحدة الوطنية في الدولة الصهيونية برغم التناقضات الكثيرة القائمة في الشارع الصهيوني بين اليهود الشرقيين والغربيين واليهود العرب والروس وغيرهم وغيرهم. تتشكل حكومات الوحدة الوطنية في إسرائيل رغم اختلافات الأحزاب في سياسات الشأن الداخلي. أما بالنسبة للفلسطينيين والعرب، فكل الأحزاب الصهيونية تتفق على العداء لهم ومحاربتهم. صحيح أنها وحدة حكومة وليست وحدة شارع بسبب التناقضات الكثيرة القائمة في فسيفساء هذا الشارع، لكنها تظل نوعا من الوحدة السياسية للأحزاب في حكومة.

تشكيل الحكومة الفلسطينية الاخيرة جاء كآخر مسمار يضرب في نعش المصالحة، فان كانت ثمة آمال قبل تشكيلها، فبعده انعدمت هذه الآمال.

بالمقابل، فنحن في الساحة الفلسطينية ما نزال منقسمين سياسياً وجغرافياً بين الضفة الغربية وقطاع غزة، برغم أن المنطقتين ما زالتا محتلتين من قبل العدو الصهيوني. الاستيطان يجري على أشده، والتنكر الصهيوني للحقوق الوطنية الفلسطينية يزداد يوماً بعد يوم، وتُفرض شروطاً إسرائيلية جديدة علينا صباح كل يوم حتى «تتكرم إسرائيل» وتوافق على التفاوض مع الفلسطينيين والعرب، و»السلام» الذي تريده إسرائيل هو سلام مقابل السلام، «وليس سلاماً مقابل الأرض». إسرائيل اعتدت على الفلسطينيين والعرب عشرات بل مئات المرات، فهي التي شنت حروبها العدوانية على مصر وسوريا وفلسطين والأردن ولبنان، ودمّرت أهدافاً في العراق وفي تونس وفي سوريا، وقصفت طائرة مدنية ليبية واغتالت فلسطينيين وعرباً في مختلف الدول العربية والعالمية.

احتمالات قوية وكثيرة تؤشر على إمكانية اقتراف حرب عدوانية على قطاع غزة وعلى لبنان وربما على سوريا وعلى إيران. ورغم أن عوامل الوحدة بيننا أبناء الوطن الواحد والأمة الواحدة متوفرة كثيرا وهذه ليست متوفرة للجانب الصهيوني، رغم ذلك ما زلنا عاجزين عن تجاوز الانقسام في الساحة الفلسطينية رغم كل الأخطار والمخاطر التي تحيق بنا جميعاً، ورغم كل المؤشرات ما نزال نفتقد إلى استراتيجية فلسطينية وعربية جديدة تأخذ معطيات الواقع وإمكانية مواجهة إسرائيل بعين الاعتبار..... ألا يعتبر الأمر مفارقة؟. نعم فان الفرق كبير بين احساس عدونا بتجميع قواه واحساسنا بذلك. ألا يثبت ما نقول تشكيل حكومتهم وتشكيل حكومتنا.

* كاتب فلسطيني

الفصل الأصعب من الثورة في تونس

محمد الصالح النهدي*

■ إن التبشير بالحرية والكرامة والعدالة الذي هو العنوان الأبرز لثورة 14 يناير لا يعني شعارا خياليا ولا تضليلا عاطفيا ولا تنميطا ثقافيا، وإنما هو دعوة للنظر في وقائع الحال وخلق آليات تغييره بوسائل تختلف عما كان سائدا وإعادة القيمة الإنسانية والأخلاقية لمفهوم السلطة وتقويم أدائها وجعلها موضع محاسبة ومراقبة ومسخرة لخدمة الشأن العام، وسوف لن يتحقق شيء من هذا إذا استمرت الأوضاع التي تحافظ فيها القيادات السياسية على مواقعها التي ترى نفسها من خلالها أنها هي المركز والرأس المفكر والوصي على الجماهير. وأي ثورة لا يمكن أن تحقق التغيير المنشود وتنجح في تحقيق أهدافها إذا لم تسندها قوى اجتماعية وسياسية وفكرية تؤمن بها وتبشر بقيمها وتذود عنها وتحميها من المتربصين بها وتدافع عن توجهاتها وتصوراتها لكيفية التغيير وتضع الأسس اللازمة لقيام دولة قادرة على دخول العصر الحديث. وعندما تتهيأ الأسباب وتشتد معاناة الناس وتنضج الظروف الملائمة لخروج الجماهير الى الشوارع ومناداتها بالتغيير ونجاحها في إسقاط النظام الحاكم، فإن الجانب الأسهل من الثورة يكون قد تحقق بفضل المشاعر الملتهبة للمواطنين وإحساسهم بشراسة الظلم المسلط عليهم وخضوعهم لحالة من الغضب جارفة وتوقهم إلى الحرية والكرامة والعدالة واستعدادهم للتضحية من أجل أن يعيشوا بدون كوابيس في وطن يحترم إنسانيتهم ويمنحهم حقوقهم ويوفر حاجياتهم المادية والمعنوية ويتعامل معهم كمواطنين لا كرعايا، أما الفصل الأصعب من الثورة فإنه يبدأ بعد غياب رمز الفساد والاستبداد وتهاوي عرشه وتشتت أركان نظامه وانتشار حالة من الفراغ ونوع من الفوضاء والتسيب والانفلات الذي يخلق في الناس الشعور بالحاجة إلى الاستقرار واستعادة النسق الطبيعي للحياة.

وهنا يأتي دور القوى التي ستتحمل مسؤولية إدارة الثورة، واعتقد بأن مهمتها سوف لن تكون سهلة لأنها ستجد نفسها تتحرك على أرضية فقدت مناعتها واستقرت فيها أسوأ العادات وسادت ثقافة التسلط والاستبداد وسكن في النفوس العجز والخوف والتسليم، وتصطرع مصالح وعقليات وإرادات، وتتنفس في فضاء ملبد بالغيوم والأزمات والمشاكل والتحديات والتراكمات التي ستمثل عنصرا معرقلا لأي عملية انتقال من وضع يراد تقويض أركانه إلى وضع يراد تشييد بنيانه. وإذا كانت الثورة قد نجحت في الإطاحة بالنظام الفاسد بفضل هبة الجماهير ونضالات الأجيال وتضحيات الشعب، فإن بناء النظام البديل يحتاج إلى الحكمة والعقل والرؤية الصادقة والبرامج الواضحة والإرادة الصلبة والمخططات الموضوعية والسياسة الهادئة الخالية من الانفعال والارتجال والتعامل مع الحقائق غلى ضوء رسم معالم إستراتجية سليمة. وكنا نأمل لو أن ثورة الشعب التونسي توفرت لها هذه الحاجيات التي من شأنها أن تساعد على إرساء دعائم الحكم الرشيد وإقامة دولة المؤسسات والتأسيس لمشروع مجتمعي حديث بأقل ما يمكن من التكاليف، ولكن الواقع أن دولة الفساد التي تهاوت أركانها تمكنت من إفساد المجتمع معها الى الحد الذي تحول فيه الفساد الى مؤسسة تشمل كل القطاعات ومختلف مجالات الحياة كما استطاعت أن تلوث الإدارة وتذل الناس وتشتري الذمم وتخرب المنظومة التربوية والقضائية والإعلامية وتعطل القوى الفاعلة وتضطهد أهل الفكر وتجرم الخروج عليها ومعارضتها وتشوه أجمل ما في الإنسان من كرامة وطموح وكبرياء وتعتمد على فئات لا تؤمن إلا بنفسها وتغتصب الثروات وتستبيح الحرمات، وهي تعرف ان هذه الأسس التي شيدت عليها نظامها أوهى من خيط العنكبوت لا يمكن أن تصمد أمام غضبة الشعوب ولكنها راهنت عليها واستمرت في جهالتها وكأنها تريد أن تقول للناس: إما أن تقبلوا بأن أظل أحكمكم وأرعى شؤونكم بكل ما في من سوءات وأضمن لكم الأمن والاستقرار القائم على الخوف والتعسف والقمع والكبت والاستبداد، وإلا فالبديل الذي هيأته لكم بعدي هو الخراب والفوضاء والتشرذم والانقسام وعلي وغلى أعدائي.

هذه هي المعادلة التي ظل يحكم بها القذافي أكثر من أربعين عاما وتحكم بها عائلة الأسد وبقية النظم العربية. أما في تونس فلم يكن أحد ينتظر الزلزال الذي أطاح بالطاغوت وقوض أركان نظامه وجعل الناس لأول مرة في تاريخهم يمسكون بالحرية ويعيشون لحظات الانطلاق من كل القيود ويستغرقون في غيبوبة لذيذة ما أن أفاقوا منها وتهيأوا للتعامل مع ركام المستجدات حتى فوجئوا بخلائط وشرائذم وأنماط من البشر يركبون قطار الثورة ويتحدثون باسمها وينتحلون صفة الثوار وينتسبون الى المعارضة ويتقدمون الصفوف ويحتلون المنابر الفضائية يملؤونها زعيقا وخطبا وسفسطة وحكما لا يستطيع أن يأتي بمثلها أحد. وفي خضم هذا المشهد تسيطر على الناس أسئلة حول توجهات الثورة ومدى قدرتها على تحقيق أهدافها ونجاحها في إعادة الأموال المنهوبة وجلب من أجرموا في حق البلاد والعباد ومحاسبتهم حسابا يكون عبرة لمن يأتي بعدهم ، وتحاول النخبة إدارة الأوضاع الجديدة وملء الفراغ الذي أحدثته الثورة واستكمال المسيرة، وتتمخض هذه المحاولة وتلد أكثر من مائة حزب أغلبها لم يدخل اللعبة السياسية وكأنها خلقت لتقوم بدور يربك الأجواء ويساهم في خلق مناخ تشقه الخلافات والمزايدات وتسوده التجاذبات، وبعضها يرحل الى السماء يبحث عن جلباب يقضي به حاجته.

ويتوج المشهد بانتخابات 23 أكتوبر 2011 ووصول مجموعة من القوى السياسية الى السلطة يقوم خطابها على استكمال تحقيق أهداف الثورة والقطع مع الماضي والتخلص من إرثه البغيض، إلا أنها وبعد شهور من ممارسة السلطة يتعرض أداؤها للجدل ويثير علامات استفهام ويخلق شعورا بالخيبة في نفوس قطاعات واسعة من الناس يجد تعبيراً له في هذه الموجة من الإعتصامات والإحتجاجات والإضرابات وقطع الطرق وحتى العصيان المدني في بعض المدن، وقد تعاملت معها السلطة بأسلوب يوحي في نظر المراقبين بأنها تفكر بالدرجة الأولى في الإستحقاق الإنتخابي القادم وتتجنب أي موقف مسؤول قد يؤثر على حظوظها في نيل ثقة الجماهير الشعبية التي فهمت بالغريزة إن القائمين على شؤونهم يولون الأهمية لمصالحهم الخاصة أكثر من النظر في حاجيات الذين قامت الثورة من أجلهم ، وتزخر الساحة بقضايا خلافية لم يقع التعاطي معها بعقلانية وهدوء ورصانة ونوايا طيبة، بل تحولت العملية السياسية الى مهاترات وتجاذبات حزبية ومعارك عبثية تدور رحاها بين المنتصرين والمنهزمين وكأنهم في حزب ضروس كل فريق يحاول الغاء الآخر وشيطنته، ولم تعد البرامج والأفكار والإختيارات والمشاريع والتنمية هي الإطار المناسب للحوار والنقاش والتوافق كما تقتضي الديمقراطية وإنما حل محلها مزاج سياسي محموم أدى الى تباعد الحلم وفتور الحماس واتساع الفجوة بين نهج الثورة وآمالها وتوجهات القيادة السياسية وممارساتها التي رأى فيها الخصوم أنها تقوم على المماطلة والتسويف والوعود التي لم يعد يصدقها الرأي العام لأنه لم يلمس أي تغيير في سلوك المسؤولين وامتيازاتهم وتغليب حساباتهم السياسية الضيقة، وبطش أجهزتهم الأمنية وبيرقراطية إدارتهم التي لا زالت فاسدة.

وفي غياب تحقيق انتظارات الناس وتحت ضغوطات أعباء الواقع ساد اعتقاد بأن الفريق الحاكم تناسى أنه وصل للسلطة بفضل ثورة وأن مهمته الأصلية هي تحقيق أهداف هذه الثورة واسترداد الثروات المنهوبة ومحاسبة رموز الفساد والإستبداد وإدارة البلاد بمنطق الثورة لا بالمناورات والولاءات الحزبية.

وفي هذا تكمن مشروعيته، أما إذا كان قد فشل في تحقيق هذه الأهداف فالمفروض أن يعترف بذلك ويفسح المجال لغيره لأن ممارسة الحكم كغاية للبقاء في السلطة في زمن الثورة يؤدي الى ضياع الثورة وغياب أهدافها. والناس لا يهمهم من أي ثورة إذا ذهبت بوجوه وجاءت بوجوه أخرى، وإنما العبرة أن تتغير أحوالهم وتتحقق أحلامهم ويصبحوا أسيادا في وطنهم.

وينبغي على الجميع أن لا ينسوا إن هذه الثورة وإن لم تحقق أهدافها فإنها استطاعت أن تحرر إرادة الناس وتخلصهم من الخوف وتعيد لهم الثقة بالنفس وتمنحهم القدرة على مواجهة التحديات وحماية المسار الثوري الذي يستجيب لطموحاتهم وأحلامهم وهذه أم الضمانات لاستمرار مسيرة الثورة.

* كاتب من تونس

انتخابات الرئاسة المصرية: رسائل عاجلة من الشعوب العربية

عبد الحميد صيام*

■ يتوجه نحو خمسين مليون ناخب مصري لاختيار رئيسهم للسنوات الأربعة القادمة في أول ممارسة حقيقية للديمقراطية حيث تجري المنافسات بين ثلاثة عشر مرشحا معظمهم على قدر كبير من الكفاءة والمسؤولية والخبرة. ومن المتوقع أن تجري الانتخابات في جو من الأمن والحرية والشفافية والرقابة الدولية بحيث تصبح فرصة التزوير معدومة أو تكاد. وفي حالة عدم فوز أحد المرشحين بأكثر من 50 % من الأصوات في الدورة الأولى ستجري إنتخابات الدورة الثانية بين أعلى مرشحين في السادس عشر والسابع عشر من شهر حزيران (يونيو) القادم. وسيتم الإعلان عن الفائز في انتخابات الرئاسة المصرية في موعد لا يتجاوز يوم 21 حزيران (يونيو) وبالتالي تبدأ صفحة جديدة من تاريخ مصر ما بعد الثورة عنوانها التعددية والانتخابات الحرة والمشاركة الشعبية في تحديد مصير واتجاه وسياسة مصر للمرحلة القادمة– مرحلة التحول نحو الديمقراطية المستقرة. وبما أن هذه الانتخابات الأولى من نوعها في مصر وفي الوطن العربي بشكل عام فهي تحظى باهتمام منقطع النظير لا في الوطن العربي فحسب بل في كافة أرجاء العالم. فبناء على هذه الانتخابات سيتم تحديد مسار الكثير من القضايا العربية والدولية والتي ستؤثر سلبا وإيجابا في مسيرة الأمتين العربية والاسلامية، على الأقل، في المدى المنظور.

ولا حاجة لي أن أسرد أهمية هذه الانتخابات بالنسبة للشعب المصري ولكني سأحاول أن أطرح مجموعة من الرسائل باسم بعض الشعوب العربية المتابعة للانتخابات لأنها تتمنى، بل إنها واثقة بأن هذه الانتخابات ونتائجها ستنعكس بشكل إيجابي على ما يشغل الملايين من أبناء الأمة العربية من مشارقها إلى مغاربها.

الشعب الفلسطيني

يا شعبنا في مصر، هذه الانتخابات، بالنسبة لنا، على درجة عالية من الأهمية قد تضاهي أهميتها بالنسبة لكم. نريد أن نرى نهاية لعصر الخنوع والتذلل والتهديد بكسر أرجل الفلسطينيين واستخدام الورقة الفلسطينية شماعة لتعليق كل غسيل وسخ عليها بما في ذلك تفجير كنيسة القديسين في الاسكندرية ليلة رأس السنة 31 كانون الأول (ديسمبر) 2010 حيث تبين أن وزير الداخلية «الح

رأي القدس

الانتخابات المصرية ونتائجها المفاجئة

■ مصر تعيش عيدا ديمقراطيا غير مسبوق حيث تقفل مساء اليوم صناديق الاقتراع لاختيار رئيس من بين 13 مرشحا، لقيادة دفة البلاد في انتخابات غير معروفة نتائجها مسبقا مثلما كان عليه الحال في جميع الانتخابات السابقة.

المجلس العسكري الحاكم الذي يشرف على هذه الانتخابات اكد انها ستكون نزيهة، وربما يكون مصيبا في ذلك بالقياس الى تجربة الانتخابات البرلمانية، ولكن هذا لا يمنع وجود من يشكك في هذه النزاهة خاصة في صفوف من لم يساعدهم الحظ في الفوز.

من المستبعد ان يفوز مرشح بهذا المنصب الاهم في المنطقة العربية باسرها في الجولة الاولى، وهذا يعني احتمال وصول مرشحين اي الاول والثاني الى المرحلة الثانية والنهائية.

هناك ثلاث كتل رئيسية تتنافس في هذه الانتخابات وتحشد انصارها لوصول مرشحها او مرشحيها الى مقعد الرئاسة يمكن اختصارها على الشكل التالي:

● التكتل الاول: هو تكتل الدولة، او المجلس الاعلى للقوات المسلحة على وجه الخصوص، يتمثل في مرشحين اساسيين: هما السيد عمرو موسى الامين العام السابق للجامعة العربية ووزير الخارجية في عهد الرئيس مبارك، واللواء احمد شفيق آخر رئيس وزراء في النظام السابق، وصديق رئيسه مبارك وزميله في سلاح الطيران.

● التكتل الثاني: هو تكتل الاسلاميين ويضم الاخوان المسلمين والتيار السلفي، ويتمثل في كل من السادة محمد مرسي زعيم حزب الحرية والتنمية (اخوان) وعبد المنعم ابو الفتوح الناشط الاخواني المبعد، والدكتور محمد العوا الاسلامي المستقل.

● التكتل الثالث: يمثل التيار اليساري والقوميين والليبراليين، ويمثله عدة مرشحين ابرزهم حامدين صباحي زعيم حزب الكرامة الناصري.

اللافت ان الضغوط التي مورست لتنازل مرشح اسلامي لآخر لتوحيد جبهة الاسلاميين في الانتخابات قد فشلت في اقناع اي من المرشحين الثلاثة، اي ابو الفتوح ومرسي والعوا، والشيء نفسه يقال عن ضغوط مماثلة لتوحيد تيار الدولة خلف مرشح واحد، اي عمرو موسى او احمد شفيق، وهذا قد يؤدي الى تفتيت الاصوات، مما يعني احتمال حدوث مفاجآت غير متوقعة، الامر الذي يعطي نكهة خاصة لهذه الانتخابات، ويجعلها اكثر اثارة وترقبا.

اذا التزم انصار حزب الاخوان بتعليمات قيادتهم بالتصويت الى السيد محمد مرسي وقاطعوا التصويت لغريمه وزميله السابق في الحزب ابو الفتوح فان هذا يعني وصوله الى الدور الثاني بكل راحة، اما اذا لم يحصل هذا الالتزام، وهو ما نشك فيه، فان فرص ابو الفتوح ستكون جيدة خاصة انه مدعوم من قبل قطاع كبير من التيار السلفي وبعض الليبراليين والقوميين.

السيد عمرو موسى هو المرشح المفضل دون ادنى شك من قبل المجلس العسكري وانصار النظام السابق ونسبة كبيرة من الاقباط والليبراليين بسبب رفض هذا التكتل وصول الاسلاميين الى سدة الرئاسة واحتكارهم بالتالي للمناصب الرئيسية وهي رئاسة البرلمان ورئاسة مجلس الشورى ورئاسة الجمهورية بالتالي.

ويجادل الاخوان المسلمون محقين بان زملاءهم في تركيا فازوا في الانتخابات وكل هذه المناصب، فلماذا الاعتراض طالما ان صناديق الاقتراع هي الحكم مثلما هو الحال في جميع الديمقراطيات في العالم. ولكن معارضيهم يردون عليهم بالقول ان حزب العدالة والتنمية التركي وصل الى جميع هذه المناصب مستندا الى انجازات اقتصادية ضخمة ومن خلال عملية انتخابية تدريجية، اي ليس من المرة الاولى وبعد اقتناع راسخ من قبل الناخبين بضرورة استمراره في الحكم بعد تجربيه.

استطلاعات الرأي التي اجرتها بعض الصحف المصرية مثل الاهرام (المجلس العسكري) والمصري اليوم (القطاع الخاص) عكست اهواء الجهة التابعة لها، ولهذا تقدم السيد موسى في معظمها على خصومه، ولكن تفوق السيد ابو الفتوح واحتلاله المركز الاول في انتخابات المصريين في الخارج عكس نتائج تتمتع بالمصداقية وتعكس المزاج العام لقطاع عريض من الشعب المصري.

ما نتمناه هو ان تجري هذه الانتخابات في اجواء من النزاهة والالتزام الكامل بالقانون والاجراءات الامنية بالتالي على غرار ما حدث في الانتخابات البرلمانية، وما نتمناه اكثر ان يحترم الجميع، الشعب والمجلس العسكري الحاكم معا، ما ستسفر عنه العملية الانتخابية هذه من نتائج حتى تبدأ مصر مسيرتها المأمولة نحو الاستقرار والتنمية والعدالة الاجتماعية.

إسلاميون... إسلاميون جدد... وانتخابات رئاسية مصرية

د. بشير موسى نافع *

■ اليوم تنتهي الجولة الأولى من انتخابات الرئاسة المصرية، بعد أن تكون أغلبية الخمسين مليوناً من المصريين، الذين يحق لهم التصويت، قد أدلت بأصواتها. هذا حدث غير مسبوق في تاريخ مصر الحديث؛ وسيترك أثراً عميقاً على مستقبل مصر، مستقبل العرب جميعاً، وعلى معنى السياسة ودلالاتها في هذا المشرق العربي – الإسلامي. في مصر، يعيش ثلث العرب، وبالرغم من تراجع دور مصر وتأثيرها العربي خلال العقود القليلة الماضية، فإن هناك شعوراً عربياً طاغياً بأن مصير حركة الثورة العربية يتعلق إلى حد كبير بمصير مسيرة التغيير السياسي في مصر. ما يجب تذكره، على أية حال، أن انتخاب الرئيس المصري، سواء تم ذلك من الجولة الأولى أو تتطلب جولة ثانية، كان ينتج القطن المصدر الرئيسي للعملات الصعبة في البلاد، وقسموا السودان إلى تسع مديريات على رأس كل مديرية مسؤول انكليزي يعاونه موظفون سودانيون، وكان نظام الحكم فدراليا وهوما حافظ على وحدة البلاد، وقد أنشأ الانكليز شبكة للسكك الحديدية لا تقل في مستواها عن السكك الحديدية اليوم في بريطانيا وبلغ طول تلك الشبكة نحو ثلاثة آلاف كيلومتر تمتد من الخرطوم إلى حلفا على الحدود المصرية ومن الخرطوم إلى بورتسودان ميناء السودان على البحر الأحمر، ومن الخرطوم إلى كريمة في شمال السودان ومن الخرطوم إلى الأبيض في غرب السودان، أما الجنوب فقد اكتفوا بالبواخر النيلية وذلك لأسباب سياسية، وقد وضع الانكليز أساسا للتعليم الحديث إذ كان التعليم الأولي متاحا لكل أفراد المجتمع أما المتوسط والثانوي والجامعي فكان يعتمد على المنافسة في ما يعرف باللجان، وخلال حكم الانكليز كان البلد موحدا وكان يطلق على السودان تارة سلة غذاء العالم وتارة سلة غذاء العالم العربي لأنه كان يحتوي على نهرين كبيرين يسيران آلاف الكيلومترات، وفيه مئتا مليون فدان صالحة للزراعة ومئتا مليون رأس من الماشية، والمهم في كل ذلك هو أن السودان حافظ على وحدته خلال فترة الحكم الانكليزي.

وكان للمصريين دورهم في النظام التعليمي وفي تحسين العلاقات بين الشعب المصري والشعب السوداني ما جعل الكثيرين في السودان ومؤهلة بينهم.

على نحو، يمكن تقسيم المرشحين الرئيسيين الخمسة إلى معسكرين: الأول، ويضم الثلاثة غير الإسلاميين: عمرو موسى، أحمد شفيق، وحمدين صباحي. هناك، بالطبع، من يرفض وضع هؤلاء معاً، على اعتبار أن موسى وشفيق ينتميان إلى النظام السابق، بينما اعتبر صباحي دائماً من معارضي نظام مبارك وينظر إليه اليوم باعتباره أحد مرشحي الثورة. ما يستدعي وضع الثلاثة معاً ليس الموقف من الثورة بالضرورة، بل طبيعة الفئات التصويتية التي يستهدفونها وطبيعة الجدل الدائر حول مستقبل البلاد السياسي، وموقف كل منهم في هذا الجدل. ويضم المعسكر الثاني المرشحين الإسلاميين، مرسي وأبو الفتوح، بالرغم من أن الأخير يحرص على تقديم نفسه باعتباره مرشحاً وطنياً وليس إسلامياً وحسب.

يستهدف معسكر المرشحين غير الإسلاميين فئات تصويتية متنوعة. يعمل كل من عمرو موسى وشفيق على إقناع أنصار النظام السابق على أنه المرشح الأفضل لإعادة الاستقرار واسترداد هيبة الدولة وحماية حقوقهم وامتيازاتهم؛ كما يسعى كل منهم إلى كسب تأييد الشارع المصري غير المسيس، سيما أولئك الذين ينتابهم القلق على وضع البلاد الاقتصادي والمعيشي؛ إضافة إلى الكتلة التي تخشى سيطرة الإسلاميين على نظام الحكم والدولة. حمدين صباحي، من جهة أخرى، يرى نفسه مرشحاً ثورياً، وإلى جانب محاولته استلهام ذكرى عبد الناصر، وإقناع الشارع المصري بأنه الأحرص على النهوض بالبلاد واستعادة موقعها ودورها، فإن كتلته التصويتية الأكبر ستكون بلا شك تلك المعارضة للإسلاميين، بدون أن يكون لديها الاستعداد الأخلاقي للتصويت لشخصيات من النظام السابق، مثل موسى وشفيق. وفي الجانب الآخر من المنافسة، يبذل كل من مرسي وأبو الفتوح جهوداً هائلة لحسم الكتلة التصويتية الإسلامية لصالحه. تستند حملة مرسي الانتخابية، بالرغم من كونه آخر المرشحين وفوداً إلى ساحة التنافس، إلى الآلة الانتخابية الإخوانية الهائلة، واسعة الانتشار، المنظمة، والخبيرة إلى حد ملموس. والواضح أن الصوت الإخواني، بما في ذلك اعضاء الجماعة ومن هم حولهم، سيقف بصلابة خلف مرسي، بعد أن تراجعت حظوظ أبو الفتوح في كسب قطاع معتبر من الصوت الإخوان؛ إضافة إلى قطاعات أخرى من المصريين، تتعاطف مع الإخوان أو ترغب في رؤية رئيس إسلامي التوجه. أما أبو الفتوح، فيستهدف فئات متعددة، آملاً بأن ينظر إليه كمرشح للتيار الوطني الوسطي بكل توجهاته، أو حتى أولئك الذين لا يحملون توجهاً سياسياً – إيديولوجياً ما.

المرشحان الإسلاميان هما بلا شك الأكثر إثارة ومدعاة للجدل. أولاً، لأن مرسي وأبو الفتوح باتا المرشحين الأقرب لتحقيق الفوز في الجولة الأولى، ليس فوزاً نهائياً بالضرورة ولكن الفوز الذي يؤهلهما لجولة الحسم التالية. أهم هذه المؤشرات كانت نتائج تصويت المصريين في الخارج، التي وضعت مرسي على رأس القائمة، يليه أبو الفتوح. وبالنظر إلى أن مئات الألوف من المغتربين أدلوا بأصواتهم، وأن الجاليتين المصريتين في الكويت والسعودية تعتبران الأقرب لتكوين المجتمع المصري، فإن أصوات الخارج ذات دلالة بالغة الأهمية، ولابد من أخذها على محمل الجدية، وليس كما يقول بعض الإعلاميين والسياسيين المصريين بأنها غير ذات دلالة. وثانياً، لأن ترشح أبو الفتوح ومرسي قد أظهر حجم التباينات في الساحة السياسية الإسلامية المصرية (أظهر ولم يؤسس). تقف الجماعة الإسلامية السياسية الأم، الإخوان المسلمون، خلف مرسي، ومعها قطاع ملموس من القوى السلفية، الجديدة منها، مثل حزب الأصالة وأغلب سلفيي الهيئة الشرعية للإصلاح، والتقليدية منها، مثل أنصار السنة والجمعية الشرعية؛ إضافة إلى قطاع كبير من العلماء الأزهريين. ويقف خلف أبو الفتوح حزبا الوسط والبناء والتنمية (الحزب السياسي للجماعة الإسلامية) الصغيران، حزب النور، أكبر الأحزاب السلفية، وعدد من شيوخ التيار السلفي البارزين؛ إضافة إلى مجموعات النشطين الشبان التي تركت جماعة الإخوان المسلمين، أو أخرجت منها، خلال الشهور التالية لانتصار الثورة المصرية.

كان انقسام التيار السلفي حول المرشحين الإسلاميين الرئيسيين هو ما صنع عناوين الصحف؛ ولكن الحقيقة أن انقسام الساحة الإسلامية في انتخابات الرئاسة أوسع بكثير من التيار السلفي. ولأن هذه هي أول انتخابات رئاسية مصرية حرة، وأنها تأتي في ظل صعود إسلامي سياسي ملموس في دول الثورات العربية، وينظر إليها كمحدد رئيس لمستقبل الدولة العربية الأكبر، فقد شغلت برامج المرشحين الإسلاميين، واللغة التي استخدماها في حملتيهما، قطاعاً واسعاً من مراقبي الشأن المصري السياسي. إلى أي حد، مثلاً، يخطط مرسي وأبو الفتوح لأسلمة مصر، وهل يمكن أن تتحول حاجة كل منهما الملحة لأصوات السلفيين وأنصارهما عامل ضغط على أسلوب وتوجهات الرئيس المقبل لمصر؟ أي منهما الأكثر إسلامية من الآخر، وأي منهما المرشح لدفع مصر على طريق «تطبيق الشريعة»؟ وفي النهاية، ومهما كانت برامج مرسي وأبو الفتوح، ما الذي يعنيه هذا الصعود الإسلامي السياسي لمستقبل مصر وعلاقاتها بالعالم من حولها؟

كنت لاحظت من قبل، في دراستي المنشورة للتيار الإسلامي السياسي بعنوان «الإسلاميون»، أن قوى هذا التيار لم تعد، منذ منتصف السبعينات، تنضوي في إطار مرجعي واحد. في مرحلة ما قبل السبعينات، تمثل التيار الإسلامي السياسي في عدد محدود من القوى: الإخوان المسلمون بفروعهم المختلفة في المجال العربي؛ جماعة إسلاميين في شبه القارة الهندية وجوارها؛ إضافة إلى حزب التحرير، محدود النفوذ والانتشار. القوى الإسلامية السياسية الأخرى أصغر بكثير، وتقتصر في تأثيرها على بلد إسلامي واحد، مثل ماليزيا وتركيا، وتفتقد إلى الاستمرارية. منذ السبعينات، ستشهد الساحة الإسلامية السياسية تعددية غير مسبوقة في عدد القوى ومرجعياتها الفكرية واستراتيجيات عملها، من الإسلام السياسي الديمقراطي إلى الإسلام السياسي المسلح. وما أن بدأت المؤثرات السلفية في الانتشار من العربية السعودية إلى كافة أرجاء المجال العربي، وما خلفه، حتى أضيفت روافد جديدة للخارطة الإسلامية السياسية. هذا لا يعني أن هناك تكافؤاً في حجم وتأثير وانتشار هذه القوى المختلفة؛ ولكن حتى الجماعات أو التنظيمات الأصغر لا تعدم التأثير، سيما في مناخ سياسي تعددي، ديمقراطي وحر، عندما يصبح للأصوات حساباتها. وهذا بالتأكيد ما جعل مرشحين بحجم محمد مرسي وعبد المنعم أبو الفتوح يسعيان إلى كل صوت ممكن من القوى السياسية المختلفة، والإسلامية منها على وجه الخصوص.

الملاحظة الثانية، بالغة الأهمية في هذا المشهد، أن من مضيعة الوقت البحث عن تباينات الخطاب الإسلامي ومدلولات اللغة في حملة انتخابية مثل تلك التي شهدتها مصر في الأشهر والأسابيع القليلة الماضية. ما عاشته مصر في هذه الحملة الانتخابية كان السياسة في أبلغ تجلياتها؛ وفي حمى التدافع، ليس من الغريب أن يستخدم السياسيون كل حنكة متوفرة وكل حيلة ممكنة لتحقيق الانتصار، الانتصار السياسي. لا مرسي ولا أبو الفتوح سيقودان دولة الشريعة بمعناها الإيراني أو الطالباني، أو حتى السوداني. هذا زمن «ما بعد تطبيق الشريعة»، وصعود الإسلاميين إلى موقع الحكم لا يعني بالضرورة سيطرة أيديولوجيا الستينات والسبعينات على توجهات الحكم، التشريعية أو السياسية. ما يحسم هذا القضية، أو ما حسمها، ليس الجدل الإيديولوجي بين الإسلاميين وقواهم المختلفة، ولكن الواقع. في مواجهة الواقع، وفي التعامل معه، تغير الإسلاميون كثيراً خلال العقدين الماضيين، ولن يتوقفوا عن التغيير في المستقبل. ولن يقتصر التغيير على التيار العام للإسلام السياسي في المجال العربي، تيار الإخوان المسلمين، بل سيطال كل القوى والجماعات الأخرى، بما في ذلك أعتى السلفيات، تلك التي لجأت من قبل للسلاح أو التي اختارت الهامش السياسي. وليس ثمة من حدود لهذا التغيير.

* كاتب وباحث عربي في التاريخ الحديث

مراجعة الفكر الديمقراطي

د. علي محمد فخرو

■ في اللحظة الرَّاهنة تجري مراجعة عميقة، عبر العالم كلّه، للكثير من المسلّمات والشعارات السَّابقة. من بينها مراجعة لموضوعي الديمقراطية والرأسمالية.

بالنسبة للديمقراطية أصبح واضحاً أن الكلمة تحتاج عند ذكرها أن ترافقها صفات تحدِّد مجالاتها والشروط التي تحكمها. فمجال الديمقراطية ليس السياسة فقط وإنما الاقتصاد أيضاً. الديمقراطية السياسية تعالج شرعية وأدوات بناء سلطة الحكم، من حكم منبثق من إرادة ورضى المواطنين إلى انتخابات حُرة نزيهة ممثلة لكل مكوِّنات المجتمع الى استقلالية وفصل للسلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية الى تشريعات تنظيم الحريات والعلاقات والمؤسسات.

لكن الديمقراطية السياسية تحتاج أن تسير جنباً إلى جنب مع الديمقراطية الاقتصادية من توزيع عادل للثروة إلى مساواة في الفرص المعيشية إلى توفر الحدود المعيشية الدنيا لكل فرد لكي يعيش بكرامة ودون أيِّ نوع من التهميش أو الإقصاء.

إضافة فان الديمقراطية السياسية والديمقراطية الاقتصادية تحتاجان الى شرط أساسي يحكم مسيرتهما وهو شرط العدالة كمفهوم ديني عند البعض أو فلسفي أخلاقي عند البعض الآخر. السَّيرورة الديمقراطية التي لا تحكمها مفاهيم العدالة والإنصاف والقسط والميزان لايمكن إلاّ أن تنحرف في النهاية وتتشوَّه.

دعنا نأخذ مشهدين في عالمنا الحالي. ففي بلدان أمريكا الجنوبية التي ناضلت سنين طويلة ضدَّ الدكتاتوريات وانتقلت إلى حدٍّ ما إلى الديمقراطية أدركت منذ البداية أن ديمقراطيتها السياسية يجب أن تصاحبها الديمقراطية الاقتصادية فحقّقت في بضع سنين، بنسب متفاوتة بالطبع، إنجازات مشهودة من مثل تقليل نسبة الفقر بما يزيد عن الثلاثين في المائة والخروج من دوّامة التضخم المجنون الذي اشتهرت به كل دول أمريكا الجنوبية عبر عقود طويلة من الزّمن وإنزال نسبة ديون دولها والمحافظة على نسبة نمو اقتصادي سنوي يقارب الستة في المائة. في هذه الأجواء تحسَّنت الإنتاجية من خلال تعميم وتحسين للتعليم والتدريب.

لنقارن ذلك بدول الغرب الرأسمالية الرئيسية من مثل الولايات المتحدة الأمريكية ودول الاتحاد الأوروبي إن هذه الدول الديمقراطية العريقة ظلت عبر سنين طويلة تعطي اهتماماً كبيراً ومستمراً بالجانب السياسي من الديمقراطية، بينما ظلّ الاهتمام بالجانب الاقتصادي متذبذباً خاضعاً لمعطيات الظروف. بعد الحرب العالمية الثانية، وخوفاً من انتقال عدوى الفكر الشيوعي إليها، أعطت الكثير من دول الغرب ذات الحكم الديمقراطي السياسي اهتماماً ببناء نوع معقول من دولة الرعاية الاجتماعية التي عوَّضت إلى حدٍّ ما عن عدم الالتزام بمتطلبات الديمقراطية الاقتصادية. لكن طبع الرأسمالية المتوحِّشة الظالمة عاد في ثمانينات القرن الماضي تحت راية الليبرالية الجديدة التي في قلب ممارستها فصل تعسُّفي بين الديمقراطية السياسية والديمقراطية الاقتصادية. إضافة لذلك جاءت الموجة العاتية من العولمة غير المنضبطة فدخل الغرب الديمقراطي في أزمته الاقتصادية – المالية الكبرى التي يعيشها الآن. والنتيجة هي ما نراه أمامنا : مظاهرات تملأ ساحات عواصم ومدن الغرب تطالب بالإنصاف، زيادة في عدد الفقراء والمهمشين، دول مهدَّدة بالإفلاس بسبب الديون، بطالة متفاقمة، تقشّف على حساب الضعاف والمهَّشين، وغير ذلك كثير.

مهما حاول الإنسان أن يفلسف ذلك المشهد فانه يصل إلى نفس النتيجة: عندما تفصل الديمقراطية السياسية عن الديمقراطية الاقتصادية تصبح الأولى نظاماً عاجزاً عن حل المشاكل الوجودية للمجتمعات وساكنيها.

هذا التباين في المشهدين وفي النتيجتين يجب أن يعيه جيداً من سيحملون أمانة الحكم في مجتمعات ما بعد ثورات الربيع العربي. وإذا كان لا بدّ لشباب الثورات من أخذ دروس في الديمقراطية فليأخذوه من بعض دول أمريكا الجنوبية. أما الولايات المتحدة الأمريكية ودول الاتحاد الأوروبي فليس لديها ما تعطيه حالياً بعد أن ظلّت لسنين طويلة تحلم بإمكانية وجود ديمقراطية سياسية لا تضبط ولا تلجم ولا تتحكم في النظام الاقتصادي الرأسمالي لتجعله نظاماً اقتصادياً ديمقراطياً يلتزم بقواعد العدالة والتساوي المعقول الإنساني في الفرص والثروات والتذكّر الدائم بأن الأرض ما خلقت من أجل البعض، وإنما من أجل الكل.

منذ يومين كنت أحضر مؤتمراً دولياً ولفت نظري أن المتحدِّث المنتمي لإحدى دول الغرب الرأسمالية ذكّر الجميع بأن شعار الاشتراكية يجب أن يبحث من جديد وأن الساحة لم تعد محصورة لشعار الرأسمالية فقط. أيُّ تغيّر هائل نراه أمامنا وأيّ درس يجب أن نعيه.

شرعية ترحيل الجنوبيين في السودان إلى دولتهم الوليدة

د. يوسف نور عوض *

■ خضع السودان للحكم الثنائي بين مصر وبريطانيا على مدى ستين عاما، وعلى الرغم من وجود قوات مصرية في «قشلاق عباس» وكذلك قوات بريطانية في الثكنات تحت كبرى النيل الأزرق، فلم يكن هناك ظهور لهذه القوات في شوارع الخرطوم، بل إن الانجليز كانوا يسكنون في منازلهم في شارع الجامعة وفي منطقة المطار دون أن يتعرض لهم أحد، لأن الناس كانوا يشعرون أن الإنكليز ظلوا يؤدون خدمات للسودان يحتاج إليها في ذلك الوقت، فقد أنشأ الانكليز مشروع الجزيرة الذي كان ينتج القطن المصدر الرئيسي للعملات الصعبة في البلاد، وقسموا السودان إلى تسع مديريات على رأس كل مديرية مسؤول انكليزي يعاونه موظفون سودانيون، وكان نظام الحكم فدراليا وهوما حافظ على وحدة البلاد، وقد أنشأ الانكليز شبكة للسكك الحديدية لا تقل في مستواها عن السكك الحديدية اليوم في بريطانيا وبلغ طول تلك الشبكة نحو ثلاثة آلاف كيلومتر تمتد من الخرطوم إلى حلفا على الحدود المصرية ومن الخرطوم إلى بورتسودان ميناء السودان على البحر الأحمر، ومن الخرطوم إلى كريمة في شمال السودان ومن الخرطوم إلى الأبيض في غرب السودان، أما الجنوب فقد اكتفوا بالبواخر النيلية وذلك لأسباب سياسية، وقد وضع الانكليز أساسا للتعليم الحديث إذ كان التعليم الأولي متاحا لكل أفراد المجتمع أما المتوسط والثانوي والجامعي فكان يعتمد على المنافسة في ما يعرف باللجان، وخلال حكم الانكليز كان البلد موحدا وكان يطلق على السودان تارة سلة غذاء العالم وتارة سلة غذاء العالم العربي لأنه كان يحتوي على نهرين كبيرين يسيران آلاف الكيلومترات، وفيه مئتا مليون فدان صالحة للزراعة ومئتا مليون رأس من الماشية، والمهم في كل ذلك هو أن السودان حافظ على وحدته خلال فترة الحكم الانكليزي.

وكان للمصريين دورهم في النظام التعليمي وفي تحسين العلاقات بين الشعب المصري والشعب السوداني ما جعل الكثيرين في السودان يؤمنون بما أطلقوا عليه في ذلك الوقت وحدة وادي النيل، وهي الوحدة التي انتهت شعاراتها مع نيل السودان استقلاله في عام ألف وتسعمئة وستة وخمسين ..

ومع بداية الحكم الوطني دخل السودان مرحلة جديدة لأنه لم يكن مستعدا لبناء دولة الوحدة والنظام الحديث، فكان طموح معظم السياسيين مركزا على السلطة، وبالتالي بدأ الحكم الوطني بقوى طائفية، فمن ناحية كانت طائفة الختمية تسيطر على الحزب الوطني الاتحادي وكانت طائفة الأنصار تسيطر على حزب الأمة إلى جانب حزب الشعب الديمقراطي الذي انشق عن الحزب الاتحادي ليتمسك بوحدة وادي النيل ويستمر في ولائه لطائفة الختمية، وأدرك الجميع أن هذا الوضع غير قابل للاستمرار، لذلك سلم عبدالله خليل رئيس وزراء حزب الأمة الحكم في عام 1958 لأول حكومة عسكرية برئاسة الفريق ابراهيم عبود الذي أعلن منذ أول يوم أنه يريد إزالة الجفوة المفتعلة بين مصر والسودان، وعلى الرغم من أن حكم الفريق عبود تميز بطهارة اليد فقد أسهم في تعميق قضية جنوب السودان لأنه لم يسع إلى حل سياسي بل آثر الحل العسكري الذي خلف جراحا بين الشماليين والجنوبيين، وقد أسقط نظام الفريق عبود بثورة بدأها طلاب الجامعة في عام ألف وتسعمئة وأربعة وستين وشاركت فيها جبهة الهيئات ولكن الثورة لم تسفر عن نظام جديد بل أعادت الوجه الطائفي مرة أخرى، وذلك ما جعل جعفر نميري يقوم بانقلابه في عام 1969، ولم تكن له أي رؤية سياسية غير تلك الشعارات التي سادت في العالم العربي وهي شعارات الاشتراكية والميل نحو اليسار على الرغم من اختلافه مع الشيوعيين، وانتهى وضع النميري بثورة شعبية أعادت الوجه الطائفي من جديد إلى أن قام الرئيس عمر البشير بانقلابه في عام 1989 وهو الانقلاب الذي يستمر في حكم البلاد حتى اليوم رافعا شعارات إسلامية ولكنه لم يستطع أن يحقق الدولة الإسلامية حتى الآن بعد اثنين وعشرين عاما من بداية الحكم، وخلال حكم ثورة الإنقاذ التي قادها الرئيس البشير احتدمت حرب الجنوب ما أدى إلى تدخل الحكومة الأمريكية من أجل توقيع اتفاقية نيفاشا التي منحت الجنوبيين التصويت في استفتاء من أجل الاختيار بين الوحدة والانفصال، وكان واضحا أن هناك أيادي خارجية تتدخل في شؤون السودان، ويرجح الكثيرون أن إسرائيل لعبت دورا مهما في تحقيق الانفصال لأنها لم تكن تريد لمصر أن تكون دولة قوية في المستقبل وهي تعرف أن مصدر قوة مصر سيكون دائما رهنا بتدفق مياه النيل إليها .ولكن تحقيق جنوب السودان لاستقلاله لم يوقف طموحات الجنوبيين بل شجع أيضا بعض القوى الجهوية لتقوم بتحركات من أجل تحقيق انفصال كانفصال جنوب السودان دون إدراك لأن وحدة السودان وحدة جغرافية وليست وحدة سياسية فقط، وقد ظهر ذلك في الوقت الحاضر في الخلافات بين الشمال والجنوب وهي الخلافات التي سببها أن الجنوب أدرك في هذه المرحلة أنه غير قادر على التعامل مع العالم الخارجي عبر بوابة الشمال، ولكن كل هذه التطورات لم تجعل المسؤولين في السودان يتوقفون لمعرفة حقيقة الأحوال في بلدهم، فقد رأينا الدكتور حسن الترابي يعيد شعاراته القديمة في إقامة نظام إسلامي بعد الإطاحة بالنظام الحالي مشيرا إلى أن الوقت أصبح مناسبا بعد ثورات الربيع العربي الذي أتى بقوى إسلامية في كل البلاد التي نجحت فيها الثورات واستخلص درسا واحدا وهو أن إقامة النظام الإسلامي تحتاج إلى اكتساب الحرية أولا وذلك من وجهة نظره ما حدث في البلاد التي نجحت فيها الثورات دون أن يشير إلى أن صعود الإسلاميين كان بسبب عدم وجود تنظيمات سياسية أو نظم دولة في دول العالم العربي، وكانت القوى الإسلامية هي القوى الوحيدة التي تمتلك درجة من التنظيم تمكنها من الصعود إلى السلطة في هذه المرحلة، كما أن الشيخ حسن الترابي في ظل وضعه الحالي نسي أنه هو مؤسس نظام الإنقاذ الحالي واختلافه مع النظام لا يجعله بعيدا عن خطه السياسي.

والمهم في هذه المرحلة هي العلاقة بين شمال السودان وجنوبه لأنها هي التي ستحدد وضع السودان في المرحلة المقبلة، وكما ارتكب السودان أخطاء هي التي أدت إلى فصل جنوب السودان فهو يرتكب خطأ جديدا باعتبار الجنوبيين الذين يقيمون في شمال السودان أجانب ويجب أن يرحلوا إلى ما يقول إنها بلادهم الأصلية، وذلك مخالف لكل الشرائع الدولية، ذلك أن معظم الجنوبيين الذين يقيمون في شمال السودان ولدوا فيه ولا يعرفون عن الجنوب شيئا كما أن الظروف في الجنوب في الوقت الحاضر لا تستوعبهم، ونحن نعرف أن الذين يقيمون في بلاد العالم الغربي خمس سنوات يحصلون على جنسيتها فكيف يعتبر الجنوبي الذي ولد في الشمال وبلغ الستين من عمره أجنبيا، مع أن بقاء الجنوبيين في الشمال سوف يقوي الأواصر بين الشمال والجنوب وترحيلهم إلى الجنوب سوف يولد المرارة في نفوسهم التي ستنقلب إلى عداوة وإذا كان الشمال يفكر في عودة الوحدة من جديد فالأفضل أن يبقي على الجنوبيين الذين هم في الشمال في مواقعهم خاصة أن علاقات الشمال والجنوب الاثنية أقوى مما يعتقد الكثيرون، وسيضمن هذا النوع من السلوك عودة الاستقرار إلى السودان وسيبطل سائر المحاولات التي تقف القوى الأجنبية وراءها، وهنا لا بد أن يكون هناك تعاون حقيقي بين مصر والسودان خاصة في ما يخص مصالحهما في مياه النيل بعد أن ارتفعت أصوات دول المنبع تطالب بإعادة التقسيم وأخيرا برز صوت ملس زيناوي رئيس وزراء إثيوبيا الذي يطالب حكومة مصر الجديدة أن تصل إلى اتفاق مع إثيوبيا بشأن مياه النيل.

* كاتب من السودان

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي»
للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 0208 أو 7367 748 ـ 0208
مكتب القاهرة: 34 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان الرباط (هاتف/فاكس: 00212537723152)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.
هاتف/فاكس: 5066089 (9626)

Head Office (London): 164-166 King Street., Hammersmith., London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902 / 748 7637
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St., First Floor., Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 elmerj street Flat No. 6 Hassan Rabat
Tel/Fax: (00212537723152)
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.
Tel/Fax: (9626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent
Newspaper
Published In London.,
New York and Frankfurt
by Al Quds Al- Arabi
Publishing LTD
Circulated in Europe., Middle East.,
North Africa and North America.

Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الرابعة والعشرون ـ العدد 7135 الخميس 24 ايار (مايو) 2012 ـ 3 رجب 1433هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 24 - Issue 7135 Thursday 24 May 2012

هواء طلق

يا بلادي يا أحلى البلاد يا قصة حب مراهقة

سهيل كيوان

لا شك أن انتخابات مصر الحالية هي الحدث الأهم منذ عقود كثيرة في حياة مصر والأمة العربية، لن أكتب عن الفلول ولا عن السلفيين ولا عن الإخوان واحتمالات فوزهم، ولا عن حظوظ عمرو موسى وغيره من مرشحين ولا عن نتائج الفرز الأولية ولا عن تداعيات الانتخابات ونتائجها على العرب وإسرائيل والمنطقة والعالم، ولا عن الفرحة التي تدغدغ صدر كل عربي حُرّ يحلم بالديمقراطية ويرنو بأمل إلى نصيب من العدالة الاجتماعية والحريات الشخصية والعامة وهو يرى صناديق الاقتراع ومراكز التصويت مفتوحة وملايين الناس من الجنس العربي يقفون بالدور كي يسهموا بقرار من يكون رئيسهم، نشوة كبرى أن ترى صناديق الاقتراع العجيبة بحراسة مشددة، وعشرات الملايين من العرب يصطفّون وينتخبون بسرية وبدون تهديدات وبعيدًا عن الإستفتاء السخيف الذي كانوا يسمونه انتخابات والذي يحاول نظام بشار الأسد إعادة إنتاجه.

غريب هو عقل الإنسان، غريبة مشاعره وأطواره، أعادتني انتخابات مصر إلى مراهقتي، فقد اقترنت تلك الحقبة بالأغاني العاطفية مثل «حبّيتك بالصيف نطرتك بالشتي» لفيروز، وأغاني عبد الحليم مثل «أهواك» والهوى هوايا، وفي يوم في شهر في سنة، وغيرها من أغان كنا نصطادها من إذاعة الشرق الأوسط من القاهرة التي كانت تبث ما يطلبه المستمعون من أغاني عبد الحليم وصباح وفيروز فيزبط التسجيل مرة ولا يزبط مرارًا.

وبين تلك الأغاني المفعمة بالعواطف أطلت أغنية شادية الرائعة، «يا بلادي يا أحلى البلاد يا بلادي فداكي أنا ولولاد يا بلادي». التي لم أستطع تصنيفها بوضوح، هل هي عاطفية أم وطنية مثل أغاني فايدة كامل والمجموعة! فقد أثارت هذه الأغنية بي مشاعر الحب وغرائز الشباب الأول، ورافق سماعها متعة كبيرة، حتى جنسية، إذ أن فيها إيحاءات أنثوية مثيرة، اللحن السّلس والصوت الحنون والكلمات عن الرجال وصبايا البلد ومياه النيل، كانت تلك الفترة التي وقعت فيها في الحب الأول، أذكر تلك الفتاة التي عشقتها، فجأة أحسست بالمشاعر الرائعة تجتاحني، وكانت أغنية شادية تملأ الفضاء بشكل يومي أكثر من مرة من أجهزة الراديو الضخمة من إذاعتي صوت العرب والشرق الأوسط من القاهرة، مؤكدة أننا لم ولن نهزم، وكانت تؤكد لي أنك عاشق يا ولد.

كان شبّاك بيتها الخشبي المطلي بالأزرق السماوي يطل على الطريق العام، وهي تتحرك في الغرفة فتظهر للحظة وتغيب ثم تعود لتظهر ثم تغيب، تخرج للحظات لتغسل خيارة أو فقوسة من صنبور المياه الذي كان مثبتا على الجدار قرب مدخل البيت، تقف هناك بعينين عسليتين وشعر خروبي وقامة متوسطة بدأت تبزر معالم أنوثتها كما هو حال أي فتاة في المرحلة الثانوية، كان جميع الأصدقاء يدّعون أن أنفها طويل وأن عينيها صفراوان، ولكني كنت أرى بأنفها الطويل جمالا خارقًا وبصفار عينيها سحرًا لا مثيل له حتى في الحور العين، كانت نظرة واحدة تبادلناها كافية لإشعال حريق عاطفي جعلني أسعد إنسان على وجه الأرض، فصرت أطير وأروح وأغدو أمام بيت ذويها عشرات المرات في اليوم الواحد، ولولا خشيتي من أعين العذال لما برحت المكان أبدًا، أصعد إلى سطح بيتنا الذي لم يبعد كثيرًا عن بيت ذويها كي أراقب تحرّكها حتى تخرج من بيتها وهذا نادر جدًا وفقط لأداء مهمة سريعة، فهي من البيت الى المدرسة ومن المدرسة إلى البيت، تخرج إلى الدكان القريب أو إلى بيت قريبة لها على سفح الجبل، كنت أنتظر الفرصة، كي أسلّمها الرسالة التي كتبتها لها بعد تعديلات كثيرة، سهرت ليلة كاملة وأنا أحاول كتابة ما يشبه الشعر والذي عرضته على صديق ما زال صديقي حتى اليوم، كانت كلمات ساذجة تتحدث عن النجوم والقمر والورود والعطور، حاولت مرارًا انتهاز الفرصة كي أسلمها الرسالة ولم أفلح، تنقلت في جيوبي وجوربيّ وبين كتبي أيامًا وبحرص شديد دون جدوى، عندما كنت ألتقيها في الطريق وأظن أن الفرصة قد سنحت يظهر شخص ما ولو من بعيد، وبالطبع كنت حريصًا جدًا، لا أريد لأحد أن يشعر بهذا الحب، وفي مثل حالتي كنت أظن أن كل الناس يراقبون وقد يُكشف الأمر وستكون العواقب وخيمة، أما هي فقد كانت تطرق برأسها، أو تلتفت إلى جهة معاكسة لإبعاد الشبهات، وأذكر فرحتي التي لا توصف عندما قلت لها أول مرّة...صباح الخير.. وكانت المفاجأة أنها ردّت عليّ بـ»صباح النور» ولكن بصوت يكاد يكون بكاءً من شدة تأثرها وخجلها....ابتعدت عنها وركضت في أزقة القرية ثم إلى الحقول غير مصدق أن هذا حدث لي، لقد ردت تحيتي!

كانت «يا حبيبتي يا مصر» هي الأغنية المرافقة في فضاء موقعة (صباح الخير)، ولهذا لا أستطيع حتى الآن حين أسمعها إلا أن أستعيد تلك المشاعر وأستحضرها، استمرت محاولات تسليم الرسالة أيامًا وأسابيع حتى فوجئت بأنها سترحل مع أهلها من القرية إلى قرية أخرى، وفهمت أن البيت الذي كانوا يسكنونه في قريتنا ليس ملكا لهم، لأنهم أتوا من قرية أخرى كلاجئين منذ عام النكبة، بذلت جهدًا أكبر لتسليمها الرسالة قبل يوم الرحيل ولكن عبثا، وبكيت بكاء مريرًا وأنا أرى الشاحنة تنقل أثاث بيت أهلها، ثم السيارة التي أقلتها مع ذويها، هربت إلى حقل قمح واستلقيت هناك وبكيت بحرقة شديدة، كنت أبكي وأدندن بأغنية «يا حبيبتي يا مصر»، وقد استمر هذا الحال معي لفترة طويلة كلما سمعت هذه الأغنية أو دندنت بها حتى جاء حب شفى لي جراح «الحب الأول».

في هذه الأيام تحدث عن الأجواء المصرية الجديدة، والحديث يجر الحديث ذكرت لصديقي أغنية شادية التي لا تنسى ومرافقتها لقصة حبي الأولى، وفتحنا على موقع (اليوتيوب) لنسمعها فأعادت لي ذلك الحنين، وفاجأني صديقي القديم قائلا:أنا عندي عادة جميلة، وهي أني أحتفظ بكل شيء..لا أهمل شيئًا من صور أو رسائل أو أشرطة تسجيل وغيرها...هل تعلم أنني ما زلت محتفظا برسالة حبّ كتبتها أنت كي تسلمها لتلك الفتاة التي أحببتها أول مرة ولم تستطع تسليمها فأعطيتني إياها وقلت لي «أعطها أنت لحبيبتك»..أنا كذلك لم أعطها لحبيبتي هل تذكر الرسالة..؟

–كيف لا أذكرها...أنت عظيم يا ولد...أريد الرسالة الآن...أريد أن أرى ما كتبت في تلك الأيام الجميلة...أيام الحب العذري...أعد الأغنية من فضلك ...يا بلادي يا أحلى البلاد يا بلادي فداكي أنا والولاد يا بلادي...

أدوية الربو تسبب اضطراب دقات القلب

■ واشنطن ـ يو بي اي:كشفت دراسة أمريكية أنّ بعض أدوية الربو (مضادات الكولين التي يتنشقها المرضى) قد تسبب اضطراباً بدقات القلب.

ونقل موقع (هلث داي نيوز) الأمريكي عن معد الدراسة، تود لي، من جامعة إلينوي في ولاية شيكاغو الأمريكية قوله إنه «من الواضح أنّ هذه النتائج تثير القلق بسبب الإهتمام الحالي باستخدام مضادات الكولين في معالجة مرض الربو».

وأضاف لي «وجدنا ارتفاعا في خطر الإصابة بحالات مرضية مرتبطة باستخدام مضادات الكولين، إلا أنّ إجمالي الإصابات التي عثرنا عليها لم يكن عددها كبيراً.. ويكون الخطر الإجمالي لإصابة المرضى الذين يتناولون تلك الأدوية بأمراض أخرى منخفض نسبياً».

واستندت الدراسة إلى بيانات من أكثر من 280 ألف مريض ربو تتراوح أعمارهم بين 5 و24 سنة، وقارنت 7656 مستخدماً جديداً لتلك الأدوية الذين استخدموها لـ6 أشهر على الأقل بحوالي 76 ألف مريض آخر.

وذكرت أنّ مستخدمي هذه الأدوية معرضون لخطر الإصابة باضطرابات في دقات القلب، وأنّ الخطر يزيد عند هؤلاء أكثر بـ1.56 مرة بالمقارنة مع الأشخاص الآخرين.

وقالت الدراسة إنّ نوع الدواء المستخدم يحدث فرقاً، فيما لم يجد العلماء أي خطر في الأدوية المصنوعة من مادتي «تيوتروبيوم» و»ايبراتروبيوم» عند مزجها بدواء آخر موسع للقصبات كالألبوتيرول، إلا أنّ الخطر المتزايد وجد فقط بالأدوية التي تحتوي على جرعات أعلى من مضادات الكولين.

يشار إلى أنّ مرضى الربو يستخدمون الأدوية المضادة للكولين عندما يتأزم وضعهم فيشعرون بالراحة، وقد تبينت فعالية تلك الأدوية لدى استخدامها على المدى الطويل لمنع تفاقم المرض. يذكر أنّ الدراسة لم تجد علاقة سببية مباشرة بين العاملين وأنّها تعتبر أولية حتى يعاد النظر فيها ويتم نشرها في مجلة علمية.

للمرة الأولى: كوريا الجنوبية تنفذ عقوبة إخصاء مغتصب

■ سيول ـ رويترز: ذكرت وسائل اعلام في كوريا الجنوبية الاربعاء إن السلطات ستقوم باخصاء كيميائي لمرتكب سلسلة من جرائم الاغتصاب بحق فتيات صغيرات وهي المرة الأولى التي تطبق فيها هذه العقوبة بمقتضى تشريع صدر في 2010.

وقال صحيفة (جونجانج ديلي) إن الرجل وعمره 45 عاما –والذي عرفته فقط باسم بارك– ادين في اربع جرائم باغتصاب او محاولة اغتصاب فتيات تقل اعمارهن عن 13 عاما خلال الفترة من 1984 و2002.

ويستهدف التشريع مرتكبي جرائم الاغتصاب الذين يعتقد ان المرجح ان يعودوا الي ارتكاب الجريمة.

ونقلت الصحيفة عن متحدث باسم وزارة العدل قوله «انه مصنف كمنحرف جنسيا يستهدف الاطفال القصر.»

وتدرس لجنة بوزارة العدل امكانية تنفيذ عقوبة الاخصاء الكيميائي للمجرمين الذين تقل اعمارهم عن 19 عاما ممن ارتكبوا جرائم ضد اطفال دون سن السادسة عشر.

علقة ساخنة لمصري من زوجتيه بصالة الوصول بالمطار

■ القاهرة ـ د ب أ: شهدت صالة الوصول رقم ثلاثة بمطار القاهرة علقة ساخنة لراكب مصري لدي عودته من السعودية بصحبة زوجتيه الاثنتين بسبب خلافات عائلية حيث اعتدت عليه أسرتا الزوجتان مما أدى إلى إصابته بإصابات مختلفة .

صرحت مصادر أمنية بالمطار بأن رجال الأمن بالمطار أبلغوا الشرطة بوجود مشاجرة حامية في صالة الوصول رقم ثلاثة فانتقلوا إلي الصالة وتبين أن راكبا مصريا متزوج من اثنتين تعرض لضرب مبرح من أهل الزوجتين لدي خروج الجميع من الدائرة الجمركية بسبب خلافات عائلية وقيام الزوج بالاعتداء علي الزوجتين بالسعودية.

وحسب المصادر ، أصيب الزوج وبعض أشقاء الزوجتين وسيطر رجال الأمن علي الوضع بعد حدوث حالة من الهرج وسط الركاب والمتواجدين أمام الصالة واستدعاء طبيب الحجر الصحي للكشف علي المصابين تمهيدا لتحرير محضر بالواقعة .

قرية للبيع في مزاد علني

■ واشنطن ـ يو بي اي: أعلنت دار للمزادات في لوس أنجلس، عن عرض بلدة مهجورة تم فيها تصوير فيلم «ألعاب الجوع»، في المزاد العلني.

وقالت دار «بروفايلز إن هيستوري» إنها استحوذت على العقار الذي يضم بلدة «هنري ريفر ميل» المهجورة في نورث كارولاينا، التي جرى فيها تصوير الفيلم الشهير، وعرضتها في مزاد علني تنتهي مدة المشاركة فيه في 31 يوليو/تموز.

وتقدّر قيمة البلدة التي تبلغ مساحتها 299467 متر مربع بـ1.2 مليون دولار.

وقال جو مادالينا، رئيس الدار، إن فرصة شراء عقار له هذا التراث السينمائي «هي فرصة تأتي مرة في الحياة».

ويستند فيلم «ألعاب الجوع» إلى رواية لسوزان كولنز، وهو من بطولة جوش هاتشيرسون وجنيفر لورنس وويلو شيلدز.

الشباب الألمان يتركون منزل العائلة مبكرا مقارنة بأقرانهم الأوروبيين

■ فيسبادن (ألمانيا) ـ د ب أ: أظهرت دراسة حديثة أن الشباب الألمان يغادرون منزل عائلاتهم في فترة مبكرة من عمرهم مقارنة بمعظم أقرانهم في دول أخرى بالاتحاد الأوروبي.

وأعلن المعهد الاتحادي لأبحاث السكان في مدينة فيسبادن الألمانية الأربعاء أن الفتيات يتركن منزل آبائهن مبكرا عن الفتيان ، وذلك بسبب زواجهن أو انتقالهن مع شركاء حياتهن مبكرا.

ووفقا لبيانات المعهد ، يعيش نحو 20 % من الشباب في ألمانيا الذين تتراوح أعمارهم بين 25 و 34 عاما ما أحد الوالدين ، بينما تبلغ النسبة بين النساء 10 % فقط. وفي المقابل فإن متوسط نسبة الشباب من الجنسين الذين لا زالوا مقيمين في منزل العائلة في الاتحاد الأوروبي أعلى مقارنة بألمانيا وحدها ، حيث يعيش أكثر من 35 % من الشباب لدى أحد الوالدين ، بينما تبلغ النسبة بين الفتيات نحو 20 % .

كما أظهرت الدراسة أن الشباب في جنوب وشرق أوروبا يقيمون في منزل العائلة فترة أطول مقارنة بأقرانهم في غرب أوروبا. فعلى سبيل المثال يعيش 5ر77 % من الشباب في كرواتيا الذين تتراوح أعمارهم بين 25 و 34 عاما في منزل آبائهم ، وتبلغ النسبة بين النساء أكثر من 50 % . وفي إيطاليا واليونان وبلغاريا يقطن أكثر من 50 % من الشباب في منزل العائلة ، بينما تبلغ في المقابل نسبة الذين يقيمون في منزل العائلة في الدنمارك 2 % من الشباب وأقل 1 % من النساء.

ووفقا لتحليل الدراسة ، فإن الظروف المالية واضطراب ظروف العمل من الأسباب الرئيسية في بقاء الشباب فترة أطول في منزل آبائهم.

كما تلعب العوامل الثقافية دورا في ذلك أيضا ، حيث من المعتاد في شرق وجنوب أوروبا أن يعتمد الأبناء على دعم آبائهم ، بينما يستقل الشباب سكنيا في الدول الإسكاندينافية بسرعة كبيرة.

وفي جنوب أوروبا ينتقل الشباب من منزل العائلة إلى منزل مستقل عند الزواج ، بينما يؤسس الشباب في شمال أوروبا منزلا مستقلا عندما يبدأون دراستهم الجامعية أو يدخلون مجال العمل أو يريدون الانتقال مع شريك حياتهم.

ايفا.. تغني في باكو

المغنية ايفا بوتو من سلوفينيا قدمت اغنيتها»فيرجاميم» خلال الحفل التجريبي لمهرجان الأغنية التليفزيونية الأوروبية «يورو فيجون» في مدينة باكو عاصمة اذربيجان أمس.

● يفتتح الدكتور **محمد إبراهيم** وزير الدولة المصري لشؤون الآثار اليوم الخميس، معرض «الفرعون الذهبي» الذى سيقام في مدينة سياتل بولاية واشنطن الأمريكية، ويتوقع منظمو المعرض أن يزوره نحو نصف مليون زائر خلال جولته الحالية بالمدينة.

ويحضر الافتتاح منظمو المعرض ومسؤولو مؤسسة الفنون والمعارض الدولية بالمدينة.

● **عبد الله بن محمد العويس** رئيس دائرة الثقافة والإعلام بالشارقة، والدكتور **سامي محمود** مدير جامعة الشارقة افتتحا امس معرض «الترويج للجوائز الثقافية» بمقر مبنى الجامعة الرئيسي.

المشروع تشرف عليه طالبتان من كلية الاتصال هما **ماريا الدرمكي وسلمى الكعبي**.

● المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «إيسيسكو» تشارك في أسبوع الثقافة الإسلامية الذى تنظمه بلدية العاصمة الإيطالية روما، تحت إشراف عمدة المدينة **جيانى أليمانو**، وتستمر فعالياته حتى الثامن والعشرين من الشهر الجارى.

وكانت «الإيسيسكو» وراء اقتراح تنظيم الأسبوع الذي قدمه الدكتور **يحيى بلافيتشيني**، رئيس المجلس الأعلى للتربية والعلوم والثقافة للمسلمين خارج العالم الإسلامي، التابع للمنظمة إلى عمدة المدينة الذى رحب بالفكرة.

● المديرة العامة لليونسكو **إيرينا بوكوفا** قامت بزيارة رسمية إلى الأردن لمدة اربعة ايام انتهت امس والتقت خلالها الملك **عبد الله الثاني** والأمير **غازي بن محمد** والأميرة **سمية** و**صلاح جرار** وزير الثقافة و**نايف الفايز** وزير السياحة والآثار، و**كامل أبو جابر** مدير المعهد الملكي للدراسات الدينية، و**ميسون الزعبى**، الأمينة العامة في وزارة المياه والري، وكذلك **لوك ستيفنز**، منسق الأمم المتحدة المقيم.

● الكاتبة المصرية الدكتورة **أهداف سويف** تقدم يوم غد في المتحف البريطاني المحاضرة السنوية باسم المفكر الفلسطيني الراحل الدكتور **ادوارد سعيد**، عن الثورة المصرية، وذلك في تمام الساعة السادسة والنصف. المحاضرة ثمرة تعاون بين مؤسسة القطان والمتحف البريطاني.

«انا وأنت»..خارج مسابقة مهرجان كان

النجمة الإيطالية الشابة تيا فالكو بطلة فيلم «أنا وأنت» الذي عرض أمس خارج المسابقة الرسمية لمهرجان كان السينمائي الدولي في دورته الـ65.

الرجال الصلع أكثر عرضة للإصابة بسرطان البروستات

■ واشنطن ـ يو بي اي: حذّر باحثون كنديون من أن الرجال الذين يعانون من الصلع هم أكثر عرضة للإصابة بسرطان البروستات.

وذكر موقع (هيلث داي نيوز) أن الباحثين من جامعة تورونتو قالوا إن الرجال الصلع الذين خضعوا لخزعة بروستات كانوا أكثر احتمالاً للمعاناة من سرطان البروستات مقارنةً برجال آخرين لا يزالون يحتفظون بشعرهم.

وقال الباحث نيل فليشنير «يجب أن يدرك الرجال الصلع أنهم قد يستفيدون من الخضوع إلى الفحوص في وقت مبكر».

وأضاف «ظهر في الدراسة أنه كلما كان الرجال صلعاً أكثر كلما زادت احتمالات إصابتهم بسرطان البروستات».

وعلى الرغم من أن الرابط بين الصلع وسرطان البروستات لا يزال غير واضح، يرجح العلماء أنْ تكون الهرمونات الذكورية المعروفة بالأندروجين تلعب دوراً في الصلع وسرطان البروستات. فالأندروجين التي تضم التيستوستيرون قد تكبح نمو الشعر وتحفز على نمو خلايا البروستات. ويعتقد أيضاً أن هرمون الديهيدروتيستوستيرون DHT يزيد الصلع لدى الرجال كما أنه على صلة بسرطان البروستات.

وشملت الدراسة 214 رجلاً تتراوح أعمارهم بين 59 و70 عاماً.

وفاة مخترع «الريموت كنترول»

■ شيكاغو ـ د ب أ: توفى مهندس الإلكترونيات الأمريكي يوجين بولي ، مخترع جهاز التحكم عن بعد (ريموت كنترول) الخاص بأجهزة التلفزيون عن عمر يناهز 96 عاما.

وذكرت صحيفة «شيكاغو صن تايمز» أن يوجين «جين» بولي وافته المنية الأحد في مستشفى بمدينة شيكاغو.

وكان بولي اخترع أول جهاز لاسلكي للتحكم عن بعد في التلفزيون عام 1955 ، بينما كان يعمل مهندسا لدى شركة «زينيث» للإلكترونيات في شيكاغو ، وحصل على مكافأة قدرها ألفي دولار لاختراعه التاريخي ، ثم حاز على جائزة «إيمي» عام 1997 لإسهاماته في صناعة التلفزيون. وسوقت الشركة جهاز التحكم عن بعد تحت اسم «فلاش–ماتيك».

ولم يكن الجهاز يعمل إلا مع تلفزيون «فلاش–ماتيك» الذي أنتجته «زينيث» ، باستخدام شعاع ضوئي يتحكم في خلايا ضوئية في كل ركن من أركان جهاز التلفزيون ، ومن ثم يمكن من خلال تشغيل التلفزيون أو إغلاقه أو تغيير القنوات.

ونسب المؤرخون إلى الجهاز الذي ابتكره بولي الفضل في تمهيد الطريق لصناعة أجهزة التلفزيون التي تحتوي على مئات القنوات.